

بِكْتَابِ الْهَيْبَانِي فِي كِتَابِ الْحَبِيئَاتِ

لصِّلاخِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ ابْنَيْكَ الصِّفْدِيِّ

—••—

وقف على طبعه

الاستاذ احمد زكي بك

كاتب اسرار مجلس النظار

ووكيل الجمعية الجغرافية الخديوية ، وأحد أعضاء المجلس العلمي المصري



عنى بطبعه ونشره

أبي عبد طراز زوني الحسيني

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

132300

مقدمة وقتية

- لنسخ الطبعة من هذا الكتاب ،
- برسم أعضاء المؤتمر الدولي الرابع ،
- لتحسين حالة الميان ،

أما بعد حمد العليم السميع البصير ، الحكيم اللطيف الخبير ، والصلاة والسلام على
البشير النذير ، الذي دمالى فعل الخير وخير العمل ، وأمر بقرن العمل بالقول .
فإن أطيب كلمة يحلى بها صدر هذا السفر ، هي مقولة الشكر ، لولى الأمر فى
مصر : حفيد « محمد على » ولاخر ، وارث تاج قلاوون وبنيه ، القابض على صولجان
صلاح الدين وذراريه ، الجالس على عرش المعز ومن يليه . أعنى به محي الآداب
المرية ، المقر الأشرف « الحاج عباس حلمي » : خديو مصر ، أدام الله توفيقه
لتجديد المكارم !

فلو أقول معروف صدر منه لديوان الأوقاف العمومية ، وتبعته حنتمشكور من
المال ، لما توقفت لجنة المؤتمر إلى إبراز هذا الكتاب النفيس ، وإظهار عناية أهل
الشرق على العموم ، وبنى مصر على الخصوص ، بتحسين حالة الميان ، قبل أن تخطر
هذه الفكرة الخيرية على بال أهل أوروبا بزمان بعيد .

ولعمري إن هذه المآثرة جديدة لجنابه العالى ، تضاف لحسناته العديدة السابقة ، وتبشرنا
بعبوات تلوها من نوعها ومن غير نوعها . إن شاء الله .

وها هو الكتاب ينطقُ بنفسه بين يدي القارئ بما كان لأهل الإسلام، وطلوكم الكرام، من الأيدي البيضاء، في هذه المحجة القراء.

ولما كان الغرض الأول من نشره، هو تعريف أهل أوروبا بما نزل في الشرق في هذا الباب، فقد كتبنا مقدمة طويلة باللغة الفرنسية في التعريف به وبمآخذه، وبالإشارة إلى مضامينه ومزاياه.

ولكننا نرى بدمان الإشارة إلى أننا استخدمنا الآن أربعة النسخ الأصلية التي عثرنا عليها في «القسطنطينية» وقلنا بطريق التوضيح: وهي:

أولاً — النسخة السلطانية المحفوظة بسراي طوب قيو. وهي مكتوبة في الأصل برسم خزنة الملامة الأشهر ابن فضل الله العمري، صاحب «مسالك الأبحار»، في ممالك الأمصار. وقد رمزنا لها في حواشي الكتاب بحرف I.

ثانياً — نسخة المكتبة العمومية الواقعة بجوار مسجد السلطان بايزيد. كانت في نوبة أحد أعلام مصر، وهو العالم الفاضل صاحب التآليف الكثيرة أبو السرور البكري الصديقي. وقد رمزنا لها بحرف II.

ثالثاً — نسخة السلطان أحمد المحفوظة بمكتبة يكي جامع. وقد رمزنا لها بحرف III.

رابعاً — نسخة الصدر الأعظم المرحوم راغب باشا. وقد رمزنا لها بحرف IV. أما التعريف بهذه النسخ وبيان قيمتها العلمية والأدبية، ووصف أحوالها، وترجمة أبي الصفا الصلاح الصفي مؤلف الكتاب، وغير ذلك من المعلومات الفنية والتاريخية، فسندله بمخاضا فيا وافيًا للنسخ المطبوعة الباقية بعد العدد المخصص لأعضاء المؤتمر. لأن الوقت المسموح لنا به لم يساعدنا على تجميع غرضنا.

فإن لجنة المؤتمر قررت طبع الكتاب منذ عشرين يوماً فقط. وسألنا عن الخلاصة الشافية عنه باللغة الفرنسية. وهو وقت قصير جداً للقيام بمشروع العمل الذي أخذناه على ما نحن عليه.

قائنا ضاهينا بغاية الدقة والامانة جميع النسخ الاربع التي بين أيدينا . ووضعنا في النسخة المطبوعة كل ما هو وارد في بعضها دون الآخر، مع الاشارة الى تلك المواضع في حواشي الكتاب . وقد اعتمدنا في الطبع على النسخة السلطانية ، وأضفنا اليها بين قوسين مربعين [] كل الزيادات التي في النسخ الأخرى .

نعم إننا وجدنا خروفا فيها تبسر لنا اصلاحه باهتنا . ولكنهم مع ذلك كانت تنقصها أيضا نحو كراسه لم تنبه اليها الا بفضل المضاهاة والمراجعة فنقلناها عن النسخ الثلاث الأخرى هذا، وقد اعتمدنا عند حدوث بعض الخلاف في الاقوال أو الكلمات أو الأعلام على ما اعتقدناه الاصح ورأينا متحنا بقدر ما وسعه علمنا . ومع ذلك لم نفعل الاشارة في حواشي الكتاب الى أوجه هذه الاختلافات ، ميينين مكانها بالضبط في كل واحدة من النسخ الاصلية .

وفوق ذلك ضبطنا أكثر الكلمات، وفصلنا الجمل والفقرات، بعلامات جديدة (وهي في الحقيقة قديمة لأن أغلبها ما خوذ عن الكتب العربية المخطوطة التي بين أيدينا والموجودة في خزائن الكتب العمومية أو الخصوصية). وذلك لكي يتمكن كل إنسان من التلاوة بغاية الصحة وبدون توقف مما يشكو منه الآن الادباء والعالمون والمتعلمون . وسنشرح هذا الغرض بالاسهاب في المقدمة العربية التي سنصدر بها بقية النسخ المطبوعة برسم الجمهور .

وهنا نسترحم القارئ وننبهه الى تقصير جزئي وقع أثناء الطبع بالرغم عن كل عنايتنا وتعبنا . وذلك أن عمال المطابع العربية ليسوا متعودين على وضع هذه العلامات . فاخلوا بما أردناهم عليه، ونبهناهم اليه . ولذلك جاءت بعض العلامات في غير مواضعها . وهو تقصير مادي نطلب اغضاره لهم في هذه المرة الاولى . لان ضيق الوقت وتشديد اللجنة في إنجاز الطبع لتسليم النسخ المطلوبة لاعضاء المؤتمر في ميعة معين، حال دون استيفاء هذا التجديد حقه وحظه، من الدقة التامة . وهو أمر مادي أو زائد عن الكمال يمكن مقايلته بالاغضاء في هذه الدفعة . ولا يكون له إن شاء الله أثر مطلقاً فيما سنظهره من أمهات الكتب العربية

تعريف بالناشر السيد أسعد طرابزونى الحسينى

هو السيد أسعد - العميد الحالى لاسرة طرابزونى العريقة - التى أشادت بأمجادها ومآثرها الباقية وثائق التاريخ الحديث والمعاصر مثل كتاب « غرائب الاغتراب ونزهة الألباب فى الذهاب والإياب » (المطبوع ببغداد عام ١٣١٧ هـ) فيما يرويه « الألوسى » المفسر المعروف و « مرآة الحرمين » لإبراهيم باشا رفعت (المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ) و « تحفة الزائر » للمجاهد الكبير الأمير عبد القادر الجزائرى .

والسيد أسعد الذى يرجع نسبه الى الشريف عثمان باشا - من سلالة بنى هاشم - وأحد كبار رجالات بغداد وقادتها الذى أخذ ثورة أهالى طرابزون وظلّ واليا عليها على عهد السلطان محمود حتى الممات - هو أيضا حفيد الشريف السيد محمد المنتظر طراز العصابة الهاشمية قرّة أهل الورع والعلم فخر السادات الأشراف والذى كانت له الدرجة العالية والحظوة السامية عند عباس باشا الأول خديوى مصر حيث أصدر أوامره بوقف الوقفيات الكثيرة بمكة المكرمة والمدنية المنورة للشريف محمد المنتظر وعقبه من بعده ، كما هو مذكور فى كتاب « مرآة الحرمين » .

وللسيد أسعد قدمٌ راسخٌ فى ميدان نشر العلم النافع وخدمة تراث الإسلام والعروبة والسعى إلى العمل الطيب الذى ينفع الناس و يبقى فى الأرض ، وهو فضل حميد أقرب به عارفوه من ذوى العلم والنباهة وقرّضت جهوده فى نشر كنوز التراث أقلام اساتذه أجلاء من أمراء البيان وأعلامه . وليس أدل على ذلك من هذا الفيض الزاخر من الكتب القيّمة التى توقّر السيد أسعد الحسينى على نشرها فبعثها من مرقدتها وأحيا مواتها بعد أن ظلت مخطوطة حبيسة فى بطون المكتبات فى شتى بقاع الأرض .

ونذكر من هذه الروائع على سبيل المثال لا الحصر :

- « عبث الوليد » شرح ديوان البحترى لشيخ المعرة أبى العلاء المعرى .
- « عمدة الأخبار فى مدينة المختار » (تاريخ المدينة المنورة) للإمام العباسى .
- « الإكليل فى إستنباط التنزيل » للإمام السيوطى .
- « التعريف » فى تاريخ المدينة للإمام المطرى .
- « الأوائل » لأبى هلال العسكري .
- « السلوانيات فى مسامرة الخلفاء والسادات » لابن ظفر الصقلى .
- « التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة » للإمام المؤرخ شمس الدين السخاوى ، فى ثلاثة مجلدات .
- « أدب القاضى » للإمام الحنفاى بشرح أبى بكر أحمد بن على الرازى المعروف بالحنفاى .

وشاءت عناية الله أن تتحه جهود السيد أسعد الحسينى لإعلاء الكلم الطيب وتمحيده فيكون ختام المسك - لأفضاله السابقة حتى الآن - إعادة نشر التفسير القيمة للقرآن العظيم الذى حادت به بصيرة وقرحة الإمام المحافظ ابن كثير القرشى . وهو سائر دائما بإذن الله تعالى على طريق نشر العلم انتفاء وجه ربه الكريم

• لقب الشريف عثمان باشا شاطر زادة وأحمد ولد بن أولها

مراد الذى أقام هو وأولاده من بعده بنى طرابزون و سطول وكان لقبه شاطر زاده وهذه العائلة فى تركيا شأن عظيم ، وبعد نوبة أتاتورك لصح لقبهم شاطر أو على

وثانى أولاد الشريف عثمان هو المعداد الذى أعيد - من الذى طاف بمسوة واسم بالشام وهو والد السيد الشريف محمد المطر



أصدقاء العمر من اليمين الجلوس : السيد /بهاء الدين خاشولجي ،
السيد/أسعد طرابزونى الحسينى ، السيد المرحوم الدكتور فهمى حشمان
السيد/عبد القادر غوث رئيس بلدية المدينة سابقا ورئيس عين
الزرقاء .

الوقوف : السيد مصطفى عطار رئيس بلدية المدينة سابقا رحمه
الله ، الشيخ/صلاح الدين عبد الجواد من كبار تجار المدينة ، السيد
عثمان حافظ مؤسس جريدة المدينة هو وشقيقه السيد على حافظ والسيد
السيد/هشام على حافظ أبو قسور ، الأستاذ الكبير محمد حسين زيدان
السيد/محمد المنتظر الحسينى رحمه الله ، الشيخ عبد العزيز يمينى كاتب
عدل المدينة سابقا رحمه الله هؤلاء الاخوان اجتمعنا وتعايننا معا وكنا
لا نفرق وهؤلاء المجموعة من أعيان البلاد واشرفنا .

الناشر

صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد يشكر جهود ناشر للتراث

● من مندوب المدينة

بعث صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب برسالة شكر للاستاذ اسعد طرابزونى بالمدينة المنورة على ما بذله من مجهود فى طبع كتابى التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة المنورة للامام السخاوى والسلوانات فى مسامرة الخلفاء والسادات لابن ظفر الصقيلى .

وجاء فى رسالة سموه « لقد سرنا اهتمامكم بنشر تراث الاجداد وما خلفوه من روائع العلم والادب وانه لجهد رائع مشكور ان يتصل الماضى بالحاضر وتبعث صورته المشرقة من جديد لتكون منارا تهتدى به الاجيال العربية الصاعدة فى مسيرتها الحضارية » .

وكان الاستاذ طرابزونى قد اهدى نسخة من كلا الكتابين لصاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز .

كتاب التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة

صدر . فى القاهرة . مؤخرًا - عن دار نشر الثقافة الجزء الأول من كتاب (التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة) . لمؤلفه شمس الدين السخاوى . المتوفى سنة (٩٠٢ هـ) بتحقيق السيد اسعد طرابزونى الحسينى .

والكتاب تحفة لطيفة فى تاريخ المدينة المنورة ، التى
على معلومات نادرة عن كثير من البقاع ، والمساجد ،
والآثار ، وعلى تراجم نفيسة لعلماء متأخرين ، أغفلتهم
الكتب التاريخية المتأخرة التى أرخت للمدينة المنورة ، أو
ترجمت لعلمائها .

يقع الكتاب فى أكثر من خمسمائة وخمسين صفحة
من القطع الكبير .

وفى الأسبوع المقبل ، بمشيئة الله تعالى ، نعرض
لهذا الكتاب القيم ، موضوعه ، ومضامينه ومصادره
ومنهج مؤلفه فيه ، وجهد ناشره فى توثيق نصوص
الكتاب ، وضبطه ، واخراجه فى هذه الحلة القشبية .

كتاب أدب الفاضل والجندى المجهول

السيد/ علي حافظ

المؤسس الأول لجريدة المدينة المنورة

الشخص الذي يعمل وينتج ما ينفع الناس دون أن يحيط عمله بجلبة ، وجعجعة ، وطبل وزمر و إعلان ودعاوى طويلة وعريضة ودون أن يجد من الناس تقديرا و اشادة ، وتنويها يتفق مع عمله . هذا الشخص يسمونه « الجندى المجهول » .

وأنا اسمى الصديق السيد أسعد طرابزونى الحسينى « جنديا مجهولا » فقد شغف منذ عرف الدراسة فى المدرسة وفى المسجد النبوى . . شغف بالبحث والتنقيب عن الكتب القيمة فى تراثنا الاسلامى الخالد ، وطبعها ونشرها ، وهو ساكت لا يتكلم ، ولا يدعى ولا يتحدث عن عمله التتافى الاسلامى الرائع فى قليل ، أو كثير . . الا ما يتحدث عنه الناس وهو قليل ورغم أن هذا المشروع يكلفه الكثير ورغم أنه لا يجد السوق التى لا تعوضه بعض خسائره واتعبه ، ولا العون الذى يستحقه ويخفف عنه بعض الاعباء ، فانه يواصل البحث والتنقيب فى المكتبات داخليا وخارجيا ثم يختار ويطلع وينشر مع ما فى ذلك من توضيحات وجهد .

أعرف أنه طبع (عبث الوليد) لأبى العلاء المعرى . و (التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة) للعلامة السخاوى و (السلوانيات فى مسامرة الخلفاء والسادات) لأبى عبد الله محمد بن ظفر الصقلى . (الأوائل) لأبى هلال

العسكري و (التعريف) للمطري في تاريخ المدينة المنورة .
و (عمدة الأخبار في مدينة المختار) للعباسي .

أعرف أنه طبع ونشر هذه الكتب وانها احتلت مكانها
العلمي في مكاتبنا الاسلامية العامة والخاصة وتداولتها
أيدي القراء . . وكثيرا ما كنت لاحظ المشاكل التي كانت
تواجهه في البحث والتصوير ، والتحقيق ، والتصحيح
علاوة على المشاكل المالية التي كان يتغلب عليها بسخاء
وتضحيات . . كل ما كان يهسه أن ينقل هذه الكتب من
دنيا المخطوطات الحبيسة الى دنيا الذبوع والانتشار
والافادة منها .

وهو في هذا العام طبع ونشر (كتاب أدب القاضي)
للامام الحصاف وشرحه لابي بكر أحمد بن الرازي ويعتبر
هذا الكتاب من الذخائر الاسلامية النفيسة التي كانت حبيسة
المخطوطات عدة قرون . . وقد عثر الناشر على هذه
النسخة في مكتبة برلين وكان نسخها في مدينة حلب في
القرن السادس الهجري . . والكتاب يحتوي على الأصول
والفروع التي يجرى فيها التقاضي وتدور حولها المنازعات
بين الناس في معاملاتهم ، وفي تصرفاتهم ومما عالجه
الكتاب قضية الرشوة والرشوة هي قضية هذا العصر أيضا
وكل العصور ، وهذا الكتاب لم يجر توزيعه ولا تسويقه بعد
أن الفت له الانظار . .

أريد أن أجعل هذه الكلمة كتحية مخلصه مني للناشر
المجاهد على جهده العلمي الثقافي وأسأل الله له المزيد
من التوفيق . .

في جريدة البلاد العدد ٦٦٥١ / ٢٥ ربيع الأول سنة ١٤٠١ / ٣١ يناير
سنة ١٩٨١ يوم السبت .

هذا الرجل يستحق التكريم

الأستاذ / عبد العزيز أحمد ساب

ان من أبرز مشكلاتنا أننا ننسى أو تغفل جهود العاملين المخلصين في بلادنا ، أولئك الذين يقدمون لنا خدمات جلى فى مختلف نواحي الحياة ويكون لهم دور ايجابى نافع وأثر محمود يظل ماثلا فى الازهان مدى الازمان . وقد تعودنا أن نتذكر بعضا منهم ولكن بعد فوات الاوان !!

أن الوفاء يقتضى منا وأنا اعنى هنا الجهات التى لها علاقة بالشئون الثقافية والادبية والاجتماعية فى بلادنا أن نبحث ونتقصى وان نجتهد فى معرفة وتسجيل اعمال كل أولئك الذين لهم اسهامات فى اثراء حياتنا الادبية از الثقافية أو العلمية بمختلف مدن المملكة والعناية بهم وايفائهم حقهم من الرعاية والتكريم كتعبير بسيط لما قدموه من جهد ومن عمل صالح نافع للمجموع .

فهذا - على سبيل المثال - صديقنا السيد أسعد طرابزونى الحسينى ؛ وهو من عائلة كريمة لها أمجادها الغابرة ووجودها القوى منذ العهد العثمانى ؛ كان شغله الشاغل ومحور اهتمامه البحث عن كتب التراث ونفض الغبار عنها واخراجها الى النور .

اشتغل بهذا العمل أربعين عاما كانت حصيلتها نشر كثير من كتب التراث وطبعها وتوزيعها لتحقيق الفائدة منها فقد قام بنشر وطبع الآتى :-

١ - عبث الوليد - لأبى العلاء المعرى فقد كان من المعجبين برهين المحبسين ايما أعجاب . وكان أول ما قرأه وهو فى سن الرابعة عشرة « اللزوميات والزند لأبى العلاء » .

٢ - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة . على أجزاء للامام السخاوى .

٣ - السلوانات فى مسامرة الخلفاء والسادات وقد سافر من أجله الى أسبانيا .

٤ - الأوائل : لآبى هلال العسكرى .

٥ - التعريف : للامام المطربى .

٦ - عمدة الاخبار فى مدينة المختار . لكرم الله العباسى .

٧ - أدب القاضى : للحصاف .

٨ - تفسير ابن كثير : أربعة أجزاء .

٩ - الاكليل فى استنباط التنزيل .

وان دل هذا على شىء فانما يدل على جهد كبير مبذول وعلى جهاد فى هذا السبيل ، يصعب تحقيقه فى عصرنا هذا اللهم الا من قلة نذرت نفسها لهذا العمل التاريخى المجيد .

فكيف بالله عليكم نغفل هذا المجهود الكبير وكيف ننسى هذه الأعمال الجيدة التى ترفع الرأس . لقد قرظ بعض كتبه شاعرنا الكبير المرحوم الشيخ أحمد ابراهيم الغزارى؟ وتحدث المرحوم الاستاذ محمد حسين هيكل حديثا مستفيضا عن أول كتاب نشره وطبعه ذاك هو عبث الوليد .

وكانت للسيد أسعد جولات ووصولات واسهامات فى كثير من الشئون العامة بالمدينة المنورة ، بل ان داره

العامرة كانت ملتقى النخبة من ابناء المدينة وكانت المنتدى
الذى يلتقى فيه الادباء والشعراء والكتاب ورجال الفكر
والمعرفة وقد شهدت عصرا ذهبيا لذلك سنوات طوالا .

ان من حق الرجل علينا أن نشعره بأن الوفاء خلة
متأصلة فينا نحن ابناء الجزيرة العربية .

وان الواجب يقضى بان نكرمه ونعطيه حقه من التقدير
والعرفان لقاء ما قدم لبلده في هذه الناحية من جهد مشكور
وعمل دائب طوال أربعين عاما .

أننى اعرف عزوفه عن الشهرة واعرف كثيرا عنه
ولكن واجبى على على أن ألفت النظر الى هذه الناحية
الهامة لا بالنسبة له فحسب وانما لآخرين من أمثاله . فمن
ياخذ زمام المبادرة؟! ومن يفتح الطريق؟! .

وهذا ما اتركه للايام القادمة ؟

رجل جدير بالتكريم

سعادة الأستاذ الكبير الشيخ عبد المجيد شبكشى

ويعتبر الاستاذ السيد أسعد طرابزونى من أوائل من
عنوا بنشر ما وصلت اليه يده من تراثنا العلمى والادبى فقد
بدأ قبل حوالى أربعين عاما بنشر كتاب « عبث الوليد » لآبى
العلاء المعرى بعد أن ظل هذا الكتاب مجهولا لأكثر من
تسعمائة عام دون أن يقف على أحد أو تمتد اليه يد حتى
وجده الاستاذ الطرابزونى فى المكتبة المحمودية بالمدينة
المنورة فتوفر على نسخة وعهد إلى عالم فاضل هو الشيخ
محمد عبدالله المدنى رحمه الله بتصحيحه وضبطه والتعليق
عليه ثم تولى طبعه ونشره من بعد ليجد من حفاوة الوسط
الادبى به ما هو كفاء للمكانة التى كانت ولم تزل لفيلسوف
المعرة واديبها الكبير .

وقد أثنى الامير شكيب ارسلان فى مقدمته للكتاب على
الجهد الذى بذله السيد اسعد فقال :

« ان الكتاب من انفس الكتب واجدتها بالمطالعة وكان
الذى أخرجه للناس وهو الشاب السيد الأديب المهذب أسعد
طرابزونى قد قام بعمل عظيم فاستحق شكر هذه الامة شرقا
وغربا وان يحييه كل ناطق بالضاد » .

أما الاستاذ الدكتور محمد حسين هيكل باشا فقال
« ان كتاب عبث الوليد الذى ألفه شيخ المعرة فى نقد شعر
البحترى يبعث الى عالم النشر بفضل الأديب المدنى النابه
السيد أسعد الطرابزونى .

واختتم الدكتور هيكل كلمته عن الكتاب « بأنه واثق
من ان ناشره سيلقى من تقدير الادباء والاصدقاء ما يوازى
خدمته التى قام بها فى نشر تراثنا الادبى القديم » .

ولم يقتصر الاستاذ الطرابزونى على ما بذله من جهد فى طبع ونشر كتاب عبث الوليد أو يكتف بما تركه ذلك الجهد من أثر طيب وانما الحقه بعدة كتب من للتراث حيث قام بطبعها ونشرها فاشرى بها مكتبة التراث فى عالمنا العربى والاسلامى .

ومن هذه الكتب :

- ١ - عمدة الاخبار فى مدينة المختار .
- ٢ - التعريف .
- ٣ - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى .
- ٤ - أدب القاضى لآبى بكر الرازى .
- ٥ - السلوانات للصقلى .
- ٦ - الاكليل للسيوطى .
- ٧ - الاوائل لآبى هلال العسكرى .

الى بقية الكتب التى نشرها مما حلفت به المكتبات فى المدينة المنورة وغيرها من كنوز ونخائر اعانه الله تعالى على اختيارها ونشرها ليستفيد منها ويستعين بها القراء ممن كانوا يلتمسونها .

ولا يزال السيد أسعد يواصل رسالته الادبية فى خدمة تراثنا العلمى والادبى بنفس الروح التى بدأ بها هذه الغاية منذ أكثر من أربعين عاما .

واعتقد أن الرجل جدير بالتكريم بعد ما تقدمت به السن .

مع الأيام

الأستاذ الكبير العلامة الشيخ / أحمد عبد الغفور عطار
اللغة العربية بمعهد المعلمين بالمدينة المنورة ، كما
عنى السيد الحسينى بنشر كتاب « التعريف بما أنست
الهجرة من معالم دار الهجرة » تأليف محمد بن أحمد
الانصارى المطرى . وتحقيق العالم الشيخ محمد بن
عبد المحسن الخيال قاضى المحكمة المستعجلة بالمدينة
المنورة .

وكتاب التعريف هذا كتاب موجز ، ولكنه مع ايجازه
يزود القارئ بمعلومات كثيرة وصحيحة ورائعة وجلييلة،
فقد تحدث المؤلف فى فضل المدينة وفضل المسجد النبوى
الشريف كما تحدث فى موضوعات اخرى كثيرة تخص
بعض فترات المدينة ومساجدها .

وكنت اعرف ان العالم السيد اسعد الحسينى كان قد
حققه ، ولكن ظهوره بتحقيق العالم الشيخ الخيال يزيد
من مكانة السيد الحسينى الذى رأى ان يدع الكتاب بين
يدى عالم آخر يحققه ، وينشره باسم المحقق .

وأما كتاب « الاوائل » فهو من الكتب العظيمة التى
بذل مؤلفها العلامة الكبير ابو هلال العسكري جهدا كبيرا
فى جمع ما جمع ، وكنت أود أن يكون تحقيق الكتاب كفاء
تأليفه ، بل لعل التحقيق أصعب وأشق من التحقيق .

فى صفحة ٣٦ - ٣٧ من كتاب « الاوائل » بعنوان
« أول قسامة كانت » : « ٠٠٠ فتحاكموا الى الوليد بن

المغيرة وهو يومئذ حكم قريش فقضى على خدش ورهطه
بالقسامة أن يحلف خمسون رجلا ما قتلنا صاحبكم فحلفوا
كلهم الا حويطب بن عبد القوى الخ .

وكان حريا بالمحقق ان يعلق على هذه الحادثة بما في
« المعارف » لابن تيمية ، صفحة ٢٤٠ طبعة صاحب المكتبة
الحسينية ١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م - وهو قوله :

« والوليد بن المغيرة . . أول من قضى بالقسامة . .
وقال وهب بن منبه : الحكم بالقسامة أوحاه الله الى
موسى فى كل قتل وجد بين قريتين أو محلتين فلم تزل
بنو اسرائيل تحكم بها وقضى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم » .

القسامة التى حكم بها الوليد هى القسامة الاسرائيلية
وتختلف عن القسامة فى الاسلام واجراءاتها تختلف عن
اجراءات قسامة الوليد والقسامة الاسرائيلية .

وبعض الهوامش لم تكن دقيقة ، ففى صفحة ٣٦ يقول
المؤلف : « ومن ذلك الغائط والنجو » وعلق المحقق فى
الهامش بقوله : « هو فى الأصل المطمئن من الارض
المنخفض منها » .

ومثلى ممن حققوا بعض الكتب القديمة لا يستسيغ
قول المحقق : « هو فى الأصل » لأنه يظن معنى « الأصل »
أصل ما فى الكتاب ، واذا اراد المحقق شرح كلمة
« الغائط » ففى وسعه شرحها دون ذكر « هو فى الأصل » .

وفى صفحة ٣٩ من « الاوائل » « أول من حرم الخمر
فى الجاهلية الوليد بن المغيرة » و « وقيل أول من حرمها
قيس بن عاصم » .

وهذا النص كان فى حاجة الى تحقيق من المحقق ،

ولكنه تركه دون ذلك ، فهناك كتب ذكرت من سبق الوليد في تحريم الخمر كما سبق قيس بن عاصم ، فكتاب « الامالى » ١ : ٢٠٤ يقول « حرم رجال الخمر في الجاهلية تكرا و صيانة لانفسهم ، منهم عامر بن الظرب » ثم ذكر بعده قيس بن عاصم .

وفى « المحبر » صفحة ٢٣٧ طبعة حيدر آباد : ذكر المؤلف تحت عنوان « من حرم في الجاهلية الخمر والسكر والازلام » بدأه بذكر عبد المطلب بن هاشم ثم عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس ثم عثمان بن عفان ثم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ثم الوليد بن المغيرة ثم العباس بن مرداس السلمى ثم قيس بن عاصم .

وكان حريا بالمحقق ان يحقق الاول بين هؤلاء ثم يرتبهم .

وفى المقدمة التى كتبها المحقق نقل ما ذكره صاحب « كشف الظنون » وما جاء فى هامش كتاب « لطائف المعارف » الذى حققه الاستاذ ابراهيم الابيارى والاستاذ حسن كامل الصيرفى .

فصاحب « كشف الظنون » ذكر ان ابا هلال العسكرى اول من ألف فى الاوائل ، وذكر محققا « لطائف المعارف » ان ابن قتيبة اول من ألف فى الاوائل .

ويقول محقق « الاوائل » الاستاذ محمد السيد الوكيل فى مقدمته : « ولا خلاف بينهما عند التحقيق فان ابن قتيبة فى كتابه المعارف تكلم عرضا ولم يفرد لها كتابا وهو متقدم على العسكرى ، واما العسكرى فقد افرد لها كتابا خاصا . وعلى هذا يكون ابن قتيبة اول من كتب فى هذا الفن » .

وهذا قول لا يحسن بمحدثى « الاوائل » فليس ابن قتيبة

اول من كتب فى هذا الفن ، فهناك من سبقه ، فابن قتيبة
توفى ٢٧٦ هـ وسبقه محمد بن حبيب الهاشمى البغدادى
المتوفى ٢٤٥ الذى ذكر فى كتابه « المحبر » المطبوع بحيدر
آباد كثيرا من الاوائل .

وكنت أود أن تكون طباعة الكتابين على غير الحال
التي طبعتا عليها ، فعلامات الترقيم - مثلا - ضرورة ،
ووضع بعض الحركات على بعض الكلمات ضرورة ، ولكن
شيئا من ذلك لم يكن .

وأما كتاب « الاوائل » . . فكنت أود أن يختمه المحقق
بفهارس اسماء الناس والبلدان والمواضع والشواهد من
القران والحديث والشعر والامثال .

وأرجو أن يستدرك كل ذلك فى طبعته القادمة
ان شاء الله .

وليس ما اشرت اليه بمنقص الكتابين ، فمادتهما
العلمية تكفى لتزويد القارىء بمعلومات كثيرة وثقافة
طيبة .

ولا شك ان العالم الغيور على العلم والثقافة غيرته
على بلد جده المصطفى صلى الله عليه وسلم والاسلام
السيد اسعد طرابزونى الحسينى أهل لشكر أهل العلم
وظلابه ، فقد زودهما بالعلم والمعرفة ، واحتمل فى سبيل
ذلك البذل السخى .

وهناك كتب جديدة بالقراءة والكتابة عنها ، منها
مؤلفات العلامة الشيخ عبد القدوس الانصارى الذى زود
المكتبة السعودية بكتب تعد فى القمة من كتب الدراسة
والبحث ، ولعلنى تناولها بالكتابة والنقد قريبا باذن الله ،
رجاء انصاف هذا العلامة العظيم .

وبين يدي كتابان جليلان هما : « من كنوز السنة »
و « المواريث في الشريعة الاسلامية » لمؤلفهما العالم
الصالح الفاضل الشيخ محمد علي الصابوني الاستاذ
بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة
حرسها الله .

والاستاذ الصابوني من علماء سوريا الصالحين ،
ولكنى عدت مؤلفيه من المؤلفات السعودية على التغليب
من ناحية ، ولأن مادتهما مما ألقى ويلقى على طلبة كلية
الشريعة والدراسات الاسلامية بمكة .

وان كتابي الشيخ الصابوني لا يفهما حقهما الا مقال
لهما أو مقال لكل منهما ، فهما كتابان عظيمان يستحقان
البسط في الثناء وفي الكتابة .



اسعد طرابزونى الحسينى
ينتهى من طبع ونشر (تفسير
القران الكريم) لابن كثير

جدة الشرق الأوسط :

أنهى ناشر التراث الاسلامى السيد أسعد طرابزونى الحسينى طبع ونشر (تفسير القران الكريم) للعلامة المحقق الامام الحافظ ابن كثير . وبهذا العمل الجديد يكون الناشر قد اضاف الى المكتبة الاسلامية واحدا من أهم المراجع التى تهم المسلمين وتعتبر من المآثر الجلية فى عملية احياء كنوز التراث الاسلامى .

وجدير بالذكر أن السيد أسعد طرابزونى الحسينى سبق أن طبع ونشر مجموعة كبيرة من التراث الاسلامى تضم: (عبث الواليد) - لآبى العلاء المعرى - (التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة) - الأمام السخاوى - (السلوانات فى مسامرة الخلفاء والسادات) حجة الدين ابى عبد الله محمد بن ظفر الصقلى القرن التاسع - (الأوائل) - لآبى هلال العسكرى - (التعريف) للامام المطراوى - (عمدة الاخبار فى مدينة المختار) - كرم الله العباسى - القرن التاسع - من ثرائنا الاسلامى والعربى - (أدب القاضى) - للحصاف قبل عشرة قرون (جامع المسانيد والسنن) - للحافظ عماد الدين أبى الفداء .

الناشر للتراث العربى

هذا هو الناشر لتراثنا العربى السيد/أسعد طرابزونى الحسينى صرف على إصدارها مائة ألفا جنيه مصرى فى سبيل أخراج هذه الكنوز بعد أن مضت عليها القرون الطوال فى رمسها ، وهى دفينه غريبه ، منها فى مكتبة برلين ومكتبة الاستانة ومكتبة اسبانيا اسكوريال والمدينة المنورة بمكتبة السلطان محمود ومنها طبع فى دمشق والقاهرة ولبنان وطنجة ، وقدم هذه الكنوز الامير شكيب أرسلان والدكتور محمد حسين هيكل باشا وشاعر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله معالى الشيخ أحمد الغزاوى وكبار الأدباء والشعراء ، وكتبت الكثير جريدتى الاهرام والخبار وجريدة الشرق الاوسط لسعادة السيد هشام حافظ والسيد محمد حافظ ابناء مؤسس جريدة المديفة المنورة ولطما الآب والابناء قرظوا هذا التراث القديم لاصداره بعد أن مرت عليها ألف سنة ولم يجد أحد يقوم باصدارها لما فيها من تكاليف مادية ووقت طويل وجهود جبارة وسفر وحل وترحال ومراجعات طويلة وقصيرة وأعتقد هذا حظ السيد أسعد .

مقدمة امير البيان
 الأمير شكيب أرسلان
 لكتاب : عبث الوليد (لابي العلاء المعري)
 لناشره السيد أسعد طرايزوني الحسيني

يذكر ابن خلكان في ترجمة أبي العلاء المعري أن له كتاباً اسمه اللامع العزيز في شرح شعر المتنبي . وأنه لما قرىء عليه قال أبو العلاء : كأنم نظر المتنبي الى بنحظ الغيب حيث يقول

أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
 قال : واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسماه « ذكرى حبيب » وديوان البحترى وسماه « عبث الوليد » وديوان المتنبي وسماه « معجر أحمد » وتكلم عن عريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من غيرهم . وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم . والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن خطئهم اه .

قلت : وعندى شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري بخط بديع من الدرجة الأولى . مموهة فواتحه بالذهب يبدأ بالقصيدة التي يرثي بها المتنبي أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة وهي التي مطلعها

بنامك فوق الرمل ما بك في الرمل
 وهذا الذي يضى كذاك الذي يبلى

فكان هذا الجزء يشتمل على نصف ديوان المتنبي . والمتن مكتوب بالحمرة والشرح بالحط الاسود . وهو جزء

رائق جدا ويجب أن يكون هو اللامع العزيزى ولكنه لم يذكر
فى اوله هذا الاسم بل ذكر هكذا « شرح ديوان المتنبى لى
العلاء المعرى رحمهما الله أمين » وطريقة الشرح هذه
ولناخذ مثالا :

• بنا منك فوق الرمل الخ

يقول : الرمل ههنا الأرض والتراب والضنى طول
المرض والاضناء الأمراض وقوله منك أى أراد من الغم
عليك فحذف المضاف يقول أنت تحت التراب تبلى ونحن
فوقه نضنى فبنا من الغم عليك فوق الأرض من طول الضنى
مثل ما بك تحتها من طول البلى ، فهذا الذى بنا يضمننا
ويهزلنا مثل الموت الذى يبلى جسدك ، ويفرق أوصالك فنحن
أموات فى صورة الاحياء •

كانك أبصرت الذى بى وخفته

إذا عشت فاخترت الحمام على الثكل

الثكل : فقد المحبوب يخاطب الوالد على لسان سيف
الدولة فيقول : كأنك أبصرت قبل موتك ما بى الآن من الحزن
عليك فرأيتته أشد من الموت وخفت أنك ان عشت تبلى بثكل ولد
كما ابتليت أنا بثكاك ويصيبك من ألم الحزن مثل ما أصابنى
فاخترت الموت على الثكل •

تركت خسدود الغانيات وفوقها

دموع تذيب الحزن فى الأعين النجل

يقول : تركت النساء الغانيات يبكين عليك حتى قرحت
أجفائهن ، وذهب حسن عيونهن ، وانما اختار لفظ الاذابة
لأن حسن العيون لما كان كأنه يذهب بالبكاء على تدرج
الأيام ولم يذهب دفعة واحدة كان لفظ الاذابة أبلغ من قوله
تزيل الحزن أو تذهب الحزن وقيل : انما قال تذيب لأن
الدوب فى معنى السيلان والدمع سائل فكما أن الحسن سأل

مع الكحل فيزول بالدمع حسن الكحل ، ويبقى حسن الكحل
وحدان الحسن قد ذاب ونقص .

فهذه طريقته في الشرح وأظن هذا الشرح هو «اللامع
العزيزي» لاينا اذا فلنا هو «معجز أحمد» فمعجز أحمد
بحسب قول ابن خلكان هو على نمط «عبث الوليد» في
الكلام على شعر أبي عبادة (الواليد ابن عبيد البحتري) .

وهذا النمط ليس يشرح بالمعنى المتعارف . فان
الكراس التي بيدي من «عبث الوليد» هذا تدل على أن
أبا العلاء يتكلم على بعض ما يبدو له من الملاحظات على
البحتري ، فينقد ويستحسن ويرفع ويخفض ويشرح
ما يعتقد خافيا على الجمهور ، ويبين مفارقات وموافقات
ويشير الى ما أخذه الناس على الشاعر فيوافقهم أبرد
كلامهم ، ولنضرب مثالا على ذلك ، القصيدة التي أولها :

زعم الغراب منبىء الأنباء

وفيهما يقول :

فلعلنى ألقى الردى فيريحنى عما قليل من جوى البرحاء

هذا في صدر كتابه (عبث الوليد) فيقول المعري في
الكلام على هذا البيت : الأكثر في كلامهم لعلنى وبها جاء
القرآن وربما جاء لعلنى وهذا البيت ينشد على وجهين .

ذرينى جودا مات هزلا لعلنى أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

ومنهم من ينشد لأننى ، وهو بمعنى لعلنى ، أما
(ذرينى) فى هذا الشطر فأظنها خطأ فى النسخ وقد حفظنا
قصيدة حاتم الطائي هذه فى المدرسة والذى أتذكره أنه
يقول : «أرينى جودا مات هزلا لعلنى» الخ .

وقد رأيت الأستاذ المحقق الشيخ محمود شويل أبدى

هذه الملاحظة في الهامش . وقال وبشواهد الالفية اريى
بالهمزة ولعه الاصح والاليق بالمقام .

ثم يقول :

وأطال في تلك الرسوم بكائى

وتحت هذا الشطر مذكور ما يلى : كانت الكاف فى
نلك معتوحة وقد حكت وحسرت والكسر غلط فى هذا الوضع
لانها انما تكسر اذا كان الخطاب لمؤنث . وقد دل ما بعد هذا
البيت وقبله على انه يخاطب مذكرا ، وقد ادعى بعضهم أن كاف
(ذلك) تعرف فى الضرورات وينشد .

وانما الهالك ثم التالك مدفع ضاقت به المسالك

كيف يكون النوك الا ذلك

وهذا لا يقبل ممن حكاه اذا كان تسكين القافية لا مؤنة
فيه ولا اضطرار ولو صح ان كإف ذلك ترفع لجاز ان
تخفض كاف تلك فى بيت أبى عبادة .

ما زالت تفرع باب بابك بالقنا وتزوره فى غارة شعواء
كانت الراء فى تزوره مفتوحة وذلك غلط ، لأن الواو
هنا لا يجوز نصب ما بعدها ان كانت ليست فى أحد الوجوه
التي يجوز فيها النصب مثل قوله : (لا يسعنى شىء ويضيق
عنك) وقوله :

بصواعق العزمات والآراء

الاصل أن يكون بعد الراء من الآراء همزة ، فيقال
الآراء ، ويجوز الآراء على القلب كما قالوا الاسار فى
الأسار جمع سرر أى : البقية والقلب فى الآراء أوجب لان
فى الكلمة ثلاث همزات وأنشد أبو عبيدة :

أنا لنضرب جعفرًا بسيفنا

ضرب الغريبة تركب الاسارا الخ

فهذا النمط هو نمط « عبث الوليد » ومن أجل ذلك كان هذا الكتاب من أنفس الكتب ، وأجدرها بالمطالعة وكان الذى أخرجه للناس ، وهو الشاب الأديب المهذب السيد أسعد دربزونى قد قام بعمل عظيم ، ونثّل من أحسن كنانة عربية وجعبة أدبية ، نبالا كانت مدفونة فى طى النسيان ، وأبرز من أصداف خزانة الكتب المحمودية التى هى واحدة من ثمانية عشرة خزانة فى الكتب فى المدينة المنورة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة ، وأزكى التحية ، لآلىء يتائم كانت مكنونة عن عيون الاعيان ، فاستحق هذا الشاب الأديب - أكثر الله من أمثاله - شكر هذه الأمة شرقا وغربا وأن يحييه كل ناطق بعدا وقربا ، وكيف لا تكون هذه الهدية من أنفس النفائس ولا يكون ابرازها من خدرها كجلاء العرائس ، وهى آداب مفخرة العرب ، وأعلام مقاما فى اللغة والأدب شيخ معرة المنعمان ، والذى بلغ من سعة الفكر ، وعمق الفور ، وحدة الذهن ، أقصى ما يبلغه انسان وعسى أن نرى على يد ناشر هذا الكتاب نشر نفائس أخرى تشتمل عليها مكاتب المدينة المنورة الحافلة بجلائل الآثار فيكون قد ضم يدا على يد ، ويستحق ثناء العرب الى الابد والحمد لله ولى الحمد ، والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وأنصاره أهل المجد والسؤدد والسلام .

كتبه

شكيب أرسلان

مقدمة الكتاب العبرى

الدكتور محمد حسين باشا هيكل

لكتاب : عبث الوليد (لأبى العلاء المعرى)
لناشره السيد أسعد درابزونى الحسينى

طالما قرأ الناس فى ترجمة المعرى أسماء كثيرة من الكتب لم تذعها المطابع على الناس . ففيما خلا سقط الزند . ولزوم ما يلزم ، ورسالة الغفران : لا يكاد الناس يعرفون من تواليف شيخ المعرة غير اسمائها . وذلك على رغم ما تجرى به كتب التراجم من الاشادة بعشراتنا والتنويه خير التنويه بها ، ولهذا السبب شاع فى الناس الاعتقاد بأن هذه المؤلفات القيمة قد طواها الفناء واشتملها البلى ولم يبق فى العثور على شىء منها رجاء .

وهذا كتاب « عبث الوليد » الذى ألفه شيخ المعرة فى نقد شعر البحترى يبعث الى عالم النشر بفضل الاديب المدنى النابه السيد أسعد الدرايزونى .

وهذه مقدمته للاستاذ الكبير شكيب ارسلان تبشرنا بأن شرح المعرى للمتنبى بعض ما فى خزائنه . وقد أتيت لى وأنا بالمدينة المنورة أن أطلع بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت على نسخة خطية من كتاب المعرى معجز أحمد فلا موضع لليأس اذن من العثور على هذه المؤلفات النفيسة القديمة فى قمطرات المكاتب العامة والخاصة ما كلف المرء نفسه عناء التنقيب عنها والتدقيق فى صحة نسبتها وعمل على طبعها ونشرها مضبوطة مهمشة بما تستحق من ملاحظات .

132300

والتدقيق في نسبة المخطوطات الى اصحابها امر له
كل الخطر . لذلك عنى ناشر (عبث الوليد) بهذا التدقيق
واستشار فيه اولى العلم من أمثال الكاتب الضليع الأمير
شكيب أرسلان .

وكل مزيد في التدفق ادعى الى الطمأنينة في نسبة
الكتاب الى مؤلفه وهذ الطمأنينة واجبة غاية الوجوب .
فالتزييف في نسبة الكتاب والآثار الشعرية والأدبية الى
اصحابها لم يكن أقل الأمور ذيو عا في الشرق والغرب في
العصور الوسطى . وكم من كاتب عثر على وريقات او لم
يعثر على شيء ثم اراد الاستفادة فنقل هذه الوريقات .
واضاف اليها ما شاء له هواه ، ثم نسبها الى كاتب من
كبار الكتاب ، او شاعر من فحول الشعراء ، وابتغى بذلك
صلة أمير بار بالادب او الوصول الى مكانة بين الادباء .

أما وهذه الزيوف ذائعة بين الكتب المخطوطة ذيو عا
بين العملة المسكوكة فكل تدقيق في تمحيص أصلها واجب
لامكان قبولها . فاذا اطمان الباحث الى صحة نسبة مؤلف
من المؤلفات الى كاتب او شاعر له من سمو المكانة ، وبعد
الصيت ما للمعري ومن على شاكلته ، فقد وجب عليه أن
يذيع هذا المؤلف في عالم المطبوعات بكل وسيلة ممكنة ،
فترائنا الادبي القديم فخم غاية الفخامة وما اتصل
بجمهورنا منه انما هو قلة ، واحياء ما اعتقد الناس أنه
اندثر من تراث الماضي لا يقل قدرا عن ابتكار جديد يعادل
هذا الأثر ، فشان ما نعتقد أنه اندثر من حيث أنه ليس ملكنا
معرجائنا لو أنه وجد ما لم يوجد بعد مع رجائنا أنه يوجد .
لذلك كان للذين ينشرون ما طواه النسيان من كتب الاقدمين
بعد التثبت كل التثبت من صحته ، فضل عظيم يستحقون
عليه غاية الحمد .

والذين يراجعون (عبث الوليد) يرون فيه من نقد

الشعر الوانا قد لا تكون من مألوفنا اليوم ولكنها كانت مألوفة الى زمن غير بعيد عنا . فالعناية فيه باللغة وعلومها باللغة حدا قد يحسبه أبناء اليوم مبالغا فيه لكنهم ما يلبثون ان يعدلوا عن هذا الرأي حين يقرءون كتب السابقين من نقاد الادب، وان كان البارعون فيه من أمثال الجاحظ يجعلون للأسلوب وللمعنى حظا لا يقل عن حظ اللغة وعلومها ان لم يزد عليها ولم أقف على طريقة أبي العلاء في النقد الا مما أطلعت عليه من هذا الكتاب ، وأنى لى أن أطلع عليه وكتب المعرى قد اشتملها النسيان كما قدمته ، وما اشتملت رسالة الغفران عليه من النقد لشعر بعض الشعراء لا يسهل أن يتخذ مقياسا ، لأن الغاية التي قصد اليها رهين المحسنيين من تأليف رسالة الغفران لا تجعل نقد الشعر وطريقة تناوله اياه واضحة بالمقدار الذي سهلت معه المقارنة بينها وبين سائر ما وضع في نقد الشعر من مصنفات .

وليت الكثير من أدبائنا يصنعون صنيع الاستاذ (السيد أسعد درابزوني) في نشر ما يقفون عليه من المخطوطات القديمة بعد تحرى صحة نسبتها اذن لا ضاعوا لتراثنا الادبي والعلمي حظا عظيما .

فالمخطوطات العربية في المكاتب كثيرة جدا ومن أسفنا أن يكون المستشرقون قد سبقونا الى نشر الكثير منها بعد التدقيق في صحة مصدرها والتحقق منها . وهذا التحقيق اليوم ميسور بفضل الاساتذة الضالعين فيه من وجوه مختلفة ممن يوجدون في جامعات البلاد العربية المختلفة فكم حقق هؤلاء من وثائق خطية من حيث نسبتها الى العصر الذي دونت فيه أنها كتبت خلاله ومن حيث أسلوب الخط ، وأسلوب الكتابة ، وأسلوب البحث؛ واتفاقه مع أسلوب الكاتب وأسلوب العصر الذي كان يكتب فيه ، أما وأسباب التمحيص حاضرة لدينا بهذا القدر من الكفاية فلا عذر لمن وقع له مخطوط فنشره دون التثبت من صحة نسبه ، ولا عذر لمن ثبتت له صحة هذه النسبة فاحتفظ بالمخطوط ولم

ينشره ايثاراً منه لنفسه على غيره أو اعتذاراً منه بأنه لم
يستطع القيام بطبع المخطوط مع علمه بنفاسته قدره .

وقد لا يكون في هذه الكلمة من التقديم لكتاب المعري
(عبث الوليد) ما يجب أن يكون في تقديم الكتب من ايجاز
لموضوعها وإشارة إلى طريق مؤلفها في التأليف وعذري
عن ذلك أنني كتبتها على عجل أثناء إقامتي القصيرة
بالمدينة المنورة بعد أن تصفحت ما اتسع وقتي لتصفحه من
أصول القسم الذي قدم لي من الكتاب وأنني لو اثنق من أنه
سيلقى أول ظهوره من عناية أساتذة الأدب العربي ودراسة
أصدقاء أبي العلاء المعري ما هو جدير به كما أنني واثق من
أن ناشره سيلقى من تقدير الأدباء والأصدقاء ما يوزاى
خدمته التي قام بها في نشر تراثنا الأدبي القديم .

محمد حسين هكيل

بعض آراء علماء لغتنا عند ان لقوا من مشير
بعض آراء علماء لغتنا عند ان لقوا من مشير

ان البقاء تزامم

و (العلم) فيه الظفر

مهداة الى الاستاذ السيد أسعد درابزونى
بمناسبة ما نشره من التراث العربى الثمين ،
أحسن الله مثوبته ، وأعانه على ما أختصه به
من أحياء العلم والأدب .

« الغزوى »

قد صدق الخبر الخبر
(حورا) يقر بها النظر
بالحسن يرفل ، والخفر
فك المزور والمذر
فى كل ما هو قد نشر
فواحة بشذى الزهر
وقد تنفس بالسحر
خر منذ حين مدخر
كليل (مخبور الخبر
كالشمس يسطع والقمر
بهما . . تهل لنا الفكر
لولاك كانت فى الحجر
بين الطباق أو الحجر
وهى « الحبيسة » فى ضجر
فى حسرة تغشى البصر
بيديك - موصول السهر

احسنت يا ابن « المنتظر
أبرزتها « مجلوة »
تختال فى « ابرادها »
برئت من الهذيان والا
وبها الجمال - مصدق
وكأنها هى « طيبة »
« أدب » كرقراق النسيم ،
هو فى (الأوائل للأوا
فى (عمدة الأخبار) فى (الا
من كل (حرف) ضوءه
(طل) و (وبل) مفدق
أحييت فيها (ثورة)
تسطو عليها « أرضة »
ضمت القرون طويلة
تبكى ، وتنسب حظها
فوثبت ترقا دمعها

عبر الزمان من الغبر
زانت بلبسات الدرر

ونفضت عنها ما اشتكت
وزففتها في (حلية)

★ ★ ★

بيضاء تجهر من نظر
من نسج (عبقر) كالطرر
(تعريفك) الضاحي الغرر
والقياساثر والوتر
وهي الكواعب ، في وعر
غمط الأصائل ! والبكر
هو قدوة لمن اصطر

(عبث الوليد) صحيفة
و (أبو العلاء) يحوكها
وأمامه ، ووراءه
تلك « الذخائر » والبدايح ،
عضلت « عصورا » وانطوت
فأزاح عنها « أسعد »
أكرم به من (طامح)

★ ★ ★

(تاريخنا) الماضي الأبر

فيه تجاوب وازدهى

★ ★ ★

ومفاخر ، مهما ابتدر
بعض الذي منه اشمخر
هو (صاعد) للمستقر
نحو العلى ، الى الوطر
شعب به المجد اسبظر
بالله وهو لنا الأزر
و (العلم) فيه هو الظفر
يحيى - وينشر ما اندثر

انى بسه - لكاثر
من شاء ، فليرفع لنا
يامعشر (الجيل) الذى
هذا السبيل مههد
وبه الشواهد ، أننا
يا حبذا استمساكنا
ان البقاء تراحم
فليحيى كل (مؤثـل)

أحمد بن ابراهيم الغزاوى

(مكة المكرمة)

القصيدة التي قرض بها السيد أحمد قنديل

كتاب « السلوانات » ونشرت في :

جريدة عكاظ بتاريخ ۱۶/۳/۱۹۷۹ م

الموافق ۱۸ ربيع الثاني ۱۳۹۹ هـ

قناديل

شعر : أحمد قنديل

- .. باحتياج ! ..
 .. فان فترك ستر ! ..
 .. للحسيني .. ابي طرابزون .. (۱) شكر ..
 .. ومعناه .. لما تأخير .. عذر ..
 .. قد اتاني الكتاب .. منك .. بمصير ..
 .. كهديا .. لها بخشمي عطر ..
 .. فقرات السلوان (۲) مرا .. واخرى ..
 .. عستمحا .. ففيه فن .. وفكر ..
 .. كتراث مليلب .. عسربي ..
 .. هو .. في الحق .. للعروبة .. فخر ..
 .. فانشروا غيره .. كمان .. فاننا ..

(۱) المقصود به .. اخونا القديم السيد اسعد طرابزوني الحسيني ..
 مالك قصر السعد بالمدينة المنورة ..
 (۲) أي كتاب السلوانات في مسامرة الخلفاء والسادات الذي قام
 بنفض التراب عنه ونشره اخونا أبو طرابزوني ..

وكتب صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسين زيدان عن
ناشر كتاب التحفة اللطيفة :

- اسعد طرابزونى ..

صديقنا السيد أسعد (الدربزلى) كما هو معروف فى
المدينة .. بينما هو (الطرابزونى) نزع الى عرق .. فجدّه
من الاخبار ، فاذا هو يصبح خيراً منا .. حين نصب نفسه
لنشر الكتاب ..

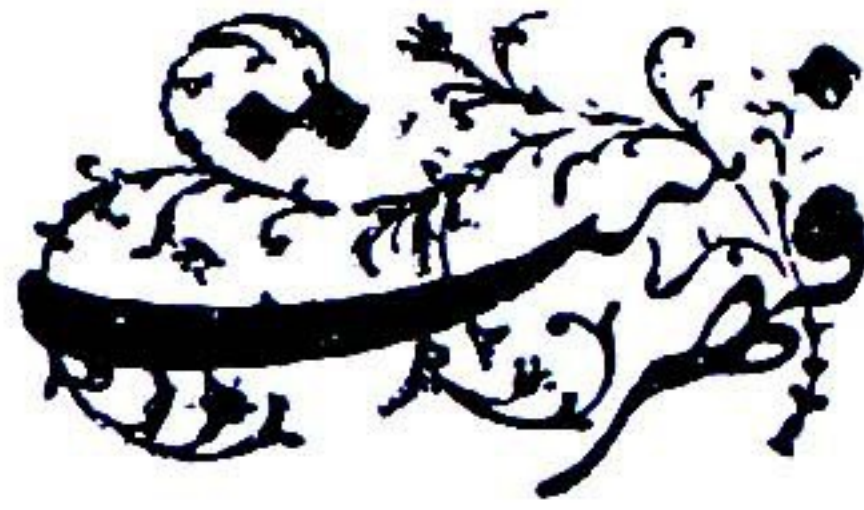
ولعله لم يجد بعض العون من كثير منا .. ولكنه أصر على
أن يطبع « معجز أحمد » « وعبث الوليد » تأليف رهن الحسين
(المعرى) ثم طبع (السخاوى) كتابين عن المدينة
المنورة .. فقبل أشهر طبع التحفة السنية للإمام السخاوى ..
لم يسبقه فيما صنع الا القليل ، وان جاء بعده الآن الكثير ..

لقد سبقه محمد سرور الصبان يرحمه الله . . . فى نشر
بعض ما كتب عن الادب .. فقلت له مرة أنت لم تصنع
الادب، وانما كنت ناشره .. وبذلك أصبحت خيراً لنا شريه أوفيراً!
من بعض صانعيه .. هذه الكلمة أقولها لاسعد طرابزونى ..
وأقول للمكتبات والجامعات .. والاندية الادبية شجعوا الناشرين
فعيب .. ان لا نحققى بأثر كان مطمورا كمعجز احمد .. والمتنبى
.. وعبث الوليد للبحترى .. والتحفة السنية للسخاوى ..

لا تنظروا لمعونة الناشر لانها واجبة ولكن انظروا الى
 معونه القارىء والاحتفال بالاثـر . والوفاء للعلم والادب ..
 لقد جمعنا كثيرا .. للثقافة والمعرفة فلما شبع بعضهم يقول:
 انا اسين لى ..

وأوضحت جريدة الاخبار القاهرية في عددها الصادر يوم الاثنين ٢٦ من مجادى الآخرة ١٣٩٧

انه يزورنا الآن أسعد طرازبونى الحسينى وهو من كبار
 المؤرخين بالمدينة المنورة . من أعماله الأدبية نشر ديوان
 البحترى « عبث الوليد » شرح أبى العلاء المعرى فى القرن
 الثالث (٤٠٠ صفحة) وكتاب عمدة الاخبار فى مدينة المختار
 (تاريخ المدينة المنورة) فى القرن العاشر ، وكتاب التعريف .
 سيصدر فى نهاية يونيو الحالى كتاب « التحفة اللطيفة فى تاريخ
 المدينة الشريفة » للامام السخاوى فى القرن الثامن الهجرى ويقع
 فى ٨٠٠ صفحة .. على نفقة الامير فيصل بن الامير فهد ولى
 العهد .



﴿ كتاب نكت الهميان ﴾

مخيفه

- ۰۱ خطبة الكتاب ومقدمته والسبب الداعي لتأليفه
- ۰۶ المقدمة الأولى : فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق
- ۱۲ المقدمة الثانية : فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب
- ۱۷ المقدمة الثالثة : في جد العمى أو الأعمى
- ۱۷ (فصل) : في مسألة التفاضل بين السمع والبصر
- ۱۸ (خاتمة) : في أن الأعمى هل له حظ في الرؤيا بأولا
- ۱۹ (علاوة) : فيما يتعلق بالأعمى من علم تعبير الرؤيا
- ۲۱ (تمة) : في أن الأعمى هل يبصر ملك الموت أولا
- ۲۱ (فصل) : في أن العميان أكثر الناس نكاحا
- ۲۲ (فصل) : في فوائد تتعلق بالأعمى والعمى
- ۲۳ المقدمة الرابعة : في تفسير آيات وردت في الأعمى
- ۳۲ المقدمة الخامسة : في حاجة في العمى والأعمى من الأخبار والآثار
- ۴۲ المقدمة السادسة : في تقرير أن العمى لا يجوز على الأنبياء
- ۴۴ المقدمة السابعة : فيما يتعلق بالأعمى من الأحكام الشرعية مما يخالف فيها البصراء
- ۴۴ (فنها) : حكم اجتهاده في الأواني النجسة والطاهرة
- ۴۴ (ومنها) : حكم خلوة المرأة بالمسمع حضور الأعمى
- ۴۶ (ومنها) : حكم اجتهاده في إصابة القبلة

صحیفہ

- ٤٦ (ومنها) : حکم أذانه للصلاة
 ٤٧ (ومنها) : حکم إمامته في الصلاة
 ٤٨ (ومنها) : حکم وجوب الجمعة عليه وسقوطها عنه
 ٤٩ ومن الأحكام المتعلقة بالأعمى ما كتبه المؤلف نظماً للبهاء السبكي
 ٥٠ (ومنها) : اختلاف العلماء في وجوب الحج عليه
 ٥١ (ومنها) : حکم بيع الأعمى وشرائه ، وما يجري مجرى ذلك
 ٥٢ (ومنها) : حکم وصايته على الغير
 ٥٣ (ومنها) : حکم ما يشتر به البصير اذا طرأ عليه العمى قبل قبضه
 ٥٤ (ومنها) : حکم ولايته في النكاح ، وما يناسب ذلك
 ٥٥ (ومنها) : هل يعتبر اجتماعه بالزوجة خلوة ، و حکم ذلك
 ٥٦ (ومنها) : حکم العمى في النكاح ، هل هو عيب أولاً
 ٥٧ (ومنها) : حکم المرأة الحاضنة العمياء
 ٥٨ إستطراد: في ترجمة عبد الملك بن إبراهيم المقدسي الشافعي
 ٥٩ (ومنها) : أحكام تتعلق بحل ذبيحته وصعيده
 ٦٠ مطلب : في أن الامام بمعنى (السلطان) لا يجوز أن يكون أعمى
 ٦١ مطلب : في أحكام التصاص والجنايات المتعلقة بالأعمى
 ٦٢ (ومنها) : مسألة حکم العمى في الأضحية
 ٦٣ (ومنها) : حکم سقوط الجهاد عنه
 ٦٤ (ومنها) : حکم قضاء الأعمى والاختلاف في ذلك
 ٦٥ (ومنها) : حکم شهادة الأعمى تحملاً وأداء
 ٦٦ (ومنها) : حکم روايته الحديث
 ٦٧ المقدمة الثامنة : فيما يعتقده المنجمون في سبب عمى المولود
 ٦٨ المقدمة التاسعة : في نوادر العميان
 ٦٩ المقدمة العاشرة : في شعر العميان وما قيل فيهم من الغزل وغيره
 ٧٠ خاتمة لهذه المقدمات : في ذكاء العميان وطرف أخبار تدل على ذكائهم

— حرف الهمزة —

إبراهيم بن إسحق البارع	٨٧
إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين أبو إسحق المتقي لله	٠٠
إبراهيم بن سعيد أبو إسحق الرقاعي النحوي	٨٨
إبراهيم بن سليمان أبو الفرج الوردبسي الضرير	٨٩
إبراهيم بن محاسن أبو إسحق الضرير القضاعي	٠٠
إبراهيم بن محمد أبو إسحق برهان الدين الواني	٠٠
إبراهيم بن محمد أبو إسحق الكردي الهذباني	٩٠
إبراهيم بن محمد أبو إسحق التطيلي	٠٠
إبراهيم بن مسعود المعروف بأوجه الصغير	٩١
أحمد بن إبراهيم علم الدين ابن توهيت القمي	٠٠
أحمد بن إبراهيم المعروف بالعماد المقدسي	٩٢
أحمد بن الحسن أمير المؤمنين الناصر لدين الله العباسي	٩٣
أحمد بن الحسين أبو مجالد مولى المعتصم	٩٦
أحمد بن الحسين المعروف بابن الخباز الأيرلي	٠٠
أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير راوية ابن الأعرابي	٠٠
أحمد بن سرور أبو الحسين السطاري	٩٨
أحمد بن سليمان المعروف بابن أبي هريرة	٩٩
أحمد بن شيبان الجبلي	٠٠
أحمد بن صدقة أبو بكر الضرير النهرواني	٠٠
أحمد بن صدقة الماهنوسي	٠٠
أحمد بن عبد الدائم أبو العباس القندقي الناسخ	٩٩
أحمد بن عبد السلام أبو العباس البغدادي المعروف بابن عكر	١٠١
أحمد بن عبد الله أبو العلاء المرعي	١٠١

صحيفه

- ۱۱۰ أحمد بن عبدالله المهاذى الضرير
 ۱۱۰ أحمد بن عبدالله التطيلي المعروف بالأعمى
 ۱۱۳ أحمد بن عطية أبو عبد الله الشاعر
 ۰۰۰ أحمد بن عليّ أبو نصر المايبرغي
 ۱۱۴ أحمد بن عليّ أبو العباس البرداني
 ۰۰۰ أحمد بن غالب أبو العباس الضرير الجبائني
 ۰۰۰ أحمد بن محمد إشكابة النحوي
 ۰۰۰ أحمد بن محمد أبو العباس البصير
 ۱۱۵ أحمد بن محمد بن عمير الشافعي
 ۰۰۰ أحمد بن محمد المرندي الضرير
 ۰۰۰ أحمد بن المختار أمير البطيحة
 ۰۰۰ أحمد بن مسعود السنهوري المعروف بالملاح
 ۱۱۶ أحمد بن يوسف موفق الدين الكواشي المفسر
 ۱۱۷ إدريس بن أحمد أبو سليمان الكوفي
 ۰۰۰ إدريس بن عبدالله أبو سليمان النابلسي
 ۱۱۷ إسحق بن فاروت بك سلطان شاه السلجوقي
 ۱۱۹ إسعيل بن أحمد الحيرى الفقيه
 ۰۰۰ إسعيل بن المؤمل أبو غالب الاسكافي
 ۰۰۰ الأشرف بن الأعزّ المعروف بتاج العلي الرافضى الرملي
 ۱۲۰ الطنطاش الأمير سيف الدين الأمني
 ۱۲۱ أمية بن الأشكر الكناني الصحابي
 ۱۲۲ أنوشروان الشاعر المعروف بشيطان العراق
 ۱۲۳ أيدغدي الأمير علاء الدين الأعمى
 ۰۰۰ أيمن بن نابل الحبشي الطويل

— حرف الباء —

- ۱۲۲ بدر بن جعفر الأمیری أبو النجم الشاعر
 ۰۰۰ البراء بن عازب الصحابی الأنصاری
 ۱۲۵ برکة بن أبی یعلیٰ أبو البرکات ابن أبی الغنائم الانباری
 ۱۲۵ بشار بن برد الشاعر المشہور
 ۱۳۰ بشر بن معاذ العقیدی
 ۰۰۰ أبو بکر بن أحمد بن نعمة المقدسی المعروف بالمختار
 ۱۳۱ أبو بکر بن عبد الرحمن المخزومی القرشی أحد الفقهاء السبعة
 ۱۳۲ بیجار بن بختیار الأ میرحسام الدین الرومی
 ۰۰۰ بیغاء الأ میرسیف الدین الأ شرفی

— حرف الجیم —

- ۱۳۲ جابر بن عبد الله الصحابی رضی الله عنه
 ۱۳۳ جعفر بن علیٰ أبو محمد المقرئ

— حرف الحاء —

- ۱۳۳ حبشی بن محمد أبو الغنائم الواسطی
 ۱۳۴ حسان بن ثابت الأنصاری الصحابی رضی الله عنه
 ۱۳۸ الحسن بن أبی الحسن أبو علیٰ الشاعر الدرزی بنی
 ۱۳۹ الحسن بن علیٰ أبو بکر المعروف بابن العلاف الشاعر
 ۱۴۲ الحسن بن محمد الرافضی القلیسوف المعروف بالعرز الیربلی
 ۱۴۴ الحسین بن سلیمان القاضی شهاب الدین الکرمری
 ۱۴۴ الحسین بن علیٰ أبو عبد الله الباقدرانی
 ۱۴۵ الحسین بن علیٰ المقرئ صاحب المنظومة
 ۰۰۰ الحسین بن محمد الوبی الفرضی الحاسب

صحیفہ

- ۱۴۵ الحسین بن ہدّاب ابو عبد اللہ النوری الشافعی
 ۰۰۰ الحسین بن یوسف ابو علیٰ الأنصاری المعروف بابن زلال
 ۱۴۶ حصین بن عمیر الکوئی الواسطی
 ۰۰۰ حنص بن عمر الامام ابو عمر الدوری ،
 ۰۰۰ الحکم بن ابی العاص الأموی جد الخلفاء الأمویین
 ۱۴۷ حماد بن زید الامام الحافظ الأزدی أحد الأعلام
 ۱۴۸ حماد بن مزید أبو القوارس المقرئ

— حرف الخاء —

- ۱۴۸ خالد بن صفوان الأسدی أحد الأمراء في الدولة الأموية
 ۱۴۹ الخضر بن نروان أبو العباس الضرير التوماني
 ۰۰۰ خلف بن أحمد أبو القاسم الشلحي
 ۰۰۰ الخليل بن عليّ أبو طاهر الجوسقي

— حرف الدال —

- ۱۵۰ داود بن أحمد أبو سليمان الملهمي
 ۰۰۰ دبیس الضرير المدائني الشاعر
 ۰۰۰ دعوان بن عليّ أبو محمد الضرير المقرئ الجبائي
 ۰ — حرف الراء —

- ۱۵۱ ربيعة بن ثابت أبو شبابة الرقي الشاعر
 ۱۵۲ رجب بن قحطان أبو المعالي الأنصاري الضرير
 ۱۵۲ رسته بن أبي الأبيض الضرير الشاعر الاصبهاني
 ۱۵۳ ریحان بن تیکان أبو الخیر ابن موسک المقرئ

— حرف الزاي —

- ۱۵۳ الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي

— حرف السين —

- ۱۵۳ السائب بن فروخ أبو العباس الأعمی شاعر
 ۱۵۵ سعد بن أبی وقاص الصحابی رضی اللہ عنہ
 ۱۵۷ سعدان بن المبارک أبو عثمان الضریر النحوی
 ۰۰۰ سعید بن أحمد أبو الحسن الضریر النہر فضلی
 ۰۰۰ سعید بن أحمد بن مکی النبلی المؤدب
 ۰۰۰ سعید بن عبد اللہ المعروف بسعادة الحمصی
 ۱۵۸ سعید بن المبارک أبو محمد المعروف بابن الدہان النحوی
 ۱۵۹ سعید بن ربوع أبو عبد الرحمن الصحابی رضی اللہ عنہ
 ۱۶۰ سلامة بن عبد الباقي أبو الخير الأباری النحوی
 ۱۶۰ سليمان بن مسلم صریح الغوانی الشاعر
 ۱۶۰ سماک بن حرب النهلی أحد أئمة الحديث
 ۱۶۱ سنوتای النوبن حاکم دیار بکر
 ۱۶۲ سوسنہ أبو الفصن الموسوس
 ۰۰۰ سوید بن سعید أبو محمد الحدثانی

— حرف الشين —

- ۱۶۳ شافع بن علیّ المعروف بناصر الدین شافع أحد کتاب الإیشاء بمصر
 ۱۶۷ شعيب بن أبی طاهر أبو الغیث البصری
 ۱۶۸ شیب بن ابراهیم أبو الحسن المعروف بابن الحاج القناوی

— حرف الصاد —

- ۱۷۰ صاروجا الأمیر صارم الدین المظفری
 ۱۷۱ صالح بن عبد القدوس البصری حکیم الشعراء المتکلم
 ۱۷۲ صخر بن حرب أبو سفیان والدمعویة رضی اللہ عنہما
 ۱۷۴ صدقة بن یحییٰ أبو المظفر المعروف بابن صقر الحلبي

— حرف الطاء المهملة —

- ۱۷۴ طرخان بن ماضی المعروف بتقی الدین الشاغوری
 ۱۷۵ طققر الأ میرسیف الدین الشریفی السلاح دار
 ۰۰ طلحة بن الحسین الصالحانی المعروف بابن بشکم

— حرف العين —

- ۱۷۵ عامر بن موسی أبو محمد الضریر
 ۰۰۰ العباس بن عبد المطلب عم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
 ۱۷۸ عبد اللہ بن أحمد أبو جعفر القرئی
 ۰۰۰ عبد اللہ بن الأرقم الكاتب الصحابی رضی اللہ عنہ
 ۰۰۰ عبد اللہ بن حبيب أبو عبد الرحمن السلسی
 ۰۰۰ عبد اللہ بن الحسین أبو البقاء العکبری
 ۱۸۰ عبد اللہ بن العباس حبر الأئمة رضی اللہ عنہ
 ۱۸۲ عبد اللہ بن عبد العزیز المعروف بأبی موسی مؤدب المہتدی
 ۰۰۰ عبد اللہ بن علقمة الخزاعی الصحابی رضی اللہ عنہ
 ۰۰۰ عبد اللہ بن علی أمير المؤمنین المستکفی باللہ العباسی
 ۱۸۳ عبد اللہ بن عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہما
 ۱۸۴ عبد اللہ بن عمیر الخطمی الصحابی رضی اللہ عنہ
 ۱۸۴ عبد اللہ بن محمد أبو محمد المكفوف القیروانی
 ۱۸۵ عبد اللہ بن محمد قاضی القضاة ابن أبی عضرون
 ۱۸۶ عبد اللہ بن هرمز أبو العز البغدادی
 ۱۸۷ أبو عبد اللہ الباذنی الشاعر
 ۱۸۷ عبد الرحمن بن عبد اللہ أبو القاسم السہیلی الأندلسی
 ۱۸۸ عبد الرحمن بن عبد المولی أبو محمد الیدانی

	صفحہ
عبدالرحمن بن عمر نورالدين أبو طالب البصرى	۱۸۹
عبدالرحمن بن يحيى أبو القاسم الخواص	۱۹۰
عبدالرزاق أبو محمد مہذب الدين الدقوقي	۰۰۰
عبدالرزاق الامام المحدث أبو بكر الحميرى الصنعانى	۱۹۱
عبدالسيد بن عتاب أبو القاسم المعروف بابن الخطاب	۱۹۲
عبدالسيد بن محمد أبو نصر الفقيه ابن الصباغ	۱۹۳
عبدالصمد بن على الهاشمى العباسى	۰۰۰
عبدالصمد بن يوسف النحوى	۱۹۴
عبدالظاهر بن نشوان والد محيى الدين بن عبدالظاهر	۰۰۰
عبدالعزيز بن أبى سهل البقال الشاعر	۰۰۰
عبدالعزيز بن صهيب البصرى البنانى	۱۹۵
عبدالكريم بن على أبو محمد الملقب بالبارع النحوى	۰۰۰
عبدالكريم بن على المعروف بعلم الدين العراقى	۰۰۰
عبدالكريم بن الفضل أمير المؤمنين الطائع لله العباسى	۱۹۶
عبدالملك بن عبدالعزيز المعروف بابن الماجشون	۱۹۷
عبيد الله بن عبد الله بن مسعود أحد الفقهاء السبعة	۰۰۰
عبيد بن عقیل أبو عمر والهلالي البصرى	۱۹۸
عبان بن مالك الانصارى الصحابى رضى الله عنه	۰۰۰
عبدة بن مسعود الهذلى الصحابى رضى الله عنه	۱۹۸
عثمان بن عامر والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما	۱۹۹
عدى بن ربيعة أبو سويد	۰۰۰
عطاء بن أبى رباح أبو محمد المكي التميمى	۰۰۰
عتيل بن أبى طالب رضى الله عنه	۲۰۰
العلاء بن الحسن أبو سعيد ابن الموصلى	۲۰۱

	صحیفہ
علوان بن علی بن مطارد الاسدی	۲۰۳
علی بن ابراہیم أبو الحسن الشرفی	۰۰۰
علی بن ابی بکر أبو الحسن بن روزبه	۰۰۰
علی بن ابی القاسم تاج الدین أبو الحسن القزوی	۰۰۰
علی بن أحمد أبو الحسن بن سیدہ	۲۰۴
علی بن أحمد مہذب الدین بن ہبل	۲۰۵
علی بن أحمد زین الدین الامدی المعبر	۲۰۶
علی بن أسامة أبو الحسن العلوی	۲۰۸
علی بن اسمعیل القاضی شرف الدین المعروف بابن جبارہ	۰۰۰
علی بن جبلة أبو الحسن الشاعر المعروف بالعمکوک	۲۰۹
علی بن الحسن أبو الحسن بن العبیاد	۲۱۰
علی بن الحسین أبو الحسن الباقولی المعروف بالجامع	۲۱۱
علی بن الخطاب أبو الحسن الفقیہ المحدثی	۰۰۰
علی بن زید أبو الحسن بن ابی منکیة	۲۱۲
علی بن زید أبو الرضا التسانی	۰۰۰
علی بن شجاع أبو الحسن کمال الدین المقرئ	۰۰۰
علی بن عبد اللہ أبو الحسن الشاذلی	۲۱۳
علی بن عبد الغنی أبو الحسن الفہری الحصری	۰۰۰
علی بن عساکر أبو الحسن البطائمی المقرئ	۲۱۴
علی بن علی أبو القاسم الواسطی المقرئ	۲۱۵
علی بن عمر بن ابی بکر أبو الحسن نور الدین الوانی	۰۰۰
علی بن محمد أبو الحسن القہندزی	۰۰۰
علی بن محمد أبو الفتح بن العمید الوزیر	۲۱۵
علی بن محمد الامام أبو الحسن المعافری القاسمی	۲۱۷

- ۲۱۸ علی بن محمد أبو الحسن الأزجی المفسر
 ۰۰۰ علی بن محمد أبو الحسن الدرزی بنی
 ۲۱۹ علی بن مسهر أبو الحسن القرشی قاضی الموصل
 ۰۰۰ علی بن المظفر أبو الحسن المعروف بابن الخنوفی
 ۰۰۰ علی بن مقلد سیف الدین حاجب العرب
 ۲۲۰ عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانینی
 ۰۰۰ عمر بن علی أبو جعفر بن البدوخ القلعی
 ۲۲۱ عمر بن یسعون أبو علی بن الرماح
 ۲۲۱ عمرو بن قیس بن أم مکتوم الصحابی رضی اللہ عنہ
 ۰۰۰ عمرو بن مرة أبو عبد اللہ الجملی أحد الاءلام
 ۲۲۲ عمیر بن عدی الخطمی امام بنی خطمة
 ۰۰۰ عون بن الحکم الاءخباری المشهور
 ۲۲۳ عیسی بن شعیب أبو الفضل النحوی
 ۰۰۰ عیسی بن یوسف تقی الدین الفرافی
 ۲۲۴ عیسی طیب القاهر

— حرف الفین —

- ۲۲۴ غازی القاضی شهاب الدین الاءکاتب المعروف بابن الواسطی
 ۲۲۵ غیاء بن فارس أبو الاءجود المصری

— حرف القاء —

- ۲۲۵ الفرج بن عمر أبو الفتح الواسطی
 ۰۰۰ الفضل بن جعفر أبو علی الشاعر المعروف بالبصیر
 ۲۲۶ الفضل بن الاءباب القاضی أبو خلیفة الاءجمی
 ۰۲۲۷ الفضل بن عمار أبو الاءکرم الشیبانی

صفحہ

- ۲۲۷ الفضل بن محمد أبو القاسم القصبانی
 ۰۰۰ فویک الصحابی
 ۲۲۸ القاسم بن فیرہ بن أبی القاسم الشاطبی صاحب الشاطبیہ
 ۲۳۰ القاسم بن محمد بن أبی بکر الصدیق رضی اللہ عنہم
 ۰۰۰ القاسم بن محمد أبو البرکات الشاعر الملقب بالزئرة
 ۰۰۰ قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسی المفسر
- حرف الکاف —
- ۲۳۱ کامل بن الفتح ظہیر الدین أبو تمام البادرانی
 ۰۰۰ کعب بن مالک الانصاری الصحابی شاعر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم
- حرف المیم —
- ۲۳۳ مالک بن ربيعة أبو أسيد الساعدي الصحابي رضی اللہ عنہ
 ۲۳۳ المبارک بن المبارک وجیہ الدین بن الدهان الواسطی
 ۲۳۴ محمد بن ابراہیم بن عمران القفصی الکفیف
 ۲۳۵ محمد بن ابراہیم قاضی القضاة بدر الدین بن جماعہ
 ۲۳۶ محمد بن أحمد أمير المؤمنين القاهر بالله العباسی
 ۲۳۷ محمد بن أحمد أبو جعفر السمنانی قاضی الموصل الحنفی
 ۰۰۰ محمد بن أحمد أبو عبد اللہ الأنباری الشاعر
 ۰۰۰ محمد بن أحمد أبو عبد اللہ المعروف بالهجة النحوی
 ۲۳۸ محمد بن أحمد أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله العباسی
 ۲۳۹ محمد بن أحمد أبو عبد اللہ بن بصخان
 ۲۴۱ محمد بن أحمد شمس الدین أبو عبد اللہ الذهبي
 ۲۴۴ محمد بن أحمد أبو عبد اللہ المزی الموقت
 ۲۴۴ محمد بن أحمد أبو عبد اللہ بن جابر الأندلسی الهواری

- ٢٤٦ محمد بن أحمد بن معضاد الضرير
 ٠٠٠ محمد بن البقاء أبو الحسن البرسفي
 ٢٤٧ محمد بن أبي بكر أمين الدين بن النحاس الحلبي
 ٠٠٠ محمد بن جابر اليمامي السحيمي
 ٠٠٠ محمد بن حازم أبو معاوية الضرير
 ٢٤٨ محمد بن الحسن أبو الفضائل ، الفجكشي
 ٠٠٠ محمد بن خليفه أبو عبدالله النحوي الشذولي
 ٢٤٩ محمد بن زكرياه أبو بكر الرازي الطيب
 ٢٥٠ محمد بن سالم القاضي جمال الدين بن واصل
 ٢٥٢ محمد بن سعدان الضرير
 ٠٠٠ محمد بن سعيد البغدادي
 ٢٥٢ محمد بن سعيد أبو بكر البلخي
 ٠٠٠ محمد بن سواء أبو الخطاب السدوسي
 ٠٠٠ محمد بن شبيل أبو عبدالله الدمعي
 ٢٥٣ محمد بن شرشيق المعروف بشيخ الحيال
 ٢٥٤ محمد بن عبد الحميد أبو جعفر الفرغاني
 ٠٠٠ محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الخلال
 ٠٠٠ محمد بن عبد الرحيم أبو القاسم ابن الطيب
 ٢٥٥ محمد بن عبد العزيز المعروف بالنور الاسعدي
 ٢٥٦ محمد بن عبدالله أبو الشيعس الشاعر المشهور
 ٢٥٨ محمد بن عبدالله أبو الخير المروزي
 ٠٠٠ محمد بن عبدالله الناجحون الضرير
 ٢٥٩ محمد بن عبيد الله أبو الفتح ابن التعاويذي
 ٢٦٣ محمد بن عبد الملك القاضي كمال الدين أبو حامد الماراني

	صفحہ
محمد بن عثمان أبو القاسم الاسکافی	۲۶۳
محمد بن عدنان المعروف بمحیی الدین الشریف	۲۶۴
محمد بن علی شمس الدین المزنی عابر الرؤیا	۰۰۰
محمد بن عیسیٰ أبو عیسیٰ الامام الترمذی	۰۰۰
محمد بن عیسیٰ القاضی أبو عبد اللہ . الحنفی	۲۶۵
محمد بن القاسم أبو العیناء المشہور	۰۰۰
محمد بن محمد الفرجوطی المعروف بابن الجبلی	۲۷۰
محمد بن محمد أبو أحمد الحاکم الکبیر الکراہیسی	۰۰۰
محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بزین الامۃ	۲۷۱
محمد بن محمد الوزیر أبو طاهر نصیر الدولۃ	۲۷۱
محمد بن محمد العکبری الجوزرانی	۲۷۳
محمد بن محمود بن سبکتکین	۲۷۴
محمد بن المسیب الارغیانی الحافظ	۰۰۰
محمد بن مصطفیٰ نحر الدین الدوکی التركي	۰۰۰
محمد بن مکرم جمال الدین أبو الفضل الافریقی صاحب لسان العرب ابن منظور	۲۷۵
محمد بن منہال أبو جعفر المجاشعی	۲۷۶
محمد بن موهوب أبو البصر القرظی	۰۰۰
محمد بن ہبۃ اللہ أبو النصر البندیجی الشافعی	۲۷۷
محمد بن الہذیل أبو الہذیل العلاف البصری المعتزلی	۲۷۷
محمد بن یعقوب أبو العباس الاصم المحدث	۲۷۹
محمد بن یوسف اثیر الدین أبو حیان الأندلسی	۲۸۰
محمد بن یوسف ناج الدین بن برشک المقرئ	۲۸۶
محمود بن ہمام أبو الثناء العقیف	۲۸۷
محرمة بن نوفل الصحابی رضی اللہ عنہ	۰۰۰

صحیفه

- ٢٨٨ مربع بن قیظی المناق
 ٢٨٨ المرزبان بن فناخسرو صمصام الدوله بن بویه
 ٢٩٠ مسافر بن ابراهیم
 ٠٠٠ مسلم بن ابراهیم أبو عمرو الازدی
 ٠٠٠ مشرف بن علی بن ابي جعفر الخالسی
 ٠٠٠ مظفر بن ابراهیم موفق الدین الحنبلی الشاعر
 ٢٩٣ المظفر بن القاسم أبو منصور الشهرزوری
 ٠٠٠ معاویة بن سفیان أبو القاسم الاعمی غلام الکسانی
 ٢٩٤ معن بن اوس المزنی الشاعر
 ٢٩٥ مغیره بن مقسم أبو هاشم الضبی الکوفی
 ٢٩٥ مفرج بن موفق أبو العیث الدماینی
 ٢٩٦ مقلد بن أحمد أبو الجمائل بن حشیش التکریتی
 ٠٠٠ مکی بن ریان بن شبة الما کسینی
 ٢٩٧ مکی بن علی الحریری المعروف بالعراقی
 ٠٠٠ منصور بن اسمعیل أبو الحسن الفقیه
 ٢٩٨ مہنا بن علوی أبو بکر الضریر الدمی
 ٢٩٩ موسی بن سلطان أبو الفضل البابونی
 ٠٠٠ المؤمل بن أمیل الحاربی الکوفی الشاعر

— حرف النون —

- ٣٠٠ نابت أبو الزهر الضریر
 ٣٠٠ نصر بن الحسن أبو المرهف النخیری الشاعر
 ٣٠١ النیس بن معنوق وهب أبو الخیر الاسدی
 ٠٠٠ نوح بن دراج الناضی

— حرف الہاء —

- ۳۰۱ ہارون بن معروف ابوعلی المروزی
 ۳۰۲ ہارون بن الحائک الضریح النحوی
 ۰۰۰ ہبہ اللہ بن سلامہ أبو القاسم المفسر
 ۰۰۰ ہبہ اللہ بن عبد الرحیم قاضی القضاة البارزی الحموی
 ۳۰۴ ہبہ اللہ بن علی أبو البرکات الطیب
 ۳۰۵ ہشام بن معاویہ أبو عبد اللہ الضریح
 ۰۰۰ ہمام بن غالب أبو الحسن السعدی الشاعر

— حرف الواو —

۳۰۶ وشاح بن جواد أبو طاهر الضریح

— حرف الیاء —

- ۳۰۷ یحییٰ بن أحمد أبو الحسن بن الصواف
 ۰۰۰ یحییٰ بن الحسن أبو زکریاء الأوانی ،
 ۰۰۰ یحییٰ بن ہذیل التیمی الشاعر بعرف بالکفیف
 ۳۰۸ یحییٰ بن یوسف جمال الدین أبو زکریاء الصرصری
 ۳۰۹ یعقوب بن داود وزیر المہدی
 ۳۱۲ یعقوب بن سفیان الحافظ الکبیر القسوی
 ۰۰۰ یعیش بن صدقة أبو القاسم القرانی الضریح
 ۰۰۰ الیمان بن أبی الیمان أبو بشر البندیجی
 ۳۱۳ یوسف بن سلیمان أبو الحجاج الأعم الشتمری
 ۳۱۴ یوسف بن عدی أبو یعقوب الکوفی
 ۳۱۴ یوسف بن علی بن حبارة الہذلی
 ۰۰۰ یوسف بن محمد المعروف بابن الخلال
 ۳۱۶ یوسف بن محمد الکاتب محمد الدین بن المہتار
 ۰۰۰ یونس بن میسرۃ الجبلانی الأعمی

عما قليل . وموعدنا باصدار الجزء الاول من مسالك الابصار عتيد . وسيكون آية في هذا الباب ان شاء الله .

ولكننا بعد هذه الملحوظة لا نرى بدامن الثناء على حضرات أصحاب « المطبعة البالية » فقد واصلوا الليل بالنهار ، في خدمة هذا الكتاب . طبقا لارشاداتنا وتدقيقاتنا . حتى جاء الطبع مستوفيا وجوه الكمال بقدر الامكان ، وحاويا لكل ما كتبه الصنفدي في هذا الموضوع . واذلك فنحن نجاهر بان الاعتماد على نسخة واحدة لا يمكن مطلقا أن يفي بالغاية التي يطلبها في هذا العصر أهل البراعة . والمحبون للتدقيق في طبع أمهات الكتب العربية . والقارىء . بحمد مصداق ذلك في كل صحيفة من صحائف الكتاب المطبوع . وقد أضفنا له فهرست التسهيل البحث فيه . ولكننا سنزيد على الكتاب فهرس أخرى تكميلية لتقريب موارده ، وتسهيل الوقوف على فوائده . وسيكون ذلك في بقية النسخ التي رسم الجمهور . وقبل الختام أرى من الواجب تقديم الشكر الجزيل ، لحضرتي الاستاذين الفاضلين الشيخ طاهر الجزائري ، والشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي . فقد لازما المطبعة أثناء غيابنا عنها ، وقاموا مقامنا خير قيام في تنفيذ كل ما أشرنا به من التصحيحات والاصلاحات ، حتى جاء الكتاب وافيًا بكل أغراضنا ، متكفلا بجميع رغائبنا ، من حيث العناية الواجبة ، بطبع الكتب العربية ، لخدمة العلم والادب . لا للانحياز بالكتب فقط .

ولو لم يكن لهذا الكتاب من مزية أخرى سوى ارشادنا الى إن العرب كانوا السابقين في اختراع الكتابة البارزة الخاصة بالعميان . لكفاد فضلا وخراب . وذلك أن أحد أفاضل العميان وهو برائى (Braille) اخذ اسمه . وشرف قومه الفرنسيين باستحداث الاسلوب المنسوب اليه لتعليم العميان القراءة والكتابة . ولكن السابق السابق في هذا الميدان هو أحد اعلام الشرق كما نراه في صفحة ٢٠٦ في ترجمة علي بن أحمد بن الدين أبو حسن الحنبلي الأمدى العابر .

فيذا الشرق العربي هو الذي يرجع له دون سواه الفضل كل الفضل في اختراع الكتابة

الخاصة بالعميان . ومن أراد زيادة البيان فليقرأ كل ما كتبناه في المقدمة الفرنسية في النسخ الخاصة بأعضاء المؤتمر أو فليرجع إلى الشرح الوافي الذي سنكتبه بالعربية في صدر النسخ المطبوعة برسم الجمهور .

وستزيد على هذا الكتاب تراجم كثيرة، ومواد وافرة، تتعلق بالعميان في الشرق . لنقوم بالواجب في خدمة هذا الكتاب الذي أظهر لنا مجد قومنا، وعرفنا بفضل فئة من أهلينا، حرّمها الله من البصر، ولكنه أضاء بصيرتها فجارت المبصرين، وبذت الكثيرين، والله يهدينا إلى سواء السبيل .

أحمد زكي

القاهرة في ٢٥ صفر سنة ١٣٢٩ — ٢٤ فبراير سنة ١٩١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تدركه الأبصار وهو يُدرك الأبصار، ولا يحتاج في تدبير ملكه إلى المؤازرين ولا إلى الأنصار، ولا تسع عبارة عباده في معرفته غير "الإعتراف بالإقصاء" عن كنه قدرها والإيقصار. نحمده على نعمه التي نورت بصائرنا فرفعتنا إلى معالم "الهدى"، وفتحت أبصارنا فجرتنا عن مغارم العدى، وسلّمت أفكارنا من "الوقوع في أشراك الشرك ومهاوي المهالك وموارد الردى".

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له: شهادة تُرَقَمُ حروفها على سُرادق العرش، وتقوم بما يجب علينا في تقصير أعمالنا من الأرش، وتُدغِمُ سيئاتنا في حسناتنا كما أدغم أبو عمرو فيحصل لها تفخيم ورنش.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جعل رسالته إلى الخلق نعي، ورمى به الباطل فأصاب شاكلته وأصمى، وأنزل عليه في محكم الذكر «عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى».

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جبر فقرهم بالصلواتِ والموائدِ، وجلسوا من كرمه الجَمِّ بأعطافِ موائدِ على تلك الموائدِ، وأصبح كلُّ منهم وله من

(١) II، III: عبس. (٢) II: بالاحصاء. (٣) I: معالم. (٤) II: عن.

نوره المين قائد . صلاة يتزوع منها الأرج ، وتزفع بها لهم الدرج ،
 ما أفضى مضيق إلى فضاء الفرج ، وسقط عن الأعمى ثقل الحرج .
 وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

(وبعد) فاني لما وقفت على (كتاب المعارف) لابن قتيبة رحمه الله
 تعالى، وجدته [قد] ساق في آخره فصلاً في المكافيف . فقد فيهم أبا حفافه
 وهو والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأبا سفيان بن حرب، والبراء بن
 عازب، وجابر بن عبد الله، وكعب بن مالك الأنصاري، وحسان بن ثابت
 الأنصاري، وعقيل بن أبي طالب، وأبا أسيد الساعدي، وقتادة بن
 النعمان، وأبا عبد الرحمن السلمي، وقتادة بن دعامة، والمغيرة بن
 مقسم، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والقاسم بن محمد
 ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ذهب بصره آخر عمره)، وعبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، ومعاوية بن سبرة، وسعد بن أبي
 وقاص (ذهب بصره في آخر عمره)، وعبد الله بن أبي أوفى (ذهب بصره)،
 وعلي بن زيد من ولد عبد الله بن جذعان (ولد وهو أعمى)، وأبا هلال
 الراسي، وأبا يحيى بن محرز الضبي .

وذكر بعده هؤلاء ثلاثة مكافيف في نسق: عبد الله بن العباس بن عبد
 المطلب، وأبوه العباس، وأبوه عبد المطلب .

هذا جملة من وقفت على ذكره في كتاب المعارف .

ثم رأيتُ الحافظَ جمالَ الدينَ أبا الفرجِ عبدَ الرحمنِ بنِ عليِّ بنِ الجوزيِّ رحمه اللهُ تعالى قد ساقَ فصلاً في آخرِ كتابه ^(١) لتفصيحِ مفهومِ أهلِ الأثرِ في تسميةِ العميانِ الأشرافِ .

قال : فمن الأنبياءِ ^(٢) عليهم السلام : إسحاق ، ومقرب ، وشُعيب ، عليهم [الصلاة] والسلام ^(٣) .

ومن الأشراف : عبد المطلب بن هاشم ، أمية بن عبد شمس ، زهرة بن كلاب ، كلاب بن مرة ، مطعم بن عدي .

ومن الصحابة [رضي الله عنهم] ^(٤) : البراء بن عازب ، جابر بن عبد الله ، حسان بن ثابت ، الحكم بن أبي العاص ، سعد بن أبي وقاص ، سعيد ابن يربوع ، صخر بن حرب أبو سفیان ، العباس بن عبد المطلب ، عبد الله بن الأرقم ، عبد الله بن عمر ، عبد الله بن العباس ، عبد الله بن عمير ، عبد الله بن أبي أوفى ، عتبان بن مالك ، عتبة بن مسعود الهذلي ، عثمان بن عامر أبو قحافة ، عقيل بن أبي طالب ، عمرو بن أم مكتوم ، قتادة بن النعمان ، كعب بن مالك ، مالك بن ربيعة ، أبو أسيد الساعدي ، ومخرمة بن نوفل .

قال : ومن التابعين : عطاء بن أبي رباح ، أبو بكر بن عبد الرحمن ، قتادة بن دعامة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، أبو هلال الراسبي .

هذا جهرة ما ذكره ابن الجوزي رحمه اللهُ تعالى

(١) ن : II ، III : باسقاط عليهم السلام (٢) و : II زيادة الصلاة

(٣) ن : II ، III : زيادة الترضي

فما زاد على ابن قتيبة إلا بذكر الأنبياء الثلاثة صلى الله عليهم وسلم ،
ورتب الصحابة على حروف المعجم لا غير .

وكان يمكن ابن الجوزي [رحمه الله تعالى] "الزيادة على ذلك بأضعاف
مضاعفة ، لتأخر زمانه ووفاته على زمان ابن قتيبة ووفاته رحمه الله تعالى . لأن
ابن قتيبة تُوِّفِي [في] " سنة سبع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ، وابن
الجوزي توفي [في] " سنة سبع وتسعين وخمسة .

ولكن يمكن الاعتذار لكليهما بأنهما لم يضعوا مصنفيهما لاستيعاب
ذكر العميان ، وإنما ذكرا أشرف من كان أعمى .

ورأيتُ أبا العباس أحمد بن علي بن بانه قد ذكر في كتابه (رأس مال
النديم) أشرف العميان . فقال : شُعَيْبٌ وَاسْحَاقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ [وسلامه] " ١٠
عليهما ، وزُهْرَةَ بن كلاب بن كعب بن مُرَّة ، وعبد المطلب بن هاشم ،
والعباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن عباس ، وأمّية بن عبد شمس (وكان أعور) ،
والحكيم بن العاص ، وأبو سُفْيَان بن حرب ، والحارث بن عباس بن
عبد المطلب ، ومُطْعِم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وأبو بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة ، وَعُتْبَةُ بن مسعود الهذلي ، ١٥
[وعبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ بن مسعود] " ، وأبو أحمد بن جُحَيْش
ابن مسعود الاسدي ، وجابر بن عبد الله الانصاري ، وعبد الله بن أرقم ،
والبراء بن عازب ، وحسان بن ثابت ، وقتادة بن النعمان ، وأبو أسيد

الساعدي، وقتادة بن دعامه، ودريد بن الصيمه الجشي (شهد حين
أعمى فقتل يومئذ)، ومخرمة بن نوفل الزهري، والفاكه بن المغيرة
المخزومي، وخزيمة بن خازم "النهشلي".

هذا جملة من رأته قد ذكره في كتابه، وأنت ترى تقارب هذه

الاسامي وعدتها بعضها من بعض.

وأرى أن السابق لذلك ابن قتيبة، ثم بعده هذا ابن بانه، ثم

ابن الجوزي.

وللخطيب أبي بكر خطيب بغداد "جزء جمع في العميان ولم أره

إلى الآن.

١٠ وجرى يوماً في بعض اجتماعاتي بجماعة من الأفاضل ذكر فصل

استطردت بذكره في شرح لامية العجم. ذكرت فيه جماعة من
أشراف العميان؟ فقال لي بعض من كان حاضراً: لو أفردت للعميان تصنيفاً
تخصمهم فيه بالذكر، لكان ذلك حسناً.

فداني ذلك الكلام، وهزت عيني نشوة هذه المدام، على أن

١٥ عزمت على جمع هذه الأوراق، في ذكر من أمكن ذكره أو وقع الي
خبره وسميته:

(نكت العميان في نكت العميان)

(١) في: II، III حازم. (٢) في: II: سداد بالذال المعجمة لمة في سداد: وكذا كل
ما تذكر سداد في هذه النسخة

وقد رتبته على مقدمات ونتيجة . أما المقدمات ، فأذكر في كلٍ منها فوائد لا يستغني الفاضل عن ذكرها ، ولا يسعه أن يفقد شيئاً من درها .

المقدمة الأولى

— فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق —

٥ قد تبعت أفراد وضع اللغة العربية، فرأيت العين المهمة والميم، كيفما وقعتا في الغالب وبعدهما حرف من حروف المعجم، لا يدلُّ المجموع إلا على ما فيه معنى الستر^١ أو ذهاب الصواب على الرأي .

فمن ذلك: عمج — عمج يعمج بالكسر، قلبُ معج . إذا أسرع في السير وأعوج . وسهم عموج، إذا كان يتلوى في ذهابه . وتعمجت الحية، إذا تلوت في سيرها، كأنها لا ترى الطريق الأقوم : قال الشاعر يصف زمام الناقة .

١٠ تُلَاعِبُ مَشِيَّ حَضْرَمِيَّ كَأَنَّهُ
تَعْمَجُ شَيْطَانٍ بِيَدِي خِرْوَعٍ قَتْرٍ
والعومج الحية . وكذلك العمج بالتحديد : قال الشاعر .

يتبعن مثل العمج المنشوش أهوج يمشي مشية المألوش

وقال قُطْرُبٌ : هو العمج، على وزن السبب .

١٥ فانت ترى مفهوم هذه الأوضاع كيف تدل على معنى الستر وذهاب

(١) ن : II ، III : السير .

الصواب .

ومن ذلك : عمرّد - العمرّد بتشديد الراء الفرس الطويل : قال الشاعر .

* يُصَرِّفُ سِيداً فِي الْعِنَانِ عَمَرّاً *
 ٥

وكذلك طريقُ عمرّد : قال الشاعر .

* خَطَّارَةٌ بِالسَّبَبِ الْعَمَرِدِ *
 ٥

ولا بدّ للفرس إذا طال ، أن يكون فيه بعض اتواء ، وذهابٌ على

غير استواء . وكذلك الطريق إذا طالت .

ومن ذلك - عمد : عمد البعير إذا انفضخ داخلُ سنامه من الركوب ،

وظاهره صحيح . كأن داءه ذلك مستور لا يرى . والعمد إنما يقام به مامل

وأعوج .
 ١٠

ومن ذلك : عمر - عمر الرجل بالكسر يعمرُ عمرًا وعمرًا (على غير

قياس لأنّ قياس مصدره التحريك) إذا عاش زمانا طويلا ومن طال عمره

التوت عليه [سائر] الأيام ، ومشت به على غير استقامة : من حوادث

الدهر وضعف الجوارح . والعمرُ بالتحريك واحد عمور الأسنان . وهو ما

بينها من اللحم . قيل فيه ذلك لما كان يسترف فيها . وأعتمر في الحج إذا أتم^{١٥}

بعامة . قيل [فيه] ذلك لما كان يستر مابدا من رأسه . والعمارُ الریحان

تزين^{١٥} به مجالسُ الشراب . قيل فيه ذلك لما كان يستربه مابدا من الأنماط

أو غيرها^{١٥} ، أو يستر بریحه الطيبة ریح غيره الكريمة .

(١) الریاء و: II: ٢٠ (٢) و: II: ١١، III: اعتمر . (٣) الریاء و: II: ١١ (٤) و: III: ١١٠

ومن ذلك : عمس — العماسُ بالفتح الحرب الشديدة . ولا تكون شديدة إلا وقد عَمِيَ الأُصْرُفِيهَا وذهب الصواب على القوارس . وكذلك داهية عماسُ أي شديدة . وليل عماسُ أي مظلم (يعني سائر الأشخاص) ، وأمر عموسُ أي مظلم ، وعماسُ أيضاً : لا يُدرى من أين يُؤتى له . ومنه : جاءنا بأمور مَعَمَّاتُ أي مظلمة ملوَّية عن جهتها . ورجل عموسُ إذا كان متعسفاً لا يهتدي لصواب . وتعامس عن الشيء إذا تغافل عنه . وعمس الكتابُ إذا دَرَسَ ، فلا يُدرِك منه حرف .

ومن ذلك : عمرَسَ — مشدد الراء . هو السيد الرأي ، القوي من الرجال : قيل فيه ذلك كأنه يأخذ الأشياء قوة واعتسافاً ، لا يفكر في صوابها ولا خطئها .

ومن ذلك : عمَّسَ — مثل العمرَسَ . هو القوي على السير : قال الشاعر
عمَّسُ أسنارٍ إذا استقبلت له سَمُومٌ كحَرَ النارِ لم يتلثم
يعني يركب الأهوال ، لا يهتدي فيها إلى صواب راحة .

ومن ذلك : عمشَ — العمشُ في العين ضعف رؤيتها مع سيلان الدمعة منها . كأن المرثيات تستر عنها بستور الدموع .

ومن ذلك : عمَّصَ — سير عمليصُ إذا كان سريعاً . قيل فيه ذلك لأنه لا يُبالى فيه أين وضع القدم أو الخُفُّ أو الحافر .

ومن ذلك : عمطَ — عمطَ النعمة عمطاً بالسكون وعمطها بالكسر

عَمَّطًا بِالْفَتْحِ، إِذَا كَفَّرَهَا. قِيلَ فِيهِ ذَلِكَ لِأَسْتَرِهَا وَغَطَّأَهَا وَلَمْ يَتَحَدَّثْ بِهَا.
وَالْكَفْرُ السُّتْرُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: عَمَّرَطَ - الْعَمْرُوطُ وَاللِّصَّ وَالْجَمْعُ الْعَمَارِيطُ. قِيلَ فِيهِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجِيءُ إِلَّا مُخْتَفِيًا مُسْتَوْرًا فِي اللَّيْلِ. وَالْعَمْرُوطُ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْخَفِيفِ.
وَهُوَ الَّذِي لَا يَذْهَبُ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَلَا آسْتَوَاءٍ. وَالْعَمَلُطُ بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الشَّدِيدِ
وَهُوَ الَّذِي لَا يَبَالِي عَلَى أَيِّ حَالِهِ كَانَ مِنْ صَوَابٍ وَمِنْ خَطَأٍ.

وَمِنْ ذَلِكَ: عَمَّقَ - الْعُمُقُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا قَعْرُ الْبَيْرِ وَالْفَجَّ
وَالْوَادِي. قِيلَ فِيهِ ذَلِكَ لَمَّا بَعُدَّ وَأَسْتَرَّ عَنِ الْعَيْنِ. وَتَعَمَّقَ فِي كَلَامِهِ إِذَا مَالَ
عَنْ جَادَةِ الْفَصِيحِ مِنَ الْكَلَامِ وَالْتَوَى. وَالْعُمُقُ أَيْضًا مَا بَعُدَّ مِنْ أَطْرَافِ
الْمُقَاوِرِ. وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ:

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ^١

وَمِنْ ذَلِكَ: عَمَلَقَ - الْعَمَالِقَةُ قَوْمٌ كَانُوا فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ. يُذَكَّرُ أَهْمُ كَانُوا
فِي غَايَةِ مِنَ الطُّولِ. مَنْسُوبُونَ إِلَى عَمَلِيقَ بْنِ لَأُوذَ بْنِ إِرَامَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ.
وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنْ كُلٌّ مِنْ طَالٍ لَا بُدَّ أَنْ يَمِيلَ إِلَى أَعْوَجَاجٍ. هَذَا إِنْ قَلْنَا بِأَنَّ ذَلِكَ
عَرَبِيٌّ، وَإِلَّا فَلَا مَدْخَلَ لِهَذَا الْحَرْفِ فِي هَذَا الْبَابِ.

وَمِنْ ذَلِكَ: عَمِلَ - أَعْمَلَ الرَّجُلَ إِذَا أَضْطَرَبَ فِي الْعَمَلِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيْكَ يَعْطَلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ

قِيلَ فِيهِ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَضْطِرَابَ حَرَكَةً عَلَى غَيْرِ اسْتَوَاءٍ. وَرَجُلٌ عَمِلٌ

(١) نَمَاهُ: مَتْنُهُ الْأَعْلَامُ لِلْمَعْرِفَةِ.

بالكسر اذا كان مطبوعا على العمل . ورجل عمول أيضا . قيل ذلك فيه : أي لا يبالي بما يلقى فيه من العمل . كأنه غير متبصر لرشده . وطريق معمل : أي أحب مسلك . قيل فيه ذلك لما أكثر ركوبه من كل أحد على غير تبصر لمواضع الأقدام . واليعملة الناقة النجبية الصبورة على المشي .

ومن ذلك : عمم — العمامة بما يوضع على الرأس ، وهي تستره . وأعمم النبت إذا اكتهل أي ستر الأرض . ويقال للشاب إذا طال : قد أعم . وشي عميم أي تام . ونخلة عميمة ونخل عم ، يقال ذلك للطويل منه . قيل فيه ذلك لأنه لا يطول إلا وفيه خروج عن الاستقامة . والعمامة خلاف الخاصة . قيل ذلك لما كانوا كثيرين لا يحيط بهم البصر ، فهم في ستر عنه . وعم " اللبن اذا علت الرغوة كالعمامة فسترته .

ومن ذلك : عمم — عمم بالمكان إذا أقام به . كأنه أستر فيه عن غيره .

ومن ذلك : عمه — العمه التحير والتردد . كأن الانسان لا يرى دليلا فيأخذ به . وأرض عمها : لا أعلام بها ، أي لا يهتدى فيها إلى سبيل . وذهبت ، إبلة العمى بتشديد الميم . إذا كانت لا يدري مكانها . كأنها في ستر عن راعيها . ومن ذلك : عمي — هذه انادة عمود هذا الباب وقاعدته ، وهي المطلوبة بالذات لما يتعلق بهذا الكتاب .

العمى ذهاب البصر وعدم الرؤية وأستار المرئيات عن الناظر . وقد

(١) في III،I : عمم . (٢) سقطت هذه المادة من نسخة II

- عَمِيَّ فهو أعمى وقوم عُمِيٌّ . وأعماه الله تعالى . وتعمى الرجل أرى من نفسه ذلك . وعَمِيَّ عليه الأمر إذا التبس . ورجل عَمِيَّ القلب أي جاهل ، وامرأة عَمِيَّة القلب بتخفيف الياء على وزن فَعْلَةٍ (بفتح الفاء وكسر العين وفتح اللام) . وقوم عَمُونَ ، وفيهم عَمِيَّهُم بتشديد الياء ، والأعميان السيل^١ والجل^٢ الهائج . وعَمِيَّ الموج بالفتح يعمى عَمِيَّ ، رمى القذى والزبد . وعَمِيَّتُ معنى البيت تعمية . ومنه المعمى من الشعر . وقرئ « فَعْمِيَّتُ » (بضم العين وكسر الميم وتشديدها وفتح الياء) . وتركناهم في عُمِيَّ (بضم العين^٣ وتشديد الميم وبعدها ألف مقصورة) ، إذا أشرفوا على الموت . والعماء ممدود^٤ السحاب . ويقال هو الذي يشبه الدخان ويركب رؤس الجبال . والمعامي من الأَرْضِين الأغفال التي لا أعلام لها وليس بها أثر عمارة . وهي الأعماء أيضاً . ويقال أتيتُه صكَّةَ عُمِيَّ (بضم العين وفتح الميم وتشديد الياء) أي وقت الهجرة . وهو تصغير أعمى ، مرخماً . وقيل هو أسم رجل من العمالة أغار على قوم ظهراً فاستأصلهم فنُسب الوقت إليه . وقيل المراد به الظبي لأنه يسدر في الهواجر فيصطك بما يستقبله كاصطكاك الأعمى ، ثم إنه صُغِرَ تصغيرَ الترخيم^٥ ، كما صغروا أسود وأزهر . فقالوا سُوَيْدٌ وزُهَيْرٌ .

فأت ترى ما ورد في هذه المادة كيف يدور جميعه على الاستتار

(١) في : II، III : البيل . (٢) سقط من قوله وفتح الياء الى آخر المادة من : II .
(٣) سقط لفظ تصغير الترخيم من نسخة : II .

والاختفاء [والله تعالى أعلم] " .

المقدمة الثانية

— فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعراب —

أعمى . لا ينصرف لما فيه من العلتين الفرعيتين : وهما الصفة ووزن الفعل . ويكتب بالياء لأن مؤنثه عمياء .

والقاعدة عند أهل العربية أن لا يبنى أفعالٌ تعجبٌ ولا أفعالٌ تفضيلٌ من الألوان والعايات . فلا يقال : هذا أسودٌ من هذا ، ولا هذا أحمر من هذا في الألوان . ولا يقال : هذا أعور من هذا ، ولا هذا أعرج من هذا . بل الصواب أن يقال فيه هذا أشدُّ سواداً وأشدُّ حمرةً ، وهذا أشدُّ عرجاً وأشدُّ عوراً .

وأورد على هذه القاعدة قوله تعالى « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً . » والجواب : أن هذا ليس من العايات الظاهرة ، بل هو من عمى البصيرة . قال الله تعالى « فانها لاتعنى الأَبصارُ ولكن تعنى القلوبُ التي في الصدُّور . » وقرأ أبو عمرو : « ومن كان في هذه أعمى » بالامالة « فهو في الآخرة أعمى » بالتفخيم . طلباً للفرق بين ما هو أسم و بين ما هو أفعالٌ منه : بالامالة .

وعيبَ على أبي الطيب قوله في الشيب

(١) الزيادة في : II ، III

إِبْعَدَ بَعْدَتَ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ

وقال الناصر له: إن «أسود» هنا من قبيل الوصف المحض الذي تأنيته

سوداء وأخرجه عن حيث أفل التفضيل. ويكون على هذا التأويل قد تم

الكلام عند قوله «لأنت أسود في عيني» وتكون «من» التي في

قوله «من الظلم» لبيان جنس السواد لا أنها صلة أسود.

﴿مسألة﴾ لو قلت ما أسود زيدا، وما أسمر عمرًا، وما أصفر هذا

الطائر، وما أبيض هذه الحمامة، وما أحمَر هذا الفرس. فسدت كل مسألة

من وجهٍ وصححت من وجهٍ. ففساد جميعها، إذا أردت التعجب من الألوان.

وتصحیح جميعها، إذا أردت التعجب من سودد، زيد ومن سمر عمرو.

ومن صفير الطائر، ومن كثرة بيض الحمامة، ومن حمَر الفرس، (وهو

تَنَنُ فِيهِ مِنَ البَشَمِ) وقول الشاعر:

جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا التَّفَضُّاضِ أَيْضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي بَيَاضٍ

قالوا فيه إن «أبيض» هنا ليس للتفضيل، بل صفة لموصوفٍ محذوفٍ

تقديره: في درعها جسم أبيض أو شخص أبيض "ومن في محل الرفع

صفة لأبيض. على أن الكوفيين جوزوا: (ما أسودَه وما أبيضَه) في

هذين اللونين خاصة. قالوا لأنهما أصلُ الألوان. وهو ضعيف. لأن

(١) قوله بني يياض كذا في النسخ الثلاث: وضبطه عبد القادر البغدادي بي أباض بفتح
الهمزة بعدها موحدة أقال اللخمي مرروفة بالياض وقال ابن السيد بنو أباض قوم وأشد هذا
البيت عن ابن هشام اللخمي وقال ولم أره في ديوانه.

(٢) في: Π، III: أبيض بدل أبيض.

غالب أفعال الألوان لا تأتي إلا على أفعالٍ وأفعلٍ بتشديد اللام فهما نحو
أحمرٌ وأحمرًا. وهما زائدان على الثلاثي. ولا تبنى أفعال التعجب وأفعال
التفضيل إلا من الثلاثي المجرد من الزيادة. لأنَّ أفعال في مثل (ما أحسنَ
زيداً) الهمزة فيه زائدة ودخلت عليه لتنقل اللازم إلى التعدي، فيصير
الفاعل مفعولاً. إذ أصله حسنَ زيد. فلما دخلت الهمزة على الفعل، صار
الكلامُ تقديره شيء: حسنَ زيداً.

وشذ قولهم: ما أعطاه للدينار والدرهم! فتعجبوا بالرباعي. وأجازه
سيبويه. وكذا: ما أولاه للمعروف وما أقره! حمله على أنه ثلاثي والصحيح
أنه رباعي فلذلك حُكم بشذوذه.

﴿مسألة﴾ وإنما قالوا في السكران: ما أشدُّ سُكرَه! ولم يقولوا:
ما أسكرَه! وهو ثلاثي لأنَّ فعله سَكِرَ وليس يَخْلُق ولا لون ولا عيب
ظاهر، فرقا بينه وبين قولهم: ما أسكرَه، للنهر. وكذلك لم يقولوا:
ما أقمده في الكان، فرقا بينه وبين ما أقمده في النسب. ولا يُتَعَجَّب من
الخَلْق أيضاً والمراد بالخلق الأعضاء كاليد والوجه والرجل. فلا تقل:
ما أيداه! وما أرجلاه! وما أوجهه! فإن أردت ما أوجهه من الوجاهة وما
أرجله من الشؤم على غيره جاز.

ويُتَعَجَّب من العيوب الباطنة، كالحُمق والرُّعونة فيقال: ما أحقه!
وما أرعنه! ومنه ما تقدم في قوله تعالى «فهو في الآخرة أعْمَى» لأنه

من عمى البصيرة^(١).

يقول رجل أعمى وأعميان وأعمون بفتح الميم، في ذلك كله. وأعمون جمع سلامة. وأجاز الكوفيون ضم الميم في الجميع. وتقول في جمع التكسير: عُمَيَانُ. تقول عَمِيَّ يَعْمِيَّ عَمِيَّ فَهوَ عَمٌّ مِنْ عَمِيَّ الْقَلْبِ، وَعَمِيَّ يَعْمِيَّ فَهوَ أَعْمَى مِنْ عَمِيَّ الْبَصَرِ. وَجَمَعَ عَمٌّ عَمُونَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «بَلْ لَمْ يَمْنَحْنَا عَمُونَ». وَجَمَعَ أَعْمَى عُمَيَانَ وَعَمِيَّ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَمْ يَخْرُؤْ وَأَعْلَبْنَا صُمًّا وَعُمَيَانًا». وَقَالَ تَعَالَى: «صُمٌّ بِكُمْ عَمِيَّ». وَالنِّسْبَةُ لِلِّيْ أَعْمَى أَعْمَوِيَّ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الْوَاوِ. وَالنِّسْبَةُ إِلَى عَمٍّ عَمَوِيٌّ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَالْمِيمِ كَمَا يُقَالُ فِي شَجِّ شَجْوِيٍّ^(٢).

وفي المثل: رُبَّمَا أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدَهُ، وَرَبْعَائِيلُ فِيهِ: بِمَا أَصَابَ: ١٠
الْأَعْمَى رُشْدَهُ فَخَذَفُوا الرَّاءَ [مِنْ رَبَّمَا]. قَالَ حَسَّانُ:
إِنْ يَكُنْ غَثٌّ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ فَمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثَ السِّينَا^(٣)
قَالُوا: أَرَادَ رُبَّمَا.

وقد يجوز أن تكون الباء للبدل. كما يقال: هذا بذاك.
وفي المثل: أَعْمَى يَقُودُ شَجْعَةً (بِالشِّينِ الْمَعْجَمَةَ الْمَفْتُوحَةَ وَالْجِيمَ الْمَفْتُوحَةَ وَالْعَيْنَ الْمَهْمَلَةَ) وَالشَّجْعَةُ الزَّمْنِيَّةُ. وَقِيلَ: الشَّجْعَةُ بِسُكُونِ الْجِيمِ الضَّعِيفِ.

(١) ياض في: I: قدر فلانة أسطر. (٢) ياض في: III, II, I.

(٣) كذا في الأصول كلها: والصحيح: «فَمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثَ سِينَا» كَمَا فِي دِيْوَانِهِ.

وقولهم : صَكَّهُ عُمِّي (بضم العين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء) : هو أشدّ بما يكون من الحرّ أي حين كاد الحر يُعْمِي . وقيل : حين يقوم قائم الظهيرة . وقيل : إن عُمِّيًّا هو الحر بعينه . وأنشدوا :

وَرَدَّتْ عُمِّيًّا وَالغَزَالَةَ بَرْنُسُ
بِفَتْيَانِ صِدْقٍ فَوْقَ خَوْصِ عِيَاهِمِ

وقيل : عُمِّيُّ رجلٌ من عدوان كان يُفْتِي في الحج . فأقبل معتمراً ومعه

رَكْبٌ ، حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحرّ ، فقال عُمِّيُّ : من جاءت

عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حرّامٌ لم يقضِ عمرته وهو حرّامٌ إلى قابل .

فوثب الناس في الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت . وبينهم وبينه ليلتان ،

فضرب مثلاً يقال أنا صكّة عُمِّيِّ ، إذا جاء في الهاجرة الحارّة .

وفي المثل : تطرّق "أعمى والبصير" جاهل . الطرّق هو الضرب

بالحصى . يضرب لمن يتصرّف في أمر ولا يعلم مصالحه ، فيخبره بالمصلحة

غيره من خارج .

وفي المثل : إحذر الأعميين ، الجمل الهائج والسييل : وفي أمثال العوام

الاعمى يجري على السطح ويقول ما رأني أحد .^٢

وفي المثل : أيضاً ففضل من كانت العُميان تهبه .

✱

(١) في : III، II : بطرق . (٢) هذين المثلين سقطا من نسختي : III، II .

المقدمة الثالثة

— في حد العمى ^(١) —

قيل في تعريفه : إنه عبارة عن عدم البصر عما من شأنه أن يبصر. وكذا الصم عبارة عن عدم السمع عما من شأنه أن يسمع. فالعمى والصم حينئذ معنيان وجوديان متضادان. وقد نازع الفلاسفة في هذا للمتكلمين نزاعاً شديداً. وقالوا إن تقابل السمع والصم وتقابل العمى والبصر، تقابل العدم والملئكة لا تقابل الضدين ^(٢).

﴿فصل﴾ — من الناس من قال إن السمع أفضل من البصر. لأن الله تعالى حيث ذكرهما في كتابه العزيز، قدّم السمع على البصر: حتى في قوله تعالى «صمّ بكم عمي» ^(٣). فقدّم متعلق السمع على متعلق العين. والتقدم دليل الفضيلة. ولأن السمع شرط في النبوة، بخلاف البصر. ولذلك لم يأت في الأنبياء صلى الله عليهم ^(٤) من كان أصمّ. وجاء فيهم من طرأ عليه العمى. وسيأتي الكلام على منع جواز العمى على الأنبياء صلى الله عليهم. قالوا وبالسمع تصل نتائج العقول. فالسمع كأنه سبب لاستكمال العقل بالمعارف والعلوم. وهو متصرف في الجهات الست، والبصر لا يتصرف إلا فيما يقابله من المراتب. ولأن السمع أصل للنطق. ولهذا لا ترى الأخرس إلا أصمّ.

(١) و III،II و حد العمى . (٢) يامر في الأصول كلها .

(٣) حفظ لفظ صلى الله عليه وسلم من نسخي : III،II و الوصفي .

وقيل سبب خَرَسِه أنه لم يسمع شيئاً ليحكىه . والبصر إذا بطل لم يبطل
النطق . ومن قال إن البصر أفضل استدل بان قال : متعلق القوة الباصرة
هو النور ومتعلق القوة السامعة هو الريح . والنور أفضل من الريح . قال
صاحب الكشاف : البصر نور العين ، كما أن البصيرة هي نور القلب . قلت :
ولا شك أن أدلة فضيلة السمع أقوى من دليل فضيلة البصر .

وللشيخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى كراسة
في ذلك [والله سبحانه وتعالى أعلم] .

(خاتمة) - الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولاً

بعض الناس قال : الأعمى يرى التلونات وبعضهم قال : لا يرى .
والصحيح أن المسألة ذات تعصيل . وهو أن الأعمى ، إن كان قد
طراً عليه العمى بعد ماميز الأشياء ، فهنا يرى . لأن القوة التخيلية منه
أرتسم فيها صور الأشياء من المراتب ، على اختلاف أجناسها وأنواعها .
والقوة الخيلية قادرة على أفعالها في جميع الأحوال . إلا أنها لا تصور الأشياء
باختيارها ، لأنها ليست بقوة إرادية . وإن كان الأعمى قد ولد أكمة ولم
ير الوجود ولا ما فيه من المراتب فهذا يرى الأحوال التي يقابلها ويباشرها .
كما أنه يرى أنه يأكل أو أنه يشرب أو أنه راكب على فرس أو حمار أو أنه
يخاصم آخر ، إلى غير ذلك من الأحوال التي يباشرها . وقد قال الرئيس
أبن سينا : إن المولود يضحك بعد الأربعين يوماً ، ويرى الرؤيا بعد

(١) الزيادة في نسخة : II ولى : III : جملة والله أعلم فقط .

أربعة أشهر .

قلت: الظاهر أنه ما يرى إلا أنه يرضع ندي أمه . فإنا نشاهد كثيراً من الأطفال يكون نائمًا وهو يرضع، ولا ندي في فمه . وكذلك نرى كثيراً من الخيل وهو واقف نائمًا، ثم إنه في أثناء ذلك يصل وهو نائم، كأنه يرى أنه بين خيل يالغبها أو ما أشبه ذلك . وقال أرسطو في كتاب الحيوان: إن الكلاب ترى الأحلام في منامها . وأما إن الأعمى الذي ولد أكمه ولم ير العالم فإنه لا يرى في نومه شمسًا ولا قرًا ولا نجومًا ولا سماء ولا أشجارًا ولا بحارًا ولا غير ذلك مما لم ترسه الخيلة منه فهذا هو وجه الصواب في هذه المسألة على ما فصلته والله أعلم .

﴿علاوة﴾ - قال العابرون: من رأى في منامه أنه عمي دلت رؤياه على الغنى وإن حلف يمينا لم يحنث، لقوله تعالى: «ليس على الأعمى حرج» . ومن رأى أنه أعمى فإنه ينسى القرآن، لقوله تعالى: «قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرًا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى» .

ومن رأى أن انسانا أعماه فإنه يضلّه . وإن كان كافرًا فرأى أن انسانا أعماه فإنه يزيله عن رأيه .

قالوا: والأعمى رجل فقير يعمل أعمالًا لا تضر به في دينه "لسبب فقره . فإن رأى كافرًا أنه أعمى فإنه يصيب خسرانا أو غرما أوهما .

(١) سقط من نسخة: II و دبه .

فان رأى أنه أعمى ملفوفٌ في ثيابٍ جُدِّدَ فإنه يموت .
 قالوا: ومن رأى أنه أعمى فإن عليه غزوةٌ أو حجةٌ، لقوله تعالى : « وللهِ
 على الناسِ حجُّ البيتِ . » فان رأى أعمى أن ساقيا سقاه شرابا فان الساقى
 يُرشدُه إلى منافع تنزل به ويتوب ويتمول .
 قالوا: وإن رأى صحيح أنه أعمى فإنه ينحمل ذكره ولا يُؤبَّه له في
 قوله . وربما كان تأويله أنه ينال حُكْمًا وعلمًا لقصة اسحاق ويعقوب عليهما
 الصلاة والسلام .

فان رأى أعمى أنه استدبر القبلة فهو في ضلالة .
 وقالت النصارى : من رأى كأنَّ عينه قد عميت ، فإنه رجل يهتك
 السِّرِّينَه وبين الله تعالى :
 ﴿ وأما فقُّ العينِ ﴾ . فمن رأى أن عينه فُتِّتْ فإنه يُتقاضى أو
 يُجازى بشيءٍ كان منه، لقوله تعالى : « العين بالعين . » فان فُتِّتْ كِلْتاهُما فإنه
 ينقطع عنه ولدٌ قرّة عين ، أو يرى فيما تهرَّب به عينُه (من مال أو ولد أو
 دار أو شيءٍ مما يملكه) ما يكره من عُنفٍ وشِدَّةٍ .
 قالوا: وأما العمى فهو ضلالة عن الدين، وهو أيضا ميراث كبير من
 عَصَبَةٍ قد كان له^(١) في أجداده مكفوف . وقد كان يُعطى كلُّ مكفوف
 سهما من ميراث من يموت من عَصَبَتِهِ . وقال أرسطاميدورس : رأى انسان

(١) كذا في الاصول الثلاثة ولعله : ان كان له الخ بدل قد كان فليحرر

كَانَ آخِرَ يَقُولِهِ لَا تَخَفْ، فَإِنَّكَ لَا تَمُوتُ وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَعِيشَ، فَصَارَ أَعْمَى .
وَكَانَ ذَلِكَ بِالْوَجِبِ . فَإِنَّهُ لَمْ يَمِتْ ^(١) وَلَكِنْ عَدِمَ ضَوْءَ بَصَرِهِ .

وَقَالَ الْعَابِرُونَ ^(٢) أَيْضًا: مَنْ رَأَى أَنْ عَيْنِيهِ ذَهَبَتْ، مَاتَ أَوْ لَادَهُ أَوْ إِخْوَتَهُ
أَوْ أَقْرَبَهُ . رَأَى الْحِجَابُ بْنُ يَوْسُفَ التَّنُفِيَّ كَأَنَّ عَيْنِيهِ سَقَطَتَا فِي حُجْرِهِ فَلَمَّا
أَصْبَحَ جَاءَهُ نَعِيُّ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ وَوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ . فَإِنْ كَانَ الرَّائِي فَقِيرًا أَوْ مَحْبُوسًا ،
فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَمُودُ بِرَى شَيْئًا مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ . فَإِنْ رَأَى
ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ السَّفَرَ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَطَنِ . لِأَنَّ
الْمَكْفُوفَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَرَى الْغَرِبَةَ وَلَا أَنْ يَرَى وَطَنَهُ .

وَمَنْ رَأَى كَأَنَّ عَيْنِيهِ عِينَا إِنْسَانٍ آخَرَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى ذَهَابِ
بَصَرِهِ وَعَلَى أَنْ غَيْرَهُ يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ . فَإِنْ عَرَفَ الرَّائِي ذَلِكَ الْغَرِيبَ ، فَإِنَّهُ
يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ ذَلِكَ الرَّجُلِ أَوْ قَرِيبَتَهُ أَوْ يَنْالُهُ مِنْ خَيْرٍ .

﴿ تَمَّة ﴾ - هَلْ يُبْصِرُ الْأَعْمَى مَلِكَ الْمَوْتِ بَعِينِهِ أَوْ لَا ؟

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَارِ حَمْدَهُ اللَّهُ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: إِنْ الْأَعْمَى
يَرَى مَلَائِكَةَ رَبِّهِ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ .

١٥ قُلْتُ: مَا لِهَذَا خُصُوصِيَّةً بِالْأَعْمَى فَإِنَّا رَأَيْنَا جَمَاعَةً مِمَّنْ كَانُوا فِي السِّيَاقِ
وَهُمْ يَقُولُونَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَيَشِيرُونَ لِمَنْ يَرُونَهُ وَيَخَاطَبُونَهُمْ ، وَنَحْنُ لَا نَرَاهُمْ .
وَهَذَا كَثِيرٌ مُسْتَفَاضٌ ^(٣) بَيْنَ النَّاسِ .

﴿ فَصْل ﴾ - الْعَمِيَانُ أَكْثَرُ النَّاسِ نِكَاحًا . وَفِي الْمَثَلِ: أَنْ كَحَّ مِنْ

(١) ن: II لأنه لم يمت . (٢) ن: II المبرون . (٣) ن: II مستفيض .

أعمى . أوردته الميداني في أمثاله . حكى ابن المرزبان في تاريخه عن الأصمعي أنه قال : هما طرفان مذهب من أحدهم رادي الآخر .
قلتُ ولهدا يرى الخدّام (وهم الخصيال) يعمّر الألسن منهم وبصره قوي . والخادم إذا جثّ من أسهل لم تثبت له لحية . وكذا الإنسان إذا حصل له صداع في رأسه تحكّ رجلاه فيسكن الألم .

١٠ قيل إن بعض الخدام كان واقفا على رأس سيده وهو في التبراش يشكو من وجع رأسه . فحضر الطبيب إليه فشكا له أنه . فقال : حكّ رجلك يسكن الألم . فضحك الخادم وقال : سيدي يشكو أعلاه وأنت تداوي أسافله ! فقال : أنت شاهدي على ذلك لأن خصيتك لما قطعت لم تثبت لك لحية .

﴿ فضل ﴾ - قال إبراهيم بن هاني . من تمام آلة القصص أن يكون القاصّ أعمى ، ويكون شيخا بعيد مدى الصوت . قلتُ : ومن شرط الأعمى ، إذا كان سائلا أن يكون يحفظ سورة يوسف عليه السلام ^(١) .

١٥ قال "أرسطو في كتاب الحيوان : الخطاطيف إذا عمير أكلن من شجرة يقال لها عين شمس ، فيبصر بعد العمى . وهذه الشجرة لها منفعة في العين التي لا تبصر والتي يخاف عليها من اجتماع الماء . قال و لحات إذا ساخت في

(١) ياض فالاصل مقدار أربعة أسطر كذا و هامس حه II ١٢ من قوله قال
أرسطو الى قبيل المقدمة السابعة ساقط من نسخة I

الارض أظلم بصرها. فاذا خرجت إلى الارض طلبت الرازيانج فمرت بعينها عليه فعند ذلك ينقّي بصرها من الظلمة .

قلتُ: الرازيانج هو السمُّ (وينبغي أن يفصل قبل أكله في أول دخوله لهذه العلة) قال : والضَّب إذا خرج من جُحره لا يبصر شيئاً الى أن يستقبل الشمس ساعة ، فينثد يرى .

وقال الرئيس أبو عليّ ابن سينا : وكل حيوان يلد حيواناً فله عينان إلا الخلد . ويشبه أن يكون له عينان لكنهما مغشيتان بجلد رقيق لضعفهما ، وإنما يدركان الأظلال دون الألوان والأشكال والله أعلم .

المقدمة الرابعة

- قوله تعالى : «عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى .» هذا الأعمى هو ابن أم مكتوم . وسيأتي الخلاف في اسمه عند ذكر اسمه . ويأتي ذكر أمه وهو الذي صار مؤذناً للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش : عتبة وشيبة (ابناربيعة) ، وأبوجهل ابن هشام ، والعباس بن عبد المطلب ، وأمّية بن خلف ، والوليد بن المغيرة .
- ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الإسلام . فقال ابن أم مكتوم ١٥
أقرئني وعلمني مما عندك الله . وكرر ذلك . فكره رسول الله صلى الله عليه

(١) في نسخة : III التور وفي الهامش الصفة السركا هو ومث نسخة : II .

وسلم قطع كلامه وعبس وأعرض عنه . فزلت هذه الآيات . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكرِّمُه بعد ذلك ويقول إذا رآه ، مرحباً بمن عاتبني فيه ربي ويقول : هل لك من حاجة ؟ واستخطفه على المدينة مرتين . وأورد الامام نحر الدين رحمه الله تعالى هنا سوالات .

الاول - ابن أم مكتوم كان يستحق التأديب والزرع ، فكيف عاتب

الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؟ واستحقاقه لوجوه :

الأول . انه وإن كان أعمى لا يرى القوم لكنه يسمع كلامهم وخطاب

النبي صلى الله عليه وسلم لهم . وكان يعرف بواسطة كلامه لهم شدة اهتمامه بشأنهم وكان اعتراضه وإلقاء كلامه في الناس قبل تمام عرض النبي صلى الله عليه وسلم معصية .

قلت : يُحتمل أن ابن أم مكتوم طلع عليهم دفعة واحدة ولم يسمع

كلام النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولا أحسن بمن عنده من الصناديد . لأنه

كان يعلم محن المذكورين فلا يقطع عليهم كلامه صلى الله عليه وسلم .

قال : والوجه الثاني . أن الأهم مقدم على المهم . وهو كان قد أسلم

ويعلم ما يحتاج اليه من أمر الدين ، وأولئك كانوا كفاراً وما أسلموا . وكان

إسلامهم سبباً لاسلام جمع عظيم . فالقاء ابن أم مكتوم كلامه بين الناس سبب في قطع ذلك الخير العظيم .

قلت : هذا أيضاً مفرع على أن ابن أم مكتوم كان يعلم أن صناديد قريش

كانوا "عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أبدينا الاحتمال فاندفع .
قال: الوجه الثالث . انه تعالى قال: « إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ
الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ . » فهذا النداء الذي صار كالصارف
للكفار عن قبول الايمان ، وكالقاطع على الرسول أعظم وكان أولى أن
يكون ذنباً ومعصيةً وأن الذي فعله الرسول ^(٢) كان واجباً .

قلتُ : ليس قول ابن أم مكتوم: «يارسول الله علمني مما علمك الله
كالذي ^(٣) ينادونه من وراء الحجرات : يا محمد! أخرج إلينا .» فان الرسول
لو ألقى إليه ذلك الوقت شيئاً مما علمه الله لكان خيراً لمن يسمعه .

قال: السؤال الثاني - أنه تعالى عابه على مجرد كونه عبس في وجهه،
ويكون ذلك تعظيماً عظيماً لابن أم مكتوم وكيف يليق بمثل هذا التعظيم
أن يذكر باسم الأعمى . واذا ذكر الانسان بهذا الوصف اقتضى
ذلك تحقيره .

قال السؤال الثالث - الظاهر أنه كان صلى الله عليه وسلم مأذوناً له أن
يعامل أصحابه على حسب ما يراه مصلحة . وكان كثيراً ما يؤدب أصحابه
ويزجرهم عن أشياء . وكيف لا يكون ذلك ، " وهو إنما بث ليؤدبهم
ويعلمهم محاسن الآداب ، واذا كان كذلك كان التعميس داخل في تأديب
أصحابه . فكيف وقعت المعابة ؟

(١) لفظ كانوا : سقط من نسخة : II . (٢) و : II فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٣) كذا في الاصول . ولعله : كالذين . (٤) و : II كذلك .

قال رحمه الله تعالى : والجواب عن السؤال الأول من وجهين .
 الأول - أن الأمر وإن كان على أنه تكريم إلا أن ظاهر الواقعة يوم
 تقديم الأغنياء على الفقراء وأنكسار قلوب الفقراء . فهذا خلصت
 المعابة . ونظيره قوله تعالى « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ . »
 قلت : ما هو من ظاهر الواقعة ، بل هو من صريح القرآن ، لقوله
 تعالى : « أَمَّا مَنْ آسْتَفَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى . »

قال : الوجه الثاني - لعل هذا العتاب ما وقع على ما صدر من الرسول
 من الفعل الظاهر ، بل على ما كان منه في قلبه . وهو أنه صلى الله عليه
 وسلم كان قد مال قلبه إليهم بسبب قرابتهم ، وكان ينفر طبعه عن
 الأعمى بسبب عماء وعدم قرابته وقلة شرفه فلما وقع ذلك حصلت
 المعابة لا على التأديب بل على التأديب^١ لهذا المعنى .

قلت : سبحان العليم بما كان في ذلك الوقت وهو خلاف ظاهر الواقعة .
 قال والجواب عن السؤال الثاني - أن ذكره بلفظ الأعمى ليس
 بتحقير له بل كأنه قيل : بسبب عماء أستحق منزلة الرفق به والرافة فكيف
 يليق بك يا محمد أن تخصه بالغلظة ؛

والجواب عن السؤال الثالث - أنه صلى الله عليه وسلم^٢ كان مأذوناً له
 في تأديب أصحابه : لكن هنا لما أُوهم تقديم الأغنياء على الفقراء وكان ذلك
 مما يؤهم ترجيح الدنيا على الدين ، فهذا السبب جاءت هذه المعابة .

(١) في III: عى التأديب وهو غلط . (٢) سقط لفظ الصلاة في نسخة : III

قلت ليس هذا مما فيه إيهام بتقديم الدنيا على الدين لأن أولئك الكفار لو أسلموا لاسلموا بإسلامهم جمع عظيم من أتباعهم والزامهم وأزواجهم ومن يقول بقولهم ولهذا المعنى رغب صلى الله عليه وسلم في إسلامهم وطمع فيه . وذلك غاية في الدين .

قال: المسئلة الثانية - القائلون بصدور الذنب عن الانبياء تمسكوا بهذه الآية . وقالوا . لما عاتبه في ذلك الفعل . دل على أن ذلك الفعل كان معصية ، وهذا بعيد . فإنا قد بيننا أن ذلك كان هو الواجب المتعين وهذا جار مجرى ترك الأفضل وترك الاحتياط . فلم يكن هذا ذنباً البته .

وقوله تعالى: «وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بسميع من في القبور . » هذه أمثال ضربها الله تعالى في حق المؤمنين والكفار فقوله الأعمى والبصير ، أي العالم والجاهل والمؤمن والكافر ، ولا الظلمات ولا النور ، أي الكفر والإيمان ، ولا الظل ولا الحرور ، أي الجنة والنار أو ظل الليل وسموم النهار أو الحرور بمنزلة السموم وهي الريح الحارة ويكون ليلاً ونهاراً والسموم لا يكون إلا نهاراً . قال ١٥ أبو عبيدة الحرور يكون في النهار مع الشمس . وما يستوي الأحياء ولا الأموات العلماء والجهال أو المؤمنون والكافرون .

فإن قلت - ما فائدة تكثير الأمثلة هنا وتكريرها . قلت البصير (وإن كان سليم العين بخلاف الأعمى) فإنه لا يرى شيئاً مالم

يكن في نور وضياء . فأتى بذكر النور لاجل البصير وهو الايمان . فاستعان
البصير وهو المؤمن بنور الايمان على رؤية الهدى . وأتى بذكر الظلمات
وهي الكفر لأجل الأعمى فكان الكافر في ظلمة البصر وظلمة الضلال .

ثم قال : ولا الظل ولا الحرور فنبه على أن حالي المؤمن والكافر
متباينتان . لأن المؤمن بإيمانه في ظل وراحة والكافر في حرور وتعب .

ثم قال : وما يستوي الاحياء ولا الأموات . نبه على أن الأعمى
يشارك البصير في بعض الإدراكات فيكون في قرب مامن مساواته .
لأن كلامها حي متحرك حساس مدرك ، وإن كان الأعمى أنقص
إدراكا من البصير . أما الحي والميت ، فليس بينهما مساواة ولا مدانة

بوجه ما في الإدراكات . فقال تعالى إن المؤمن لا يستوي مع الكافر ،
لأن المؤمن حي والكافر ميت فالبون بينهما بعيد ، والفرق بينهما
مبين . لأن الحي متحرك حساس مدرك والميت جماد عديم الحياة والحس
والادراك . فنافاه من كل وجه ، وبأبته في كل صفة .

فإن قلت : كيف كرّر حرف النبي في موضع دون موضع . قلت :
التكرار إنما يؤتى به للتوكيد . وقد تقرر فيما تقدم أن الأعمى يشارك
البصير في صفات كثيرة ، وإنما بابه في الاحساس بالمرئيات . فما بينهما
من التضاد والمنافاة كما بين النور والظلمة . وكما بين الظل والحرور ، فالمنافاة
في هذين الموضعين للذات ، بخلاف الأعمى والبصير . لاسيما والمراد
بهما المؤمن والكافر . فالكافر ليس بأعمى حقيقة ، وإنما استعير له ذلك

لأنه لم ير الحق والصواب. ولذلك أتى بحرف النفي أيضا بين "الأحياء والأَمْوات". لأن المنافاة متحققة هنا أيضا.

فان قلت: كيف آخر الأشراف في قوله تعالى « والبصير » وقوله تعالى « ولا النور » وقدم الأخص في . قوله تعالى : « الأعمى والظلمات . » قلت: جاء به على أصل الواقع . لأن الكافر أعمى والكفار كانوا قبل البعثة . فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به من آمن ، فانتقل من العمى إلى البصر . فكان الكفر متقدما على الإيمان . فقدم ذكر الأعمى لذلك وعطف الظلمات على الأعمى وعطف النور على البصير .

فان قلت : وهذا ينقض عليك بقية الآية وهو تقديم الأشراف على الأخص في مكانين وهو «الظل» «والاحياء» قدما على « الحرور » وعلى « الأموات » . قلت : قد تقدم أنه لما ضرب المثل للمؤمن والكافر بالأعمى والبصير وأكد ذلك بالظلمات والنور ، لانهما أمس بالأعمى والبصير من الظل والحرور ، ومن الحياة ومن الموت ، أنتقل بعد ذلك إلى بيان حالتهما . فقال إن حالتهما متباينتان ، فأتى به على القاعدة في تقديم الأشراف على الأخص . فقدم الظل على الحر ، والحياة على الموت . ومن قال : إنما أتى بذلك طلبا للمناسبة بين رؤوس الآتي ، ليناسب بين البصير والنور والحرور فليس في شيء . والذي ذكرته أدخل في أقسام البلاغة وأثبت على محل الإعجاز .

(١) و الاصول من الاحياء فلينبه .

فإن قلت : كيف أفرد لفظ الأعمى والبصير والنور والظل وجمع لفظ
الظلمات والحرور والأحياء والأموات ؟ قلت : أما أفراد الأعمى فيلزم
منه على مقتضى الفصاحة أفراد البصير، وهكذا جمع الأحياء يلزم منه جمع
الأموات ، عملاً بمقتضى الفصاحة . وأما أفراد الأولين وجمع الثانيين
فإن الأفراد معناه القلة والجمع معناه الكثرة . فإني بذلك على الأصل
الواقع لأن المؤمنين كانوا قليلين . ولما نشر الله الدعوة ودخل الناس
في دين الله أفواجا حسن أن يضرب المثل لهم بالكثرة . ويؤيد ما قلته أن
السورة مكية . وفي ذلك بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وأن أمر الإيمان
والمؤمنين يؤول إلى الكثرة . وفي ذلك طمأنينة له صلى الله عليه وسلم
وتثبيت ليعلم العاقبة من أمره . وأما أفراد النور ، وجمع الظلمات . فقد
تقرر أن هذه أمثلة ضربها الله تعالى للمؤمن والكافر . والمؤمن من
أتبع الحق وآمن به . والحق هو شيء واحد وهو الإيمان بالله تعالى . وأما
الكفر ، فإنه جنس تحته أنواع متعددة الأباطيل : من عبادة الكواكب
والإشراك بالله وعبادة النار وعبادة الأصنام واعتقاد الدهريين إلى غير
ذلك من المقالات الفاسدة التي يجمعها الكفر . فلذلك قال تعالى :
« ولا الظلمات ولا النور . » أي لا يستوي أنواع الضلالات ونوع
الهدى . هيات !

وقيل : النور لا يكون إلا باجتماع ثلاثة أشياء وهي المنور والنور

نفسه والمستنير (وهو الجسم الذي يقبل الاستنارة وعدم الحائل) وكذلك الظلمة . فقد قابل الظلمات بشيء هو مجموع من هذه الأمور وهذا بعيد . والأول أولى .

وأما أفراد الظلّ وكون الحرور أتى بهذه الصيغة (وهي فعول مثل قبول وطهور) للمبالغة . ولم يقل «الظلّ ولا الحرّ» لأن الظلّ هو شيء واحد يُضادّ أنواع الحرّ : من السّموم، ومن حرّ النار، ومن تصاعد الابخرّة من الارض الكبريتيّة إلى غير ذلك مما يتوهج به الجو ويسخن به الهواء . فلذلك حسن أفراد الصيغة وتخصيص الحرور بهذه الصيغة .

فان قلت : فقد قال تعالى «تَفِيأُ ظِلَّالَهُ» ، فقد جمع «الظلّ» . قلت :

١٠ إنما أراد هناك الجمع لأن الشمس إذا أشرقت ضرب [ظلّ الشخص إلى جهة الغرب فكلما أخذت الشمس في الارتفاع أخذ الظلّ في التقلص شيئاً فشيئاً فصار كل قدر من] «الظلّ فرداً»، ومجموع الأفراد (من غاية الطول وهلم جراً إلى غاية القصر) ظلّالٌ . وكذلك إذا جنحت الشمس ومالت عن الاستواء إلى جهة الغرب، برز الظلّ أقصر ما يكون، ثم تزايد شيئاً فشيئاً^٣ وتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق . فثبت أن ظلّ الشرق ١٥ وظلّ الغرب ظلّالٌ . والله الموفق للصواب .

وقوله تعالى « وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا

(١) ن : II (جمع . ٢) ما بين التوسين ساقط في نسخة : II .

(٣) ن : نسخة : II ويتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق وظلّ الغرب ظلّال الخ .

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ
بَصِيرًا . « قال مُجَاهِدٌ وَالضُّحَاكُ وَمُقَاتِلٌ : أَعْمَى عَنِ الْحُجَّةِ . وَهُوَ رِوَايَةٌ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ . وَقِيلَ إِنْ هَذَا الْقَوْلُ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُمْ فِي يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لَا يُدُّ وَإِنْ يُعَلِّمُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِبَطْلَانِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ حَتَّى يَتَمَيَّزَ الْحَقُّ
عَنِ الْبَاطِلِ . وَمِنْ تَكْوِينِ هَذِهِ حَالِهِ لَا يُوَصَّفُ بِذَلِكَ إِلَّا مُجَازًا . يُرَادُ أَنَّهُ
كَانَ مِنْ قَبْلِ كَذَلِكَ . وَحِينَئِذٍ لَا يَلِيقُ بِهَذَا قَوْلُهُ « وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا » وَلَمْ
يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا . قَالَ الْإِمَامُ نَحْرُ الدِّينِ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : وَمِمَّا يُؤَيِّدُ
هَذَا الْإِعْتِرَاضُ أَنَّهُ تَعَالَى عَلَّلَ ذَلِكَ الْعَمَى بِأَنَّ الْمَكْلَفَ نَسِيَ الدَّلَائِلَ . فَلَوْ
كَانَ الْعَمَى الْحَاصِلَ فِي الْآخِرَةِ عَيْنَ ذَلِكَ النِّسْيَانِ ، لَمْ يَكُنْ لِلْمَكْلَفِ
سَبَبٌ ذَلِكَ ضَرَرٌ فِي الْآخِرَةِ ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَرَرٌ فِي الدُّنْيَا . قَالَ :
وَتَحْقِيقُ الْجَوَابِ عَنْ هَذَا الْإِعْتِرَاضِ مَا خُوِذَ مِنْ أَمْرٍ آخَرَ . وَهُوَ أَنَّ
الْأَرْوَاحَ الْحَاصِلَةَ فِي الدُّنْيَا الَّتِي تَفَارِقُ أَبْدَانَهَا جَاهِلَةٌ بِكَوْنِ جَهْلِهَا سَبَبًا لِأَعْظَمِ
الْآلَامِ الرُّوحَانِيَّةِ .

قلت: قد أغرب الإمام في هذا الجواب. ومال في هذا إلى القول بالمعاد
الروحاني وأعرض عن المعاد الجسماني. والصواب أن يقال فيه: إن من
أعرض عن ذكر الله تعالى في الدنيا وقد كان بصيراً يحشره الله تعالى وهو
في حيرة لا يهتدي إلى طريق يسلكها إلى الخلاص من العذاب. كالأعمى
الذي يقف متحيراً بلا قائد يرشده ويقوده إلى النجاة. ولهذا قال الله
تعالى: « وَكَذَلِكَ آتَيْنَا آيَاتِنَا فَسَيِّئَهَا . » أي فلم تعمل بها. ولم يقل « فلم ترها »

القدمة الخامسة

— فيما جاء في ذلك من الأخبار والآثار —

- من ذلك قصة الأفرع والأبرص والأعمى . وهي في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . أخبرني الامام الحافظ الرُّحْلَةُ الشَّيْخِ فَتْحُ الدِّينِ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ الْيَمْرِيِّ ، قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ (وَأَنَا أَسْمَعُ بِالْمَدْرَسَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بَيْنَ الْقَصْرَيْنِ مِنَ الْقَاهِرَةِ الْمُعْزِيَّةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعْظَمِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ) قَالَا : أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْمُسْتَدْعَزُّ الدِّينُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورِ الْحَرَائِي الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الصَّيْقَلِ " أَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْبَيْسِ بِبَغْدَادِ سَنَةِ سِتْمِائَةٍ سَمَاعًا ، وَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُوَهَّبِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَضِرِ الْجَوَالِقِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوْزَبَةَ قَالُوا ثَلَاثُهُمْ : أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ عَبْدِ الْأَوَّلِ بْنُ عَيْسَى بْنِ شُعَيْبِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ إِسْحَاقَ السَّجَزِيِّ " الصُّوفِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ جَمَالَ الْإِسْلَامِ أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُظْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ

(١) جرت عادة المحدثين أن يختصروا لفظ عدنا فيقولوا لنا وانطأ أخبرنا فيقولوا أنا وأما لفظ أنا فلم يختصروه اهـ (٢) II النجدي

مُعاذ بن سهل الداودي ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه
ابن أحمد بن يوسف بن أعين السرخسي الحموي ، قال : أخبرنا أبو عبد
الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفريزي^(١) البخاري ، قال :
أخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن برزبَه البخاري
رحمه الله تعالى قراءة عليه وأنا أسمع ، عوداً على بدء ، قال حدثنا أحمد بن إسحاق
قال ، حدثنا عمرو بن عاصم قال : حدثنا همام ح^(٢) وأخبرني الشيخ الامام
المُسند شمس الدين أبو الحسن علي بن الشيخ محب الدين محمد بن ممدود
ابن جامع البنديجي رحمه الله تعالى قراءة عليه وعلى الشيخ الامام
الحافظ الرُّحَلَة الناقد فَرْدُ الزمان جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن
الزكي عبد الرحمن بن يوسف الميزي رحمه الله تعالى بدار الحديث الاشرفية
تحت قلعة دمشق المحروسة في شهر رجب الفرد سنة خمس وثلاثين
وسبعمائة . قال البنديجي المذكور : أنا الشيخ المُسند أبو العباس أحمد بن
عمر بن عبد الكريم بن عبد العزيز الباذيني المقرئ ببغداد سنة خمسين
وسبعمائة . وقال الشيخ جمال الدين الميزي : أنا الشيخ أمين الدين أبو محمد
القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمه الأربلي والباذيني معاً . قال^(٣)
أخبرنا الشيخ أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ، قال : أخبرنا
الامام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي القراوي قراءة عليه
وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر

(١) في النسخ الثلاثة : الفريري بالنون والياء وفي : IIII : كما كتبناه وهو الصحيح

(٢) حرف يضمه المحدثون اشارة الى تحويل السند . (٣) في راغب قال الاربلي والباذيني معاً

الفارسي ، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلودي
قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد ، قال:
حدثنا الحافظ الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري رحمه الله تعالى . قال حدثنا شيبان بن فروخ . قال حدثنا
همام ، وعند همام أجمع سند البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . قال همام
حدثنا اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة . قال حدثني عبد الرحمن بن أبي
عمرة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن
يبتليهم فبعث اليهم ملكاً فأتى الأبرص ، قال أي شيء أحب اليك ، قال
لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ ويذهبُ عني الذي قدِرتني الناسُ فسحبه ١٠
فذهب عنه قدرُهُ وأعطى لونا حسناً وجلداً حسناً ، فقال أي المال أحبُّ
اليك ، قال الابل ، فأعطى ناقةً عشراء وقال : بارك الله لك فيها . ثم أتى
الأقرع فقال : أي شيء أحب اليك ، قال شعرٌ حسنٌ ويذهب عني
هذا الذي قدِرتني الناسُ ، فسحبه فذهب عنه ، وأعطى شعراً حسناً ، قال فأني
المال أحب اليك ، قال البقرُ ، فأعطى بقرة حاملاً وقال : بارك الله لك فيها ،
ثم أتى الأعمى ، فقال أي شيء أحب اليك ، قال أن يردَّ الله علي بصري
فسحبه : فرد الله بصره ، قال فأني المال أحب اليك قال : نعم فأعطى شاةً
ولوداً . فكان الأبرص وادٍ من ابل ، وللأقرع وادٍ من البقر ، وللأعمى

(١) في : II زيادة الناس : وفي البخاري الذي قدِرتني الناس الخ وفي باقي النسخة مخالفة أيضاً

وَادٍ مِنَ النِّعَمِ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ ، فَقَالَ : رَجُلٌ مُسْكِينٌ
 قَدَا تَقَطَّعَتْ بِهِ الْجِبَالُ فِي سَفَرِهِ فَلَا بَلَاحَ لَهُ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ . أَسْأَلُكَ
 بِاللَّهِ (الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالِ) بَعِيرًا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي
 سَفَرِي . فَقَالَ : الْحَقُّوْقُ كَثِيرَةٌ . فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ . أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ
 يَتَذَرُكَ النَّاسُ ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ ؟ قَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنِ
 كَابِرٍ . قَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا صَيَّرَكَ اللَّهُ كَمَا كُنْتَ . وَأَنَّى الْأَقْرَعُ فِي
 صُورَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ . وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ الْأَوَّلُ . فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ
 كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ كَمَا كُنْتَ . ثُمَّ أَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ .
 لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ . فَقَالَ : كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ بَصْرِي . فَخَذَّ مَا شِئْتَ وَدَعَّ
 مَا شِئْتَ . فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ . فَقَالَ : أُمْسِكْ مَالَكَ
 فَإِنَّمَا أَتَيْتُمْ فَقَدْ رَضِيَ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ . قَالَ أَبُو بَرَعُونَ الدِّينِ
 يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَيْبَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، بَعْدَ مَا أُورِدَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ
 (الإفصاح) : الْبَلَاءُ إِلَى السَّلَامَةِ أَقْرَبُ مِنَ الْعَافِيَةِ إِلَيْهَا . أَلَا تَرَى كَيْفَ هَلَكَ
 مَعَ السَّلَامَةِ أَثْنَانٌ وَنَجَا وَاحِدٌ . وَقَدْ دَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى
 الْبَلَاءِ قَدْ يَكُونُ خَيْرًا لِلْمُبْتَلَى فَانَّهُ بَانَ بِعَافَاةِ الْأَقْرَعِ وَالْأَبْرَصِ أَنَّ الْمَرَضَ
 كَانَ أَصْلَحَ لِحَمَاهَا ، لِأَنَّ الْعَافِيَةَ كَانَتْ سَبَبًا لِهَلَاكِهَا . وَقَدْ حَذَرَ هَذَا الْحَدِيثُ
 مَنْ كَانَ فِي ضَرْفِ سَأَلِ زَوَالِهِ فَلَمْ يَرِ الْجَابَةَ أَنْ يَتَّبِعَ الْقَدَرَ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ لِلْعَبْدِ
 فِي الْأَصْلَحِ ، وَالْعَبْدُ لَا يَعْلَمُ الْعَوَاقِبَ . انْتَهَى

قلتُ ليس هذا الكلام مستقيم، لأنه لم يطابق الواقع. لأن الثلاثة كانوا في بلاءٍ وسألوا: تأجهم العافية وخار الله لأحدهم ولم يخِر للباقيين. ولكن الصواب أن يسأل الله في العافية من البلاء والتوفيق إلى رضاه. وأما كون الله تعالى تجي الأعمى وأهلك الأقرع والأبرص، فهذا أمرٌ لا يُعلل ولا يُقل. وهو من أسرار القدر، فسبحان الفاعل المختار، لا يعلم أسرار القضاء والقدر إلا هو. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

قد نعيم الله بالبلوى وإن عظمتُ ويبلي الله بعض القوم بالنعيم
وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه عن حديثه: أن حبيب بن فورك خرج به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئاً. فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أصابه. فقال: ١٠
إني كنتُ أمونٌ جلالاً لي فرضعتُ رجلي على بيض حيةٍ فابيضت عيناي. فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر. فلقد رأته يدخل الخيط في الإبرة، وهو آتيت ثمانين.

ويؤيد هذا الحديث الحديث المشهور في عين قتادة. أخبرنا الحافظ الرُّحَلَّه الشيخ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس ١٥
اليعمرى رحمه الله تعالى قرأه عليه وهو يسمع (بالتفاهرة الممزجة في سنة تسع وعشرين وسبعمائة) قلت له: رواه علي بن أبي عبد الله محمد بن علي بن ساعد، أخبركم ابن خليل، أنا ابن أبي ريد، أنا محمود الصيرفي، أنا أبو الحسين بن قاذشاه، أنا

الطَّبْرَانِي ، ثنا الوليد بن حماد الرهلي ، ثنا عبد الله بن الفضل ، حدثني أبي
 عن أبيه عاصم عن أبيه عمر عن أبيه قتادة بن النُّعْمَان . قال : أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسٌ . فَدَفَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ يَوْمَ
 أُحُدٍ . فَرَمَيْتُ بِهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْدَقْتُ
 عَنْ سَيْتِهَا ^١ وَلَمْ أَزُلْ عَنْ مَقَامِي نَصَبَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَلْقَى السَّهَامَ . وَكَلَّمَا مَالَ سَهْمٌ مِنْهَا إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 بَلَّ رَمِي أَرْمِيهِ . فَكَانَ آخِرُهَا سَهْمًا نَدَرْتُ مِنْهُ حَدَّتِي عَلَى خَدِّي .
 وَأَفْتَرَقُ الْجَمْعُ فَأَخَذْتُ حَدَّتِي بِكَفِّي . فَسَعَيْتُ بِهَا فِي كَفِّي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَفِّي دَمَعَتْ
 عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ قَتَادَةَ فَدَى وَجْهَ نَبِيِّكَ بِوَجْهِهِ ! فَأَجَلُّهَا أَحْسَنَ عَيْنِيهِ
 وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا ! فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا .

قلت : ولا شك أن هذا أبلغ معجزاً من الحديث الأول . فإن الأول
 فيه أن عينين كانتا قد أبيضتا . فتقبل فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأبصرتا . وهما أخفُ أمراً من عينٍ سالت وصارت في كف صاحبها
 وبانت عن مستقرها . فبعيدتها صلى الله عليه وسلم أحسن من أختها وأحد
 منها نظراً . لا شك أن هذا أبلغ . وقال الخزني الأوسي :
 وَمِنَّا الَّذِي سَالَتْ عَلَى الْخَدِّ عَيْنُهُ فَرَدَّتْ بِكَفِّ الْمِصْطَفَى أَحْسَنَ الرَّدِّ

(١) سية القوس بالكر مخففة ماعطف من طرفها والجمع سيات (قوس وفقه اللغة)

فمادت كما كانت لأحسن حالها فياطيب ما عين وياطيب ما يد^١
وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تكرر هوا
الرّمّة، فإنه يقطع عروق العمى . أي أسبابه .

وقال إبراهيم التيمي: كفى بالمرء حسرة أن يفسح الله في بصره
في الدنيا وله جارٌ أعمى ، فيأتي يوم القيامة أعمى وجاره بصيراً .

وسمعت عفيّة بنت الوليد البصرية العابدة رجلاً يقول: ما أشد العمى
على من كان بصيراً! فقالت: يا عبد الله عمى القلب عن الله أشد من عمى
العين عن الدنيا . والله لو ددت أن الله وهب لي كنه محبته ولم يبق مني
جارحة إلا أخذها!

قال رجل للقاسم بن محمد، وقد ذهب بصره: لقد سلبت أحسن
وجهك . قال: صدقت غير أنني منيت النظر إلى ما يلهي، وعوّضت
الفكرة في العمل فيما يجدي .

قال حكيم: إياك أن تحك بثره وإن زعزعتك ، وأحفظ أسنانك
من القار بعد الحارّ والحار بعد القارّ ، وأن تطيل النظر في عين رمدية وبثر
عادية ، وأحذر السجود على خصفه^٢ جديدة حتى تمسحها بيدك . فرب^{١٥}
شظية حقيرة فقات عيناً خطيرة .

أنس رضي الله عنه رفعه : من قاد أعمى أربعين خطوة لم تمسه النار .

(١) هكذا في الأصول الثلاثة والرواية المشهورة . فيا حسن ما عين ويا حسن ما يد .

(٢) الخصة بمركبة الحنة من الخوص للنمر .

كتب مبارك أخو سفيان الثوري إليه يشكو ذهاب بصره .
فكتب إليه سفيان : أما بعد . فقد فهمت كتابك فيه شكايته ربك . فاذا ذكر
الموت يهن عليك ذهاب بصرك . والسلام .

ذكر الامام نجر الدين رحمه الله تعالى في كتاب (أسرار التنزيل) *
عند ما ذكر الفتوة أن رجلاً تزوج امرأة . وقبل الدخول بها ، ظهر بالمرأة
جدريٌّ أذهب عينها . فقال : الرجل ظهر في عيني نوع ضعف وظلمة .
ثم قال : عميت . فزفت إليه المرأة . ثم إنها ماتت بعد عشرين سنة .
ففتح الرجل عينه . فقيل له في ذلك . فقال : ما عميت ولكن تعاميتُ
حذراً أن تحزن المرأة . فقيل له سبقت الفتیان .

وقال حكي عن الشبلي أنه قال : خطر بيالي أبي بخيل ولثيم ١٠
فقلت أجرب نفسي : فنويت أن كل ما آخذه اليوم أهبة لأي شخص
أراه أولاً . ثم إنه جاء خادم في الحال من دار الخلافة ووضع عندي صرة
فيها خمسون ديناراً فأخذتها وخرجتُ فرأيت حجماً يخلق رأس
أعمى . فدفعتها إلى الأعمى . فقال الأعمى : أَدفعها إلى هذا الحجّام :
فقال الحجّام أنا نويتُ حلق رأس هذا الأعمى لله . فقلت : إنها ذهب . ١٥
فقال الأعمى ما هذا البخل ؟ ثم أخذها ودفعها إلى الحجّام . فقال الحجّام أنا
نويتُ حلق رأس هذا الأعمى لله : ولا آخذ الذهب . والحاصل أن ذلك
الذهب ما قبله الأعمى ولا الحجّام .

- ونقلتُ من بعض المجاميع: قال بعض السادة: كنا في جنازة وحضرها معنا الشيخ أبو بكر الضرير. وبين يدي الجنازة صبيان يكونون ويقولون: من لنا بعدك يا أبة! فلما سمعهم أبو بكر يقولون ذلك قال الذي كان لأبي بكر الضرير. فسألته عن سبب ذلك. فقال: كان أبي من فقراء المسلمين وكان يبيع الخزف. وكانت لي أخت أسنٌ مني وكنتُ قد أتيتُ علي في بصري. فانتبهتُ ليلة فسمعتُ أبي يقول لأمي: أنا شيخٌ كبيرٌ وأنتِ أيضا قد كبرتِ وضعفتِ. وقد قرُب منا ما بعد. ثم أنشد:
- وَإِنَّ امْرَأًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً إِلَى مَنَهْلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ
وهذه الصبية تعيش بصحة جسمها وتخدم الناس. وهذا الصبي ضرير
- قطعة لحم. ليت شعري! ما يكون منه؟ ثم بكيا وداما على ذلك وقتا طويلا من الليل. فاحزنا قلبي. فأصبحتُ ومضيتُ إلى المكتب، على عادتي. فما لبثتُ إلا يسيرا إذ جاء غلام الخليفة، فقال للمعلم: السيدة تسلم عليك وتقول لك قد أقبل شهر رمضان ورُيد منك صبيا دون البلوغ، حسن القراءة طيب الصوت يصلي بنا التراويح. فقال: عندي من هذه صفته. وهو مكفوف البصر، ثم أمرني بالقيام معه. فاخذ الرسول يدي وسرنا حتى وصلنا الدار. فاستأذن علي. فاذنت السيدة لي بالدخول. فدخلتُ وسلمتُ. وأبستفتحتُ وقرأتُ، بسم الله الرحمن الرحيم. فبكتُ. وأترسلتُ في القراءة، فزاد بكاءؤها. وقالت: ما سمعتُ قط مثل هذه التلاوة

فرق قلبي، فبكيت. فسألني عن سبب ذلك فاخبرتها بما سمعت من أبي فقالت: يا بني! يكون لك من لم يكن في حساب أبيك. ثم أمرت لي بالف دينار. فقالت: هذه يتجر بها أبوك ويجهز أختك. وقد أمرت لك باجراء ثلاثين ديناراً في كل شهر، إدراراً. وأمرت لي بكسوة وبغلة مشرجة ملجئة وسرج محلي. فهو سبب قولي جواباً للصبيان عند ما قالوا: من لنا بعدك يا أبا

قيل أنه مكتوب في التوراة: إن الزاني لا يموت حتى يفتقر، والقواد لا يموت حتى يعمى.

ويقال في التجارب: الأعمى مكابر والأعمور ظلوم والأحول تياه^٢

المقدمة السادسة

قال حذاق الأصوليين إن العمى لا يجوز على الأنبياء: لأن مقام النبوة أشرف من ذلك. ومنعوا من عمى شعيب وإسحاق. وقالوا لم يرد بذلك نص في القرآن العظيم، ليكون العلم بذلك قطعياً. وأورد عليهم قصة يعقوب عليه السلام. «وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ» فهذا صريح. وقوله تعالى: «فَارْتَدَّ بَصِيرًا». وبياض العين لا يكون إلا بذهاب السواد. ومتى فقد السواد حصل العمى. والارتداد لا يكون إلا عوداً إلى الحالة الأولى. والحالة الأولى كان

(١) و: II باأنة.

(٢) في هامش نسخة: II ما نصه: ليس هناك شيء بالاصل نحو عشرة أسطر.

فيها بصيرا فدلّ على أن الحالة التي أردتَ عنها كان فيها أعمى . وأجاب
المناجون بان قوله « أبيضتُ مجناه » كناية عن غلّة البكاء، وأمتلاء العين
بالدموع، كما قال الشاعر

وَقَفْتُ كَأَنِّي مِنْ وَّرَاءِ زُجَاجِهِ إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ
فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَفَرَّقَانِ مِنَ البُكَاءِ فَأَغَشَى وَطَوْرًا يَحْسُرَانِ فَأَبْصُرُ ٥

فهذا الشاعر ادّعى أن عينيه إذا غرقتا من البكاء، صار أغشى فلا يرى بهما
شيأ وإذا غدرت الدموع عاد إلى الإبصار . وقوله: « من وراء زجاجة » كناية
عن غلّة الدموع . لأنّ الدموع تكون بجمودها في عينه كالزجاجة التي تغطي
بصره وهي، متى كانت كذلك كانت بيضاء . فهذا مثل قوله تعالى : « وَأَبْيَضْتُ
عِينَاهُ مِنَ الحُزْنِ . » فلا يدلّ ذلك على العمى قطعاً . وقوله تعالى : « فارتدّ
بصيراً » : ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه كان قد عمى بالكلية . وقالت
جماعة : بل كان قد ضعف بصره من كثرة البكاء، وكثرة الأحران ، فلما
ألقوا القميص وبشروا بحياة يوسف [عليه السلام] ، عظم فرحه وأنشرح
صدره وزالت أحرانه ، فعند ذلك قوي ضوء بصره وزال النقصان عنه .
وهذا الذي يليق بجناب النبوة المعظمة . وهو أن يكون النبي سليم الأعضاء،
صحيح الجوارح، كامل الخلق، برياً من العاهات، معتدل المزاج^(٢) . ومن هنا
قال الفقهاء: لا يجوز أن يكون الامام أعمى . والصحيح من مذهب الشافعيّ

(١) الزيادة في : II (٢) إلى هنا آخر النفس و سعة : I

رضي الله عنه أن القاضي لا يكون أعمى . وفي المذهب وجهٌ في جوارزه ،
 مبنيٌّ على أن عمى شُيِّب وغيره من الأنبياء ، صحيح قيل ومقام النبوة
 أشرف من مقام القضاء .
 ﴿فصل﴾^١

المقدمة السابعة

- فيما يتعلق بالأعمى من الأحكام في الفروع مما يخالف فيها البصراء —
- وهي عدة أحكام على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي —
- قدس الله روحه (٢) —

منها — الاجتهاد في الأواني : ١٠

أصح القولين وجوبه عليه ، لأنه يعرف باللمس أعوجاج الإنياء
 وأضطراب الغطاء وسائر العلامات . والأول لا يجب كما أنه لا يجتهد في
 القبلة ، بل يتقلد فيها . فلو أجهد ولم يتبين له شيء ، فالصحيح أنه يقلد
 لعدم قدرته على العلامات المقتضية لذلك . وإذا قلنا يقلد ولم يجد من يقلده .
 فالأصح أنه يتيمم ويصلي ويعيد . والخلاف في الأواني جارٍ في الثياب

سؤال من مفردات الامام احمد رضي الله تعالى عنه

وهي : إذا خلت المرأة بالماء لا يجوز للرجل أن يتوضأ منه ، لحديث

(١) كذا في النسخ الثلاثة وكتب بالهاش ما يفيد أن الأصل صحيفتين ياضر .

(٢) في II رضي الله عنه .

عبدالله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يُغتسلَ بِفَضْلِ
وَضُوءِ الْمَرْأَةِ. وبعده هذا فقد روى في مُسْنَدِهِ عن ابن عباس رضي الله
عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسلُ بِفَضْلِ مَيْمُونَةَ. وقد
رواه مسلم أيضا. وروى أحمد رضي الله عنه في مسنده أيضا عن ابن عباس
عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ بِفَضْلِ غُسْلِهَا مِنْ
الْجَنَابَةِ. ورواه ابن ماجه أيضا. وروى أحمد رضي الله تعالى عنه في مسنده
أيضا عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] قال: اغتسل بعض أزواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في جَفَنِهِ. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها
ويغتسل فقالت له: يا رسول الله: إني كنتُ جُنُبًا. فقال: إِنْ الْمَاءَ لَا يَجُئُ.

ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

قال الشيخ مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن تيمية: وأكثر أهل
العلم على الرخصة للرجل في فضل طهور المرأة. والأخبار بذلك أصح.
وكرهه أحمد وإسحاق إذا خلت به. وهو قول عبد الله بن سرجس. وحملوا
حديث ميمونة على أنها لم تخلُ به، جمعاً بينه وبين حديث الحكم بن عمرو
الغفاري.

قلت: وحديث الحكم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن
يتوضأ الرجلُ بِفَضْلِ طَهْوَرِ الْمَرْأَةِ. رواه الحمزة، إلا أن ابن ماجه
والنسائي قالوا: وَضُوءِ الْمَرْأَةِ: وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال

ابن ماجه (وقد روى بعده حديثاً آخر) (الصحيح الأول) . يعني حديث الحكم: ولعلّ الامام أحمد رضي الله عنه كان يرى أن حديث ميمونة من خواص النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يجوز ذلك لغيره من الأمة . فلي مذهب الامام أحمد هل يحصل خلو المرأة بالماء مع حضور الأعمى أولاً في المذهب وجهان .

ومنها - الاجتهاد في القبلة .

قال الأصحاب : لا يجوز له ذلك لأن أمارتها البصر بخلاف أوقات الصلوات حيث يجوز له إذ التوصل اليها يمكن إما بورد أو ذكر أو خطأً بمشياً .

ومنها - كراهية أذانه إذا كان راتباً إلا أن يكون معه بصير كما كان بلال مع ابن أم مكتوم رضي الله تعالى عنهم .

كذا قال النووي رحمه الله تعالى . وفيه نظر . لأن بلال لم يكن أذانه مع ابن أم مكتوم . وإنما كان كل منهما مستقلاً بوقت دون غيره ، يؤذن فيه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بلالاً يؤذن بليل ، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم : وكان أعمى لا يؤذن حتى يقال له : أصبحت ! أصبحت ! فقد رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريم السحور على أذان ابن أم مكتوم ، دون بلال .

قلت : إلا أن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم روى عن

(١) سقط ابن محمد في نسخة : II .

عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أذن بلالٌ فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. قالت: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل " هذا ويصعد هذا. وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى.

ومنها إمامته - هل هي وإمامة البصير سواء، أو هي أولى بالعكس. وجوه.

والقول بأنهما سواء قول الجمهور. فحكى عن أبي إسحاق الروزي أن الأعمى أولى، لأنه لا ينظر إلى ما يليه ويشغله. فيكون أبعد عن تفرق القلب وأخضع.

وأختار الشيخ أبو إسحاق الشيرازي أن البصير أولى. وبه قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: لأنه أحفظ لبدنه وثيابه عن النجاسات، ولأنه مستقل بنفسه في الاستقبال.

وقد ذكره ابن سيرين إمامة الأعمى لقول ابن عباس رضي الله عنه تعالى عنهما: كيف أوثمهم وهم يعدلونني إلى القبلة؛ وعن أنس قال: وما حاجتهم إليه؟

وعند عامة الأصحاب أنها سواء، لتعارض المعنيين. وهو المنقول عن نص الشافعي رضي الله عنه في (الأمم). ولم يورد الصيقلاني. والامام وصاحب التهذيب شيئاً سواه.

(١) ن: II يؤذن بدل ينزل.

ومنها - هل يجب عليه الجمعة .

قال جمهور الاصحاب : إن وجد قائدًا متبرِّعًا أو باجرة وله مال ، وجبت عليه . وإن لم يجد قائدًا ، لم يلزمه الحضور هكذا أطلق الاكثرون .

٥ وعن القاضي حسين أنه إن كان يُحسن المشي بالعصا من غير قائد ، لزمه ذلك .

وعن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه لا تجب الجمعة على الأعمى بحال .
وإذا حضر الأعمى الجامع ينبغي أن يجري الخلاف فيه كما في المريض إذا حضر فاقامت الصلاة . هل يحرم عليه إلا نصراف؟ وفيه قولان .
١٠ ﴿ فَرَع ﴾ - ومن شرط الأعمى في القدوة إذا كان مأمومًا سماع صوت الامام أو المترجم أو بهداية "غيره" وكذا حال البصير الذي لا يشاهد بظلمة أو غيرها .

ومنها - هل تسقط الجماعة عنه^٢ .

وقد روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه^١ قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعمى . فقال : يا رسول الله ! انه ليس لي قائدٌ يقودني إلى المسجد . وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص له . فلما ولى دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل تسمع النداء ، قال : نعم . قال : فأجب .

(١) في : راغب أو بهداية . (٢) في هامش نسخة : I . (قد قطع بالجواب النووي في شرح المهذب مطلقا بزوال المشقة . (٣) في الاصول الثلاثة يفاض قدر سطرين . (٤) الزيادة في : II . (٥) في نسختي : II ، III . أن يرخس له

ومن فروع صلاة الأعمى: ما كتبه إلى الشيخ الامام بهاء الدين
أبي حامد أحمد ابن العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين أبي
الحسن علي السبكي الأنصاري الشافعي [رضي الله عنه] ^{١١}

أبا حامد إني بشكرِكَ مُطْرِبٌ كَأَنَّ ثَنَائِي فِي الْمَسَامِعِ سَيْرٌ ^{١٢}
لَقَدْ حَزِنْتَ فَضْلَ الْفِقْهِ وَالْأَدَبِ الَّذِي يَمُوتُ الْغَنَى مَنْ لَا بِذَلِكَ يَفُوزُ
وَفَتْ الْمَدَى مَهْلًا إِلَى الْغَايَةِ الَّتِي لَهَا عَنْ لَحَاقِ السَّابِقِينَ بُرُوزُ
فَأَصْبَحْتَ فِي حَلِّ الْغَوَامِضِ آيَةً تَمِيلُ إِلَى طُرُقِ الْهُدَى وَتَمِيزُ
كَأَنَّ حُرُوفَ الْمُشْكِلَاتِ إِذَا آتَتْ لَدَيْكَ عَلَى حَلِّ الْعَوِيضِ رُمُوزُ
مَلَكَتْ فَأَخْرَجَ لِلْمَسَاكِينِ فَضْلَةً فَعِنْدَكَ مِنْ دُرِّ الْبَيَانِ كُنُوزُ
تُجِيءُ الْقَوَافِي وَالْقَوَى فِي بَيَانِهَا فَيَتُّكَ لِلْمَعْنَى الشَّرُودِ حَرِيْرُ ^{١٣}
سَأَلْتُ نَجْرَ عَنْ صَلَاةِ أَمْرِي وَعَدَّتْ يَحَارُ بِسَيْطُ عِنْدَهَا وَوَجِيْرُ
تَجُوزُ إِذَا صَلَّى إِمَامًا وَمُفْرَدًا وَإِنْ كَانَ مَأْمُومًا فَلَيْسَ تَجُوزُ
فَأَوْفِي لَنَا كَيْلَ الْهُدَى مُتَّصِدِقًا فَأَنْتَ بِمَصْرِ ^{١٤} وَالشَّامِ عَزِيْرُ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى وَأَنْتَ كَمَا نَرَى مُجِيدٌ مُجِيبٌ لِلسُّؤَالِ مُجِيْرُ
فكتب الجواب الي عن ذلك ^{١٥}

أَيَّامِنَ لِشَاوِ الْعِلْمِ بَاتَ يَحُوزُ وَمِنْ سَوَاهِ الْمَدْحِ أَيْسَ يَحُوزُ

(١) سقط و : II لفظ الشافعي وأنت الزمعة (٢) سير في الاسود لها وهي مرسومة
بمعنى الصوت المرحوم (٣) و : II معكدا : يعرعبيا والشام عبرة (٤) و : III فكتب
الي الجواب الخ .

وَمَنْ حَازَ فِي الْأَدَابِ مَا أَقْسَمَ الْوَرَى فَلَيْسَ لشيءٍ مِنْهُ عَنْهُ نُشُورٌ
 وَمَنْ ضَاعَ عَرَفَ الْفَضْلَ مِنْهُ^(١) وَلَمْ يَضِعْ بِمَجْدَوَاهُ عُرْفُ الْجُودِ فَهُوَ حَرِيرٌ
 سَأَلْتَ وَمَا الْمَسْئَلُ أَعْلَمَ بِالَّذِي أَرَدْتَ وَلَا مِنْهُ عَلَيْكَ بُرُوزٌ
 وَقَلْتَ أَمْرُو^(٢) لَا يَقْتَدِي غَيْرَ أَنَّهُ إِمَامًا وَفَرْدًا بِالْجَوَازِ يَفُوزُ
 وَذَلِكَ أَمْرُو^(٣) أَعْنَى نَأَى عَنْهُ سَمْعُهُ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِ الْإِمَامِ تَمْيِيزٌ
 فَهَكَذَا جَوَابًا وَاضِحًا تَدَابُرُهُ^(٤) وَمِثْلِي عَنْ حَلِّ الصِّعَابِ ضَمُورٌ^(٥)
 فَإِنْ كَانَ هَذَا مَا أَرَدْتَ فَإِنَّمَا بِفَضْلِكَ فِي الدُّنْيَا تُفَكُّ رُمُوزٌ
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَالَّذِي هُوَ لِأَزْمِ جَوَابٌ لِمَضْمُونِ السُّوَالِ يَحُوزُ
 فَلَا زِلْتَ تَبْدِي مِنْ فِضَائِكَ الَّتِي تَزِيدُ مَعَ الْإِنْفَاقِ وَهِيَ كُنُوزٌ
 فَأَنْتَ صِلَاحُ الدِّينِ وَالنَّاسِ وَالدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيلٌ وَالْخَلِيلُ عَزِيزٌ
 وَمِنْهَا - أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَجُّ إِذَا لَمْ يَجِدْ قَائِدًا مُتَبَرِّعًا، أَوْ كَانَ عَاجِزًا
 عَنْ أَجْرَتِهِ .

- لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عَدَمِ الْإِسْتِطَاعَةِ . وَلَا يَجُوزُ لَهُ الْإِسْتِنَابَةُ عَنْهُ .

وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ وَأَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدٌ .

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي أَصْحَابِ الْقَوْلَيْنِ عَنْهُ: الْإِسْتِنَابَةُ فِيهِ .

قَالَ الرَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا وَجِدَ مَعَ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةَ قَائِدًا ،

يَلْزِمُهُ الْحَجُّ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ مُسْتَطِيعٌ . وَالْقَائِدُ فِي حَقِّهِ كَالْمَحْرَمِ مَعَ الْمَرَأَةِ .

(١) سقط من : II لفظ منه . (٢) في : II فن بدل امرؤ . (٣) في : II أتيته .

(٤) الضمور : من قولهم ضمير إذا سكت ولم يتكلم .

ومنها - بيع الأعمى [بنفسه] وشراؤه .

إن قلنا بالمذهب الصحيح على القول الجديد: إنه لا يجوز بيع الغائب ولا شراؤه، فلا يجوز بيع الأعمى ولا شراؤه . فإن جوزناه فوجهان . الأظهر منهما أنه لا يجوز . والفرق أننا إذا جوزنا شراء الغائب، ثبت في خيار الرؤية . وفي حق الأعمى لا سبيل له إلى خيار الرؤية، إذ لا رؤية آتية . فيكون كبيع الغائب ، على شرط أن لا خيار .

والثاني . يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته ، كما تقام الإشارة مقام النطق في حق الأخرس .

وبهذا قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهم .

وإذا قلنا لا يصح بيع الأعمى ولا شراؤه، فلا تصح منه الاجارة، ولا يصح منه الرهن، ولا تصح منه الهبة .

فهذه الثلاث مسائل، مقيسة على عدم صحة بيعه وشراؤه .

وهل للأعمى أن يكاتب عبده .؟

قال في التهذيب: لا . وقال في التمهيد، المذهب أن له ذلك . تطبيقاً للمتنق،

وصححه النووي رحمه الله تعالى .

ويعجز للأعمى أن يوجر نفسه، وأن يشتري نفسه، وأن يقبل

الكتابة على نفسه: لأنه لا يجمل نفسه في هذه الأحوال .

ومنها - سلمه إذا أسلم في شيء أو باع سلفاً .

فَيُنظَرُ، إِنْ كَانَ قَدَعِيَّ بَعْدَ مَا بَلَغَ سِنَ التَّمْيِيزِ، فَهُوَ صَحِيحٌ. لِأَنَّ
السَّلْمَ يَتَمَدُّ الْأَوْصَافِ. وَهُوَ، وَالْحَالَةَ هَذِهِ يَمَيِّزُ بَيْنَ الْأَلْوَانِ وَيَعْرِفُ
الْأَوْصَافِ. ثُمَّ يُوَكَّلُ مَنْ يَقْبِضُ عَنْهُ، عَلَى الْوَصْفِ الْمَشْرُوطِ.
وَهَلْ يَصِحُّ قَبْضُهُ بِنَفْسِهِ؟

٥ فِيهِ وَجْهَانِ. أَحْسَبُهُمَا لَا. لِأَنَّهُ لَا تَمْيِيزَ عِنْدَهُ بَيْنَ الْمُسْتَحَقِّ وَغَيْرِهِ.
وَإِنْ كَانَ أَكْمَهُ، أَوْ عَمِيَّ قَبْلَ بُلُوغِ سِنِ التَّمْيِيزِ، فَوَجْهَانِ. أَحَدُهُمَا
أَنَّهُ لَا يَصِحُّ سَلْمُهُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْأَلْوَانَ وَلَا تَمْيِيزَ بَيْنَهَا عِنْدَهُ. وَبِهَذَا
قَالَ الْمُرْتَبِيُّ. وَيَحْكِي عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ وَابْنِ خَيْرَانَ وَابْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا.
وَاخْتَارَهُ صَاحِبُ التَّهْدِيبِ. وَأَحْسَبُهُمَا عِنْدَ الْعَرَابِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ. وَيَحْكِي
١٠ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْمُرُوزِيِّ. وَبِهِ أَجَابَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ يَصِحُّ
لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الصِّفَاتِ وَالْأَلْوَانَ بِالسَّمْعِ وَيَتَخَيَّلُ فَرْقَ بَيْنَهُمَا. فَعَلَى هَذَا
إِنَّمَا يَصِحُّ سَلْمُ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ رَأْسَ الْمَالِ مَوْصُوفًا فَعَيْنٌ فِي الْمَجْلِسِ،
أَمَا إِذَا كَانَ مَعِينًا فَهُوَ كَيْسَعُ الْعَيْنِ، وَكُلُّ مَا لَا نَصَحَّهُ^(١) مِنَ الْأَعْمَى
فِي التَّصَرُّفَاتِ، فَسَبِيلُهُ أَنْ يُوَكَّلَ وَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ لِلضَّرُورَةِ.

١٥ وَمِنْهَا - الْمَسَاقَاةُ وَهِيَ كَالْبَيْعِ فَيَجْرِي فِيهَا مَا يَجْرِي فِي بَيْعِهِ.
وَمِنْهَا - جَوَازُ كَوْنِهِ وَصِيًّا فِي الْمَسْأَلَةِ وَجْهَانِ، وَجْهٌ الْمَنْعُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ
عَلَى التَّصَرُّفِ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ لِنَفْسِهِ. فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَفُوضَ إِلَيْهِ أَمْرَ غَيْرِهِ.
وَوَجْهٌ الْجَوَازُ أَنَّهُ يُوَكَّلُ فِي كُلِّ مَا يَتَعَدَّرُ مَبَاشَرَتَهُ لَهُ بِنَفْسِهِ. وَبِهِ قَالَ أَبُو

(١) ن: III تصححه .

حينئذ رضي الله تعالى عنه .

ومنها - إذا اشترى البصيرُ شيئاً ثم عمي قبل قبضه وقتلنا لا يصح قبضُ الأعمى فهل ينفسخ فيه وجهان . كالوجهين فيما إذا اشترى الكافر عبداً كافراً ثم أسلم العبد ، وصحح النووي رحمه الله تعالى أنه لا ينفسخ العقد لأنه وقع صحيحاً وله التوكيل في قبضه .

ومنها - جواز كونه ولياً في النكاح في "أصح الوجهين ، فوجه المنع أن العمى نقص يؤثر في الشهادة فأشبهه الصغير الذي لا يكون ولي النكاح ، ووجه الجواب أن المقصود من الولاية هنا يحصل بالبحث عن الغير والسمع ، وإنما لم تقبل شهادته لتعذر التحمل ، ولهذا قبلت شهادته فيما يحمله قبل العمى ، وقيل أيضاً إن شعيباً عليه السلام "زوج وهو مكفوف .
ومنها - أنه يصح خلعُ المرأة اتفاقاً ، لكنه إن خالع على عين معينة بطل فيها على المذهب كما قلنا في بطلان بيعه وشراؤه ويجب مهر المثل .

ومنها - إذا أجمع بالزوجة هل يُعتد بذلك خلوة ويكمل الصداق؟ الظاهر أن الشافعي رضي الله تعالى عنه لا فرق عنده في ذلك^(١) بين البصير والأعمى . وأما مذهب الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه فقال أصحابه على القول بتكميل الصداق . فإن كانت صغيرة لا يمكن وطؤها أو الزوج صغيراً أو أعمى لم يعلم دخولها عليه لم يكمل الصداق لأنه لم يحصل التمكن .

(١) في : II ، III على أصح الخ . (٢) و II : عليه صلوات الله وسلامه .

(٣) و : II ذلك .

ومنها - العمى في النكاح هل هو عيب^(١) أولاً؟ مذهب الشافعي رضي الله عنه أنه ليس بعيب، لا في النكاح ولا في الكفاءة في أحد الجانبين، أما إذا اشترط أحد الزوجين البصر فإن خلافه هل يصح النكاح أو يبطل؟ فيه قولان أظهرهما الصحة، وهما جاريان في كل وصف شرط فإن خلافه، سواء كان المشروط وصف كمال كالجمال والشباب والنسب واليسار والبقارة أم صفة نقص كأضداد هذه.

ومنها - هل يجوز أن تكون الحاضنة عمياء؟ هذه من المسائل الغريبة إلا أن ابن الرِّفعة رحمه الله تعالى قال: في كلام الامام ما يستنبط منه أن العمى مانع، فانه يعني الامام قال إن حفظ الأم^(٢) للولد الذي لا يستقل ليس مما يقبل الفترات، فان المولود في حرركاته وسكناته لو لم يكن ملحوظاً من مراقب لا يسهو ولا ينفلأ وشك أن يهلك. ومقتضى هذا أن يكون العمى مانعاً، فان الملاحظة معه كما وصف لا تأتي. وقد يقال: فيه ما في الفالج اذا كان لا يُبهي عن الحضانة وإنما يمنع الحركة. وأخبرني المولى الامام الفقيه الفاضل القاضي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن العلامة أُوحد المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي الانصاري السبكي [الشافعي رضي الله عنه]^(٣) قال قد رأيت فيها نقلاً في فتاوى عبد الملك بن ابراهيم المقدسي من أصحابنا وقال: إنه لا حضانة للعمياء، وهو نقل غريب جداً، لم ينقله أحد. قال: وعبد الملك هذا فقيه كبير زاهد ورع فرضي

(١) في: III أم لا. (٢) الزبادني: III.

سمع بهمدان أبانصر بن هيرة وبغيرها من البلاد . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وأربعمائة^(١) ببغداد رحمه الله تعالى^(٢) .

قلت : كان إماما في الفرائض والحساب وقسمة التركات واليه مرجع الناس في ذلك . طلبه الوزير أبو شجاع للقضاء فاعتذر بالعجز وعلو السن . وقال : لو كانت ولايتي متقدمة لاستغفيت منها وأنشد

إذا المرز أعيته السيادة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد

وكان يحفظ المجلل لابن فارس ، وغريب الحديث لابي عبيدة ، ولم يعرف أنه أغتاب أحدا قط . وسمع من عبدالله بن عبدان وعبد الرحمن ابن أحمد الرؤياني .

ومنها - ذكاه ، تُكره ذكاة الأعمى بالاتفاق ، لاحتمال أنه يخطئ المذبح ، فإن ذبح حل .

ومنها - حل صيده بالكلب والرمي قياسا على ذبحه . ومن منع احتجاج بأنه ليس له قصد صحيح ، فصار كما لو أترسل الكلب بنفسه ، وهذا المنع محكي عن أبي اسحاق : وقد أطلق الوجهين مطلقون والأشبه أن الخلاف مخصوص بما إذا دلّه بصير على أنه بحذائه صيد فرمى أو أرسل الكلب عليه^(٣) بدلالته ، ووجه الحل بأنه فعل ما فعل بدلالة بصير ، فأشبه ما لودله على القبلة ، والمذهب المنع . والاصح التحريم ، بخلاف القبلة لأن التوجه يسقط بالأعداء ، وتجويز بناء الأمر فيه على الاجتهاد ، وذلك

(١) سقطان : III II ، لنظ أربعمائة : وحمله رحمه الله تعالى . (٢) سقط امط عليه .

بمخلاف الصيد.

ومنها - الامام لا يجوز أن يكون أعمى . قال الرافعي رحمه الله تعالى :
وينزل بالعمى والضم والخرس ، ولا ينزل بتمتة اللسان ولا ثقل السمع .
وقال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى في شروط الامامة : وهي كونه
مكلفاً مسلماً عدلاً حراً ذكراً عالماً مجتهداً شجاعاً ذا رأي وكفاية سميماً
بصيراً ناطقاً قرشياً . وقال قال الماوردي : عشا العين لا يمنع انعقاد
الامامة لأنه مرض في زمن الاستراحة ويرجى زواله وضمف البصر إن
كان يمنع معرفة الأشخاص منع انعقاد الامامة واستدامتها وإلا فلا .

قلت : ولهذا كان بنو بويه وغيرهم ، اذا خلعوا الخليفة سملوه حتى
لا يعود ترجى له الخلافة ولا انعقاد الامامة كما فعل بأمر المؤمنين المتقي
ابراهيم بن جعفر ، وبأمر المؤمنين المستكفي بالله عبد الله بن علي ،
وبأمر المؤمنين الطائع عبد الكريم بن الفضل ، وبأمر المؤمنين القاهر
محمد بن أحمد . وكما فعل الامام الناصر بابنه الامام الظاهر محمد بن أحمد
وحاول من فساد بصره ولم يقدره الله تعالى على ما سيربك في تراجم
المذكورين ١٥

ومنها - لا يقتض من العين السليمة بالحدقة العمياء قطعاً لعدم
المكافأة والتساوي ، فان كل جارحة لها منفعة ومنفعة العين إدراك
المرئيات ، ولا إحساس بها للأعمى ، فسقطت المكافأة . ألا ترى أن

(١) الشام مقصورة سوء البصر بالليل والنهار كالشاوة : وق III، II غشا بالعين المعجمة .

الفقهاء أوجبوا قطع جفن البصير بجفن الأعمى، لأنهما تساويان في الجرمين .
ومنها - الحدقة القائمة كاليد الشلاء لتردها بين البصيرة والعمياء ،
فلا تؤخذ الصحيحة بها وان رضي الجاني ، كما أنه لا يُقتل المسلم بالكافر وإن
رضي الجاني . وهل تؤخذ القائمة بالصحيحة ؛ فيه وجهان ، أحدهما لا ، لعدم
المكافأة والأصح أنه يراجع أهل الخبرة^١ .

ومنها - إذا جنى عليه جناية فأعماه كما إذا ضربه على رأسه فحدث له
عمى . المذهب أنه يُقتص منه ، فإن تعذر وقال أهل الخبرة إنه يمكن القصاص
أقتص منه . وإن قالوا يتعذر وجبت الدية ، كما إذا جرحه موضحة فذهب
بصره وشعر رأسه فاقص^٢ المحجبي عليه في الموضحة فذهب بصر الجاني
وشعر رأسه ، نص في المختصر أنه أستوفى حقه ، ولو لم يذهب بصر الجاني
ونبت شعره فعليه دية البصر وحكومة الشعر .

ومنها - إذا جرى بصير وراء أعمى بسيف ووقع الأعمى في طريقه
في بئر ضمن البصير ، إذا كان الضير لم يعلم أن هناك بئراً .
ومنها - أستماع الأعمى من خصاص الباب حيث يسوغ رمي البصير
في عينه إذا أطلع . قال ابن عقيل من أصحاب الامام أحمد رضي الله تعالى
عنه في فتونه : هل يجوز ضربه في أذنه كما يضرب البصير في أذنه^٣ .
ومنها - إذا قيل للأعمى : أترك الصلاة أياما فانك تبصر مع العلاج ،

(١) في : II ، III : أهل الخبرة . (٢) من قوله وقص الى قوله نص سقط و : II .

(٣) كذوالاصول ولله : في عينه .

أو قيل له صل مستلقيا اذا كان قادرا على القيام وقال له ذلك طيب موثوق بدينه وبعلمه جاز له الإضطجاع والاستلقاء على الأصح . ولو قال له : إن صليت قاعداً أمكنك مداواتك ، قال امام الحرمين : يجوز القعود قطعاً ، ومفهوم كلام غيره [أنه] "على وجهين .

ومنها - الأعمى اذا تردى من مكان فوقه على غيره أو جذب أحديده ، روى "علي بن رباح اللخمي أن رجلاً كان يقود أعمى فوقه في بئر ووقع الأعمى فوق البصير فقتله ، فغضب عمر رضي الله عنه بعقل البصير على الأعمى ، فكان الأعمى ينشد في الموسم

يا أيها الناس لقيت منكراً هل يعقل الأعمى الصحيح البصيرا
خرأماً كلاهما تكسراً

قال الشيخ موفق الدين الحنبلي رحمه الله تعالى ، وبهذا الحكم قال أصحابنا وهو قول ابن الزبير وشريح والنخعي والشافعي وإسحاق قال : ولو قال قائل ليس على الأعمى ضمان البصير لأن البصير الذي قاده الى المكان الذي وقع فيه وكان سبب وقوعه عليه . وكذلك لو فعله قصداً لم يضمنه بغير خلاف وكان عليه ضمان الأعمى لكان له وجه . إلا أن يكون مجعاً عليه فلا يجوز مخالفة الاجماع ، ويحتمل أنما لم يجب الضمان على القائد لوجهين . أحدهما أنه مأذون فيه من جهة الأعمى فلم يضمن ما تلف به ، كما لو حفر له بئراً في داره باذنه فلف بها . الثاني أنه فعل مندوب اليه

(١) سقط من I كلمة أنه . (٢) في : II ، III وروى علي الخ

مأمور به، قياسه ما لو حفر بئراً في سابلة ينتفع بها المسلمون فإنه لا يُضْمَنُ بما تلف فيها.

﴿ مسألة ﴾ في حكم العمى في الأضحية، هذه المسألة لا تعلق لها بمسائل الأعمى، ولكن لها علاقة بالعمى من حيث هو. لا تجزئ الضحية بالعمياء ولا العوراء (التي ذهبت حدقتها) وإن بقيت فوجهان، الصحيح أنها لا تجزئ، وتجزئ العشواء على الصحيح لأنها تبصر نهاراً وهو وقت الحاجة إلى المرعى.

ومنها - سقوط الجهاد عنه. لا جهاد على الأعمى وذلك بنص القرآن العظيم فيسقط الجهاد بالصبا والأنوثة والمرض والمرج والعمى والفقر. ومنها - لو نَقَبَ زَمِينٌ وَأَعْمَى فَأَدْخَلَ الْأَعْمَى الزَّمِينَ فَأَخَذَ الزَّمِينُ إِبْتِغَاءً وَخَرَجَ بِهِ الْأَعْمَى يَجِبُ الْقَطْعُ عَلَى الزَّمِينِ، وفي الأعمى وجهان، إذا حمل الزمِنَ وَأَدْخَلَهُ الْحَرِزَ فَدَلَ الزَّمِينُ الْأَعْمَى عَلَى الْمَالِ وَأَخَذَهُ وَخَرَجَ بِهِ يَجِبُ الْقَطْعُ عَلَيْهِمَا أَوْ لَا يَجِبُ إِلَّا عَلَى الْأَعْمَى فِيهِ وَجْهَانُ، أَصْحَهُمَا الثَّانِي. وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: لا قطع على واحد منهما لأنه خرج ولا شيء معه.

١٥

ومنها - أصح الوجهين عند الأكثرين أن من نذر عتق رقبة وأطلق أجزاءه عتق الأعمى. وصحح الداركي أنه لا يجزئ وهما مبنيان على أن

(١) هذه المسألة وردت و سعة : I متأخرة قيل المقدمة الثامنة بقيل

النذر هل يُسَلَكُ به مسلكُ واجب الشرع أو جائزه .
ومنها - القاضي الأعمى ، الصحيح من المذهب أنه لا يجوز أن يكون
القاضي أعمى . وفيه وجه في جمع الجوامع للروايات اختاره القاضي شرف
الدين بن أبي عُصْرُون رحمه الله تعالى وصنف فيه جزءاً واستمر على
القضاء لماعمى . حجة الجمهور أنه لا يعرف الخصوم ولا الشهود . وحجة
من جوز أن شعيباً [عليه السلام] ^(١) كان أعمى فالقاضي بطريق أولى لأن
النبي أشرف من القاضي . وقيل إن شعيباً عليه السلام لم يثبت عماه وائت
سلمنا عماه فان الذين آمنوا معه كانوا قليلين . فربما أنهم كانوا لا يحتاجون
إلى التحاكم بينهم ، سلمنا أنهم احتاجوا إلى التحاكم لكن الوحي ينزل
عليه باحق في فصل القضايا ، ولا كذلك القاضي . فلو عمى القاضي بعد
سماع البيعة وتعديلها ، هل ينفذ قضاؤه في تلك الواقعة ؟ فيه وجهان ،
أحدهما لا ، لأنه أنزل بالعمى .

ومنها - المذهب أنه لا تقبل شهادة الأعمى إلا في موضعين . أحدهما
أن يقول له إنسان في أذنه شيئاً فيعلقه ويحمله إلى القاضي فيشهد بما قاله ،
وقيل لا تقبل في هذه الحالة أيضاً . قال القاضي : ومحل الخلاف ما إذا جمعها
مكان خال وأصق فمه بمخرق أذنه وضبطه فلو كان هناك جماعة وأقر في
أذنه لم تقبل . والثاني فيما يُشهد فيه بالاستفاضة كالموت والنسب لأن
الشهادة إذا كانت على ذلك لم يؤثر فيها فقد البصر . وقال المحاملي : في

(١) الزيادة في نسخة : II .

قبول شهادته والحالة هذه نظر ، من جهة أن المخبرين لا بد وأن يكونوا عدولاً ، والأعمى لا يشاهدهم ، فلا يعرف عدالتهم . وقال القاضي أبو الطيب كلام الأصحاب مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا سَمِعَ ذَلِكَ فِي دَفَعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مَعَ قَوْلٍ "مُخْتَلِفِينَ فِي أَوْزَانٍ مُخْتَلِفَةٍ حَتَّى يَصِيرَ لَا شَكَّ فِيهِ لِكثْرَةِ تَكَرُّرِهِ عَلَى سَمْعِهِ وَيَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ التَّوَاتُرِ عِنْدَهُ . وَلَا يَجُوزُ التَّحْمَلُ إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .

وقال الشيخ أبو علي كلامهم في شهادته بالنسب يتصور فيما إذا كان الشخص معروف النسب من جهة أبيه وأجداده وليس تُعرف نسبته إلى قبيلة معينة فيشهد أن فلان بن فلان من بني فلان فتثبت هذه الشهادة من الأعمى فإنه نسب لا يحتاج إلى الإشارة دون ما إذا نسب شخصاً إلى شخص فإنه لا يجد إلى ذلك سبيلاً . وقد أضاف الأصحاب رحمهم الله تعالى إلى الصورتين صورة ثالثة وهي سماع شهادته في الترجمة على أحد الوجهين .

وقال " وأحمد رضي الله عنهما للأعمى التحمل والشهادة اعتماداً على الصوت ، كإله أن يَطَّأ زوجته ويميز بينها وبين غيرها بالصوت ونحوه . وهو مُشْكَلٌ فَانَّ الْأَصْوَاتَ تَشَابَهُ وَيَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا التَّلْيِسُ وَالتَّحْيِيلُ . وَأَجَابَ الْأَصْحَابُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

(١) كذا في السبع ولعله مع قوله (١) و: II يامر قدر كاتبه .

بأن الشهادة مبنية على العلم ما أمكن ، والوطء يجوز بالظن . وأيضاً فالضرورة تدعو إلى تجويز الوطء ولا تدعو إلى الشهادة ، لأن البصراء غنية عنه ولا تقبل شهادة الأعمى على الأجنبي ولا على زوجته التي يطؤها لما سبق من تشابه الأصوات . وعن القفال أن مالكاً سئل بخاري عن شهادة الأعمى وقصدوا بذلك التشنيع عليه . فقال ما قولكم في أعمى يطأ زوجته وأقرت تحته بدرهم فشهد عليها أتصدقونه في أنه عرفها حتى استباح بضعها وتقولون إنه لم يعرفها للاقرار بدرهم فانكس التشنيع . وقال أبو حنيفة رضي الله عنه لا تقبل شهادة الأعمى بحال مع تسليمه أن النكاح ينعقد بشهادة أعميين .

وأما - رَوَايَهُ الْأَعْمَى : ففيها وجهان : أحدهما المنع لأنه قد يلبس عليه وقت السماع . والثاني أنها مقبولة إذا حصل الظن الغالب . واحتج له بأن عائشة وسائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن كن يروين من وراء الستار يروي السامعون عنهن . ومعلوم أن البصراء والحالة هذه كالعميان ، والأول أظهر عندنا لإمام ؛ وبالثاني أجاب الجمهور ، وهذا الخلاف فيما سمعته بعد العمى أماما سمعته قبل العمى فله أن يرويه بلا خلاف .

(١) في : I تلبس . (٢) في : I ياض وفي : II كتب بالهامش ياض نحو صحيفتين .

المقدمة الثامنة

— فيما يعتقد النجمون في سبب عمى المولود —

يزعم النجمون أن المولود إذا وُلِدَ وأحد النيرين في الكسوف
أو الخسوف فإنه يولد أعمى .

ونقلت من ﴿ كتاب المواليد ﴾ لأبي معشر جعفر بن محمد
البلخي من أماكن متفرقة . قال : إذا وُلِدَ مولودٌ والطاقع الجوزاء
وعطارد فيه : كان أعمى أو في عينه بياضٌ وهو مع ذلك أحمر اللون : وإذا
وُلِدَ مولودٌ والطاقع الحوت وزحلُ والمريخُ فيه كان أعمى ناتي العينين .
قال : والمريخُ إذا كان مشرقاً جيداً وإذا كان مغرباً با كان المولودُ أعمى
فقيراً . والزهرة مغربةً تُعطي الحياة والحسن والسعة والنصر . وفي
التشريق يقع الماء في العين . وقال : في مكان آخر وإذا كانت الزهرة
في الطالع في بيت المرض كان المولود بأحد عينيه عيباً . وقال : في موضع
آخر ومن يولد بين الجوزاء والسرطان يكون أعمى ولا يلبث أن يعمى
بعد مولده بقليل وربما وُلِدَ وفي وجهه خراجٌ حتى تسترخي جلدة
وجهه كله على عينيه وفيه وأنه حتى تقع على صدره ويعيش عيش
سوء حتى يموت .

ونقلت من ﴿ كتاب دزج نكلوشا ﴾ تعريب ابن وحشية .

قال : في الدرجة الثالثة من برج السرطان من يولد بها يكون في عينيه
أو في إحداهما عيب كثير الشرور والنحوس في معاشه مسعوداً في
بدنه ونفسه . وقال : في الدرجة العشرين من برج الأسد من يولد بها
يكون أديباً غنياً كريماً : فإن كانت امرأة أفقرت آخر عمرها وذهبت
عينها . وقال : في الدرجة العشرين من برج السنبلة من يولد بها
تكون عيناه لوتين ويكون من الحيلة والخبث والدهاء على حالة ليس
وراءها غاية وتمرُّ به شدائد ينجومنها إلا أن عمره قصير ويموت فجأة .
وقال : في الدرجة الرابعة من برج الميزان من يولد بها يكون مثوَّة
اتلحق عيناه مقلوبتان وآذانه كآذان الفيل مجباً لأكل الحرام ولا
يريد الحلال وهو نكد عير شرش مشوم شكال كسلان لا خيره .
وقال : في الدرجة الخامسة عشرة من برج الدلو من يولد بها يكون
ناقص الأعضاء مثل ضعف البصر أو يكون أشل ولكنه عظيم الهمة
واسع القدرة والحيلة مختال نفور . وقال : في الدرجة الرابعة عشرة
من برج الحوت من يولد بها يكون ملكاً رقيقاً عظيماً رحيماً صالحاً
إلا أنه ردي السياسة ضعيف العقل تكون أيامه مضطربة ولا يستويق^١
له أمر ثم إنه تسمل عيناه بيد عدو له فيظفر^٢ به بالحيلة والمكر ويعيش
دهراً صالحاً بالمكر ضريراً .

(١) في : I يستويق . (٢) في : I ، III بطربه .

- قلت هكذا "بمقتد المنجمون. وليس لهم على ذلك دليل قطعي
 يذكرونه ولكنهم يزعمون أن ذلك مبني على التجربة والإلهام.
 والذي يدل، من حيث النظر والبحث، على أن هذه الأشياء التي يقولون
 إن المولود إذا ولد في الدرجة الفلانية من البرج الفلاني دل على أن
 يكون كذا وكذا، باطلة لأصلها يرجع إليه أولو العقول السليمة.
 والدليل عليه أنهم يذكرون لكل درجة من درج كل برج حكماً
 يخالف الدرجة الأخرى. "وهذا أمر يقضي أن ماهية كل درجة
 تخالف ماهية الدرجة الأخرى. وكل برج يخالف البرج الآخر
 باختلاف ماهيات درجاته، وهذا يؤدي إلى أن الفلك مركباً"
 وقد أقام أرباب النجسطي "الدلائل البرهنة على أنه بسيط.
 والبسيط ما أشبه جزؤه كله وأزباب المجسطي هم أصحاب الأصول في
 علم الفلك. ومتى ادعى مدع في أن الفلك مركب فسدت عليه أصول كثيرة
 ليس هنا موضع ذكرها. فثبت أن القول بأن كل درجة لها خاصية
 تميزها في الحكم عن غيرها، باطل بهذا البرهان والله أعلم.
 وأيضاً فإن الصورة في الخارج تكذب هذه الدعاوي لأن الفلك

(١) في I هذا بمقتد (٢) من قوله وهذا أمر إلى قوله وكل برج سقط من: III
 (٣) كذا في الأصول. وهذا على لغة من نصب الجزئين إلى (٤) المجسطي منتج الميم والميم
 معرب عن كلمة يونانية معناها الخليل أو الطم وهو اسم للكوكب الذي وسمه بطليموس في علم
 الفلك والهيئة وغرب في زمن الأمايون ثم انتشر هذا الاسم عند العرب حتى صاروا يطلقونه على القمر
 وأنه ليس على ذلك علماء اللغة مثل صاحب تاريخ المروس I: ١١٥: ليس هذا الخ.

مَقْسُومٌ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِينَ دَرَجَةً . وَهَذَا تَنْكَلُوشَا قَدْ ذَكَرَ فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ هَذِهِ السِّتُّ دَرَجٌ^١ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا بِمُخْتَصِّ كُلِّ مِنْهَا بِعَمَى مَنْ يُوَلِّدُ [بِهَا]^٢ ، وَهِيَ طَالِمَةٌ . فَذَا فَرَضْنَا أَنَّ كُلَّ دَرَجَةٍ يُوَلِّدُ فِيهَا مَوْلُودٌ ، يَجِبُ أَنْ يَوْجَدَ فِي كُلِّ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِينَ إِنْسَانًا سِتَّةُ عُمَيَانَ . وَنَحْنُ لَأَنْشَاهِدُ الْأَعْمَى إِلَّا فِي الْآلَافِ . فَمَا بَقِيَ غَيْرُ الْأَعْتِرَافِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الْحَقِّ ، وَالْقَوْلِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَوْلُودُ أَعْمَى دُونَ غَيْرِهِ ، لِأَنَّ وُلْدَهُ فِي الدَّرَجَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ السَّرَطَانِ وَلَا أَنْ وُلْدَهُ فِي الْعَشْرِينَ مِنْ بُرْجِ الْأَسَدِ وَلَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ادَّعَوْهُ أَنَّهُ مِنْ خَوَاصِّ الدَّرَجَاتِ الْمَذْكُورَةِ .

فَسُبْحَانَ الْفَاعِلِ الْمُخْتَارِ الْقَادِرِ عَلَى مَا يَشَاءُ !

المقدمة التاسعة

— في نوادر العميان —

— * —

قال بعضهم لبشار بن برد: ما أذهب الله كريمتي مؤمن إلا عوضه الله^٣ خيراً منها . فبم عوضك؟ قال: بعمد رؤية الثقلاء مثلك . وقال بعضهم: يقال إن أهل هيت يكون أكثرهم عوراً . فرأيت رجلاً منهم صحيح العينين . فقلت له: إن هذا لغرب! فقال: ياسيدي إن

(١) كذا في الأصول: والنصيح الست الدرج . (٢) الزيادة في III: وقوله طالمة

كذا في الأصول ولله طالع . (٣) سقط لفظ الجلالة من III .

لي أختاً أعمى قد أخذ نصيبه ونصيبى .

يقال : إن رجلاً أعمى تزوج امرأةً قبيحةً . فقالت له : رزقت أحسن الناس وأنت لا تدري . فقال لها : يا بظراه ! أين كان البصراء عنك قبلى ؟

قال بعضهم : نزلتُ في بعض القرى وخرجتُ في الليل لحاجة . فاذا أنا بأعمى على عاتقه جرةٌ ومعه سراجٌ . فقلتُ له : يا هذا أنت والليل والنهار عندك سواء . فما معنى السراج ؟ فقال : يا فضولى ! حملته معي لأعمى البصيرة مثلك ، يستضيء به . فلا يعثر بي فأقع أنا وتنكسر الجرة .

قيل إن الأعمش كان يقوده النخعي ، وهو أعور . فيصبح بهما الصبيان : عينٌ بين اثنين . فكان النخعي إذا انتهى إلى مجامعهم خلى عنه : فقال له الأعمش : ما عليك ؟ ياثمون وتوَجِر . فقال النخعي أن يسلموا ونسلم^١ .

١٠ قالت لأبي العيناء قينةً يوماً : يا أعمى ابقال لها : ما أستعين على وجهك بشيءٍ أصلح من العمى .

وسمع محمد بن مكرم رجلاً يقول : من ذهبَ بصره ، قلت حيلته . فقال له : ما أغفلك عن أبي العيناء ؟

وقال التوكل يوماً : لولا ذهابُ بصر أبي العيناء لنادمته ؟ فبلغه ذلك . فقال : قولوا له إن أعفيتني من قراءة نقوش الخواتيم^٢ ورؤية الأهلّة صلحت أمير ذلك . فبلغ التوكل ذلك فضحك وبأدمه .

(١) كذا في الأصول ولعل العبارة : ما عليك أن يسلموا ونسلم .

(٢) III : الخواتيم .

كان "بحرم سيدنا الخليل، عليه الصلاة والسلام : شخصان اعميان !
أحدهما ناظر الحرم والآخر شيخه . فرآم الناظر عزل الخطيب
فعارضه الشيخ ومنعه . فقال له الناظر كأنك قد شاركتني في النظر . فقال
له : لا بل في العمى . فاستحي واستمر الخطيب ."

ودخل يزيد بن منصور الحنيري على بشار وهو واقف بين
يدي المهدي ينشد شعراً . فلما فرغ من إنشاده ، ^(٣) أقبل يزيد بن منصور
على بشار وقال له : ما صناعتك ، يا شيخ . فقال له : أنشأ اللؤلؤ . فضحك المهدي
وقال لبشار : أغرب ويك ! أتتأدر على خالي ؟ قال : وما أصنع به ؟
يرى شيخاً أعمى قائماً ينشد الخليفة مديحاً ، يقول له : ما صناعتك ؟

قال بعضهم : رأيت بغداد مكفوقاً يقول : من أعطاني حبة ، سقاه الله
من الحوض على يدي معاوية فبقيته حتى خلوت به ولطمت به وقلت له
يا كذا ! عزلت أمير المؤمنين عن الحوض ؛ فقال أردت أن أسقيهم بحبة
على يد أمير المؤمنين ؛ لا ولا كرامة !

وقال الشافعي رضي الله عنه : رأيت باليمن أعمى يتقاتلان ، وأبكم
يصلح بينهما . قلت والأبكم الآخرس ."

قال "حماد بن إسحاق : غني علوية يوماً بحضرة أبي :

(١) في II ، III وكان . (٢) في الاصول : بالخطيب .

(٣) كلمة انشاده سقطت من : II ، III . (٤) فسقطت هذه النادرة من II ، III .

(٥) من هنا الى آخر المقدمة التاسعة ساقط من I : ومثبت في II ، III .

فلا تبعد وكل غنى سيأتي عليه الموت يطرق أو يغادي

فقال أبي: عمة: يئذ، هذا البيت لمعرق في العمى .

الشعر لبشار بن برد الأعمى ، والغناء فيه لأبي زكار الأعمى ، وأذل الشعر : عميت أمرى .

٥ قلت : حكى مسرور الخادم : قال لما أمرني الرشيد بضرب عنق

جعفر البرمكي . دخلت عليه وأبوزكار عنده يغميه : فلا تبعد البيت . فقلت

في هذا والله أئبتك ليرأخذت يد جعفر وضربت عنقه . فقال أبوزكار :

نشذتك بالله إلا أخلصني به ! فقلت له : وما رغبتك ؟ قال : إنه أغناني عن

سواه باحصائه فما أحب أن أبقى بعده . فقلت : أستأمر أمير المؤمنين . ولما

١٠ أتيت الرشيد برأسي جعفر ، ذكرت له أمر أبي زكار . فقال : هذا رجل فيه مصطنع . فأنظر إلى ما كان يجريه عليه جعفر ، فأقره عليه .

وقيل إن العمى شائع في بني عوف . إذا أسن الرجل منهم عمي

وقل من يظن عن ذلك . ولذلك قال أرطاة بن سبية يهجو شيب بن البرصاء ، من جملة أبيات :

١٥ فلو كنت عمرياً عميت وأسهلت كذاك ولكن المرئيب مرئيب

. فقيل إن أرطاة لما قال هذا الهجو ، كان كل شيخ من بني عوف

يتمنى أن يعي . ثم إن أرطاة [لما قال هذا الهجو] " عمرو لم يتم . وكان شيب

يعير بذلك . ثم إن سمات وعمي أرطاة . وكان يقول ليت شيبا عاش فرآني أعمى

فقال "إن أبا العيناء لقي جده الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى . وكل من كان منهم أعمى، فهو صحيح النسب .

قال بعضهم: رأيت أعمى يجلد عميرة ويقول: فديتك ياسكينة! قال: فتناولت خشبة ولطختها بالخل... ومسحتها بسبالة. فلما شمها، جعل يقول: فسيت ياسكينة .

كان الجنيد بن عبد الرحمن، يلي خراسان في أيام هشام. وظفر بصبيح الخارجي وبعده من أصحابه. فقتلهم جميعا، غير رجل أعمى، كان فيهم. فقال له الأعمى: أنا أدلك على أصحاب صبيح وأجازك بما فعلت فكتب، له قوما، وكان الجنيد يقتلهم، حتى قتل مائة. فقال له الأعمى بعد ذلك، لمنكم الله! أتزعم أنه يحل لك دمي وأنا ضال ثم تقبل قولي في مائة قتلهم. لا والله! ما كتبت لك من أصحاب صبيح رجلا واحدا. وما هم إلا منكم. فقدمه الجنيد فقتله .

(١) كذا في الأصل ولعل الصواب يقال .

المقدمة العاشرة^(١)

— في شعر العميان وما قيل فيهم من الغزل وغيره —

—*—

أنشد الجاحظ لابن عباس :

ان ياخذ الله من عيني نورهما
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل
وقال الخربني :

ففي لساني وسمي منهما نور
وفي في صاري كالسيف ماثور^(٢)

أسعى إلى قائدي ليخبرني
يريد^(٣) أن أعدل السلام وأن
أسمع ما لا أرى فأكره أن
لله عيني التي فوجت بها
لو كنت خيرت ما أخذت بها
وقال صالح بن عبد القدوس :

إذا آتقينا عنم يحييني
أفصل بين الشريف والدون
أخطي والسمع غير مأمون
لو أن دهرًا بها يواتيني
تسمير نوح في ملك فارون^(٤)

ودمك إنها نوب نوب
وكانت لي بك الدنيا طيب
وفارقني بك الإلف الحبيب

عزائك أيها العين السكوب
وكنت كريمتي وسراج وجي
فإن ألك قد شكيتك في حياتي

(١) الأشعار التي وردت في هذه المقدمة جاءت في الأصول مختلفة الترتيب فتجد القطعة منها مقدمة في هذه ومؤخرة في تلك وبالعكس ولكنها بجملة ثابتة في الأصول الثلاثة . وقد اعتمدنا على نسخة III ، II . (٢) في الأصول مأمور . (٣) في نسخة I : أريد .

فَكُلُّ قَرِينَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا سَيَسْبُؤُهَا بِهَا شَعُوبٌ
 عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا لَشَيْخٍ ضَرِيرِ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا نَصِيبٌ
 يَمُوتُ الْمَرْءُ وَهُوَ يُعَدُّ حَيًّا وَيُخَلِّفُ ظَنَّهُ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ
 يُنِنِّي الطَّيِّبُ شِفَاءً عَيْنِي وَمَا غَيْرُ الْإِلَهِ لَهَا طَيِّبٌ
 إِذَا مَاتَ بَعْضُكَ فَأَبْكَ بَعْضًا فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضٍ قَرِيبٌ

وقال الحرابي:

فَإِنْ يَكُ عَيْنِي خَبَا نَوْرُهَا فَمِمَّ قَبْلَهَا نَوْرُ عَيْنِي خَبَا
 فَلَمْ يَمَّ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا أَرَى نَوْرَ عَيْنِي لِقَلْبِي سَمَى

وقال المعري:

سَوَادُ الْعَيْنِ زَادَ سَوَادَ قَلْبِي لِيَتَّفِقَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ
 قلت: كلاهما أخذ المعنى من قول ابن عباس وقد تقدم.

وقال بشار بن برد:

يَأْقُومُ أُذُنِي لِبَعْضِ الْجِي عَاشِقَةٍ وَالْأُذُنُ تَمُشُّ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
 قَالُوا بَيْنَ لَاتَرَى تَهْدِي فَقُلْتُ لَهُمْ الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا

وقال أيضاً:

قَالَتْ عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ إِذْ تَلَقَّيَا قَلْبِي فَأَضْحَى بِهِ مِنْ حَبِيبَا أُرْدُ
 أَنِّي وَلَمْ تَرَهَا تَهْدِي فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْفُؤَادَ يَرَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ

وقال أيضاً:

يُرْهِدُنِي فِي حُبِّ عَبْدَةٍ مَعَشْرَةٍ قَلْبِهِمْ—مُ فِيهَا مَخَالَفَةٌ قَلْبِي
فَقُلْتُ دَعَوَاتِي وَمَا أَخْتَارُوا رَتَضَى فَبِالْقَلْبِ لِأَبَالَعَيْنِ يُبْصِرُ ذُو اللَّبِّ

وقال أبو العز مظهر بن ابراهيم الضريير :

قَالُوا عَشَقْتَ وَأَنْتَ أَعْمَى ظَنِيًّا كَعَيْلِ الطَّرْفِ أَلْمَى
وَحُ—لَا هُ مَا عَايَنْتَهَا فَتَقُولُ قَدْ شَفَنَكَ وَهَمَا
وَحْيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَا مَ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلْمَا
مَنْ أَيْنَ أُرْسِلَ لِلْفُؤَا دِي وَأَنْتَ لَمْ تَنْظُرْهُ سَهَمَا
فَأَجِبْتُ إِنْ مِ مُوسَوِي الْعَشَقِ إِنْصَاتَا وَفَهَمَا
أَهْوَى بِحَارِحَةِ السَّمَا عِ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسَمَى

١٠ ومن شعر علي بن عبد الغني الكفيف الحضري :

قَالَتْ وَهَبْتُكَ مُهْجَتِي فَخُذْ وَدَعِ الْفِرَاشَ وَنَمْ عَلَى فِخْذِي
وَوَثَّتْ إِلَى مِثْلِ الْكَيْبِ يَدِي فَأَجِبْتُهَا نِمْ الْأَرِيكَ ذِي
وَهَمَمْتُ لَكِنْ قَالَ لِي أَدْبِي بِاللَّهِ مِنْ شَيْطَانِكَ أَسْتَعِذْ
قَالَتْ عَنَنْتَ فَعَفَّتْ قَلْتُ لَهَا مَذْ سَبْتُ بِاللَّذَاتِ لَمْ أَلْذْ

١٥ قال "علي بن ظافر" وهذا الشعر مما يعرف أنه من أشعار المياني
من غير أن يذكر قائله

قُلْتُ : وَقَدْ أَمْتَحَنْتُ بِذَلِكَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَدْبَاءِ^(٣) : قُلْتُ : بَأَيِّ شَيْءِ

(١) في : III وقال . (٢) هو صاحب كتاب بدائع البداهة .

(٣) هامش نسخة III من العلماء . وكتب بحاشيا : مع .

يُستدلُّ من هذه الآياتِ على أن هذا شعرٌ أعمى؟ فلم يتفطن أحدٌ منهم لما فطن له علي بن زافر رحمه الله . وقال يُستدلُّ به على أنه شعرٌ أعمى قوله : نَمَّ عَلِيٌّ نَحْدِي ، وَنَتَّ إِلَى مِثْلِ الْكُثَيْبِ يَدِي . لأنه ما أهتدى إلى أن ينامَ على نَحْدِهَا حتى أخذتَ بِيَدِهِ وَوَضَعْتَهَا عَلَى نَحْدِهَا . ألا ترى أنه لما لمسها قال : نَمَّ الْأَرِيكَةُ ذِي . ولم يشكرها قبل "لمسها . وهذه نكتة أدبية .

وقال علاء الدين علي بن مظفرٍ الوداعي في أعمى يُرمى بأبنة .
 مُوسَوِيَّ الْغَرَامِ يَهْوَى بِسَمْعِيَّةٍ * وَيَشْكُو مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ضُرًّا
 يَتَوَكَّأُ عَلَى قَضِيبِ رَطِيبٍ . وَهُوَ عِنْدَهُ مَا رَبُّ أُخْرَى
 لَمَّا تَوَلَّى السَّقَطِيَّ (١) قَضَاءَ قَوْصِ عَمَّةٍ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةَ وَكَانَ
 بَصْرُهُ ضَعِيفًا جِدًّا حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ لَا يَبْصُرُ (٢) بِهِ جَمَلَةً . وَكَانَ الْقَاضِي نَفَرُ
 الدِّينِ نَازِرًا الْجِيُوشِ قَدْ قَامَ فِي وِلَايَتِهِ حَدَّ الْقِيَامِ ، قَالَ عَلَاءُ الدِّينِ عَلِيُّ
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَوْنِيِّ :

قَالُوا تَوَلَّى الصَّعِيدَ أَعْمَى فَقُلْتُ لَا بَلْ بِالْفِ عَيْنٍ ؟
 وَلَمَّا تَوَلَّى ابْنَ الْأَصْبَهَانِيِّ وَهُوَ أَعْمَى دَارَ الزَّكَاةِ ، قَالَ ابْنُ الْمُنْجَمِ
 الْمِصْرِيُّ الشَّاعِرُ :

إِنْ يَكُنْ ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى فِي الْخِدْمَةِ اسْتَنْهَضَا

(١) في III : قبل ما لها . (٢) وفي نسخة I : السطوي .
 (٣) في III : نيتاً جملة .

فالتور في الدولاب لا يحسن أسـ وقال ابراهيم بن محمد التطيلي :

شمس الظهيرة أشت كوكبي بصرى
 إن نازع الدهر في ثنتين من عددي
 تُغني عن الشهب في أجفانه مقلًا
 من طال خلقًا نقي عن خلقه قصرًا
 كذا سنا النجم في ضوء الضحى خدا
 فواحد في ضلوعي يهر العدا
 من كانت الشمس في أضلاعه خلدًا
 لا تقدر الجلد منه وأقدير الجلد
 ولو تسلسل فيه منه مددا
 حتى غدوت غريب الطبع متحدًا
 ومن المنحول لأبي العلاء المعري :

أبا العلاء يا ابن سليمانا
 لو عاينت عينك هذا الوري
 إن العمى أولاك إحسانا
 لم ير إنسانك إنسانا
 ومنه أيضًا :

قالوا العمى منظرٌ قبيحٌ
 والله ما في الوجود شيء
 قلت بفقدا نكم يهون
 تأسى على فقده العيون

ومن شعر بشار بن برد :

عميت جبينًا والذكاه من العمى
 وغاض ضياء العين للعلم رافدا
 فجئت عجيب الظن للعلم مؤنلا
 لقلب إذا ماضيع الناس حصلا

وَشِعْرٍ كَنُورِ الرَّوْضِ لَا أَمَّتْ بَيْنَهُ
بِقَوْلِ إِذَا مَا الشِّعْرُ أَحْزَنَ أَسْهَلًا^(١)

وقال أبو بكر بن العلاف، وقد وقع في حفرة:

قالت كأنك في الموتى فقلت لها
قدمات من ذهبت والله عيناه

عيناى كفاى لاطرف ألدبه
وكيف يفرح من عيناى كفاه

الغز الضريز الأربلي، وقيل هي لغيره^(٢):

وكعب قال لأتراها
يا قوم ما أعجب هذا الضريز

هل تشق العينان ما لا ترى
فقلت والدمع بعيني غزير

إن كان طرفي لا يرى شخصها
فأها قد صوررت في الضمير

أنشدني ناصر الدين شافع من لفظه لنفسه^(٣):

أضحى وجودي برغمي^(٤) في الورى، عدماً^(٥)

إذ ليس لي فيهم وزد ولا صدر

عدمت عيني وما لي فيهم أثر
فهل وجود ولا عين ولا أثر

وقال علي بن عبد النبي الحضري:

وقالوا قد عميت فقلت كلاً
وإني اليوم أبصر من بصير

سواد العين زاد سواد قلبي
ليجتمعا على فهم الأمور

وقال أبو علي البصير الأعمى:

(١) تكررت هذه الايات في نسختي: II، III. والبيت الثالث جاء هكذا.

(٢) يقول اذا ما أحزن الشعر أسهلاً * وهذه الرواية هي الامتلاكاة بنار من الفصاحة.

(٣) سقطت جملة: وقيل هي لغيره من II، III.

(٤) سقط لفظ: لفته من II. (٥) في: III بزعمي.

لئن كان يهديني السلامُ لوجهتي
فقد يستضيء القومُ بي في أمورهم
وقال أيضاً :

إذا ما غدت طالبة العلم مالها
غدت بتشيرٍ وجيدٍ عليهم
وقال [عز الدين] أحمد بن عبد الدائم :

إن يذهب الله من عيني نورها
أرى بقلبي دُنيايَ وآخرتي
وقال ابن التعاويذي من قصيدة :

حتى رمتني رُميت بالأذى
وأوترت في مقلة قلما
أصبنتني فيها على غيرة
جوهره كنت ضنيناً بها
إن أنا لم أبك عليها دماً
مالي لا أبكي على فقديها
وقال أيضاً :

أظن حياً في فرارة منزلي
رهين أسي امني عليه وأصبح

مَقَامِي مِنْهُ مَظْلَمُ الْجَوْرِ قَاتِمٌ
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غَدْرَةُ الدَّهْرِ أَسْمَحُ
كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لِحَبِيهِ
وَمَا كَلُّ مَيِّتٍ "لَا أَبَالِكَ يُضْرَحُ"
وَقَالَ أَيْضًا:

فَهَا أَنَا كَالْقُبُورِ فِي كَسْرِ مَنْزِلِي
سَوَاءٌ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي
يَرِقُّ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً
وَبُعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءٍ
وَقَالَ أَيْضًا:

وَأَصَبْتُ فِي عَيْنِي الَّتِي
عَيْنٌ جَنَيْتُ بِنُورِهَا
حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا
إِظْلَامٌ عَيْنٍ فِي ضِيَاءِ
صُبْحٍ وَإِمْسَاءٍ مَعًا
أَوْرُحْتُ فِي الدِّيَامِنِ إِلَى
فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا
أَسْوَانَ لَاحِيٍّ وَلَا
وَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْ
وَكَأَنِّي مَيِّتٌ مِنْ
كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بَيْنَ
نُورِ الْعُلُومِ وَأَيُّ عَيْنٍ
ذِئْبٌ مِنْهُمَا بِنَجِيئَتَيْنِ
مِنْ مَشِيْبِ سَرْمَدَيْنِ
لَا خَلْفَةَ فَاعْجَبْ لِلذِّينِ
سِرَاءِ صِفْرِ الرَّاحَتَيْنِ
كَمَدِ حَلِيفِ كَابَتَيْنِ
مَيِّتٍ كَهْمَزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ
هِيَ فِي طَرِيقِي مَرَّتَيْنِ
هِيَ نَظْرَةٌ أَوْ نَظْرَتَيْنِ

١٠

١٥

(١) في النسخ الثلاثة وما كل بيت الخ: والصحيح ما أثبتناه.

وقال أيضاً:

يا لك من ليلٍ حبا بـُجنحه مبيكِرُ
ظلامه لا يجلي وصُبحه لا يُسفرُ
ليس له إلى " الله ماتٍ آخرٍ يُنتظرُ
ما في حياةٍ معه لذي حصاةٍ^(١) وطرُ
غادرنى كائني في كسرٍ يتي حجرُ
لا أهتدي لحاجتي وفي الليالي عِبرُ
أين الشبابُ والمرأ^(٢) حُ والهوى والأشرُ
لم يبق لي إلا الأسي منهن والتذكُرُ

وقال أيضاً:

ألا من لَسَجُونٍ بغيرِ جنابةٍ يُروعه عندَ الصّباحِ أتباهه
جفاهُ بلا ذنبٍ أتاه صديقه وأرخصَ منه الدهرُ ما كان غالياً
وقال النورُ الإسرديُّ: لما أضر^(٣)

قد كنتُ من قبلٍ في أمنٍ وفي دعه
حتى تَلَقَّبتُ نورَ الدينِ فأنعمشتُ
طرفي يرودُ لتلبي روضة الأديبِ
عيني وحولَ ذلك النورُ للقبِ

(١) الذي والاصول: الى المات الح . (٢) الحصة: العقل والرأي (قاموس) .
(٣) المراح بالكسر اسم من المرح .

وقال ، وقد أخذ الكحل منه ذهباً ولم يبرأ :

عجب لذا الكحل كيف أضلني ولكم أضلَّ بيمه وبمينه
ذهب اللثيم بنا ظري ومارثي لأخي الأسي إذ راح منه بعينه
أصاب منه في ثلاثة أعين هذا لعمركم الصغار^٢ بعينه

وقال :

يا سائي لما رأى حالي والطرف مني ليس بالبصير
لست أحاشيك ولكنتي سمحت للعينين^٣ للأعور

وقال :

لله في هذا الوري حكمة^٤ وأنعم أعتت على الحاضر
عوضني والله ذو رحمة^٥ عن ناظري الباصر بالناصر

ابن قزل يتغزل في عمياء :

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم ماشانها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدي فيها أنها أبداً لا تعرف الشيب في فودي إذا وضحا
إن يجرح السيف مسلولا فلا عجب^٦ وإنما أعجب لسيف منعد جرحا
كأنما هي بستان خلوت به وتأم ناطوره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه من كانه^٧ والترجيس الغض فيه بعد ما افتحا

(٢) الصنار بفتح الصاد : الذل والهوان .

(٣) كذا في الاصول والصحيح بالعينين للاباعور : وفيه تورية بديعة .

وقال أيضاً :

عُلِّقْتُهَا عَمِيَاءَ مِثْلِ الْمَاءِ فَنَازَ فِيهَا الزَّمَنُ الْغَادِرُ
أَذْهَبَ عَيْنِيهَا فَأَنْسَانُهَا فِي ظُلْمَةٍ لَا يَهْتَدِي حَائِرُ
تَجْرَحُ قَلْبِي وَهِيَ مَكْفُوفَةٌ وَهَكَذَا قَدْ يَفْعَلُ الْبَاتِرُ
وَنَرْجِسُ اللَّحْظِ غَدَاذَا بِلَا وَاحْشَرْنَا لَوْ أَنَّهُ نَاطِرُ

أبن سنا الملك في عمياء :

شَمْسٌ بَغِيرَ اللَّيْلِ لَمْ تَحْتَجِبْ وَفِي سَوَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ تَكْشِفِ
مُعْدَةٌ الرُّهْفِ لَكِنِهَا تَقْتِكُ بِالْعَمْدِ بِلَا مُرْهَفِ
رَأَيْتُ مِنْهَا الْخُلْدَ فِي جُوذِرِ وَنَاطِرِي يَعْقُوبَ فِي يَوْسِفِ

وقال أيضاً :

فَثَّنْتُ مَكْفُوفَةٌ نَاطِرَاهَا كَتَبَا لِي مِنَ الْجِرَاحِ أَمَانَا
فَهِيَ لَمْ تَسْلُلِ الْجَفُونَ حُسَامَاً لَا وَلَمْ تَحْمِلِ الْقُتُورَ سِنَانَا
وَهِيَ بَكَرُ الْعَيْنِينَ مَحْصَنَةُ آلِ أَجْفَانِ مَا أَقْتَضُ "مِيلَهَا" الْأَجْفَانَا
قَصَرَتْ عِشْقَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَمْسُقْ فُلَانَا إِذْ لَمْ تَعَايِنِ فُلَانَا
عَمِيَتْ مِنْ هَوَايَ وَارْتَحَلِ الْإِنْسَانُ مِنْ عَيْنِهَا وَأَخْلَى الْمَكَانَا
عَلِمْتُ غَيْرَتِي عَلَيْهَا نَخَافَتْ أَنْ يُسْمَى غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا

وقال أيضاً :

(١) I : سناء الملك بالمد . (٢) I ، II : اقتصر .

إِنَّ الْكَمَالَ أَصَابَ فِي مَجْبُوتِي . لَمَّا أَصَابَ بَيْنَهُ عَيْنِيهَا
 زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصَرَّتَ تَخَالُهَا . وَسَنِي وَقَدْ أَسْرَ الْكَرَى جَفْنِيهَا
 وَكَمَا عَلِمْتَ وَلِلدَّيْبِ حَلَاوَةٌ . فَكَأَنِّي أَبَدًا أَدَبُ عَلَيْهَا

وَقُلْتُ أَنَا فِي مَلِيحِ أَعْمَى :

أَيَا حُسْنَ أَعْمَى لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرْفِهِ . مُحِبُّ غَدَا سَكْرَانَ فِيهِ وَمَا صَحَا
 إِذَا طَارَ قَلْبُ بَاتٍ يَرعى خُدُودَهُ . غَدَا آمِنًا مِنْ مُقْتَلِيهِ الْجَوَارِحَا

وَقُلْتُ فِيهِ أَيْضًا:

وَرُبَّ أَعْمَى وَجْهُهُ رَوْضَةٌ . تَنْزُهُ فِيهَا كَثِيرُ الدِّيُونِ
 فِي خَدِّهِ وَرَدَّ غَنِينًا بِهِ . عَنْ نَزْجِسٍ مَافْتَحَتْهُ الْمِيُونِ

(١)

(١) في هامش نسخة II ما ضمه : كذا في الاصل اتني عشر مطراً .

خاتمة لهذه المقدمات

- قل أن وجد " أعمى بليداً، ولا يرى أعمى إلا وهو ذكي^١ .
- منهم الترمذي الكبير الحافظ . والفقير منصور المصري الشاعر .
 وأبو العيلاء . والشاطبي المقرئ . وأبو العلاء المعري . والسهيلي صاحب
 الروض الأنف . وابن سيدة^٢ اللغوي . وأبو البقاء العكبري . وابن الخباز
 النحوي . والنيلي شارح الحاجية . وغيرهم على ما مر بك فيما بعد .
 والسبب الذي أراه في ذلك، أن ذهن الأعمى وفكره مجتمع^٣ عليه،
 ولا يعود مُتَشَعِّباً بما يراه، ونحن نرى الانسان إذا أراد أن يتذكر شيئاً
 نسيه، اغمض عينيه وفكره، فيقع على ما شرده من حافظته .
 وفي المثل: اَحْفَظْ مِنَ الْعِيَانِ، أوردته الميداني في أمثاله .
 وأورد الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، قول ذي الرمة:
 حوراء في دَعَجٍ صَفْرَاءٍ فِي نَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ
 قالوا: لأن المرأة الرقيقة اللون، يكونُ بياضها بالغداء يضرب إلى
 الحمرة، وبالعشي يضرب إلى الصفرة . ولذلك قال الأعمى:
 يَبْضَاءُ ضَحْوَتَهَا وَصَفْرَاءُ الْعِشِيِّ كَالرَّارَةِ^٤

(١) في II، III: يوجد . (٢) في I - II: ابن سيدة بالهاء .

(٣) كذا في الاصول والصواب يجتمعان عليه ولا يهودان متشعب الخ .

(٤) في II: وصفرتها العشية الخ: وفي لسان العرب في مادة عرر
 يضاء غدونها وصفراء العشية كالرارة

وقال بشار:

فإِذَا دَخَلْتُ تَقْنِي بَا حُسْنِ إِزِّ الْحَسَنِ أَحْمَرَ ۱۱

ثم قال الجاحظ: وهذان أعيان قد أهديا من حقائق الأمور إلى ما لا يبلغه تمييز البصراء. ولبشار خاصة في هذا الباب ما ليس لأحد. قلت: تعجب الجاحظ من قول الأعشى وبشار. وكيف به لو سمع

قول أبي العلاء المرعي:

رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّلَسَانِ

قَدْ رَكَّضْنَا فِيهِ إِلَى اللُّهُوحَى وَقَفَّ النِّجْمُ وَقَفَّ الْحَيْرَانِ

فَكَأَنِّي مَاتُتُ وَالْبَدْرُ طِفْلٌ وَشَبَابُ الظُّلْمَاءِ فِي العُنُقِوانِ

لَيْتِي هَذِهِ عَرُوسٌ مِنْ الزَّنَجِ عَلَيْهَا فَلَا تُدِ مِنْ جُمَانِ

وَكَأَنَّ الهَلَالَ يَهْوَى الثُّرَيَّا فَمَا لِلوَدَاعِ مُشْتَقَانِ

وَسَهِيلٌ كَوَجْنَةِ الحَبِّ فِي اللُّوْزِ نِ وَقَلْبِ المُحِبِّ فِي الخَفَقَانِ

يُسْرِعُ اللَّمَحُ فِي أَحْمَرٍ كَمَا تَسْرِعُ فِي اللَّمَحِ مَقْلَةُ النُّضْبَانِ

ثُمَّ شَابَ الدُّجَى فَخَافَ مِنَ الهَجْرِ فَطَى المَشِيبَ بِالزُّعْفَرَانِ

وقوله: ١٥

ولاح هلالٌ مثلُ نونٍ أجادها بجاري النضار الكاتب ابن هلال

وأخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري

المعروف بابن الأكنفاني، قال: كان بالديار المصرية ضير سماه لي وأنسيته

(١) ل I أحمد بدل أمر وهو فظط .

وأظنه^١ يقرئ الطلبة كتاب أقليدس ويضع أشكاله لهم بالشمع، وهذا من أغرب ما يكون.

وأخبرني من لفظه أيضاً الشيخ الإمام أفضى القضاة شرف الدين [أبو العباس أحمد]^٢ بن القاضي الإمام المقرئ الشيخ شهاب الدين الحسين ابن سليمان الكفري الحنفي، قال: ذكر لي والدي أنه كان في القليجية بواب يعرف بمدود أعمى، وأنه كان يخيط القماش ويضع الخيط في الإبرة في فمه، وينجم جيداً، ويضع الجاخ على الجاخ عند الخياطة. قلت: أما إدخال الخيط في الإبرة، فقد رأيت أنا أعمى وعمياء كانا في صفدي وكانا يضعان الإبرة في فمها ويدخلان الخيط في خرت^٣ الإبرة. وأما التنجيم فأمر يهون لأنه معذوق^٤ بالحساب، فيمكن ضبطه.

وأما وضع الجاخ على الجاخ فهذا أمر يبهر العقل. وحكى لي الشيخ يحيى بن محمد الخباز الحموي، قال: كان عندنا في حماه أعمى يعرف بنجم. يلعب بالحمام ويصيد الطير الغريب، فاستبعت صيد الطائر الغريب، فقال لي: سألته عن ذلك، فقال إن طيور البحرها بخور أعرفه وأطيرها، فإذا طارت ونزلت ومعها الطير الغريب هدرت.

(١) كذا يابض في الاصول (٢) الزيادة في III، II (٣) III: حرم الإبرة.

(٤) قوله معذوق أي محسوس به: وأثنى أن الصمدى رحمه الله وهم في المنى من التنجيم هنا المراد به نظم الخيط في الإبرة: ووضع الجاخ على الجاخ بمعنى وضع حاشيتي التوب على بعضهما ليخيطهما معاً وهذا اصطلاح لم يزل باق في بعض البلاد الشامية.

جوز له فاعرف أن معها غزيباً، فأرمى العُـبُّ^١ على الجميع، وأخذها واحداً بعد واحد فأشتمه. فالذي ليس فيه شيء من بخوري أعرف أنه غريب فأصطلدته.

وأما أنا: فقد رأيتُ في الديار المصرية، إنساناً يُعرف بعلاء الدين بن قيران أعمى. وهو عالية في الشطرنج يلعب ويتحدث ويُشد الشعر ويتوجه إلى بيت الخلاء ويعود إلى اللب ولا يتغير عليه قتل شيء من القطع. وهذا معروف يعرفه أصحابنا في القاهرة.

وكان عندنا في صفد شخص أعمى، يُعرف بشمس كان يسقى من البئر يده ويملاً بحق كبير ويتوجه بذلك إلى بيوت الناس وزبوناتهم وهو مع كل ذلك بغير عصا: ورأيتُه يوماً هو وزوجته له متوجهين إلى حمام عين الزيتون، وفي الطريق عقبته تُعرف (بمسبة عين الورد): وتحتها وادٍ وقد أخذ بيد زوجته، وهو يقول لها تعالي إلى هنا لا تطرفي في الوادي، والله تعالي أعلم.

(١) البصا طويلة في أحد طرفيها دائرة فيها شبكة ترمى على الطائر فيمسكه وهذه الكلمة في اصطلاح من يلعب بالحمام في بعض البلاد الشامية.

النتيجة

هي الغرض المطلوب من هذا الكتاب . فأنا أذكر كل من وقع لي ذكره وهو أعمى . سواء ولد أعمى أو طرأ عليه العمى بمرض أو غيره . فأسرُدْهم على حروف المعجم ليسهل كشفه .

﴿ حرف الهززة ﴾

ابراهيم بن اسحاق : الأديب اللغوي الشاعر أبو اسحاق الضرير البارع . قال ياقوت : سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبعث بعد الأربعمائة وثلاثين . وكان من الشعراء المجودين . طاف بعض الدنيا واستوطن نيسابور ، إلى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وتعلم الفقه والكلام . قال ذلك كله (١) الحاكم ، وتقيه وروى عنه .

١٠ ابراهيم بن جعفر : أمير المؤمنين أبو اسحاق المتقى لله بن المقدر بن المعتضد . ولد سنة سبع وتسعين ومائتين ، واستُخلف سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد أخيه الراضى بالله . فولد لها إلى سنة ثلاث وثلاثين . ثم إنهم خلعوه وسملوا عينيه وبقي في قيد الحياة . وكان حسن الجسم أبيض أشقر الشعر مشرباً بحمرة أشهل العينين . وكان فيه دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام . لا يشرب الخمر : وتوفي رحمه الله تعالى في السجن سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً . وكانت وفاته بعد خمس وعشرين سنة ١٥ من خلعه .

وكانت أيامه منقصة عليه ، لا يضطرب الأتراك حتى أنه فر إلى الرقة فلقبه الأخشى صاحب مصر ، وأهدى له نمفاً كثيرة ، وتوجع لما ناله من الأتراك ، ورغبه في أن يسير معه إلى

(١) III : قال ذلك الحاكم .

مصر . فقال : كيف أقيم في زاوية من الدنيا ، وأترك العراق متوسطة الدنيا وسررتها ، ومقرّ الخِلافة وينبوعها . ولما خلا بنحو أصه قالوا له : الرأي أن تسير معه الى مصر لتستريح من هؤلاء . فقال : كيف بحسن في رأيكم أنا تمكّن مع حاشية غربية منا ، عربية من إحساننا الوافر اليها ، وقد رأيتم أن خواصنا الذين هم برأي العين منا ، ومستترقون في إحساننا لما تحكوا في دولتنا ، ووجدوا لهم علينا مقدره ، كيف عاملونا . فكيف يكون حالنا في ديار قوم إثم يرون أنهم^(١) خلصونا مما نزل بنا ؟ ثم إنه سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه تُو زون أمير الأتراك ، وحلف له أن لا يعدر به . وزينت له بغداد زينة ضُرب بها المثل ، وضُربت له القباب العجيبة في طريقه . فلما وصل الى السندية (على نهر عيسى) ، قبض عليه تُو زون وسمله ، وباع المستكني من ساعته ، ودخل بغداد في تلك الزينة فكثرت تعجب الناس من ذلك . وقال المتقي في ذلك :

كحلونا وما شكوا * نا إيهم من الرمد

ثم عاثوا بنا ونحو * ن أسود وهم قد

كيف يفتر من أمة * نا^(٢) وفي دستانا قعد

قلتُ : ما اغتر المستكني بالله بعده تُو زون ولم يزل إلى أن سمعه وقتله ، ولكنه دخل اليه معز الدولة بن بُوَيْه ، فخلعه وسمله على ماسياتي في ترجمة المستكني بالله ، واسمه عبد الله بن علي .

ابراهيم بن سعيد : بن الطيب أبو اسحاق الرقاعي الضري . قدم واسط صبياً

فدخل الجامع وهو ذوقا ، فأتى حلقة عبد الغفار الحصيني ، فتلحن القرآن . وكان معاشه من أهل الحلقة ، ثم أصعد إلى بغداد فصحب أبا سعيد السيراني ، وقرأ عليه شرحه لكتاب سيبويه^(٣) ، وسمع منه كُتُب اللغة والدواوين ، وعاد الى واسط وقدمات عبد الغفار .

فجلس يقرئ الناس في الجامع ، ونزل في الزيدية من واسط ؟ وهناك تكون الراضة والطيون ، فنسب الى مذهبهم ، وميت وجفاه الناس وكان شاعرا ، ومن شعره :

(١) سقط من نسختي III II : انما يرون أنهم . (٢) كذا في الاصول : والمراد أقامنا

وقد مكانا . (٣) في III : كتب بدل سيبويه س فوقه مدة .

وأحبُّهُ ما كنتُ أحسبُ أني * أبلى بينهم فبنتُ وبنوا
نأتِ المسافةُ فالتذكُّرُ حظُّهم * مني وحظي منهم النسيانُ

وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة . ودفن مع غروب الشمس ، ولم يكن معه إلا
اثنان ؛ وكادا يقتلان : وكان غاية في العلم . ومن غد ذلك النهار ، توفي رجل من حشو العامة
فأغلقت البلدة من أجله . قال ذلك ياقوت والله أعلم .

ابراهيم بن سليمان : بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الوردبسي أبو الفرج

الضرير . ولد بوردبسي (وهي قرية عند إسكاف) . ودخل بغداد في صباه . وسمع أبا
الخطاب بن البطر ، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأحمد بن خيرون ، وأحمد بن الحسن
الكرجي^(١) وأحمد بن عبد القادر بن يوسف ، وأبا القوارس طراد بن محمد الزينبي ، وغيرهم .

قال ابن النجار : كان فهماً حافظاً لآراء الرجال ، روى عنه شيخنا ابن بوش . وقال
أخبرني الحريري قال أخبرنا ابن السمعاني . قال : أبو الفرج الوردبسي ، شيخ ثقة حسن
السيرة يفهم الحديث سمع الكثير بنفسه ، وله أصول . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع
وثلاثين وخمسمائة . ودفن بباب حرب والله أعلم .

ابراهيم بن محاسن^(٢) بن حسان التضاعي أبو إسحاق الضرير . من أهل

قصر قضاة من نواحي شربان . خدم في بغداد في صباه ، وحفظ بها القرآن ، وصار من
قراء دار الخلافة ، واجتدى الناس بالشعر ، ومن شعره وفيه لزوم :

بَسَمَتْ وَهنا فَأَوْمَضَ البرقُ * ومَشَتْ زَهواً ففَعَّتِ الوَرَقُ
قَدُّكَ والغَضنُ ليس بينهما * إذا تَنَبَّتِ وَأَشْنَى فرَقُ
وَالوجهُ وَالفرعُ يامُعْذِبي * ذا مَقْرَبُ وذا مَرْقُ

ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد أبو إسحاق برهان الدين الوائلي (بواد)

(١) ن II ، III : الكرجي . (٢) هذه الترجمة ذكرها بعد رحمه الوائلي .
سحق II ، III .

مفتوحة وألف بعدها نون) ، رئيس المؤذنين بجامع بني أمية . سمع من إبراهيم بن عمر بن مضر الواسطي ، وأيوب بن أبي بكر الفقاعي ، وابن عبد الدائم : توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس سادس صفر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . وصلى عليه ظهر الخميس ، بالجامع الأموي ، ودفن بمقابر الباب الصغير .

وكان قد أضر قبل موته بسنين ، ويطلع في مأذنة العروس ويؤذن ، والناس يقولون [هو] "يودع الأذان" ، وأقام على ذلك سنين . وكان صيتاً طيب النعمة ، جهواري الصوت . أجاز لي "سنة ثلاثين [وسبعمائة]"^(٢) وكتب عنه ولده .

ابراهيم بن محمد ! بن موسى بن أبي القاسم ، أبو إسحاق البكردي الضري الهذباني ، ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين وسبعمائة^(٣) ، وهو من شيوخ الديماطي . سمع من "عبد الخالق فيروز الجوهري ، وحدث بالقاهرة ودمشق والله أعلم .

ابراهيم بن محمد ! التطيلي (بضم التاء ثالثة أحروف وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام وياء النسب) . أبو إسحاق الضري ، قال ابن الأثير : نشأ بفُرطبة وسكن إشبيلية ، وكان يُعرف بالتطيلي الأصغر ، رقاينه وبين أبي العباس أحمد التطيلي ، وكان بعده بزمان بسير ، ومن شعره :

أناكَ العِدَارُ عَلَى غِرَّةٍ * وقد كنتَ في غفلةٍ فأتيتُ
وقد كنتَ تَأبِي زكاةَ الجِمالِ * فصارَ شُجاعاً وطُوقَتَ بهِ

ومنه

ومُعذِرٍ رَقَّتْ له حمرُ الصبا * حيثُ العِدَارُ حباُ بها المترقِرُ
ديباجُ حُسنٍ كانُ عُقلاً ناقصاً * فأنمَّهُ علَمُ الشابِ الموقُ

٢٠

(١) زيادتهم في III، II . (٢) في III، II اجازي . (٣) الزيادة في II ، III .

(٤) في نسختي II ، III وخمسمائة وذلك غلط . (٥) في II، III . سقط لفظ من .

وشكا الجبال مقلبه في وزده * فأظله أسر العذار المشرق
هامت بماء الفضل شامة خده * فقد العذار زویرقا لا بفرق

ابراهيم بن مسعود ! بن حسان المعروف بالوجه الصغير النحوى . ويعرف
جدّه بالشاعر ؟ وانما سمي بالوجه الصغير لأنه كان ببغداد نحوى يعرف بالوجه الكبير ،
واسمه المبارك : وسيأتى ذكره في مكانه ، وكلاهما ضرير : وكان إبراهيم هذا من أهل
الرّصافة ببغداد . وكان عجبا في الذكاء وسرعة الحفظ . كان يحفظ كتاب سيبويه ^(١) أو أكثره .
ويحفظ غير ذلك من كتب الأدب . وأخذ النحو عن ^(٢) مصدق بن شيب ،
وكان أعلم منه وأصنى ذهنا . واعتبط ^(٣) شابا في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسة مائة .
قال ياقوت : ولو قدر الله أن يعيش كان آية من الآيات ، والله أعلم .

أحمد بن ابراهيم ! بن حسن بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام بن يوسف
ابن تُو هيت القرشي الأموي البهنسي ، علم الدين القمّنى الضرير [المفتى] ^(٤) الفقيه .
ولد سنة عشرين وست مائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وست مائة . روى
عن ابن الجيزي ^(٥) وغيره ، وأعاد بالظاهرة بالقاهرة . وكانوا يكتبون عنه في القنوى .
أخبرني من لفظه الامام العلامة أثير الدين أبو حيان رحمه الله تعالى . قال : كان فقها
فاضلا ، له مشاركة في نحو وأصول ، وكان في الحفظ آية يحفظ السطور الكثيرة والآيات
من سمعة واحدة ، وكان يقعد يوم الجمعة تحت الخطيب فيحفظ الخطبة من إ شاء
الخطيب في مرة واحدة ، ويعلمها بعد ذلك إلا أنه كان لا يثبت له الحفظ . وكان فيه صلاح
وديانة ، وله أدب ونظم ونثر . قال : كنت في درس قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن
الملاي ^(٦) ، فنعى لي شيخنا اللغوي الامام رضی الله عنهما الشاطبي ، فنظمت في الدرس أرثيه

(١) في متن نسخة III : س وبالهامس سيويه . (٢) I : من بدل عن .
(٣) I : اغتبط بالثين وهو غلط . (٤) الزيادة في II ، III .
(٥) في II ، III . الحميري وهو غلط . (٦) II : الملاي و III : الملاي .

رضي الله تعالى عنه

نُعي لي الرضي فقلت لقد * نُعي لي شيخُ العُلا والادب
 فمن للنُحاة ومن للغات * ومن للتقاة^(١) ومن للنسب
 لقد كان للعلم بحرافعار * وإن غورَ البحار المعجب
 فقدس من عالم عامل * أثار شجونى لما ذهب

ثم أنشدتها في درس لقاضي القضاة، فسمعها الشيخ علم الدين القمني فحفظها وأنشدنا مر تبالا

نظمت كلاما يفوق اللجين * جمالا وينسى أنصار الذهب
 قسمت بحق الرثاء الذي * بشرع المودة فرض وجب
 وأنشدته بشجى موجد * لكل التلوب شجون الطرب
 فأذكيت فينا لهيب الأسي * وهيجت فينا جمار^(٢) الحرب
 بنظم رقيق رشيق الى * جميع التلوب الرقاق أقرب
 فبلغك الله ما ترضى * وأعطاك أقصى المنى والأرب

أحمد بن إبراهيم ! بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن الشيخ العماد المقدسي

الصالحى . ولد سنة ثمان وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وستائة . سمع من
 ابن الحرستاني ، وابن ملاعب ، وأبيه ، والشيخ الموفق ، وطائفة . ورحل الى بغداد
 مفرجا . وسمع من عبد السلام الداھرى^(٣) ، وعمر بن كرم . واشتغل ثم انخلع من ذلك وتجره
 فقيرا . وكان سليم الصدر عديم التكاف والتصنع ، وفيه تعبد وزهد ، وله أتباع ومريدون ،
 وللناس فيه عقيدة وكان الصاحب بهاء الدين^(٤) يزوره .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله تعالى ؟ إلا أنه كان يأكل عشب الفقراء [فيما

قيل]^(٥) ، ويقول هي اتمة الذكر والفكر ، وربما صحب الحريري . وسمع منه الشيخ

(١) كذا في II ، III : وفي I : للثقات . (٢) في II . خار : وفي III : حمار .

(٣) في II : القاهري . (٤) كذا في I : وفي نسخة II : بهاء الدين بن حنا : وفي

III : بها الدين بن حنا . (٥) الزيادة في نسختي II ، III .

أبي جمال الدين المزي ، والشيخ علم الدين البرزالي ، والطلبة . وأقام مدة بزايوة له بسفح قاسيون . وكف بصره ، ودفن يوم عرفة عند قبر والده رحمهما الله تعالى .

أحمد بن الحسن^(١) ! أمير المؤمنين الامام الناصر لدين الله أبو العباس بن الامام

المستضيء بن الامام المستنجد . ولد يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين

وخمسة . وبويع له في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين . وتوفي رحمه الله تعالى سلخ

شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وستمائة . فكانت خلافته سبعا وأربعين سنة : وكان

أبيض اللون تركي الوجه مليح العينين أنور الجبهة أقي الأقف خفيف العارضين أشقر اللحية

رقيق المحاسن نقش خاتمته رجائي من الله غفوه . أجاز له أبو الحسين عبدالحق اليوسفي ، وأبو

الحسن علي بن عساكر ، والبطاحي ، وشهادة ، وجماعة . وأجاز هو لجماعة من الكبار ،

فكانوا يحدثون في حياته ويتنافسون في ذلك . وكان أبوه المستضيء قد تخوفه فاعتقله ومال إلى

أخيه أبي منصور . وكان ابن العطار وأكثر الدولة بنفسا حظية المستضيء والمجدد بن

الصاحب ، مع أبي منصور ، وتفرسير مع الناصر . فلما بويع قبض على ابن العطار ، وسلمه

إلى الماليك ، فأخرج بعد سبعة أيام ميتا ، وسحب في الأسواق . وتمكن المجدد بن الصاحب

وزاد وطني إلى أن قتل .

قال الموفق عبد اللطيف : وكان الناصر شابا أمر حاعنده ميعة الشباب ، يشق الدروب

والأسواق أكثر الليل ، والناس يتهيبون لقاءه ،

وظهر التشيع بسبب ابن الصاحب ، ثم انطى بهلاكه ، وظهر التسنن المقرط ، ثم زال .

وظهرت الفتوة والبنديق والحمام الهادي ، وتفنن الناس في ذلك . ودخل فيه الأجلاء ثم

الملك ، فألبسوا الملك العادل وأولاده سراويل الفتوة ، وألبسوا شهاب الدين الغوري ملك

غزنة والهند وصاحب كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والظاهر صاحب حلب .

وتخوفوا من السلطان طغريل وجرت بينهم حروب ، وفي الآخر استدعوا نكش لحر به

وهو خوارزم شاد فالتقى معه على الرمي واحترز رأسه وسيره إلى بغداد ، وكان الناصر قد خطب

(١) في III : أحمد بن الحسين الخ .

لولده الا كبرأبي نصر بولاية العهد ، ثم ضيق عليه لما استشر منه وعين أخاه ، وألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنه لا يصلح ، وأنه قد نزل عن الأمر .

ولم يزل الناصر مدة حياته ، في عز وجلالة ، وقمع الأعداء ، والاستظهار على الملوك ، لم يجد ضيما ، ولا خرج عليه خارجي إلا قمع ، ولا مخالف إلا دمه . وكان شديد الاهتمام بالملك ومصلحه ، لا يكاد يخفي عليه شيء من أمور رعيته كبارهم وصغارهم . وأصحاب الاخبار في أقطار الارض ، يواصلون اليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة . وكانت له حيل لطيفة ، ومكائد خفية ، وخذع لا يفتن لها أحد . يوقع الصداقة بين ملوك متعادين ويوقع العداوة بين ملوك متصادقين ، وهم لا يشعرون .

ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد ، كان يأتيه ورقة كل صباح بما فعله في الليل . وكان ^١ يبالغ في كتمان أمره والورقة تأتيه ، فاختمت ليلا بامرأة دخلت اليه من باب السر ، فصبحته الورقة بذلك . وكان فيها كان عليكم دوّاج فيه صورة القيامة ، فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك أن الامام الناصر يعلم الغيب ، لأن الامامية يعتقدون أن الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الجدار .

وأني رسول خوارزم شاه برسالة مخفية ، وكتاب محتوم ، فقيل له ارجع ، فقد عرفنا ما جئت به ، فرجع وهو يظن أنهم يعلمون الغيب .

ورفع اليه في المطالعات ، أن رجلا كان واقفا والعسكر خارج الى شمشتر ، في قوة الأ مطار ، وشدة البرد ، فقال : كنت أريد من الله من يخبرني الى أين يمضي هؤلاء المدابير . ويسفتني مائة خشبة ، فلم تزل عين الرافع ترقب القائل ، حتى وصل الى مستقره خشية أن يطلب ، فأمر الناصر في الحال ، أن يطلبه الوزير و يضربه مائة خشبة فاذا تمت يعلمه الى أين يذهب العسكر ؟ فلما ضربه وهو لا يعلم علام ضرب ، نسي أن يعلمه الى أين يذهب العسكر فما اهصل عن المكان قليلا حتى تذكر الوزير بذلك . فقال ردوه فعاد مرعوبا خشية زيادة العقوبة ؛ فلما وصل ، قال له الوزير قد أمر مولانا [أمير المؤمنين] ^٢ صلوات الله عليه أن نعلمك بعد

(١) في III II : وصار . (٢) الزيادة في III ، II .

أن تؤدبك إلى أين يعضي الصكر، الصكر يعضي إلى ششتر، فقال: لا كتب الله عليهم سلامة. فضحك الحاضرون، ورفع الخبر إلى الناصر. فقال: يغفر له سوء أدبه، لحسن نادرته، ولطف موقعها، ويدفع إليه مائة دينار، عدد الخشب الذي ضرب به.

ويحكى عنه نوادر من هذا وغرائب وعجائب. وكان يعطى في مواضع عظام من لا يخشى

الفقر. وجاءه رجل ومعه ببقا من الهند، أمر أقل هو الله أحد، فأصبحت ميتة، فجاءه فراش يطلب البيضا؛ فبكى وقال اللب: ماتت. فقال: عرفنا بموتها، وكم كان في ظنك أن يعطيك. فقال: خمسمائة دينار. فقال: خذ هذه خمسمائة دينار، فإنه علم بحالك منذ خرجك من الهند.

وقال الظهير الكازروني في تاريخه. قال الشيخ شمس الدين للذهبي وأجازه لي: إن

الناصر في وسط خلافته، هم بترك الخليفة والانتقال للتعبد، وكتب عنه ابن الضحاك

توقيعا قري على الأعيان. وبني رباطا للفقراء، واتخذ إلى جانب الرباط دارا لنفسه، كان يتردد إليها، ويحاضر الصوفية، وعمل له ثيابا كثيرة بزى الصوفية. قال الشيخ شمس الدين: ثم ترك ذلك كله وملة سماحه الله.

قال ابن النجار: وملاك من الممالك ما لم يملكه [سواه ممن تقدمه] من الخلفاء. وخطب

له بالاندلس والصين. وكان أسد بن العباس. وقيل له إن شخصا يرى خلافة يزيد،

فأحضره ليعاقبه، فقيل له أقول بصحة خلافة يزيد. فقال: أنا أقول إن الامام لا ينزل بارتكاب الفسق، فأمر باطلاقه وأعرض عنه وخاف المحاقمة. وكتب له خادم اسمه يمن:

ورقة عتب فوق فيها. يمن يمن يمن يمن يمن يمن يمن. فيقال إن الخادم أعاد

الجواب وقد كتب فيه. يمن يمن يمن يمن يمن يمن يمن. ولما صرف ابن زيادة عن عمل

كان يتولاه؛ ولم يبق لابن زيادة سبب عزله، رفع إليه شعرا منه هذا البيت:

هَبْ أَنْ ذَلِكَ عَنْ رِضَاكَ فَمَنْ تَرَى • يَدْرِي مَعَ الْإِعْرَاضِ أَنَّكَ رَاضٍ

فوقع له على رقته، الاختيار صرّفك، والاختيار صرّفك، وما عز لناك الخيانة، ولا

لجناية، ولكن للملك أسرار، لا تطلع عليها العامة، وتعلمن نبأ بعد حين.

(١) الزيادة في II، III: ومكانها من نسخة الاصل من تقدمه.

قال شمس الدين الجزري : حدثني والدي قال سمعت الوزير مؤيد الدين بن العلقمي
 لما كان علي الأستاذ دارية يقول : إن الماء الذي يشربه الامام الناصر ، كانت تحببه
 الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ، ويعلى سبع غلوات ، كل يوم غلوة ، ثم يجلس في
 الأوعية سبعة أيام ، ثم يشرب منه ؟ وبعد هذا مامات حتى سقى المرقد ثلاث مرات ،
 وشق ذكره ، وأخرج منه الحصى .

وقال [الموفق] ^(١) أما مرض موته فسهو ونسيان ، بقي ستة أشهر ولم يشعر بكنه حاله
 أحد من الرعية ، حتى خفي على الوزير وعلى أهل الدار ، وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه ،
 (فكانت تكتب مثل خطه) ، فتكتب على التوقيع بمشورة قهرمانة الدار . ولمامات ببيع
 لولده أبي نصر ، ولقب الظاهر بامر الله .

وقال ابن الاثير : بقي الناصر عاطلاً من الحركة بالكلية ثلاث سنين ، قد ذهبت إحدى
 عينيه وفي الآخر أصابه ذوسنطاريا عشرين يوماً ، ولم يطلق في مرضه شيئاً مما كان أحدثه من
 الرسوم . وكان يسي السيرة ، خرب في أيامه العراق ، وهرق أهله في البلاد ، وأخذ أموالهم
 وأملأهم ، وكان يفعل الشيء وضده . وقال أبو المظفر بن الجوزي : قل بصر الخليفة في
 الآخر ، وقيل ذهب جملة ، وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة وأقام مدة يوقع عنه ^(٢) .

أحمد بن الحسين : أبو مجالد الضرير ، مولى المعتصم أمير المؤمنين . كان من
 الدعاة إلى مذهب الاعتزال . توفي سنة سبعين ومائتين رحمه الله تعالى .

أحمد بن الحسين : بن أحمد بن معالي بن منصور . العلامة شمس الدين أبو عبد
 الله الأيربلي الموصلي النحوي الضرير . ابن الخباز صاحب التصانيف وشرح الألفية
 لابن معطي ^(٣) . وكان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والقراءض ، وله شعر . توفي رحمه
 الله تعالى سنة تسع وثلاثين وستمائة ، والله أعلم .

أحمد بن خالد : أبو سعيد الضرير . لقي أبا عمرو والشيباني ، وابن الأعرابي ، وكان

(١) الزيادة في II ، III . (٢) في هامش نسخة II كذا في الاصل : وزك يابضاً في متن

النسخة . (٣) في III وشرح ألفية ابن معطي .

يلقى الأعراب الفصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر يتساورون فيأخذونهم. مثل عَرَام، وأبي العميتل، وأبي العيسجور، وأبي العجيس^(١)، وعوسجة، وأبي المذاير، وغيرهم.

- وقال ابن الأعرابي لبعض من لقيه من الخراسانية: بلغني أن أبوسعيد الضرير يروي عن أشياء كثيرة فلا قبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار التجاج ورواية، فانه عرضهما علي وصحهما. وخرج أبوسعيد علي أبي عبيد من غريب الحديث جملة مما غلط فيه، وأورد في تفسيره فوائد كثيرة، ثم عرضها علي عبد الله بن عبد الغفار وكان أحدا لأدباء، فقال لا بني سعيد ناولي يدك، فناوله؟ فوضع الشيخ في كفه متاعه وقال له آ كحل بهذا يا أبوسعيد حتى تبصر، فكانك لا تبصر^(٢). وكان يقول أبوسعيد؟ اذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك جالس غيره. وكان مثيرا ممسكالا يكسر^(٣) رغيفا إنما يأكل عند من يختلف اليهم، لكنه كان أديب النفس عاقلا. حضر يوما مجلس عبد الله بن طاهر^(٤)، فقدم اليه طبق عليه^(٥) قصب السكر، وقد قشر، وقطع كاللحم فامر به عبد الله أن يتناول منه: فقال إن لهذا الفأظة تُرتجع من الأنفواء وأنا أكره ذلك في مجلس الأمير، فقال عبد الله: ليس بصاحبك من احتشمك واحتشمته، أما إنه لو قسم عقلك على مائة رجل لصار كل رجل منهم عاقلا.

- وكان أبوسعيد يوما في مجلسه إذ هجم عليه^(٦) مجنون من أهل قم فسقط علي جماعة من أهل المجلس، فاضطرب الناس لسقطته ووثب أبوسعيد لا يشك أن ذلك آفة لحقهم من سقوط جدار أو شرود بهيمة؟ فلما رآه المجنون علي تلك الحالة قال: الحمد لله رب العالمين، علي رسلك يا شيخ لا ترع. آذاني هؤلاء الصبيان فاخرجوني عن طبعي الي مالا أستحسنه من غيري، فقال: أبوسعيداً منعوا منه عاقا كم الله، فوثبوا وشردوا من كان يعبت به وسكت ساعة لا يتكلم، الي أن عاد المجلس الي ما كان عليه من المذاكرة، فابتدأ بعضهم يقرأ قصيدة من شعر نهشل بن جرير التميمي رحمه الله تعالى حتى بلغ قوله:

(١) في II: وابن العجيس والميسجور (٢) في III فوضع الشيخ كفه علي متاعه: وي: II ناولي يدك تبصر فناوله الشيخ كفه متاعه الخ. (٣) II لا يمك. (٤) في II III. عبد الله بن عبد الطاهر. (٥) في III II في. (٦) في III عليهم.

غلامان خاضا الموت من كل جانب * فآبا ولم تُعقد وراءهما يدُ
 متى يلقيا قرناً فلا بدُّ أنه * سيلقاه مكروه من الموت أسودُ
 فما استتم هذا البيت حتى قال المجنون . قف يا أيها القارى تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه؟
 مامعنى قوله - ولم تعقد وراءهما يد - فأمسك من حضر عن القول، فقال: قل يا شيخ . فأتك
 المنظور اليه والمقتدى به . فقال أبو سعيد: يقول إنهما رما بنفتيهما في الحرب أقصى مرأيهما^(١)
 ورجعوا موفورين لم يوسرا فتعقد أيديهما كغنى . فقال: أترضى يا شيخ لنفسك بهذا الجواب .
 فانكرنا ذلك على المجنون . فقال أبو سعيد: هذا الذى عندنا فما عندك . فقال: المعنى يا شيخ .
 فآبا ولم تعقيد بمثل فعلهما بعدهما ، لأنهما [فعلا]^(٢) مالم فعله أحد كما قال الشاعر :

قومٌ اذا عدت نيمٌ معاً * ساداتها عدوهم بالخنصرِ
 ألبسه الله ثياب الندى * فلم تطل عنه ولم تقصر

أى خلقت له . وقریب من الأول قوله :

قوى بنى مذحج من خير الأئمة * لا يصعدون قدماً على قدم
 يعنى أنهم يتقدمون الناس ولا يبطؤون على عقب أحده ، وهذا ان فعلا مالم يُنه ظه أحد . فاحمر
 وجه أبى سعيد واستحي من أصحابه ثم غطى المجنون رأسه وخرج وهو يقول بتعسرون
 فيفرون الناس من أنفسهم . فقال أبو سعيد بعد خروجه : أطلبوه فانتى أظنه إبليس ، فخرجوا
 فلم يظفروا به .

أحمد بن سرور : بن سليمان بن على بن الرشيد أبو الحسين السمنطارى . (بضم
 السين المهملة الاولى وسكون الثانية وبينهما ميم مضمومة وطاء مهملة وألف متصورة) وهى
 قرية بالصعيد من عمل البهنسا على غربى النيل ؛ ذكره السيلقى فى معجم السفر ، وقال : رأته بمكة
 سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وسمع معنا على شيوخنا ثم رأته بالاسكندرية ثم رأته بمصر
 سنة خمس عشرة وكان آخر العهد به . سمع بمكة بأبامعشر الطبرى ، وبمصر أباسحاق الجبان ،
 وبالاسكندرية أبابالعباس الرازى ، وكف آخر عمره . وكان عارفاً بالكتب وأعمالها . وتوفى

(١) كذا فى الأصول ولله مرأيهما . (٢) الزيادة ليست فى الأصول وهى متينة .

رحمه الله سنة سبع عشرة وخمسة مائة بالصعيد.

أحمد بن سليمان : بن زبّان (بإيلاء تانيفاً لحروف وقبلها زاي). أبو بكر الكندي
الضري، المعروف بابن أبي هريرة، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

أحمد بن شبيب : الجبلي الضري البصري. تزيل مكة^(١) (والحجرات من نعيم).
وثقه أبو حاتم . وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : أبو بكر الضري النحوي . من أهل النهروان، حكى عن أبي عمر^(٢)
الزاهد اللغوي . وروى عنه محمد بن بكران والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : الماهنوسي الضري، كان مقياً فوسان، (وماهنوس من نواحي
واسط). كان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً، وكان طبقة في لعب الشطرنج مع كونه محبوب
البصر. وأورد له العماد الكاتب قصيدة يخاطب فيها الربع:

أَلْفَتْكَ لِلْعَيْنِ الْأَوَّاسِ جَامِعًا * وَلِلْعَانِ^(٣) وَالْأَرَامِ لَسْتُ بِجَامِعِ
وَمَا أَنْتَ لِلْأَطْلَاءِ مَأْوَى وَمَرْبَعٌ * أُنِيقُ نَسِيبَ الرَّيِّ بَيْنَ الْمَرَابِعِ
عَلَامَ تَبَدَّلَتِ الْقَرَاهِبُ وَالْمَهَامَا * وَأَقْصَيْتِ رَبَّاتِ الْحُلِيِّ وَالْبَرَاقِعِ
أَسْحُ دُمُوعِي فِي طُلُوكِ أَتَيْتَنِي * بِذَلِكَ تَعْمَا وَالْبُكَاءِ غَيْرِ نَافِعِ
قلت: شعر ساقط.

أحمد بن عبد الدائم : بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن أحمد
ابن بكير المعمر العالم، مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي الفندققي الحنبلي الناسخ .
ولد بفندق السوخ^(٤) من جبل نابلس سنة خمس وسبعين وخمسة مائة . وتوفي رحمه الله لتسع
خلون من شهر رجب الفرد سنة ثمان وستين وستمائة . وأدرك الاجازة من السلفي التي اجازها
لمن أدرك حياته، وأدرك الاجازة الخاصة من خطيب الموصل أبي تقصيل الطوسي وأبي الفتح

(١) : ريل مكة سقطت من II . (٢) : كذا في الاصول وصححه أبو عمرو .
(٣) : العان جمع نة وهي الانان والقطيع من حيد الوحش (٤) : III، II : السوخ .

ابن شاتيل، ونصر الله القزاز، وخلق سوام. وسمع من يحيى الثقفي، وأبي الحسين الموبازني،
 ومحمد بن علي بن صدقة، واسماعيل الجزوي، والمكرم بن هبة الله الصوفي، وبركات
 الخشوعي، وابن طبرزد، والحافظ عبد الغني. ورحل إلى بغداد، وسمع ابن كليب بقراءته
 من عبد الخالق بن البندار، وابن سكينه، وعلي بن يعيش الأباري، وغيرهم. وتفقه على
 الشيخ الموفق. وكتب بخطه المصحح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة؛ حتى كان يكتب
 إذا خرج في اليوم تسع كراريس أو أكثر. ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم
 وليلة. وقيل إنه: كان يكتب القدوري في ليلة واحدة، وعندى؟ أن هذا مستحيل. وقيل
 إنه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة^(١) ويكتبها؛ ولذلك يوجد له الغلط فيما كتبه
 كثيرا، ولازم النسخ خمسين سنة. وخطه لا قطع ولا ضبط. وكتب على مقاله في شعره التي
 مجلدة. وكان نام القامة، حسن الأخلاق والشكل. ذكر ابن الخباز أنه سمع ابن عبد اللطيف
 يقول: كتبت بخطي التي جزء. وذكر أنه كتب بخطه تاريخ دمشق مرتين. قال الشيخ
 شمس الدين الذهبي: الواحدة في وقف أبي المواهب ابن صصري. وكتب من التصانيف
 الكبار شيئا كثيرا. وولى خطابة كفر بطنا. وأنشأ خطبا عديدة، وحدث سنين كثيرة.
 وروى عنه الشيخ محي الدين، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ شرف
 الدين الدمياطي، وابن الظاهري، وابن جعوان، وابن تيمية، ونجم الدين بن صصري،
 وشرف الدين الخطيب، وأخوه تاج الدين، وولده برهان الدين، وشمس الدين امام
 الكلاسة، وشرف الدين منيف قاضي القدس، وعلاء الدين بن العطار، وخلق كثير
 بمصر والشام. ورحل إليه غير واحد. وتفرّد بالكثير، وكف بصره [في] آخر عمره.
 ومن نظمه فيما يكتبه في الاجازة:

أجزت لهم عن رواية كل ما * روايته لي مع توق وإقان
 ولست مجزاً للرواة زيادة * برئت اليهم من مزيد وتقضان

ومنه:

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم * من بعد إلى بالقرطاس والقلم

(١) سقط لفظ واحدة من II (٢) الزيادة II ، III .

كُتبت ألفاً وألفاً من مجلدة * فيها علوم الوري من غير ما لم
ما ألعلم نخرَ أمرى إلا لعامله * إن لم يكن عملاً فالعلم كالمدم
العلم زينٌ وتشريفٌ لصاحبه * فاعملْ به فهو للطلاب كالعلم
مازلت أطلبه دهرى وأكُتبه * حتى آبتليت بضعف الجسم والهرم

- أحمد بن عبدالسلام ! بن نعيم بن عكبر. الشيخ الامام العالم العامل الخير الناسك
الورع التقى المعمر، نصير الدين أبو العباس البغدادي الجنبلي، أحد المعيدين لطائفة مذهبه
بالمدرسة البشرية (بالجانب الغربي) من بغداد. ولد ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة
أربعين وستائة. وذلك قبيل وفاة الامام المستنصر بالله. وتوفي رحمه الله في غرة جمادى
الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. ودفن بترتتهم بالجانب الغربي في تربة معروف
الكرخي رحمة الله تعالى عليه. كان فاضلاً في الفقه والعربية وله مشاركة في العلوم. وسمع
الكثير. ومن أشياخه الامام مجد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أبي الجيش المقرئ،
وابن أبي الدينة، وابن الدباب، وابن الزجاج، وابن أبي زنبقة، ومجد الدين بن
بلدحى^(١)، وخلق. وإجازاته عالية. وله نظم ونثر. وبتنه معروف بالفضل. أقدم قبل
وفاته بسنين، وأضره. والناس يترددون إليه، ويشغلون عليه، [وينضمون به]^(٢)،
ويسمعون منه ويستجيزونه^(٣). ولم يزل حر يصاعلى العلم والعبادة [والاشغال والاشتغال
الى حين وفاته]^(٤). ومن شعر نصير الدين .

- أحمد بن عبد الله ! بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن
المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن أسحيم بن النعمان (ويقال له
ساطع الجمال) بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن سرج بن خزيمة بن تميم الله بن أسد
ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. المرعي التنوخي، أبو العلاء .

(١) I : بلدحى ناخيم - (٢) الزيادة في III - (٣) هذه الزيادة في III . وما
بده في سغنى I ، II . ونم ياص في I .

من أهل معرفة النعمان المشهور صاحب التصانيف المشهورة. كان آية في الذكاء المفرط، عجباً في الحافظة. قال أبو سعد السمعاني في كتاب النسب: ذكر تلميذه أبو بكر كريب التبريزي، أنه كان قاعداً في مسجده بعمرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه. قال وكنت قد أقمت عنده سنين ولم أر أحداً من أهل بلدي؛ فدخل المسجد مغافصةً بمضجيراننا للصلاة فرأيتُه وعرفته فتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء: إيش أصابك، فحكيت له أنني رأيت جارا لي بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين. فقال لي: قم فكله، فقلت: حتى أعم السبق، فقال لي: قم أنا أنظرك. فقلت وكلمته^(١) بلسان الآذرية شيئاً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما أردت؛ فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي^(٢) أي لسان هذا قلت: هذا لسان أذريجان. فقال لي: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أنني حفظت ما قلتما، ثم أعاد عليّ اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه جميع ما قلت. وقال^(٣) جاري: فتعجبت غاية التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه.

قلت: وهذا أمر معجز فانه بلغنا عن جماعة من الحفاظ وما يحكى عن البديع الهمداني وابن الأنباري وغيرهما، ما هو أمر قريب من الامكان؛ لأن حفظ ما يفهمه الانسان ويعرف تراكيبه أو مفرداته سهل. وأما إنه يحفظ ما لم يسمعه ولا يعلم مفرداته ولا مركباته وهو أقل ما يكون أو بمائة سطر من سؤال غائب عن أهل بلاد سنين وجوابه. وكان ادلاعه على اللغة وشواهد أمر باهر^(٤). قال الحافظ السلفي أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الأبادي أنه دخل مع عمه علي أبي العلاء يزور دفر آه قاعداً على سجادة ليد وهو شيخ فان فدعاه إلى ومسح على رأسي. قال: وكان في أنظر إليه الساعة وإلى عينيه إحداهما تادرة والأخرى غائرة جداً، وهو مجدور الوجه نحيفه^(٥). وقال أبو منصور الثعالبي: وكان حدثي

(١) في II، III. فكلته. (٢) في II، III. فقال لي. (٣) في II وقاله جاري، وفي III وقال لي جاري. (٤) كذا في النسخ الثلاثة: ولله أسراً باهراً. (٥) في II: نحيف الوجه وكتب عليها في اللث كذا يعني في الاصل.

- أبو الحسين الدُّلِّي المصيصي الشاعر وهو ممن لقبته [قدماً وحدثاً] (١) في مدة ثلاثين سنة . قال لقبته بعمرة النعمان عجبا من العجب ؛ رأيت أعمى شاعرا ظر فإيلصب بالشرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى أبا العلاء ، وسميته يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصرا انتهى . وقال المعري الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثني عشرة سنة ، ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة . وكان رحيله إليها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .
- ٥ وأقام ببغداد سنة وسبعة أشهر . وقصد أبا الحسن علي بن عيسى الرِّبِّي النحوي ليقرأ عليه فلما دخل عليه قال ليصعد الاسطبل (والاسطبل في لغة أهل الشام الأعمى) فخرج مغضبا ولم يعد إليه . ودخل على المرتضى أبي القاسم ، فمثر برجل ، فقال من هذا الكلب ، فقال أبو العلاء : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين إسما . فقر به المرتضى وأدناه واختبره فوجده عالما منجما بالفطنة والذكاء ، فأقبل عليه إقبالا كثيرا . وكان المعري يتعصب لابن الطيب
- ١٠ كثيرا ويفضله على بشار وأبي نواس وأبي تمام ، والمرتضى يبغضه ويتعصب عليه فخرى يوما ذكره فتنقصه المرتضى (٢) وجعل يتبع عيوبه ، فقال المعري . لو لم يكن للمتنبى من الشعر إلا قوله : * لك يا منازل في القلوب منازل *
- لكفاد فضلا وشرقا . ففضب المرتضى وأمر به فسحب برجله وأخرج من مجلسه . وقال لمن بحضرته : أندرون أي شيء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة ؟ فان لابن الطيب ما هو
- ١٥ أجود منها لم يذكره . افتيل السيد النقيب أعرف . فقال أراد قوله :
- وإذا أنتك مذمتي من ناقصٍ * فهي الشهادة لي بأني كامل
- ولما رجع المعري لزم بيته ، وسمى نفسه رهين الحسين : يعني حبس نفسه في المنزل وحبس عينيه بالعمى . وكان قد رحل أولا إلى طرابلس ، وكانت بها خزائن كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم . واجاز باللاذقية ونزل دبرا كان به راهب له علم بأقوال الفلاسفة
- ٢٠ سمع كلامه ، فحصل له بذلك شكوك . والناس مختلفون في أمره ، والأكثر على كفره وإلحاده . أورد له الامام فخر الدين الرازي في كتاب الاربعين قوله :

(١) الريادة في II ، III . (٢) سقط المرتضى من II .

قلم لنا صانعٌ قديمٌ * قلنا صدقتم كذا تقول
ثم زعمتم بلا زمانٍ * ولا مكانٍ ألا تقولوا
هذا كلام له خبيثٌ * معناه ليست لنا عقولٌ

ثم قال الامام بعد ذلك : وقد هذى ^(١) هذا في شعره .

وأما ياقوت : فقال وكان متهماً في دينه ، يرى رأى البراهمة ، لا يرى إفساد الصورة ،
ولا يأكل لحماً ، ولا يؤمن بالرسول ، ولا بالبعث والنشور . قال القاضي أبو يوسف عبد
السلام القزويني ، قال المعري ؛ لم أجد أحداً قط . فقلت له : صدقت إلا انبياء عليهم الصلاة
والسلام فتغير لونه أوقال وجهه . ودخل عليه القاضي المنازي فذكر له ما يسمعه عن الناس من
الظن عليه . فقال : مالي وللناس وقد تركت دنياهم [فقال له القاضي وأخراهم فقال ياقاضي ^(٢)]
وأخراهم وجعل يكررها . قال ابن الجوزي : وحدثنا عن أبي زكرياء أنه قال قال لي المعري :
مالذي تعتقد ، فقلت في نفسي : اليوم يتبين لي اعتقاده فقلت . له ما أنا إلا شك . فقال :
وهكذا شيخك .

وأما الشيخ شمس الدين الذهبي فحكم بزندقته في ترجمة له طولها في تاريخ الاسلام
له ، وذكر فيها عنه قبائح . وأظن المحافظ السلفي قال إنه تاب وأناب .

وأما الباخرزي فقال في حقه ، ضرب رماله في أنواع الأدب ضرباً ، ومكفوف في قبص
الفضل ملفوف . ومحجوب خصمه الألد محجوج . قد طال في ظلال الاسلام آناؤه ^(٣) .

ولكن ربحنا شرح بالأحد آناؤه . وعندنا خبر بصره ، والله العالم ببصيرته ، والمطلع
على سريرته ؛ وإنما تحدثت الألسن بإساءته . لكتابه الذي زعم أنه عارض به القرآن وعنوانه
بالفصول والغايات ، محاذاة للسور والآيات ، وأظهر من نفسه تلك الجنابة ، وجد تلك
المهوسات كما يجد العير الصليانية ^(٤) ، حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن اسمعيل

(١) لفظ هذى سقط من II - III - ٠ (٢) الريادة في II ، III - ٠ (٣) الآناؤه
جمع أنو وهو الوات (مصباح) (٤) العير بالفتح الحمار الوحشي والاهني أيضاً والعليانة بكرتيب
متددة الاء والياء نبت من الطريقة : ومن أمثال العرب نقوله للرجل يقدم على اليمين الكاذبة
جدها جذ العير العليانة .

البحاني الزوزني قصيدة أولها :

كلب عوى بعمرة النعمان * لما خلا عن ربة الإيمان
 أميرة النعمان ما نحيبت إذ * أخرجت منك معة العميان
 وأما ابن العديم، فقال في كتابه الذي سماه ^(١) الصحري، في دفع الصحري، على أبي العلاء
 المعري : قرأت بخط أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان المعري أن المستنصر صاحب
 مصر بذل لابن العلاء المعري ، ما بيت المال بالمعرة من الحلال فلم يقبل منه شيئاً . وقال :
 لا أطلب الأرزاقَ والسمولى يُفيض على رزقي
 إن أعط بعض القوت أء * لم أن ذلك فوق حتى
 قال وقرأت بخط أبي اليسر المعري في ذكره ، وكان رضى الله عنه يرمى من أهل الحيد
 له بالعطيل ويعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الاشعار يضمنونها أقاويل الملحدة قصداً
 ١٠ لهلاكه ، وإشاراً لآتلاف نفسه . فقال رضى الله عنه :

حاول إهوانى قومٌ فما * واجهتهم إلا باهوانى
 يجرشونى ^(٢) بسماياتهم * فقيروا نية إخوانى
 لو استطاعوا الوشوانى إلى السمرج في الشهب وكيوان

وقال أيضاً :

غرّيت بدمى أمة * وبمحمد خالقتها غرّيت
 وعبدت ربي ما استطعت ومن برّته برّيت
 وفرّتنى الجهال حا * شدة على وما فرّيت
 سعروا على فلم أحسن وعندم أنى هرّيت
 وجميع ما فاهوا به * كذب المعري خبرت ^(٣)

انتهى. قلت: أما الموضوع على لسانه فلعله لا يخفى على من له لب. وأما الأشياء التي دونها

(١) جملة الذي سماه : سقطت من II . III . (٢) كدار I . III . II
 بخر بوزن وهي أقرب إلى العوَاب . (٣) الخبرية: الخالص (قاموس).

وقالها في لزوم مالا يلزم ، وفي استغفر واستغثني ، فما فيه حيلة وهو كثير فيه نافية من القول بالتعطيل والاستخفاف بالنبوات . ويحتمل أنه أرعوى وتاب بعد ذلك . وحكى لي عن الشيخ كمال الدين بن الزملي كاني رحمه الله تعالى ، أنه قال في حقه : هو جوهرة جاءت الى الوجود وذهبت . وسألت الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس ، فقلت له : ما كان رأي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في أبي العلاء ، فقال كان يقول هو في حيرة . قلت : وهذا أحسن ما يقال في أمره لأنه قال ، في داليتي التي في سقط الزند :

خاق الناس للبناء فضلت * أمة بحسبونهم للنقاد
انما ينقلون من دار أعما * ل الى دار شقوة أورشاد

ثم قال في لزوم مالا يلزم :

١٠ فحكنا^١ وكان الضحك متأسفاً * وحق لسكان البسيطة أن يكون
تخطينا الأيام حتى كأننا * زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
فلاول اعتراف بالمعاد . والثاني إنكاره . وهذه الأشياء في كلامه كثيرة وهو
تناقض منه و إلى الله ترجع الامور . ومن شعره :

١٥ ردت إلى ملك الخلق أمرى * فلم أسأل متى يقع الكسوف
وكم سلم الجهول من المنايا * وعوجل بالحمام الفيلسوف
ومنه :

٢٠ صرف الزمان مفرق الآقين * فاحكم إلهي بين ذاك وبينى
أنهيت عن قتل النفوس تعمداً * وبعثت تأخذها مع الملكين
وزعمت أن لها معاداً ثانياً * ما كان أغناها عن الحاليين
ومنه :

إذا ما ذكرنا آدما وفعاله * وتزويجه إبنه بنتيه في الخنا
علمنا بأن الخلق من نسل فاجر * وأن جميع الخلق من عنصر الزنا

(١) في I : ضحك والذي في المتن موافق لما في الروميات

فأجابه القاضي أبو محمد الحسن بن أبي عثامة اليميني :

لعمرك أما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقيين من شطأ أودنا

كذلك إقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

ومن شعر المعري :

٥ يد بن خمس مئين عسجد وديت * ابانها قطعت في ربيع دينار

نحككم مالنا إلا السكوت له * وأن نعوذ بمولانا من النار

قال ياقوت : لأن المعري حمار لا يفقه شيئاً إلا قال المراد بهذا ، بين لو كانت اليد لا تقطع

إلا في سرقة خمسمائة دينار لكثرة سرقة ما دونها طمعاً في النجاة ، ولو كانت اليد تقدي ربع

دينار ، لكثرة قطعها ويؤدي فيها ربع دينار دية عنها نعوذ بالله من الضلال . انتهى

قلت ، وقال الشيخ علم الدين السخاوي بحسب المعري راداً عليه :

١٠

صيانة العرض أغلاها وأرخصها * صيانة المال فافهم حكمة الباري^(١)

ومن شعر المعري :

هفت الحنيفة والنصاري ما أهدت * ومحوس حارت واليهود مضللة

إثنان أهل الارض ذو عقل بلا * دين وآخر دين لا يحفل له

فتال أبو رشاد ذو الفضائل أحمد بن شمد الأخسيكتي برد عليه :

١٥

الدين أخذه وتاركه * لم يخف رشدهما وغثهما

رجلان أهل الارض قلت قتل * يا شيخ سوء أنت أيهما

قال سبط الجوزي في المرأة ، قال الغزالي : حدثني يوسف بن علي بأرض الهركار ، قال

دخلت معرة انعمان ، وقدوشى وز ير محمود بن صالح صاحب حلب اليه ، بأن المعري زنديق

لا يرى إفساد الصور ، ويزعم أن الرسالة تحصل بصفاء العقل ، فأمر محمود بحمله اليه وبعت

٢٠ خمسين فارساً ليحمله ، فأنزلهم أبو الملاء دار الضيافة فدخل عليه عمه مسلم بن سليمان ، وقال

(١) كذا في الامول والمنهور

عز الامانة أغلاما وأرخصها * دل الحياة ففهم حكمة الباري

يا ابن أخي قد نزلت بنا هذه الحادثة، الملك محمود يطلبك، فان منعتك عجزنا، وإن أسلمناك كان
 عاراً علينا عند ذوى الذمام، ويركب تنوخا الذل والعار. فقال له: هون عليك يا عم فلا بأس
 علينا فلى سلطان يذب عنى. ثم قام فاغتسل وصلى الى نصف الليل. ثم قال لعلامة أنظر الى
 المريح ابن هو، قال فى منزلة كذا وكذا. قال زنه واضرب تحته وتد أو شدي فى رجلى خيطاً
 واربطه الى الوتد، فعمل غلامه ذلك. فسمناه وهو يقول، يا قديم الأزل، يا علة العلل،
 يا صانع المخلوقات، وموجد الموجودات، أنا فى عزك الذى لا يرام، وكنتك الذى لا يضام،
 الضيوف الضيوف، الوزير الوزير. ثم ذكر كلمات لا تحمى. وإذا بهدة عظيمة؟ فسئل
 عنها: فقيل وقعت الدار على الضيوف الذين كانوا بها قتلت الحسين، وعند طلوع الشمس
 وقعت بطاقة من حلب على جناح طائر لا تزعموا الشيخ فقد وقع الحسام على الوزير. قال
 يوسف بن على: فلما شاهدت ذلك دخلت على المعرى، فقال: من أنت، قلت: أنا من
 أرض الهركار فقال زعموا أنى زنديق، ثم قال! كتب، وأملى على و ذكر أياتنا من قصيدة
 ذكرتها أنا: وأولها

أستغفر الله فى أمنى وأوجالى * من غفلتى وتوالى سوء أعمالى
 قالوا هرمت ولم تطرق تهامة فى * مشاة وقد ولا رُكبان أجمال
 قلت إنى ضرير والذين هم * رأيت رأوا غير فرض الحج أمثالى
 ما حج جدى ولم يحجج أبى وأخى * ولا ابن عمى ولم يعرف منى خالى
 وحج عنهم قضاء بعدما ارتحلوا * قوم سيقضون عنى بعد ترحالى
 فان يفوزوا بغفران أفر معهم * أولاً فانى بنارٍ مثلهم صالى
 ولا أروم نعبالاً يكون لهم * فيه نصيب وهم رهنى وأشكالى
 فهل أسر إذا حمت محاسبتى * أم يقتضى الحكم تمنى وتسالى
 من لى رضوان أدعوه فى رحمتى * ولا أنادى مع الكفار أمثالى
 باتوا وحتفى أمانهم مصورة * وبت لم يخطروا منى على بال
 وفوقوا لى سهاماً من سهامهم * فأصبحت وقماً عنى بأمبال

- فما ظنوك إذ جندى ملائكة * وجندهم بين طواف ويقال
 لقيتهم بعصا موسى التي منعت * فرعون ملكا ونجت آل إسرائيل
 أقيم خمسي وصوم الدهر آله * وأذنين الذكر أبكاراً بأصال
 عيدين أظرف في عامي إذا حضرا * عيد الاضحى يقو عيد شوال
 • إذا تنافست الجهال في حلل * رأيتني وخسيس القطن سربالي
 لا آكل الحيوان الدهر مائة * أخاف من سوء أعمالى وآمالى
 وأعبد الله لا أرجو مثابه * لكن تعبد إكرام وإجلال
 أصون ديني عن جعل أوامره * إذا تعبد أقوام بأعمال
 وكان المعري من بيت علم وفضل ورياسة ، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء .
 ١٠ مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده ، قاضي المعرة وولي القضاء بحمص ، ووالده عبد الله
 ابن سليمان كان شاعراً ، وأخيه محمد بن عبد الله وهو أسن من أبي العلاء وله شعر ، وأبي الهيثم
 أخى أبي العلاء وله شعر ، وجامع من بعده جماعة من أهل بيته ولوا القضاء وقالوا الشعر ورأسوا
 ساقهم الصاحب كمال الدين بن العديم على الترتيب وذكر أشرافهم وأخبارهم في مصنفه دفع
 الحجري . وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة . وولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس
 ثلاثين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة . وتوفي ليلة الجمعة ثالث
 ١٥ وقيل ثانی شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشر سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وجد في
 السنة الثالثة من عمره فعمى ، وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لاني ألبست في
 الجدرى ثوباً مصبوغاً بالعصفر لا أعقل غير ذلك . ولما مات رثاه على بن همام فقال من
 قصيدة طويلة :

- ٢٠ إن كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من عيني دما
 سرت ذكرك في البلاد كأنه * مك فسامعه نضغ أوقا (١)

(١) كذا في الاصول وفي ترجمته المطبوعة بالهند * مك بضم مة سما أوقا *

وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة * ذكراك لوجب فديت من أحرما

وقال أبو الرضا عبد الوهاب بن نوت المعري يرثيه :

سُمِرَ الرماح وبيض الهندشطور * في أخذنا ترك والأقدار تعتذر
والدهر ناقد^(١) أهل العلم قاطبة * كأنهم بك في ذا القبر قد قبروا
فهل ترى بك دار العلم عالمة * أن قد تزعزع منها الركن والحجر
والعلم بعدك غمدفات مُنْجِله * وآلهم بعدك قوس ماله وتر
وقد ذكرت تصانيفه وقطعة صالحة من شعره في التاريخ الكبير الذي لي فليكشف
ذلك من هناك .

أحمد بن عبد الله : المهابذي الضرير . من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني . كان
نحو ياوله شرح اللمع . ١٠

أحمد بن عبد الله : بن أبي هريرة أبو العباس القيسي التَطِينِي الأَشْبِيلِي الضرير
المعروف بالأَعْيَنِي . توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة . ومن شعره :
بجياة عصيانى عليك عوادلى * إن كانت القربات عندك تنفع
هل تذكرين ليالياً بتنا بها * لا أنت باخلة ولا أنا أقنع^(٢)
ومنه قصيدة رثى بها ابن البناقي^(٢) وهي مليحة : ١٥

خذا حدّ نانى عن قُلِّ وفلان * لعلى أرى باق على الحدّنان
وعن ذُولِ جسن الديار وأهلها * فنين وصرْفُ الدهر ليس بمان
وعن هرْمَى مِصر الغداة أُمَّتِما * بشرخ شباب أم هما هرمان
وعن نخلتى حلوان كيف تناءنا * ولم تطويا كشحاً على شنان
وطال نواة الفرقدن بعبطة * أما علما أن سوف يشترقان ٢٠

(١) في II ، III فقد بدل ناقد .

(٢) في نسختي II ، III ابن البناقي .

- وزايل بين الشَّعْرَيْنِ تصرف * من الدهر لا وانٍ ولا متوان
 فان تذهب الشَّعْرَى العبور لسانها * فان الغميصا في بقية شان
 وجرنٌ سهيل بالثريا جُنونه * ولكن سلاه كيف يلتقيان
 وهيئات من جور القضاء وعدله * شامية أوت بدّين يمان
 فازمع عنها آخر الدهر سلوة * على طمع خلاه للدبران
 وأعلن صرف الدهر لا بنى ثؤيرة * يوم تناء غال كلّ تدان
 وكانا كندمانى جذيمة حنيفة * من الدهر لولم ينصرم لا وان
 فهان دم بين الدك كادك فاللوى * وما كان فى أمثالها بمهان
 وضاعت دموع بات يعنها الأسي * يهيجها قبرٌ بكل مكان
 ومال على عنبس وذبيان مياة * فأودى بمجنى عليه وجان
 فعوجا على جفرا الهباءة فأعجبا * لضيمه أعلق هناك ثمان
 دماء جرت منها التلاع بملئها * ولا دخل إلا أن جرى فرسان
 وأيام حرب لا ينادى وليدتها * أهاب بها فى الحى يوم رهان
 فآب الربيع والبلاذ نهدّه * ولا مثل مؤد من وراء عمان
 وأنحى على أبني وائل فتهاصرا * غصون الردى من كزة ولدان
 تعاطى كائب فاستمر بطمنه * أقامت لها الابطال سوق طمان
 وبات عدى بالذئاب يصطلى * بنار وغي ليست بذات دخان
 فذلت رقاب من رجال أعزة * اليهم تنامى عز كل زمان
 وهبوا يلاقون العوارم والقنا * بكل جبين واضح ولبان
 فلا حدّ إلا فيه حدّ مهند * ولا صدر إلا فيه صدر سينان
 ومال على الجونين بالشعب فاشنى * بأسلاب مطلول وريقة عان
 وأمضى على أبناء قبياة حكمة * على شرس أدلوا به وليان

ولو شاء عدوان الزمان ولو يشا * لكان عذير^(١) الحى من عدوان
 وأى قبيل لم يصدع جميعهم * بيكر من الأرزاء أو بعوان
 خليلي أبصرت الردى وسمعته * فان كتباني مرية فسلانى
 ولا تمدانى أن^(٢) أعيش الى غد * لعل المنايا دون ما تمدانى
 ونبهنى ناع مع الصبح كما * تشاغلتنى عنه عنى وعنانى
 أغمض أجنافى كأنى نائم * وقد لجت الأَحشاء فى الخفقان
 أبا حسن أما أخوك فقد مضى * فوالهف نفسى ما ألتقى أخوان
 أبا حسن إحدى يدك رزتها * فهل لك بالصبر الجليل يدان
 أبا حسن ألق السلاح فانها * منايا وإن قال الجهول أماني
 أبا حسن هل يدفع المرء حينه * بأيدى شجاع أو بكيد جبان
 توقوه شيئا ثم کروا وجمعوا * باروع فصفاض الرداء هجان
 أحي فكات لا يزال يحيثها * بحزم معين أو بعزم معان
 أرى كل ما يستعظم الناس دونه * فولى غنيا عنه أو متغانى
 قليل حديث النفس فيما^(٣) يروعه * وإن لم يزل من ظنه بمكان
 أبى وإن يتبع رضاه فصحب * بعيد وإن يطلب جداه فدان
 لك الله خوفت العدا وأمنتهم * فذقت الردى من خيفة وأمان
 إذا أنت خوفت الرجال نفهم * فانك لا تجزى هوى بهوان
 رياح وهبا عارضتك عواصفا * فكيف آثنى أو كاد ركن أبان
 بلى رب مشهور العلاء مشيع * قليل بمنهوب القواد هدانى^(٤)
 أتحت لبسظام حديدة عاصم * نخر كما خرت سحوق ليان
 بنفسي وأهلى أئى بدر دجنة * لست خلت من شهره وثمان

(١) فى III ، II عزير الحى : وهو غلط . (٢) فى I سقط حرف : أن

(٣) فى II ، III : عما يروعه . (٤) الهدان ككتاب : الامق الثقيل

وأى أبي لا تقوم له الرُّبا * ثنى عزمه دون القرارة ثان -
 وأى فتى لوجاءكم في سلاحه * متى صلحت كف بغير بنان
 وماغركم لولا القضاء يباسل * أصاخ ففققتم له بشنان
 يقولون لا تبعد والله دره * وقد حيل بين العير والنزوان
 ويأبون إلا ليته ولعلله * ومن أين المقصوص بالطيران
 رويد الأمانى إن رزقه محمد * عدا الفلك الأعلى عن الدوران
 وحسب المنايا أن تفوز بمثله * كفاك ولو أخطأته لكفانى
 أنا كلتيه والثوا كل جمته * لو أنك بالناس تأسيان
 أذيلنا وصونا وأجزعا ونجدنا * ولا تأخذنا إلا بما تدعان

١٠ أحمد بن عطية : بن علي أبو عبد الله الضير، الشاعر . كانت له معرفة بالنحو
 واللغة تامة . مدح الأمام القائم ، وابن ابنه الأمام المقتدى ، وابنه الأمام المستظهر ،
 ووزراءهم . وكان خصيصا بسيف الدولة صدقة بن مزيد ، وأحد ندما به وجلسائه . وله فيه
 مدائح كثيرة . روى عنه أبو البركات بن السقطي ، ومحمد بن عبد الباقي بن بشر المقرئ ،
 شيامن شعره . ومن شعره :

١٥ النفس في عِدَّة الوسواس تطمع * وزخارف الدنيا تفر وتخدع
 والمرء بكدح واصلاً أطماعه * وأمامه أجل بخون وبخدع

ومنه :

كان أنزعاج القلب حين ذكرتمكم * وقد بعد المرى خفوق جناحين
 سيعلم إن لجت به حرق الهوى * ولم تسمحوا بالوصل كيف جنى حنى
 أحمد بن علي : بن الحسين بن عيسى المقرئ ، الضير ، أبو نصر المايغرغى (بالميم) بعدها
 ألف وياه آخر الحروف وسكون الراء وبعدها غين معجمة) . سمع أبا عمرو ومحمد بن محمد بن

صابر، وأبا سعيد الخليل بن^(١) أحمد، وأبا أحمد الخالكم البخاريين. وكان صدوقاً، ثقة. ولد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعمائة.

أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس الضريمر المقمري من أهل البرداندان. قدم بغداد في صباه وحفظ القرآن وأحكامه. وقرأ بالروايات على المشايخ، وقرأ بواسطة علي ابن الباقلاني وغيره. واشتغل بالصعيد، ووُصِفَ بحسن الأداء، وقوة الصوت، وحفظ حروف الخلاف. وكان يخطب في القري، وكان يقرأ في المحراب في صلاة التراويح بالشواذ المكروهة طلباً للدينار. قال ابن النجار في ذيل بغداد: ولم يكن في دينه بذلك. وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

أحمد بن غالب: بن أبي عيسى بن شيخون، الأبروذي أبو العباس الضريمر، يعرف بالجبايني. (والجباين بالجيم وبعدها با أن منقوطتان بواحدة بينهما ألف وباء آخر الحروف ونون قرية بدجيل). دخل بغداد صبياً وحفظ القرآن، وقرأه بالروايات على عبد الله بن علي بن أحمد الخياط. وسمع منه الحديث، ومن سعد الخير بن محمد الأنصاري، ومن جماعة. وقرأ الفقه على أحمد بن بكروس، وحصل منه طرفاً صالحاً. ولما مات ابن بكروس خلفه في مدرسته ومسجده. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

أحمد بن محمد: بن أحمد بن نصر بن ميمون^(٢) بن مروان الأسلمي الكوفي النحوي. أبو عبد الله، وقيل أبو عمرو. قال ابن القزويني: هو من أهل قرطبة. ويقال له إشكابه (بألف وشين معجمة وبعدها ألف وباء ثانية الحروف وهاء). سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد الخشني، وغيرهما. وكان صالحاً عفيفاً. أدب عند الرؤساء والجللة من الملوك. ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد: بن الحسين الرازي الضريمر، ويقال له أبو العباس البصير. ولد أعمى وكان ذكياً حافظاً. وثقه الدارقطني. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

(١) مكذابي II و III. وأما الذي في I فهو: الخليل أحمد الخ.

(٢) في I: ابن نصر بن مروان الأسلمي الخ.

أحمد بن محمد: بن علي بن نُمَيْر، أبو سعيد الخوارزمي، الضرير الفقيه العلامة الشافعي، تلميذ الشيخ أبي حامد. قال الخطيب: درس وأفتى، ولم يكن بعد أبي الطيب الطبري^(١) أفقه منه. وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

أحمد بن محمد: المرندي (بالراء بعد الميم وبعد الراء نون ودال مهملة)، الضرير المقرئ البغدادي. كان عالماً بالتفسير، وقصة الفرائض، وتصير الرؤيا. كان ماراً بالموصل في الطريق فسقط، فاضطرب، فمات فجأة (رحمه الله تعالى) سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة.

أحمد بن المختار: بن محمد بن عبيد بن جبر بن سليمان، أبو العباس بن أبي الفتوح ابن أخي مذهب الدولة. كان أحمد هذا وأبو من أمراء البطيحة. وكان كثير الشعر. قدم بغداد ومدح الامامين: المسترشد والمستظهر. ومدح المتقي لأمر الله. وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وكان قد مات له ابن فبكي عليه إلى أن ذهبت عينه ثم تلتها العين الأخرى.

قال بشكو الزمان:

كانت آلى على نفسه • أن لا يرى شِعْلاً لاثنين

لم يكفه مانال من مهجتي • حتى أصاب العين بالعين

ومن شعره:

أَللِّحَمَامَةُ أُمٌ لِلْبَرْقِ تَكْتَبُ • لَا بَلَّ لِكُلِّ دَعَاكَ الشُّوقِ وَالطَّرْبُ
 ١٥ إن أومض البرق أو غنت مطوقة • قضيت من حق ضيف الحب ما يجب
 والحب كالنار تُنسى وهي ساكنة • حتى تحركها ربح فلتهب

أحمد بن مسعود: بن أحمد بن ممدود بن برزق. [الاديب القاضل]^(٢) شهاب الدين أبو العباس الضرير السنهوري، (بالسين المهملة والنون الساكنة والهاء المضمومة والواو الساكنة وبعد هاء راه). المعروف بالملاح: لأنه [كان]^(٣) يكتر من مدائح النبي صلى الله عليه وسلم. اجتمعت به غير مرة بالقاهرة عند صاحب أمين الدين، في سنة ثمان وعشرين

(١) الطبري سقطت من III، II • (٢ و ٣) الزبادات و II، III

وسبعمائة، وسمعت منه كثيراً من أمداحه النبوية . وكان حَفَظَةً . وله قدرة على النظم ، ينظم القصيدة ، وفي كل بيت حروف المعجم ، وفي كل بيت طاء ، وفي كل بيت ضاد ، وهكذا من هذا اللزوم . وأُخْبِرْتُ [عنه] ^١ أنه كان أولاً كثيراً هاجي للناس ، ثم إنه رفض ذلك ورجع إلى مدائح النبي صلى الله عليه وسلم . ولم يكن ناضج العلم . وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وسبعمائة [بالديار المصرية] ^٢ . ومن شعره رحمه الله تعالى :

إن أنكرت مقلتك سفك ذمي * من ورد خديك لي به شاهد -
بجرحة ناظري ويشهد لي * أليس ظلمات تجري على الشاهد
أطاعك الخاقان ته بهما * قلبي المعنى وقرطك المائد
قلت : وهو مأخوذ من قول ابن سناء الملك :

أما والله لولا خوف سُخْطِكَ * لهان علي ما ألقى برهظك
ملك الخاقين فتهت عجباً * وليس هما سوى قلبي وقرطك

ومن شعر ابن مسعود :

يا لمن له عندنا أباد * تعجز عن شكرها الأيادي
فيك رجاء وفيك بأس * كالحر والبرد في الزناد

أحمد بن يوسف : بن حسن بن رافع . الإمام العلامة الزاهد الكبير ، موفق الدين أبو العباس الموصلي الكواشي . ولد بكوأشة (وهي قلعة ^٣ من عمل الموصل) ، سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة . قرأ القرآن على والده ، واشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل . سمع من أبي الحسين بن روزه . وقدم الشام ^٤ وأخذ عن السخاوي وغيره . وحج وزار القدس وعاد إلى بلده وتعبده . وكان عديم المثل : زهداً أو صلاحاً أو صدقاً أو بتلاً . وكان السلطان ومن دونه يزوره ولا يعبأ بهم ، ولا يقوم لهم ، ولا يقبل منهم شيئاً . وله كشف وكرامات . وأضر قبل موته نحو عشرين ^٥

(١) و (٢) في II ، III . (٣) في III : قرية (٤) في II ، III : دمشق .

(٥) في II ، III : عشرين .

سنة . صنف التفسير الكبير والصغير وأرسل نسخة الى مكة ، والى المدينة نسخة ، والى القدس نسخة . ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم . وكان كثيرا انكار على بدر الدين صاحب الموصل واذا شفع عنده ، لا يرده .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي : وكان شيخنا المقتصاتي يُطلب في وصفه ، وقرأ عليه تفسيره فلما وصل الى سورة الفجر منعه وقال : أنا أجيزه لك ، ولا تقول أنا كملت الكتاب .
 ٥ على المصنف . يعني أن للنفس في ذلك حظاً . وحدث عنه بالكتاب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة والله تعالى أعلم .

ادريس بن أحمد : الضرير أبو سليمان الكوفي . قال المرزباني في مجمع الشعراء :

مقتدرى^(١) مدح محمد بن علي المداري ، عند قدومه بغداد بمصيدة يقول فيها :
 ١٠ إلى أبي بكر الميمون طائره * إلى الجواد الذي أفنى اللهمى جودا
 يولى الأقراب تقرىباً إليه ولا * يولى الأبعد إن زاروه تبعيدا
 غلاك يا ابن علي فوق كل غللاً * فزادك الله إعلاءً وتأيتدا

ادريس بن عبد الله : بن اسحاق . اللخمي النابلسي الضرير البصري أبو سليمان .

قال المرزباني : حدثني عنه الصولي ، وعمر بن حسن الأشناني . وتوفي رحمه الله تعالى بعد الثمانين والمائتين . وكان بكاتباً بالحسن أحمد بن محمد بن المدبر بالأشعار عند خروجه الى الشام . ومن شعره :

صاحب الحاجة أعمى * وهو ذو مال بصير
 فتي يبصر فيها * رُشدَه أعمى فقير
 وحجبه رجل ، فكتب اليه :

٢٠ سأترككم حتى يلين حجائبكم * على أنه لا بد أن سيبلين
 خذوا حذرکم من نومة الدهر إنها * وإن لم تكن حانت فموف تعين

اسحاق بن فاروت بك : هو سلطان شاه بن فاروت بك بن داود بن سلجوق بن

(١) أي في زمن الخليفة المقتدر العباسي .

دقاق بن سلاجوق . كان والده قاروت بك أخا السلطان ألب أرسلان ^(١) . فلما توفي ألب أرسلان ^(١) ، كان قاروت بك بكرمان ، فسار من عمان وركب في البحر في فصل الشتاء وخاف من سبقه إلى الرمي . لأن ألب أرسلان أقام ابنه ملكشاه في الملك بعده . وكان معه عسكر يسير ، يبلغ ألفي فارس وأربعة آلاف راجل . فبلغ ذلك ملكشاه . فأخذ هو ووزيره نظام الملك من قلعة الرمي خمسمائة ألف دينار ، وخمسة آلاف ثوب ، وسلاحاً . وخرج من الرمي وسبقاه إلى التركمان الذين كان قاروت بك يقصدهم . فاقتلوا قاروت بك وأسر أولاده . فلما كان من الغد ، جاء إلى ملكشاه سوادى ، فقال : عمك في القرية الفلانية مع ولده ، فابعث معي من يأخذه . فسار إليه ملكشاه بنفسه . وحمل إليه مقيداً ماشياً فأوما إلى الأرض وقبل يده ملكشاه . فقال له : يا عم ! كيف أنت من تعبك ؟ أما استحييت من هذا الفعل ؟ يموت أخوك ، فما قدرت في عزائه ، ولم تبعث إلى قبره ثوباً ، والغرباء قد حزنوا عليه . فقد لئالك الله سوء فعلك . فقال : ما قصدت ذلك ، ولكن كاتبنى عسرك فحنت لأمر قضاء الله . فحمل مقيداً إلى همدان . فلما كان يوم الأربعاء ثامن شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة ، قتل قاروت بك . خنقه رجل أعور ^(٢) أرمني من أصاغر الحاشية ، بوتر قومي . ثم إن ملكشاه جمع أولاده وصهره إبراهيم بن ينال . وكحلهم بين يديه . وقدّم سلطان شاه اسحاق هذا وهو أكبر إخوته وأنجبهم ، وهو كما قبل عذاره ، فأخذ إخوته الصغار واحداً بعد واحد ، وجعل يضمه إليه ، ويتبله : ويقول هذا قضاء الله فلا تجزعوا . فان الموت يأتي على جميع الناس . وكحل وكحلوا ومات منهم اثنان . ثم إنه اعتقل سلطان شاه في همدان سنة خمس وستين وأربعمائة . فدبر سلطان شاه الحيلة مع بعض الوكلاء ، وبعث إلى كرمان يستدعي له خيلاً . فلما جاءته ، فتح الموكلون السقف واستقوه ^(٣) ومعه أخوه ، ونزلا وركبا الخيل ولم يتبعهما أحد . ومضيا إلى كرمان وحصلاً في قلعة لا بهما ، وسر الناس بهما . وقام سلطان شاه مقام

(١) و II ، III : ألب أرسلان . باب ألف أرسلان . وكذا في تاريخ آل سلاجوق .
 وفي نسخة I : نقاط ألف أرسلان في كل الترجمة .
 (٢) و II ، III : أعمى بدل أعور . (٣) كذا في الأصول الثلاثة . والظاهر أنهم أدلوا له حبلاً ثم سجدوا إلى الأعلى كما يفعل في استقاء الماء .

- أبيه، واجتمعت الكلمة عليه. وورد الخبر إلى ملكشاه عمه في جمادى الأولى، فشقّب الجند على الوزير نظام الملك، وطالبوه بالأموال حتى فرغت الخزائن. واستقر سلطان شاه على حاله مليكاً مطاعاً بتلك الناحية. وجهز أموالاً عظيمة جداً إلى مكة شرفها الله تعالى، شكر الله تعالى على نجاته. ولم يزل على حاله، إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وأربعمائة. وجاءت أمه بهدايا إلى السلطان، وألطف وأموال، فأكرمها وأقر أخاه مكانه. والله أعلم.
٥. اسمعيل بن أحمد: بن عبد الله الحيرى. أبو عبد الرحمن الضرير المفسر المقرئ الواعظ الفقيه المحدث. أحد أئمة المسلمين. (والحيرة محلة بنيسابور. قال ياقوت: هي الآن خراب.) توفي رحمه الله تعالى في ما ذكره الحافظ عبد الغافر بعد الثلاثين والأربعمائة. ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمائة. وله التصانيف المشهورة في علم القرآن والقراءات والحديث والوعظ والتذكير. سمع صحيح البخارى من أبي الهيثم ببغداد، وقد روى عن زاهر السرخسى. رحمه الله تعالى.

١٠. اسمعيل بن المؤمل: بن الحسين بن اسمعيل. أبو غالب الضرير الأسكافى النحوى. كان فاضلاً أديباً شاعراً. روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن باقيا الشاعر، وعبد المحسن بن على التاجر، وغيرهما. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعمائة. ومن شعره:

١٥. سَرَّتْ وَمَنَابَا بَيْنَهَا لَمْ تُرْحَلْ * وَزَارَتْ وَحَادَى رُكْبَهَا لَمْ يُحْمَلْ
وَجَادَتْ بِوَصْلِ كَانٍ لِلطَّيْفِ شُكْرَهُ * وَسَرَّتْ بِوَعْدِ الْكُرَى لَمْ يُحْصَلْ
وَعَهْدَى بِهَا فِي الْحَى سَكْرَى مِنَ الصَّبَا * وَصَاحِيَةً مِنْ زَفَرْنَى وَتَمَلَّى
يَهْزُ الصَّبَا مِنْهَا شِمَائِلَ قَلَمَةٍ * وَيَجْلُو الْكُرَى مِنْهَا لَوَاحِظٌ مُغْرَلْ
٢٠. قال الوزير ابن المسلمة: لا أدري في النحو مفتوح العين إلا هذا المغمض العين.

الأشرف بن الأغر^(١): بن هاشم. المعروف بتاج العلى. العلوى الحسنى الرافضى الرملى. كان بأمده. وتوفي بحلب سنة عشر وستمائة. اجتمع هو وابن دحية فقال له: إن دحية لم

(١) في III: الاغمر بالنون المعجمة والراء المهملة.

- يُعْتَبَرُ . فَكَلِمَ فِيهِ ابْنُ دَحِيَّةَ ، وَرَمَاهُ بِالْكَذْبِ ، فِي مَسَائِلِهِ الْمَوْصِيَّةِ .
- وَذَكَرَهُ يَحْيَى ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ^(١) فِي تَارِيخِهِ ، قَال : شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ الْحَافِظُ النَّسَابَةُ الْوَاعِظُ الشَّاعِرُ . قَرَأَتْ عَلَيْهِ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ وَكَثِيرٌ مِنْ شِعْرِهِ . أَخْبَرَنِي أَنَّهُ وَلِدٌ بِالرَّمْلَةِ فِي غُرَّةِ الْحَرَمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَعَاشَ مِائَةً وَثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً . وَقَالَ : أَنَّهُ لَقِيَ ابْنَ الْفَحَّامِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ بِالسَّبْعِ فِي كِتَابِهِ الَّذِي صَنَفَهُ . قَالَ : وَكُنْتُ بِالْبَصْرَةِ وَسَمِعْتُ مِنَ الْحَرِيرِيِّ خُطْبَةَ الْمَقَامَاتِ . ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ دَخَلَ الْغُرْبَ وَسَمِعَ مِنَ الْكُرُوْحِيِّ كِتَابَ التَّرْمِذِيِّ ، وَدَخَلَ دِمَشْقَ وَالْجَزِيرَةَ وَحَلَبَ . وَأَخَذَهُ ابْنُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَيْدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو وَجَعَلَ فِي وَجْهِهِ حَائِطًا ، ثُمَّ خَلَصَ بِشَفَاعَةِ الظَّاهِرِ . لِأَنَّهُ هَجَا ابْنَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ . وَجَعَلَ لَهُ الظَّاهِرُ كُلَّ يَوْمٍ دِينَارًا صُورِيًا ، وَفِي كُلِّ شَهْرٍ عَشْرَةَ مِائَاتٍ ^(٢) حِنْطَةً وَحَمًا . وَهُوَ كِتَابُ نَكْتِ الْأَنْبَاءِ ^(٣) فِي مَجْلَدَيْنِ . وَكِتَابُ بَحْثِ النَّازِلِ وَبَحْثِ الْمَنَظَرِ (خَمْسُ مَجْلَدَاتٍ فِي تَفْسِيرِ مِائَةِ آيَةٍ وَمِائَةِ حَدِيثٍ) ، وَكِتَابٌ فِي تَحْقِيقِ غَيْبَةِ الْمُنْتَظَرِ وَمَا جَاءَ فِيهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَوَجُوبِ الْإِيمَانِ بِهَا ، وَشَرْحُ التَّصْيِدَةِ الْبَائِيَةِ الَّتِي لِلسَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ . وَقَدْ حِجَّ عَيْنِيهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَكَانَتْ الْعَامَةُ قَطَعْنَ عَلَيْهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ وَلَا يَزِيدُهُ إِلَّا حَبَّةً .
- قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَا كَانَ هَذَا إِلَّا وَقِحًا جَرِيئًا عَلَى الْكَذْبِ .
- انظُرْ كَيْفَ أَدْعَى هَذِهِ السِّنِّ ، وَكَيْفَ كَذَبَ فِي لِقَاءِ ابْنِ الْفَحَّامِ وَالْحَرِيرِيِّ .
- الْطَّنْطَاشُ : الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ . مَمْلُوكُ الْأَمِيرِ أَمِينِ الدَّوْلَةِ صَاحِبُ بُضْرَى وَصَرَخْدَ . وَوَأَقْفُ الْأَمِينِيَّةِ بِدِمَشْقَ . لَمَّا تَوَفَّى أَمِينُ الدَّوْلَةِ كَانَ الطَّنْطَاشُ هَذَا نَائِبًا عَلَى قَلْعَةِ بُضْرَى . فَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا وَعَلَى صَرَخْدَ ، وَاسْتَعَانَ بِالْتَّرْبِجِ . فَسَارَ لِقِتَالِهِ مَعِينُ الدِّينِ أَنْزَلَهُ ^(٤) وَنَازَلَ الْقَلْعَتَيْنِ فَمَلَكَهُمَا . وَكَانَ الطَّنْطَاشُ لَهُ أَخٌ يَدْعَى خَطْلَخَ فَأَذَاهُ وَكَحَلَهُ وَأَبْعَدَهُ ، فَخَضَرَ إِلَى دِمَشْقَ . فَلَمَّا قَدِمَ أَخُوهُ الطَّنْطَاشُ إِلَى دِمَشْقَ ، حَاكَمَهُ أَخُوهُ إِلَى الشَّرْعِ وَكَحَلَهُ قِصَاصًا . فَبَقِيَ أَعْمِيانَ .

(١) فِي II : ابْنُ أَبِي طَالِبٍ : فِي III ابْنُ أَبِي طَالِبٍ . (٢) فِي II ، III :
 وَعَشْرَةَ مِائَاتٍ حِنْطَةً وَحَمًا . (٣) فِي II : نَكْتِ الْأَنْبَاءِ (بِتَقْدِيمِ النَّوْنِ) .
 (٤) كَذَا فِي I وَفِي II ، III أَر .

وتوفي الطنطاش رحمه الله تعالى في حدود الخمسين والخمسة مائة قريبا، والله تعالى أعلم .

أمية بن الأشكر^١ : الكنانى . من بنى ليث الصحابى رضى الله عنه . شاعر

مُخَضَّرَم . كان من سادات قومه . وكان له ابن اسمه كلاب ، أكتب نفسه فى الجند الغازى مع أبى موسى الأشعرى ، فى خلافة عمر رضى الله عنه . فاشتاقه أبوه وكان قد أضرَّ فأخذ قائده بيده ، ودخل به على عمر وهو فى المسجد . فأنشده :

أعاذلَ قد عدلتِ بغيرِ قَدْرِ * وما تَذرينِ عاذلُ ما ألاقِ
فإِ ما كنتِ عاذلتِ فرُدِي * كلابا إذ توجّه للعراقِ
فتى القتيانِ فى عُسرٍ وُيسرٍ * شديدُ الركنِ فى يومِ التلاقِ
فلا وأبيك ما باليتِ وجدى * ولا شفنى^٢ عليك ولا آشتياقى
وإيقادى عليك إذا شتونا^٣ * وضمتك تحت نحرى وأعتناقى
فلو فلق النّوادرَ شديدُ وجد * لهم سواد قلبى باهسلاقِ
سأستعدى على الفاروق ربّاً * له عمّد الحجيجِ الى بساقِ
وأدعو الله محتسبا عليه * يطن الأخشبين الى دُفاقِ
إن الفاروق لم يردّد كلابا * على شيخين هائمهما زواقِ

- ١٥ فىكى عمر رضى الله عنه، وكتب الى أبى موسى الأشعرى ، برد كلاب الى المدينة . فلما قدم ودخل عليه، قال له عمر: ما بلغ من برك بأبيك؟ قال: كنت أوتره وأكفيه أمره، وكنت إذا أردت أن أحلب له لبناً أجيء الى أغزر ناقة فى إبلا فأرجمها وأتركها حتى تستقر، ثم أغسل أخلافها حتى تبرد، ثم أحلب له فأسقيه . فبعث عمر رضى الله عنه إلى أمية فجاءه فدخل عليه وهو يتهادى وقد انحنى . فقال له: كيف أنت يا أبا كلاب؟ فقال: كما ترى يا أمير المؤمنين . فقال:
- ٢٠ هل لك [من] [أنا] حاجة؟ قال: نعم . كنت أشتهى أن أرى كلاباً فاشمه شمة وأضمه ضمة قبل أن

(١) كداى I ، II ، III والدي والمجم ليافوت أمية بن حرثان بن الأشكر مالى وساق الحكاية بنامها . وحكى ابن حجر فى الإصابة اختلاف ذلك . (٢) I : شعر مالى المهمة . (٣) II : إذا شهونا و III : إذا شكونا . (٤) الرابطة II .

أموت . فبكى عمر رضی الله عنه وقال : سنبغ في هذا ما تحب إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلاباً أن يحلب لآبيه ناقة كما كان يفعل ويبيعت بلبنها إليه . ففعل . وناوله عمر رضی الله عنه الإِناء ، وقال : اشرب هذا يا أبا كلاب ^(١) . فأخذه فلما أدناه من فيه . قال : والله يا أمير المؤمنين ! إنى لأشتم رائحة يدى كلاب . فبكى عمر رضی الله عنه وقال هذا كلاب عندك ، وقد جئناك به . فوثب إلى ابنه وضمه . وجعل عمر رضی الله تعالى عنه والحاضرون يبكون . وقالوا لكلاب : ألزم ، أبويك . فلم يزل مقبياً عندهما إلى أن ماتا . والله أعلم .

أبو شروان ^(٢) : الضرير الشاعر المعروف بشيطان العراق . سافر إلى بلاد الجزيرة وما والاها ، ومدح الملوك والأكابر . والغالب على شعره الخلاعة والمجون والهزل والفحش . وعاد إلى بغداد سنة خمس وسبعين وخمسمائة . ومدح المستضى . ومن شعره قصيدة يهجو فيها بلد إربل :

تباً لشيطانى وما سولاً * لأنه أنزلنى إربلاً
 نزلتها فى يوم نحسٍ فما * شككت أنى نازل كربلاً
 وقات ما أخطا الذى مثلاً * إربل إذ قال بيت الخلا
 هذا وفى البازار قوم إذا * عاينتهم عاينت أهل البلا
 من كل كردى حمار ومن * كل عراقى نفاه الغلا
 أما العراقيون أفاظهم جبلى * جنانى جف جال البلا ^(٣)
 جمالك أى جعفغ ^(٤) جبه بجبى * يجب جمالوا قبل أن ترحلا
 هيا مخا غيطى الكسحلى مشى * كف المكفى اللنك إى بوالعلا
 جفه بجمعصوا نف سيله * انتفوامده بكفوبه اسنقه باللا
 عكلى تنى هواى قسمى اعفقه * قل لوالبويدنخين كيف اتقى

(١) فى I : با كلاب : وفى II ، III : يا أمية . (٢) كذا فى I وفى II ، III : أبو شروان : وفى المعجم لياقوت فى ذكر إربل نوشروان باسقاط الألف الأولى وأورد القصيدة فليرجع إليها . (٣) فى المعجم جال الأطلا (٤) فى I جعفغ : وفى II : جعفغ . والذى كتبناه مطابق للمعجم .

- هذي التطيعة بهفجه انحط من * عندي تدفع كم نخط الكلا
والكرد لانسمع لإجيا * أو بجيا أو تنوي زنگلا
كلا و بوبوعلكو خشتري * خيلو وميلو موسكا منكلا
مرو ومفو تمكي نم إن * قالوا بويربكي بجي قلت لا
وفتية زعق في سوقهم * سرداً جليداً صوتهم قد علا
وعصبة زعق والله تنفروا * وشوبوا ثم هم سخام الطلا
ربع خلا من كل خيربلي * من كل عيب وسقوط ملا
فلعنة الله على شاعر * يقصد ربناً ليس فيه كلا
أخطأت والمخطئ في مذهبي * يصفع في قتيه بالدلا
إذ لم يكن تصدي إلى سيد * جماله قد جعل الموصلا

ثم إنه بعد ذلك قال يعتذر من هجاء إربل : ومدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد . وهي قصيدة طويلة ، وقد سقت بعضها في تاريخي الكبير في ترجمته .

- أيدغدي : الأمير علاء الدين . الأعمى الركني الزاهد . ناظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام . أنشأ العمار والرُّبُط وغير ذلك ؛ وأثر الآثار الحسنة بالقدس ، و بلد سيدنا الخليل عليه السلام ، والمدينة النبوية الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وكان من أحسن الناس سيرة . وأجملهم طريقة . عُمرت الأوقاف في أيامه ، وتضاعفت أجورها ، واشتهر ذكره وساره . وكان من أذكاء العالم . يقال عنه : إنه خط تمام في بلد الخليل عليه السلام ، ورسم الأساس بيده وذرده بالكس للطناع . وكان يحب الخيل ويستولدها . وكان إذا مر به فرس من خيله عرفه ، وقال هذا من خيلي . وتوفي بالقدس الشريف ، سنة ثلاث وتسعين وستائة ، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب .

أيمن بن نابل : الحبشي المكي الطويل الضرب ، عداده في صفار التابعين . كان ابن معين حسن الرأي فيه . وقال ابن حبان لا يُحجج به إذا أشرد . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الستين والمائة . وروى له البخاري والترمذي واللساني وابن ماجه .

(١) في I : يانس و II كتب بالهامش : يانس في الاسل مدر صحاح .

حرف الباء

بدر بن جعفر : بن عثمان الاميرى ، (من قرية تعرف بالأ ميرية من نواحي النيل ببغداد) . أبو النجم الشاعر الضريه . نشأ بواسطة وقرأ بها القرآن والادب ، وسمع الحديث ، وقال الشعر . وقدم بغداد وسكنها ، ومدح بها الأ كابر والاعيان . وصار من شعراء الديوان ، ينشد في التهانى والتعازى . وكان شيخاً حسناً متديناً . ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة . وتوفى رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وستمائة . ومن شعره :

عذيرى من جيل غدوا وصنيعهم * بأهل النهى والفضل شر صنيع
ولو لم زمان ما يزال موكلنا * بوضع رفيع أو برفع وضع
سأصرف صرف الدهر عنى بماجد * متى آتته لا آتته بشفيع

البراء بن عازب : بن حارث بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج الحارثى الخزرجى . أبو عمارة ، وفيل أبو الطفيل ، وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو عمرو . والأشهر أبو عمارة . قال البراء : استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر ، وكان المهاجرون يومئذ نيفاً على الستين ، وكان الأ نصارى نيفاً على أربعين ومائة . والأ أشبه أن يكون البراء أراد الخزرج قبيلته ، وإلا فالأ نصارى كانوا يوم بدر^١

وذكر الدؤلابى عن الواقدى ، قال : أول غزوة شهدها ابن عمر والبراء بن عازب وأبو سعيد وزيد بن أرقم ، الخندق . وقال أبو عمرو والشيبانى : أفتح البراء بن عازب الرسمى سنة أربع وعشرين ، صلحاً أو عنوة . وقال أبو عبيدة : أفتحها حذيفة سنة اثنين وعشرين . وقال حاتم بن مسلم : أفتحها قرظة^٢ بن كعب الانصارى . وقال المدائنى : أفتح بعضها أبو موسى وبعضها قرظة . وشهد البراء بن عازب مع على رضى الله عنه الجمل وصفين والنهر وان ، ثم نزل

(١) ياض في الاصول كلها . (٢) في II ، III فرظة في الكاتبين وهو الصحيح .

السكوفة ومات بها، أيام مصعب بن الزبير، في سنة إحدى وسبعين للهجرة بعدما أضر.

بركة بن أبي يعلى: بن أبي الغنائم الأنباري أبو البركات الضريبر. كان له شعر. روى

عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه. وسمع منه عمر بن طبرزد (أشياء من شعره في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسة مائة. ومن شعره وهو نازل:

- أغالبُ وجدى فهمٌ وهو غالبُ * وأخيسُ دمي وهو في الخد ساكبُ
وقد عيل صبرى وأعترتنى وساوسُ * تمنعنى طيب الكرى وهو آئبُ
وقد حرتُ لما أصبح الركب راحلاً * وقد قوّضت نيرانهم والمضاربُ
حدابهم الحامى فاضحيت بالحمى * كثيباً وقد ضاقت على المذاهبُ

بشار بن برد: بن رجوخ (فتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وضم الجيم و بعد

- الواو الساكنة خاء معجمة) العُقَيْلى (بضم العين المهملة). مولايم الشاعر المشهور، أبو معاذ
المرعّث (بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة وبعدها ثا مثلة وهو الذى فى أذنه
ريعات وهى القرط لأنه كان فى أذنه وهو صغير قرط). ذكر صاحب الأغاني فى كتابه أسماء
أجداد بشار ستة وعشرين جداً أسماءهم كلها أعجمية. ولدى الرق وأعتقت امرأة عقيلية.
وقد على المهدي وأنشده قصيدة مدحها، منها:

- إلى ملك من هاشم فى نبوة * ومن حمير فى الملك والعديد الأثر
من المثربين الحمد تندی من الندى * يداه وتندی عارضاة من المطر
فلم يحظ منه، فقال بهجوه:

خليفة زنى بمئاته * يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره * ودس موسى فى ح... الخيزران

- وأنشدهما فى حلقة يونس النحوى، فسئى به إلى الوزير يعقوب بن داود، وكان
بشار قد هجاه بقوله:

(١) فى نسخة I طبرزد بالبدال المعجزة.

بني أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا * خليفة الله بين الناي والعود

فدخل الوزير يعقوب على المهدي، وقال يا أمير المؤمنين : إن هذا الملحد الزنديق قد
هجاك . قال : بم ذاك ؟ فقال : لا أطيق أقوله . فأقسم عليه فكتبهما ، فلما وقف عليهما كاد
ينشق غيظاً . فأنحدر إلى البصرة فلما بلغ البطحية سمع أذانا في وقت ضحى النهار . فقال : انظروا
ما هذا ؟ فاذا بشار سكران . فقال : يا زنديق ! عجببت أن يكون هذا [من] غيرك . أتلهو
بالأذان في غير وقت الصلاة، وأنت سكران ؟ وأمر بضربه . فضرب بالسياط بين يديه على
صدر الحرة سبعة سوطاً تلف منها . فكان إذا أصابه السوط . قال : حس (وهي كلمة تقولها
العرب للشيء إذا أوجع) . فقال بعضهم : انظروا إلى زندقته كيف يقول حس ولا يقول
بسم الله . فقال بشار : ويلك ! أطعام هو فأسمى الله عليه ؟ فقال له آخر : أفلا قلت الحمد لله ؟
فقال : أو نعمة هي فأحمد الله عليها ؟ وبأن الموت فيه . فألقى في سفينة حتى مات سنة ثمان
وستين ومائة . وقد بلغ نيفاً وتسعين سنة . وقال : في حالة ضرب الجلاد له : ليت عيني أبي
الشمقمق تريا في حيث يقول :

هالينّه هالينّه * طعن قذاة^(٢) لبتنه

إن بشار بن برد * تيس أعمى في سفينه

وكان بشار يخاف لسان أبي الشمقمق ويصانه في كل سنة بمبلغ من الذهب حتى يكف
عنه . ووجد في أوراقه مكتوب بعد موته : إني أردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس ، فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فامسكت عنهم ، والله العالم^(٣)
بخالهم . فيقال إن المهدي لما بلغه ذلك ، ندم على قتله . وكان كثيراً ما ينشد قوله :

ستري حول سريري * حُسرًا يطمئن لظما

يا قتيلا قتلته * عبدة الحوراء ظلما

(عبدة، إسم محبوبته) . وفيها يقول :

(١) الزيادة ر II . (٢) في II فتاة . (٣) في II ، III والله أعلم .

زودينا يا عبد قبل الفراق ^(١)

أنا والله أشتى سحر عَيْنَيْكَ وأخشى مصارع العُشَّاق

ولما خرجت جنازته ، لم يتبعها إلا أمة سنديّة عجماء ^(٢) . تقول واشيداه ! واشيداه !

(بالشين المعجمة) . وكان بشار يرى رأى الكاملية . (وهم فرقة من الرافضة يتبعون رجلاً

كان يعرف بأبي كامل . كان يزعم أن الصحابة كفروا بتركهم بيعة علي بن أبي طالب ، وكفر

علي بن أبي طالب بتركه قتالهم ، وكان يلزمه قتالهم كما يلزمه قتال أصحاب الجمل وصيفين .) وقيل

لبشار: ما تقول في الصحابة؟ فقال: كفروا . قيل له: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال:

وماشر الثلاثة أمّ عمرو * بصاحبك الذي لا تصحينا

وقيل: إنه كان يفضل النار على الأرض ، ويصوّب رأياً إبليس في امتناعه من

السجود لآدم ، وقال:

١٠

إبليس خيرٌ من أبيكم آدم * فنبهوا يا معشر الفجار

إبليس من نار و آدم طينة * والأرض لا تسمو سمو النار

وقال أيضاً:

الأرض ^(٣) مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

وكان بشار قد ولد أعمى ، جاحظ العينين ، قد تشابها لحم أحمر . وكان ضخماً عظيم الخلق

والوجه ، مجدور أطويلاً . وهو معدود في أول مرتبة المتخذين . وهو من مخضرمي

الدولتين . وهو من الشعراء المجيدين . وكان خيبت الهجو

قال بشار: هجوت جريراً ، فاحتقروني واستصغروني . ولو أجابني لكنت أشعر الناس .

وقال بشار: لي اثني عشر [عشرة] ألف قصيدة ، لعن الله ولعن قائلها ، إن لم يكن في كل واحدة

منها بيت عيني .

٢٠

ومرّ بشار برجل ندّت من تحتها بقلّة وهو يقول: الحمد لله شكراً . فقال بشار: استزده

يزدك . ومرّ يوماً يقوم بحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها . فقال: ما لهم مسرعين؟

(١) ياض والاصول الثلاثة (٢) ي II ، III عبا .

(٣) I : والأرض . و II : الأرض . بلساط الواو . وهي الرواية المشهورة

أترام قد سرقوها؟ وهم يخافون أن يلحقوهم ليأخذوها منهم.

ورفع غلام بشار إليه في حساب نفقته جلاءً امرأة، عشرة دراهم. فصاح به بشار، وقال: ما في الدنيا أعجب من جلاء امرأة لأعمى بعشرة! والله؟ لو ضدت عين الشمس حتى يني العالم في ظلمة، ما بلغت أجره من مجلوها عشرة دراهم.

وقال داود بن رزين: جئت بشار مع جماعة. فأذن لنا والمائدة^(١) موضوعة بين يديه، فلم يدعنا إلى طعامه. فلما أكل دعا بالطست، فكشف سواته وبال. ثم حضرت الظهر والعصر والمغرب، فلم يصل. فقال له بعضنا: أنت أستاذنا. وقد رأينا منك أشياء أنكراها.

قال: وما هي؟ قلنا: دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا. فقال: إنما أذنت لكم لتأكلوا. ولولم أرد، ما أذنت لكم. قال: ثم ماذا؟ قلنا: دعوت بالطست قبلت، ونحن حضور. فقال: أنا مكفوف وأتم الأمورون بغض البصر دوني. قال: ثم ماذا؟ قلنا حضرت الظهر والعصر

والمغرب، ولم تصل. فقال: الذي قبلها تباريق قبلها جملة.

وقعد إلى بشار رجل يستقله، فضرط عليه ضرطة. فظن أنها فلتة منه. ثم ضرط

أخرى. ثم ضرط نائلة. فقال له: يا أبا معاذ ما هذا؟ فقال بشار: أرايت أم سمعت؟ فقال: بل

سمعت صوتاً قبيحاً. قال: فلا تصدق حتى ترى. وأنشد:

ربما تقل الجليس وإن كان * خفيفاً في كفة الميزان

كيف لا تحمل الأمانة أرض * حملت فوقها أبا سفيان

وكان النساء المنظرقات يجئن إلى بشار ويسمعن كلامه وشعره. فسمع واحدة منهن فحويها

وراسلها. فقالت لرسوله: قل له أي معنى فيك لي؟ ويالك أولك في؟ أنت أعمى لا تراني

فتعرف حسني ومقداره، وأنت قبيح لا حظ لي فيك، فليت شعري! لأي شيء نطلب

وصال متلي؟ وجعلت تهزأ به، فأدى إليه الرسول ما قالت. فقال: عذ البها وقل لها:

أبو. ي له فضل على أبو. انهم * فاذا أشظ سجدن غير أواني

تلقاه بعد ثلاث عشرة قائماً * فعل المؤذن شك يوم سحاب

(١) في III ومائدة.

وكان هامة رأسه بطيخة * حملت الى ملك لدجلة جاب
وجاءه رجل، فسأله عن منزل رجل ذكره له . فجعل يفهمه ولا يفهم . فأخذ بشار يده
وقام يعود الى منزل الرجل . وهو يقول :

أعمى يقود بصيراً لا أبالكُم * قد ضل من كانت العميان تهديه

فلما وصل به الى منزل الرجل، قال له : هذا منزله يا أعمى .

وعشق بشار امرأة مرة فكان ينفذ غلامه اليها ، وهي تمنع . فلما أضجرها، عرفت
زوجها . فقال لها أجيبه وعدي به أن يجي الى هنا . ففعلت . وجاء بشار مع امرأة أنفذتها اليه .
فدخل ، وزوجها جالس وهو لا يعلم . فجعل بشار يحادثها ساعة . ثم قال ، ما اسمك ؟ قالت :
أمامة . فقال :

أمامة قد وصفت لنا بحسن * وإنا لا نراك فالمسينا

فأخذت يده ووضعتها على أيد . . . زوجها ، وقد أنه . . . ففرع وونب . وقال :

على أيتها مادمت حياً * أمسك طائماً إلا بعود

ولا أهدى لأرض أنت فيها * سلام الله إلا من بعيد

طلبت غنمة فوضعت كفي * على [شيء] أشد من الحديد

خير منك من لا خير فيه * وخير من زيارتكم قعودي

وقبض زوجها عليه، وقال : هممت أن أفضحك . فقال : قد كفاني ، فديتك ! ما فعلت .
ولست عائداً اليها أبداً .

وكان بالبصرة رجل يقال له حمدان الخراط . فاتخذ جاماً لا نسان ، وكان بشار عنده .
فسأله بشار أن يتخذ له جاماً فيه صورة طير . فاتخذ له وجاءه به . فقال له : ما في هذا الجام ؟
فقال : ' : صورة طير يطير . فقال له : قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير طائر من الجوارح
كأنه يريد صيده ' فإنه كان أحسن . قال : لم أعلم . قال : بلي علمت . ولكن علمت أني أعمى .
ونهدده بالهجاء . فقال له حمدان : لا فعل بدم . قال : أو نهددي أبصاً ؟ قال : نعم . قال :

III ١١ قال III ١٢ III ١٣

وأى شيء تستطيع أن تصنع بي؟ قال: أصورك على باب دارى فى صورتك هذه، واجعل من خلقك قرداً أيدى. ك حتى يراك الصادر والوارد . فقال بشار: اللهم اخزه! أنا أما زحه وهو يابى إلا الجدة .

وأخباره كثيرة . وأشعاره شهيرة . وهذا القدر من أخباره كاف . ومن شعره وهو فى غاية

الحكمة :

إذا بلغَ الرأى المشورةَ فاستعنْ * بحزم نصيحٍ أو نصيحةٍ حازمِ
ولا تحسب الشورى عليك غضاضةً * فإن الخوافى رافةٌ ^(١) للقوادم
وخلّ الهوى بنا للضعيف ولا تكنْ * ثووماً فإن الحر ليس بنائم
وأدين من القربى المقرّب نفسه * ولا تُشهد الشورى أمراً غيركائم
وما خير كفت أمك الغلُّ أختها * وما خير سيفٍ لم يؤيد بقائم ^(٢)
فانك لا تستطردُ الهَمَّ بالمعنى * ولا تبلُغُ العلياً بغير المكارم

وقال حماد بن عمار بن جوه :

لقد صار بشارٌ بصيراً بدهره * وناظره بين الأنام ضريب
له مقلةٌ عمياءٌ وآ...تُ بصيرة * الى الأ... من تحت الثياب تُشير
على ودّه أن الحمير تديه...ه * وأن جميع العالمين حمير

بشير بن معاذ: القندى الضريب البصير . توفى فى حدود الخمسين والمائتين . روى

عنه الترمذى والنسائى وابن ماجه، ووثقه ابن حبان .

أبو بكر بن أحمد : بن عبد الله بن نعمة المقدسى . الشيخ الصالح المعتبر اليقظ

مُسندُ الوقت المقدسى الصالحى . ويعرف بالمحتال . ولد بكفر بطناً إذ كان والده بها خطيباً

خمس أوست وعشرين وسبعمائة . وسمع سنة ثلاثين على الفخر الأربلى ، وسمع الصحيح

كله على ابن الزبيدى ، وسمع من الناصح بن الحنبلى ، وسالم بن صبرى ، وجمع

الهمدانى ، والشيخ الضياء ، وجماعة . وأجاز له ابن روزه وأقرانه من بغداد . وحج ثلاث

(١) كذا فى الأصول . والمشهور : فوه للقوادم . (٢) فى II ، III لم يؤيد بقائم : وهو غلط

مرات. وأضر قبل موته بأعوام، وثقل سميه. ولكن كان ذاهمة وجلادة وفهم. وله عبادة وأذكار. وقد حدث في زمان والده. وروى عنه ابن الحجاز، وابن قيس، والقدماء. وحدث بالصحيح غير مرة، وسمع منه الخلق، وانتهى إليه علو الأسناد، كوالده في زمانه. وعاش كأبيه ثلاثاً وتسعين سنة. وتوفي رحمه الله تعالى ليلة ١١ الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وكانت جنازته مشهورة.

أبو بكر بن عبد الرحمن : بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وكنيته، إسمه . وكان من سادات التابعين . ويسمى راهب قریش . وجده الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جملة الصحابة رضي الله عنهم . ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وتسعين للهجرة . وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء ، لأنهم مات فيها جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد . وعندهم اتسار العلم والفتيا في الدنيا . وقد جمعهم بعض الشعراء في بيتين ، فقال :

الأكل من لا ٢١ يقتدى بأئمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
نخدم عبيد الله غزوة قاسم • سعيد سليمان أبو بكر خارجة

وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة ، لأن الفتوى بعد الصحابة رضي الله عنهم صارت إليهم ، وشروا بها . وكان في عصرهم جماعة من العلماء ، مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأمثاله . ولكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة . وكان لابن بكر عدة إخوة وهو أجلبهم . وروى عن أبيه ، وعن نعمان بن ياسر ، وأبي مسعود البدرى ، وعائشة ، وعبد الرحمن بن مطيع ، وأبي هريرة ، وأسما بنت عميس ، وجماعة . وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويقول : إني لأهم بالسوء أفعله باهل المدينة لسوء أئرم عندنا ، فازكر أبا بكر فاستحي منه . وروى له الجماعة وأضر بأخره . ٢١

(١) III، II من ما إلى آخر الترجمة ساقط - (٢) في الأصول من لم يقتدى والصحيح ما كتبه . (٣) أخرة فتحتب أي أجزأ .

بيجار: (بالباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والجيم بعدها ألف وراء)
 الأ ميرحسام الدين اللاوي الرومي ، ابن مختيار . كان له بلاد الروم قلاع وحشمه . فترج^(١)
 الى بلاد المسلمين مهاجراً في أواخر الدولة الظاهرية . ورج وأتفق أموالاً كثيرة . ثم إنه رجع
 ولزم بيته وترك الإ مرة . قال الشيخ قطب الدين اليونيني : جاوز المائة بسنين . كذا قال .
 وكف بصره . وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .
 يديغاء : الأ شرفي الأ مير سيف الدين . كان في وقت نائب الكرك فيما بعد العشرين
 والسبعمائة ، فيما أظن . ثم إنه عزل منها وحضر الى دمشق . وجهز إلى صرخد . وكان قد
 أضر بأخرة والله تعالى أعلم . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة^(٢) .

حرف الجيم

جابر بن عبد الله : بن عمرو بن سواد بن سلمة الأنصاري . من مشاهير الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم ، وأحد المكثرين من الرواية . شهد هو وأبوه العتبة الثانية ، ولم يشهد
 الأولى . وشهد بدرأ ، وقيل لم يشهدا . وشهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عش
 غزوات . وقدم مبصر والشام . وأبوه أحد الاثنى عشر تقياً وكف بصر جابر بأخرة . روى
 عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن علي الباقر ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبو الزبير ، فأكثر
 ومحمد بن المنكدر ، وخلق سواهم . وروى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي
 والنسائي ، وابن ماجه . ولما توفي ، وقف الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي
 الله تعالى عنهم بين عمودي سريره ؛ فأخرجه الحجاج ووقف مكانه ، وصلى عليه . وأخرجه

(١) I ، III ، فزع . (٢) ياض في الاصول : وفي هامش II : ياض اني عشر سط
 (٣) قوله فأكثر : أ . أكثر من الرواية عنه .

أيضاً من حفرة وافتحمها الحجاج حتى فرغ منه^(١). وقيل إن هذا لا يثبت لأنه مات والحجاج على العراق أمير. وعاش أربعمائة وتسعين سنة. وتوفي رضي الله تعالى عنه سنة أربع وسبعين، وقيل سبع وسبعين، وقيل ثمان وسبعين. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، في قول. ولما أراد شهود بدر، خلقه أبوه على بناته. وهن أخوات جابر. وكن نسماً، وقال: أخرجني خالي ليلة العقبة وأنا لا أستطيع أن أرمي بحجر.

جعفر بن علي: بن موسى أبو محمد الضير المقرئ البغدادي. كان أحد الفقهاء المشهورين. وكان يصلي بالناس إماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر. قرأ على والده وعلى حمزة بن عمار بن الحسن المقرئ، وأبي بكر أحمد بن العباس بن مجاهد، وأبي بكر بن أحمد بن أبي قتادة، وأدريس بن عبد الكريم الحداد. وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي، والقاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وروى عنه. وحدث باليسر عن ابن مجاهد، وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الزهري. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة^(٢).

حرف الحاء

حبشي بن محمد: بن شبيب. أبو الغنم الشيباني الواسطي الضير المقرئ النحوي. قرأ القرآن، واشتمل بشئ من الأدب. ثم إنه قدم بغداد واستوطنها إلى أن مات

(١) العبارة فيها اضطراب والذي يظهر أن الحسن ذهب إلى حفر حفرة ليصلي عليه فيها فأمره الحجاج أيضاً من الحفرة وافتحمها على الحسن ليمسه من الصلاة على الميت حتى فرغوا من دفنه. (٢) في نسخة I يابس مقدار صحيفة.

رحمه الله تعالى، سنة خمس وستين وخمسمائة. وقرأ على الشريف الشجري^(١) ولازمه حتى برع في النحو، وبلغ الغاية. وسمع شيأمن الحديث، وكتب الأدب. ودواوين شعر العرب، من الحافظ محمد بن ناصر. وحدث باليسير. وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد كصدق بن شبيب. قال ياقوت: وكان مع هذا اذا خرج الطريق بغير قائد لا يهتدى بهتدى العُميان، حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه كل ليلة عشرين سنة. ولم يكن يعيا عن منزله.

حسان بن ثابت : بن المنذر بن حرّام . أبو الوليد ، وقيل أبو عبد الرحمن ، وقيل أبو الخسّام . الأنصاري النجاري . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره وقد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر ، وعلى جبة بن الأيهم ، وعلى معاوية رضي الله تعالى عنه حين بويع سنة أربعين . قال ابن سعد : عاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام مثلها . وكان قديماً الاسلام . ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً . وكان يُجَبَّرُ قال الحافظ ابن عسّار : نعم ، كان جهاداً بشعره . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبراً في المسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان ذلك في قرية أشد من رَشَقِ النَّبْلِ . وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجب عن رسول الله . اللهم أيده بروح القدس ؛ وفي رواية : أهجم أوهاجهم^(٢) ، وجبريل معك . وفي رواية : ان روح القدس معك ماهاجيتهم . وفي رواية : جبريل معك . وفي رواية : ان الله يؤيد حسان بروح القدس ، ما نافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . انتهى .

وقال صاحب الأغاني بسنده الى محمد بن جرير قال : كان حسان بن ثابت رضي عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيان لجبته . قال : فر رجل من اليهود ، فخطب بطيف بالحصن . فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها : يا حسان هذا اليهودي كما ترى بطيف بالحصن . وإني والله ما آمنه ان يدل على عورتنا . وقد شغل عن رسول الله صلى

(١) هكذا في II و III . وأما الذي في I فهو السجزي . والذي اخترناه هو الا لان الشريف أبو السادات الشجري هو التحوي المشهور . (٢) الذي في I . II . I . أهجم وهاجم : سقطت من نسخة III : والذي أبتناه كما في الامامة من رواية الصحيح

عليه وسلم وأصحابه . فأنزل إليه فاقته . فقال يقفر الله لك يا بنت عبدالمطلب ! قد عرفت ما أنا بصاحب هذا . قالت : فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئاً ، اعتجرت ثم أخذت عموداً ثم نزلت من الحصن فضربت به العمود حتى قتلته . فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن وقلت : يا حسان أنزل إلي فاسلبه ، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل . فقال مالي بسلبه حاجة !
يا بنت عبدالمطلب .

٥

قال وحكى أنه كان قد ضرب وتدا في ذلك اليوم في جانب الأطم . فكان إذا حمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين ، حمل على الوند وضربه بالسيف ، وإذا حمل المشركون ، انحاز عن الوند ، كأنه يقاتل قرناً انتهى .

١٠ قالت : وقد رأيت بعضهم ينكر جنبه ، واعتذر له بأنه كان بها جريحاً وبشاً ويذكر مثالبهم ومساوئهم ، ولم يبلغنا أن أحداً غيرهم بالجبن والفرار من الحروب . وقد هجا الحارث بن هشام بقوله :

إن كنت كاذبة الذي حدثني • فنجوت متجاً الحارث بن هشام
ترك الأجابة أن يقاتل دونهم • ونجا برأس طيرة وجسام
وما أجابه بما ينقض عليه ويطعن عليه ، بل اعتذر رضي الله تعالى عنه عن فراره بقوله :
الله يعلم ما تركت قاتلم • حتى رموا فرسي بأشقر مزبد
ووجدت ريح الموت من تلقائهم • في مازق والحيل لم تبيد
وعلمت أني إن أقاتل واحداً • أقتل ولا يضر عدوي مشهدي
فصدفت عنهم والأجابة دونهم • طمعا لهم بقاب يوم مفسد

١٥

وقال ابن الكلبي : إن حسان كان لساناً شجاعاً ، فأصابته عملة أحدثت له الجبن . فكان بعد ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده . وقال ابن عساكر : قال عطاء بن أبي رباح : دخل حسان على عائشة رضي الله عنها بعد ما عمى ، فوضعت له وسادة . فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : أنجلسينه على وسادة وقد قال ما قال ؟ قالت إنه ! نعمني كان يحيب عن رسول الله صلى

١١ كذا في الاصول والشهور مرصد .

الله عليه وسلم، و يشق صدره من أعدائه، وقد عمى وإني لا أرجو أن لا يعذب في الآخرة.
 قلت: أراد عبد الرحمن رضي الله عنه، ما قاله حسان في قصة الإفك. لأن الذين يمدحون في
 شأن عائشة رضي الله عنها. كانوا جماعة. وهم عبد الله بن أبي بن سلول. و مسطح بن أثانة.
 وحسان بن ثابت، وحمزة بنت جحش. وقوله تعالى «والذي تولى كبره منهم له عذاب
 عظيم.» قال المفسرون: هو حسان بن ثابت رضي الله عنه. أو عبد الله بن أبي. وتاب الله على
 الجماعة إلا عبد الله السلولي، فإنه مات منافقاً. وقيل لعائشة رضي الله تعالى عنها: لم تأذنين
 لحسان عليك؟ والله يقول: «والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم.» فقالت: وأى
 عذاب أشد من العمى. ولما أشد حسان عائشة رضي الله عنهما، شعره الذي منه قوله:

حصان رزان ما تزني بريبة * وتصبح غرثي من لحوم النواقل

قالت له: لكنك لست كذلك. وقد صفوان بن المعطل، لحسان بسبب قصة الإفك،
 وضربه بالسيف. وهذه القصة مذكورة في مواطنها من كتب التفسير والحديث، مستوفاة
 هناك. وقال حسان للنبي صلى الله عليه وسلم، لما طلبه لهجور قريش: لا سلنك منهم سل
 الشعر ممن العجين، ولي مقول ما أحسب أن لي به مقول أحد من العرب، وإنه ليفرى ما لا
 تفرى الحربة. ثم أخرج لسانه، فضرب به أذنه، كأنه لسان شجاع بطرفه شامة سوداء، ثم
 ضرب به ذقنه، وقال: لأفرينهم فرى الأديم فصب على قريش منه شائب شر. فقال:
 أهجيم كأنك تنضحهم بالنبل: فهجائم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد شفيت
 يا حسان وأشفيت. وعن النبي صلى الله عليه وسلم. ذلك حاجز بيننا وبين المنافقين.
 لا يحببه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق. وعن محمد بن سيرين. قال: كان يهجو النبي
 صلى الله عليه وسلم، جماعة من قريش. عبد الله بن الزبير، وأبوسفيان بن الحارث بن
 عبد المطلب، وعمرو بن العاص. فقال حسان: يا رسول الله إن ذن لي في الرد عليهم. فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم: فكيف وهومني. فقال: والله لا سلنك منه، كما تسل الشعر من
 العجين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حسان، فأت أبا بكر فإنه أعلم بانساب القوم

منك . فأتاد فقال له . كف عن فلانة ، واذكر فلانة ، فقال حسان رضي الله عنه :

هجرت محمد أفأجبت ، عند * وعند الله في ذلك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاه

أنه جوه ولست له بكفء * فشر كما لخير كما للتداء

قلت : قال علماء الأدب . هذا أنصف بيت قالته العرب . ولما ورد وقد تميم على النبي

صلى الله عليه وسلم للمفاخرة . وقام خطيبهم الزبير بن قان . وقال ما قال . وقام خطيب النبي

صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس . وقال ما قال ^(١) . فأرسل النبي ^(٢) صلى الله عليه

وسلم إلى حسان ، فجاءه فأمره أن يحببه على الأبيات العينية وهي مشهورة . قال حسان ^(٣) :

يحببه عن ذلك . ثم قام عطار بن حاجب . فقال :

أبينك كيما يعلم ^(٤) الناس فضلنا * إذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم

بأنا فروغ الناس في كل موطن * وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فقام حسان رضي الله عنه فقال :

منعنا رسول الله من غضب له * على أنف راض من معدٍ وراغم

هل المجد إلا السوء ذذ الفرد والندی * وجار ^(٥) الملوك واحمال العظام

فقال الأقرع بن حابس : والله إن هذا الرجل لمؤتى له . والله ! لشاعره أشعر من

شاعرنا . ولخطيبه أمر من خطيبنا . وأصواتهم أرفع من أصواتنا . أعطني يا محمد . فاعطاه .

فقال : زدني . فزاده . فقال : اللهم إنه سيد العرب . فزلت فيهم « إن الذين ينادونك من

وراء الحجرات . » ثم إن القوم أسلموا . وفي حديث الرسول الذي وجهه عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه ، إلى هيرقل . أنه بعد ما ودعه . قال له : هرقل ألقبت جبلة

ابن الأبيهم ! وكان قد دخل إليهم . وتنصر عندهم . وكان حسان ، ممن يقد عليه ويعدده

بالشام . وله فيه تلك التصيدة اللامية . التي أولها :

(١) كذا في III : وهو الصحيح : وفي I ، II ، III : عكس ذلك .

(٢) في II ، III : رسول الله . (٣) كذا في الأصول : ولعل الصواب قال حسان يحببه :

وقد سقط ما أجاب به حسان واللغة مشهورة فليرجع إلى مطالعها . (٤) في II ، III : نداء :

(٥) كذا في الأصول : والمفروض : وجه الملوك الخ .

أسألت رسم^(١) الدار أم تسأل * بين الجوابي فالنصيب^(٢) فحومل

يقول فيها :

بيض الوجوه كريمة أخسابهم * شم الأنوف من الطراز الأول

فقال له لا فقال : آلقه . فجاء إليه . فوجد ما هو فيه من الرفاهية والعيش . والقص

مشهورة . فسأله عن حسان أحمى هو . قال : نعم . فأمر له بمال وكسوة ، ووق موقرة برأ

ثم قال له : إن وجدته حياً ، فادفعها إليه . وإن وجدته ميتاً ، فادفعها إلى أهله . وانحرجتما

على قبره . فلما تقدم الرسول على عمير رضي الله عنه . ذكر له حديث حسان . فبعث إليه فأتى

وقد كف بصره ، وقائد يقوده . فلما دخل . قال : إني أجدر بح آل جفنة عندك . قال

نعم . هذارجل أقبل من عنده . قال : هات يا ابن أخي ما بعثت إليّ معك . فقال : وم

أعلمك بهذا . قال : يا ابن أخي إنك كريم من عصابة^(٣) كرام . مدحته في الجاهلية ، خلف أن

يلقى أحداً يعرفني إلا أهدى إلىّ معه شيئاً فدفع إليه المال والثياب . وأخبره^(٤) بما كان أمر

في الجمال . فقال : وددت لو كنت ميتاً فنحرت على قبري . وقال أبو عبيدة : فضل حس

الشعراء بثلاث . كان شاعر الأ نصار في الجاهلية ، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم

الاسلام ، وشاعر اثنين كليهما ، وكان أشعر أهل المدبر . وقال أبو عبيد القاسم بن سلام :

سنة أربع وخمسين . توفي حكيم بن حزام ، وحويطب بن عبد العزى ، وسعيد بن ربو

المخزومي ، وحسان بن ثابت . قال : ويقال إن هؤلاء الأربعة ماتوا وقد بلغ كل واحد من

عشرين ومائة سنة . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : الذي بلغنا أن حساناً ، وإياه ، وجد

وجد أبيه ، عاش كل منهم مائة وعشرين سنة .

الحسن بن أبي الحسن : الدرر بيني (بدال مهملة وراء وبمدها زامى وباء

الحروف وباء آخر الحروف ونون) . أبو علي الضرير المقرئ البغدادي . حفظ الق

(١) في الاصل رسم الدار وهو غلط . (٢) كذا في I ، II وسقطت من III والصحيح

الضبيع بالتصغير . وقيل بالفتح وروى بالصاد المهملة جيل بالتمام ذكره باقوت واستشهد له

(٣) في III : قوم ؛ في II ، III : فآخبره .

وجوده ، علي أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي ، وغيره بالروايات . وسمع الحديث الكثير . من أبي الفتح بن البطي وغيره . قال محب الدين بن النجار : وما أظنه روى شيئا ، وبأسرع قارئاً أطيّب صوتاً منه . ولا أحسن تلاوة ونجويداً . وكان من أعيان القراء ، ووجه الأضراء . يدخل دار الخلافة . ويقرى الجهات (١) ، والجواري ، والخواص . وكان متجملاً ذائعاً . وكان حنبلياً . وتوفي رحمه الله تعالى . سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

الحسن بن علي : بن أحمد بن بشار بن زياد . أبو بكر المعروف بابن العلاف الضري والنهر واني الشاعر المشهور . كان من الشعراء المجيدين . وحدث عن أبي عمر والدوري المقرئ ، وحيد بن مسعدة البصري ، ونصر بن علي الجهضمي ، ومحمد بن اسماعيل الحساني . وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس ، وأبو الحسن الجراحي القاضي ، وأبو حفص بن شاهين ، وغيرهم . وكان يتادم المعتضد : حكى [عنه] . قال : بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه : فانا ناخداً ليلاً . فقال أمير المؤمنين يقول : أرقّت الليلة بعد انصرافكم فقلت : ولما أتينا للخيال الذي سرى : إذا الدار قمرٌ والمزار بعيدٌ وقال : قد أرتجّ عليه تمامه . فمن أجاز به بما يوافقه في غرضه ، أمر له بمجازة . قال : فارنج على الجماعة كلهم ، وكلهم شاعر فاضل . فابتدرت وقلت :

فقلت لعيني عاودي النرم وأجمي « لعل خيالاً طارقاً سيمودُ
١٥ فرجع الخادم . ثم عاد . فقال . أمير المؤمنين يقول قد أحسنت : وأمر لك بمجازة . وكان لأبي بكر هذا هزلاً يالف به وكان يدخل أبراج الحمام (٢) التي لجيرانه . ويا كل فراحها . وكثر ذلك منه . فمسكوه وذبحوه . فرأه بالتصيدة التي أشتهرت . وقد قيل إنه رنى بها عبد الله بن المعز ، وخشى من الامام المتدر أن يظاها بها ، لأنه هو الذي قتله ، فنسبها الى الهر ، وعرض به في أبيات منها لصعبة كانت بينهما ، وقيل إنما كنى بالهر عن الحسن (٣)
٢٠ ابن الفرات . أيام محنته . لأنه لم يجسر أن يذكروه ويرثيه . وقيل إن جارية لعلي بن عيسى

(١) الجهات ربما تكون كناية عن حرم الخليفة حسب مفهوم العبارة . (٢) III فكان يدخل الأراج التي الخ . (٣) III الحسن : وفيه الحري لاين طامباً أبو الحسن علي بن الفرات .

هويت غلاماً لا بي بكر فظن بهما ، فقتلا جميعاً ، وسلخا وحشيت جلودهما تبناً . فقال
مولاه أبو بكر يرثيه :

يا هراً فارقتنا ولم تعد * وكنت مني ^(١) بمنزل الولد
فكيف تنفك عن هوالك وقد * كنت لنا عُدَّة من العُدَد
وتخرج الفأر من مكانها * ما بين مفتوحها الى السُدَد
يلقالك في البيت منهم مدد * وأنت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منقلبا * منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عندها جرة * ولا تهاب الشتاء في العجمد
وكان يجري ولا سدأ لهم * أصرك ما بيننا على السُدَد
حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا * ولم تكن للأذى بمعتد
وأنمت حول الردى بظلمهم * ومن يحمُّ حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعداً * وأنت تساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متهداً * وتبلغ الفرخ غير متهد
وتطرح الريش في الطريق لهم * وتبلغ اللحم غير مزدرد
أطعمك النى لها فرأى * قتلك أحمأ بها من الرشد
حتى إذا راموك واجتهدوا * وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهر أفاوقتكم * أفلت من كيدهم ولم تُكَد
فحين أخفرت وانهمكت وكا * شفت وأسرفت غير مقتصد
صادوك غيظاً عليك وانضموا * منك وزادوا ^(٢) ومن يصدُّ يصد
ثم شفوا بالحديد ^(٣) أنقسم * منك ولم يرعوا على أحد

ومنها :

فلم نزل للحمام مرتعداً * حتى سقيت الحمام بالزهد

(١) في I : وكنت عندي الخ (٢) في III وراحوا (٣) في II : طخوا بالسرور

- لم يرحموا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها القرد
 أذاتك الموت رهين كما * أدقت أفراسه يداً بيد
 كأن حبال حوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد
 كأن عيني تراك مضطرباً * فيه وفي فيك رغبة الزبد
 وقد طلبت الخلاص منه فلم * تقدر على حيلة، ولم تجد^١
 فجدت بالنفس والبخل بها * أنت ومن لم يجذبها يجيد
 فما سمعنا بمثل موتك إذ * مت ولا مثل عيشك النكد
 عشت حر بصاً يقوده طمع * ومثلاً ذا قاتل بلا قود
 يا من نذيد الفراخ أوقعه * ويحك هلاً قنعت بالمدد
 ألم تخف وثبة الزمان وقد * وثبت في البرج وثبة الأسد
 عاقبة الظلم لاتمام وإن * تأخرت مدة من المدد
 أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكل الدهراً كل مضطيد^٢
 هذا بعيد من التياس وما * أعزه في الدنو والبعد
 لا بارك الله في الطعام إذا * كان هلاك النفوس في المعد
 كم دخلت لقمة حشاشه * فأخرجت روحه من الجسد
 ما كان أغناك عن تسلك البر * ج ولو كان جنة الخلد
 قد كنت في نعمة وفي دعة * من العزيز المهين الصمد
 تأكل من فأريتنا رغداً * وابن الشاكرين للرغد
 وكنت بددت شملهم زماناً * فاجتمعوا بعد ذلك البدد
 فلم يبقوا لنا على سبد * في جوف أياتنا ولا ليد
 وفرغوا قعرها وما تركوا * ما علتته يد علي وتد
 وفتروا الخبز في السلال فكم * نفتت للعيال من كبد

[: نحد (ماخاه المهمة) (٢) I و III مطبوع]

ومزقوا من ثيابنا جُددًا * وكلنا في المصائب الجدد

وتوفي ابنُ العَلَّافِ رحمه الله تعالى . سنة ثمان عشرة ، وقيل تسع عشرة وثلاثمائة

قلت : وأنا شديدُ التعجبِ ممن يزعمُ أنَّ هذه التصيدة رُئيَ بها غيرُهم .

الحسنُ بنُ محمدٍ : بنُ أحمدَ بنِ نجالٍ الرُّبَلِيُّ الرَّافِضِيُّ الفيلسوفُ . عزُّ الدين

الضَّرِيرُ . كانَ بارعاً في الأدبِ والعربيةِ . رأساً في علومِ الأوائلِ . وكانَ منقطعاً في منز

بدمشق . يُقرئُ المسلمينَ وأهلَ الكتابِ والفلاسفةَ . ولهُ حُرمةٌ وافرةٌ . وك

يُهينُ الرؤساءَ وأولادَهُم بالقولِ . وكانَ يُجزِّمُ تاركَ الصلاةِ ، يدوا منه ما يش

بأنحلاله . وكانَ يُصرِّحُ بتفضيلِ عليٍّ رضي الله عنه ، على أبي بكرٍ رضي الله عنه ^(١) . وك

حسنَ المناظرةِ [والجدالِ] ^(٢) . له نظمٌ ، وهو خبيثُ الهجْوِ . روى عنه من شعره وأد

الدمياطِيُّ ، وآبَنُ أبي الهيجاءِ ، وغيرُهما . وتوفي سنة ستين وسبعمائة . ولما قدم

القاضي شمسُ الدينِ أحمدُ بنُ خَلْكانَ ، ذهبَ إليه فلمَ يحفلْ بهِ ، فأهملهُ القاد

وتركهُ . قال عزُّ الدينِ آبنُ أبي الهيجاءِ : لازمتُ العزَّ الضَّرِيرَ يومَ موتهِ ، فقال

هذه البذيةُ قد نَحَلتُ ، وما بقى بُدجِي بقاؤُهُ ، وأشتهى رزاً بلبنٍ ، فَعَمِلَ له وأكلَ منه

فلما أحسَّ بشروعِ خروجِ الروحِ منه . قال : قد خرجت الروحُ من رجلي ، ثم قال :

وصلتُ إلى صدرِي . فلما أرادَ المتارقةَ بالكيفيةِ تلا هذه الآيةَ « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ »

اللطيفُ الخبيرُ . » ثم قال : صدقَ اللهُ العظيمُ ، وكذبَ آبنُ سينا . ثم مات في ش

ربيعِ الآخرِ . وذُفِنَ بسفحِ قاسيونَ . ومولدهُ بنصيبينَ ، سنة ستٍ وثمانينَ وخمسم

قال الشيخُ شمسُ الدينِ الذهبيُّ : وكانَ قذراً ، زَرَى ^(٣) الشكلَ ، قبيحَ المنظرِ ، لا ي

النجاساتِ ، إبتلى مع العمى بقروحٍ وطلوعاتٍ . وكانَ ذكياً . جيدَ الذهنِ . قال

أنشدني العلامةُ أنيرُ الدينِ أبوحيانَ من لفظهِ ، قال أنشدني الشيخُ علاءُ الدينِ علي

خطابُ الباجي ^(٤) ، قال : أنشدني لنفسهِ عزُّ الدينِ حسنَ الضَّرِيرِ الإربلي

(١) سقط من II ، III جملة : أبي بكرٍ رضي الله عنه . (٢) الزيادة في II ، I

(٣) في II ، III : ولاورد . (٤) في II ، III : ردي الشكل .

(٥) في II ، III الناجي .

لو كان لي الصبر من الأَنْصار * ما كان عليه هتكت أستارى
ماصرتك بأسمرك لو بت لنا * في دهرك ليلة من السُّمَّار

وبالسند المذكور له :

لو ينصرتني على صواء صبرى * ما كنت ألد في هتك السر
حرمت على السمع سوى ذكرهم * إلى سمر سوى حديث السُّمَّر

ومن شعر الغزالي :

نوهم واشينا بليل مزارنا * فهم ليسى بيننا بالتباعد
فماقتة حتى اتحدنا تلازماً * فلما أنا ما رأى غير واحد

قلت : لانه أمسكه إمساكة أعمى . ومن شعره :

إن أجف تكفأ وفي لي طبعاً * أو خنت عهدة عهدى برعى
يسنى لي في ذلك دوام الأسر * هذا ضرر تحسبه لي قعاً

ومنه :

ذهبت بشاشات اعهدت من الجوى * وتغيرت أحواله وتنكراً
وسلوت حتى لوسرى من نحوكم * طيف لما حياه طيق في الكرى

ومنه :

قم يالديم إلى الإبريق والقَدَح * هات الثلاث وسل ماشيت واقترح
وغن إن غادرتنى الكأس مطرحاً * وأنت يا صاح صاح غير مطرح
عليك سقى ثلاث غير مازجها * وما عليك إذا منى ومن قدحى
إني لا فيسم في الأونار ترجمة * ما ليس يفهمه النساك في السُّبْح
قلت : الرابع مضمَّن . ومن شعره في العماد بن أبي زهران :

نعمم بالظرف من ظرفه * وقام خطيباً لندمانه
وقال السلام على من زاده * ولا . . . وقاد لاخوانه

(١) III : دعت بشاشة ما عهدت الخ .

فردوا جميعاً عليه السلام * وكلّ يترجم عن شأنه
وقال يجوز التداوي بها * وكلّ عليل بأشجانه
فأفتى بحلّ الز. واللوا. * فقيه الزمان ابن زهرانه

وقال فيه وكان لقبه شجاع الدين فنقل إلى عماد الدين :

شجاع الدين عمدتنا * فهلاً كنت شمسنا
خطيباً ائمت سكرانا * وبالزكرة عمدتنا

الحسين بن سليمان : بن فزارة . القاضي شهاب الدين الكفري . (فتح الكاف

وسكون الفاء وبعدها راء) الدمشقي الحنفي . تلابالسبع على علم الدين القاسم . وسمع من
ابن طلحة . ومن ابن عبد الدايم . وتصدر للاقرأ . وطال عمره . وقرأ عليه ولده ^(١)
القاضي شرف الدين ، وخلق من الفضلاء ، ودرس ^(٢) وأفتى . وناب في الحكم . وكان ديناً
خيراً صالحاً عالماً . ودرس بالطرخانية . وكان شيخ الإقراء بالمقدمية ، والزنجيلية ^(٣) .
وقرأ بنفسه على ابن أبي اليسر . وكتب الطباقي . وأضر بأخرة . وتوفي رحمه الله تعالى ،
سنة تسع عشرة وسبعمائة ، عن اثنين وثمانين سنة .

الحسين ^(٤) بن علي : بن بهجل . أبو عبد الله الضرب الباقدراني . (بالباء ثانية
الحروف وألف بعدها قاف ودال مهملة وراءها ألف ونون) نسبة . (إلى باقذراقرية
من قرى بغداد من نواحي طريق خراسان) . كان مقرئاً سمع الحديث من البارع أبي عبد
الله الحسين بن محمد الدباس ، وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين ، وغيرهما . وروى
عنهما . وكان صالحاً . وتوفي رحمه الله تعالى ، في شهر ربيع الأول سنة اثنين وثمانين
وخمسمائة .

(١) في I فقيها : والزكرة زق للخمر والخز . (٢) في II ، III : والده .

(٣) في نسختي II ، III ودرس بالطرخانية وأفتى وكان شيخ الخ وما بينهما سابقاً .

(٤) في II : والزنجلاوية : وفي III : الزنجيلية . (٥) في II ، III احسن من

على الخ .

الحسين بن علي: بن ثابت المقرئ. صاحب المنظومة في القراءات السبع، رواها عنه أحمد بن محمد العتيق. وكان حافظاً ذكياً ولد أعمى. وكان يحضر مجلس ابن الأباري، ويحفظ ما ينجلي. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١١٨٠ ثمان وسبعين وثلاثمائة. الحسين بن محمد: الوثني، (فتح الواو وتشديد النون) القرظي الحاسب. أبو عبد الله. كان إماماً في الفرائض، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة جودها. وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصفار وغيرهم. وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبزي. (صاحب التلخيص في الحساب)، والخطيب التبريزي، وغيرهما. وهو شيخ الخبزي في الحساب والفرائض. وانتفع به خلق كثير. وتوفي رحمه الله تعالى شهيداً ببغداد في فتنه البساسيري، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. (ووزن قربة من عمل قهستان).

١٥

الحسين بن هذاب: بن محمد بن ثابت الديري. أبو عبد الله الضرير المقرئ. ويعرف بالنوري نسبة إلى النورية (قربة على السبب من الحلة السيفية)، والدير (قربة من النعمانية). سكن بغداد. وكان يقرئ النحو واللغة والقراءات. وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب. وكان متفناً قديماً شافعيًا غنيًا صبيحاً كثير العبادة منعكفاً على نشر العلم وإقراء القرآن. وقرأ الروايات. على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي، وأبي بكر محمد بن الحسين بن علي المزرفي^(٢). وقرأ عليه جماعة. وحدث بكتاب الوقف والابتداء، لابن بكر^(٣) بن الأباري عن المزرفي. وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

الحسين بن يوسف: بن أحمد بن يوسف بن فتوح. أبو علي الانصاري الأندلسي البلنسي الضرير. المعروف بابن زلال (بضم الزاي وتشديد اللام وبعد

(١) في III، II: سقط وكتب في الياسر كذا. واستمر النفس فيها إلى ما قبل
 زحمة سوناي من حرف السين. (٢) في الاصل المزرمي وحرر عليه كذا علامة الوقف
 في المتن للدهي والمعجم لياقوت. كما انبتاه ما به وكه. (٣) في III: لابن الاساري.

الألف لأم أخرى). قرأ الترات ، وسمع الحديث ، وأخذ الناس عنه . وكان محققاً
مشاركاً في فنون عديدة . آية من آيات الله تعالى في النضنة والذكاء والحدس . توفي رحمه الله
تعالى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

حصين بن نمير : الكوفي الواسطي . كوفي الأصل ضريث . وثقه أبو زرعة .
وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائتين . وروى له البخاري ، وأبو داود ، والترمذي ،
والنسائي .

حفص بن عمر : بن عبد العزيز بن صهبان ، ويقال [له] "صهيب" . الامام
أبو عمر الدوري ، الأزدي ، المقرئ ، الضريث النحوي ، نزيل سمرقند من رأى . وشيخ
المقرئين بالعراق . صدقه أبو حاتم . وصنف كتاباً في الترات . وهو ثقة في جميع ما يرويه .
وتوفي رحمه الله سنة ست وأربعين ومائتين .

قرأ على الكسائي ، وإسماعيل بن جعفر ، ويحيى البريدي ، وسليمان ، وشجاع بن أبي
نصر ، وأبي عمارة حمزة بن القاسم الأحمول صاحب حمزة الزيات . وسمع الحروف من
أبي بكر بن عياش . ويقال : إنه كان أول من جمع الترات وألفها . وحدث عن أبي إسماعيل
المؤدب ، وإسماعيل بن جعفر ، وإسماعيل بن عياش ، وسفيان بن عيينة ، وأبي معاوية
الضريث ، ومحمد بن مروان السدي ، وعثمان بن عبد الرحمن الواقسي ، ويزيد بن شارون ،
وعدة . حتى أنه روى عن أحمد بن حنبل ، وروى أحمد عنه . وظال عمره . وقصد من
الآفاق . وأزدحم عليه الحدائق ، لعلو سنده وسعة علمه . وحدث عنه ابن ماجه في
سننه ، وأبو زرعة الرازي ، وحاجب بن أرغين ، ومحمد بن حامد خال والد السني ،
وخلق كثير . وذهب بصره آخر عمره .

الحكم بن أبي العاص : بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
الترشي الأموي . عم عثمان رضي الله عنه . كان من مسلمة التتح . طرده رسول الله صلى الله

عليه وسلم من المدينة . فزل الطائف ، وخرج معه ابنه مروان ، وقيل إن مروان ولد له بالطائف . ولم يزل الحكم بالطائف ، إلى أن ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة . فرده إلى المدينة . وتوفي آخر خلافة عثمان قبل القيام عليه بأشهر . واختلف في سبب تقيده ، فقيل إنه كان يتحيل ويستخفي ويتسمع ما يسره رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبار أصحابه ، في مشركي قريش ، وسائر الكفار والمنافقين . وكان يفشي ذلك عنه . حتى ظهر ذلك عليه . وكان يحكيه في مشيته وبعض حركاته ، إلى أمور غيرها . قال ابن عبد البر : كرهت ذكرها . وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى يتكفى وكان الحكم يحكيه ، فالتفت فرآه يفعل ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكذلك فلتكن . فكان الحكم محتججاً مرتعشاً من يومئذ . وعنه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . فقال : في عبد الرحمن بن الحكم :

١٠ إن اللعين أولك ذرم عظامه * إن ترم ترم محتججاً مجنوناً
ينسى الخبيص البطن من عمل التقي * ويظل من عمل الخبيث بطيناً

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل عليكم رجل لعين . قال عبد الله : وكنت قد تركت عمر ألبس ثيابه ، ليقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم أزل مشفقاً أن يكون أول من يدخل ، فدخل الحكم بن أبي العاص . ولما أحضره عثمان رضي الله عنه إلى المدينة . وصل رحمه ، وبره ، وأعطاه مائة ألف درهم . وقد احتج الناس لعثمان رضي الله عنه ، فقيل لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سرّاً : إذا صار هذا الأمر إليك فأردد عمك . وعلى الجملة فله عموم الصحة ، وهو جد عبد الملك بن مروان . وتوفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة ، بعدما أضر بأخرة .

حماد بن زيد : بن درهم . الامام الأزدي مولاهم ، البصري الأزرق الضرب ، الحافظ أحد الأعلام . قال ابن ميمون : ليس أحد أثبت من حماد بن زيد . وقال أحمد : حماد من أئمة المسلمين . وهو أحب إلى من حماد بن سلمة . وقال ابن مهدي : لم أر أحداً قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد . قال الشيخ شمس الدين

١١ في الإسماعيل : ينسى . وما كتبه هو المروي .

الذهبي رحمه الله: من خاصته أنه لا يدَّلسُ أبداً . توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع شهر رمضان ، سنة تسع وسبعين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

حماد بن مزيد: بن خليفة . أبو الفوارس الضرب المقرئ البغدادي . قرأ بالروايات على سعد الله بن نصر بن الدجاجي ، وعلى ابن عساكر البطائحي . وسمع منهما ، ومن أبي الفتح ابن البطي ، وغيرهما . وقرأ عليه جماعة . وكان شيخاً صالحاً حسن ورعاً زاهداً . له معرفة حسنة بوجوه القراءات ، وطريقة سليحة في الأداء والتجويد . توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وتسعين وخمسمائة .

حرف الخاء

خالد بن صفوان: " كان قد كفَّ بصره أخيراً .

وكان بلال بن أبي بردة بغيضاً له ، فر به موكب بلال ، فسأل من هذا فقالوا بلال . فقال :

سحابة صيفٍ عن قليل تشع

فدعه بلال ، فقال : أجل والله ! لا تشع حتى يصيبك منها شوبوب برد . ثم أمر به

فضرب بمائة سوط ، ثم أمر بحبسه . فقال له خالد : علام تفعل بي هذا ! ولم أجن جنابة . فقال

بلال : يخبرك بذلك باب مصمت ، وأقياد تقال ، وقيم يقال له حفص . ثم إن الدهر ضرب

ضربانه ، فنكب بلال بعد ذلك ، وأحضره يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام في قيوده .

وكان خالد بن صفوان جالساً عنده . فقال : أيها الأمير ، إن بلالاً عدو الله ضربني وحبسني ،

وما فارقت جماعة ، ولا خلعت يد أمن طاعة . ثم انصت إلى بلال . وقال : الحمد لله الذي أذل

سلطانك ، وهدأ أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك . فوالله لقد كنت شديد الحجاب .

(١) ياض في الأصل : وفي هامش III : ياض في الأصل نحو صحه .

مستحقاً بالشريف ، مظهر اللبعية ، قال بلال : يا خالد ! انما اسطلت عليّ بثلاثة ، الامر عليك مقبل . وعني معرض . وانت طليق ، وانا عان . وانت في وطنك ، وانا غريب . فاحمه .

الحضر بن مروان : بن أحمد بن أبي عبدالله . الثعلبي . أبو العباس الضرير الثوماني (بضم التاء المثناة من فوق وبعد الواو الياء كتميم وألف ثم ثاء مثلثة) . كذا وجدته مقيداً ، (بلد من نواحي برقيد من بلاد الجزيرة) ، وقدم بغداد شاباً ، وحقه بالشافعي . وسمع الحديث ، وقرأ الأدب ، وكان فاضلاً . وتوفي رحمه الله تعالى ببخارى سنة ثمانين وخمسة . ومن شعره :

١٠ أنت في غمرة النعم تعوم * لست تدري بأن ذا لا يدوم
كم رأينا من الملوك قديماً * همداً فالعظام منهم رميم
مارأينا الزمان أبقى على شخ * حين شقاء فهل يدوم النعم
والفني عند أهله مستعار * فحميد به ومنهم نعيم

وكان يحفظ المجلد ، وشعر الهدلين ، وأخبار الأصمعي ، ورؤية بن العجاج ، وذو الرمة ، وغيرهما . من المخضرمين ، وأهل الجاهلية والاسلام .

١٥ خلف بن أحمد : بن عبدالله . أبو القاسم الضرير الشحبي (بالشين المعجمة وبعد اللام جاء مهملة) . النقيه الحنفي . قدم بغداد ، وقرأ على قاضي القضاة أبي عبدالله محمد بن علي الدامغاني ، وغيره . حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وكان يدرس بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه . وسمع من الشريف أبي نصر الزينبي ، وأبي عبدالله الدامغاني ، وأبي الحسين المبارك بن أحمد الصيرفي . وحدث بالسير . وسمع منه السلفي وغيره . وتوفي رحمه الله سنة خمس عشرة وخمسة .

٢٠ الخليل بن علي : بن ابراهيم . الجوسقي . (والجوسق المنسوب هذا اليه قرية من قرى النهروان من عمل بغداد) . أبو طاهر الضرير المقرئ . سكن بغداد ، وروى عن أبي

المخطاب بن البطر، وأبي عبد الله المغالي. ذكره أبو سعد في شيوخه. وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

حرف الدال

داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر. الملقب. أبو سليمان الضرير الداودي البغدادي. قرأ القرآن بالروايات، على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شنيف، وأبي الحسن علي بن عساكر البطامحي. وتفقه على مذهب أهل الظاهر. وقرأ الأدب وبرع فيه. وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري، ويحفظ منه كثيراً، قال محب الدين بن النجار: كنت أراه يصلي في الجماعة، وما سمعت منه كلمةً أنقمتها عليه، وكان الناس يسيثون الثناء عليه، ويرمون به بسوء العقيدة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وستمائة ببغداد، وقد قارب السبعين. ومن شعره:

الى الرحمن أشكوماً لآقي * غداة غدٍ (١) على هوج النياق
نشدتكم بمن زم المطايا * أمرٌ بكم أمرٌ من الفراق
وهل دالاً أمرٌ من التناي * وهل عيش ألدُّ من التلاقي

ديس: الضرير المدائني. شاعر. دخل بغداد، ومدح صدورها. وقال العماد الكاتب: ديس المدائني ضرير، بالأدب بصير، لقيته واستنشدته أشعاره، وهي في غاية الرقة، بعيد من التعسف وارتكاب المشقة. وأورد له محب الدين بن النجار:

وفي قدود الرماح الشمر من عطف * وفي خدود السريحيات نور يد
تغنت البيض قاهراً القناطربا * مثل أهزازك إذ بدعوك الجود

دعوان بن علي: بن حماد بن صدقة. الجبائي. أبو محمد الضرير المقرئ.

(١) كذا في الأصول: ولله غداة غدرا على الخ.

البغدادي . كان من أعيان الأضرأء، ومن فضلاء القراء، موصوفاً بالديانة، حسن الطريقة .
 قرأ القرآن بالروايات، على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار، وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن
 بن الجراح، وأبي القاسم يحيى بن أحمد بن أحمد السبي^(١)، وغيرهم . وسمع من الحسين بن أحمد
 بن محمد بن طلحة النعماني، والحسين بن علي بن أحمد بن البصري، وأبي المعالي ثابت بن بُندار،
 وأبي طاهر بن سوار . وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلي . وختم خلقاً كثيراً
 كتاب الله تعالى . وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومخمسة مائة . ورُيَ بدموته بخمس وعشرين
 سنة في المنام، وعليه ثياب شديدة البياض، وعمامة بيضاء مليحة ووجهه عليه نور، فأخذ
 بيد الرائي ومشى إلى صلاة الجمعة . فقال: له يا سيدي ما فعل الله بك، فقال: عرضت على الله
 خمسين مرة، فقال لي: إيش عملت، فقلت: قرأت القرآن وأقرأته، فقال لي: أنا أتولاك
 أنا أتولاك^(٢) .

حرف الراء

ربيعه بن ثابت : بن لجج بن العيزار بن لجج الأسدي . أبو شبانه، ويقال أبو ثابت
 من أهل الرقة . كان شاعراً ضريباً يلقب بالغاوي . أشخصه المهدي إليه، فدحه بعدة قصائد،
 وأتابه عليها ثواباً كثيراً . وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس :
 قصيدته التي لم يسبق إليها حسناً، منها :

لوقيل للعباس يا ابن محمد • قل لا وأنت مخلد ما قالها
 ما إن أعدت من المكارم خصلة • إلا وجدت عمها أو خالها
 وإذا الملوك تسايروا في بلدة • كانوا كواكبها وكت هلالها
 إن المكارم لم تزل معقولة • حتى حلت براحتك عمالها

(١) السبب بلد على الفرات بقرب الحلة . (٢) يابض بالاصل بقدر نصف صحيفة .

ولما مدحه بهذه القصيدة بعث اليه دينارين، فقال:

مدحتك مدحة السيف المحلى * لتجربى فى الكرام كما جريت
فهيها مدحة ذهب خياها * كذبت عليك فيها وأفتريت
فأنت المرء ليس له وفاء * كأنى إذ مدحتك قد رثيت

٥ فلما وقف عليها العباس، غضب وتوجه الى الرشيد وكان عظيماً . فقال: إن ربيعة الرقى . قد هجاني . فأحضره الرشيد وهم بقتله فقال، يأمر المؤمنين : مرّة باحضار القصيدة، فأحضرها . فلما رآها استحسناها . وقال: والله، ما قال أحد فى الخلقاء مثلاً . فكم أنابك . قال دينارين: فغضب الرشيد على العباس، وقال يا غلام : أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعة واحمله على بغلة . وقال: له بحيانى لا تذكره فى شعرك، لا تعريضاً، ولا نصريحاً . وكان الرشيد قدّم بأن يزوج العباس ابنته ففتر عنه بعد ذلك .

رجب بن قحطان: بن الحسن بن قحطان . أبو المعالى الأنصارى الضريبر الحنبلى البغدادى . سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن محمد بن النعمان . وحدث باليسير . وسمع منه . هزاز سب بن عوض ، وغيره . وكان من مجودى القراء ، والمحسنيين فى الآداء، ذاعقل وفضل وأدب . وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وخمسمائة . ومن شعره:

١٥ إنما المرء خلاص جائز * فاذا جرّته فهو شبه
وتراه راقداً فى غفلة * فهو حى فاذا مات، أتبه

رُستة بن أبى الابيض : الضريبر الشاعر الاصبهانى . ذكره حمزة بن الحسن . وقال : كان ما يبع الشعر ، أشبه الناس شعراً بشار بن برد . حمل من أصفهان الى بغداد . وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد . وكان دميماً فلما رآته . قالت . تسمع بالمعيذى خير من أن تراه . فقال رسته : أيها السيدة . إنما المرء باصفر به . ثم أنشدها وأخذ جائزتها . وله شعر كثير، ومنه قوله:

أيها الإخوة الذين لسانى * فى قديم الزمان عنهم كليل

جثتم للسلام حتى إذا ما * تحب شهراً كما يصيح الذليل

قيل قد أدخل الخوان عليهم * قلت مالي إذا اليهم سبيل

ريحان : بن تيسان بن موسك بن علي . أبو الخير المقرئ البغدادي . قرأ

بالروايات ، علي أبي حفص عمر بن عبد الله بن علي الحربي . وسمع منه . ومن أبي العباس أحمد بن أبي غالب بن الطالبي ، وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنا ، وأبي المظفر هبة الله بن أحمد بن محمد الشبلي ، وأبي الوقت عبد الأول السجزي ، وغيرهم . وكان شيخاً صالحاً ديناً فاضلاً . توفي رحمه الله تعالى سنة ست عشر وستائة .

حرف الزاي

—*—

الزبير بن أحمد : بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن الكندي بن الزبير بن العوام . الأسدی الزُّبيري ، البصري الفقيه الشافعي^(١) الضري . له تصانيف في الفقه ، كالكافي وغيره . وكان ثقة إماماً مقرباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وقيل سنة عشرين^(٢) .

حرف السين

—*—

السائب [بن فروخ]^(٣) أبو العباس الأعمى . المكي . هو والد العلاء . سمع عبد الله ابن عمرو . وروى عنه عطاء ، وعمرو بن دينار ، وحبيب بن أبي ثابت . وثقه أحمد . وروى له

(١) IIII الشاعر . (٢) ياس و I : وكت بهامش IIII : ياس بالاصل قدر صحيفة .

(٣) الريادة من الاعان و ترجمه .

البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وقال المرزبان في معجمه : هو ابن فروخ مولى لبنى جد يمة بن عدي بن الدليل . كان هجاء خيئاً فاسقام بفضال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ماثلاً الى بنى أمية ، مادح لهم . وهو القائل لابن الطفيل عامر بن وائلة ، وكان شيعياً :

لمترك إننى وأبا طفيل * لمختلفان والله الشهيد

لقد ضلوا بغيض (١) أبى تراب * كما ضلّت عن الحق اليهود

واستفرغ شعره في هجاء آل الزبير ، غير مصنعب لأنه كان يحسن اليه . وقال صاحب الاغانى : مولى لبنى ليث وقيل بل الدليل . حكى مسلم بن الوليد قال : سمعت يزيد بن مزيد يقول ، سمعت هرون الرشيد يقول ، سمعت المهدي يقول ، سمعت المنصور يقول : خرجت أريد الشام في أيام مروان بن محمد . فصحبتني [في الطريق] (٢) رجل ضرير . فسأله عن مقصده . فقال : إني أريد مروان بشعر أمتدحه به . فاستنشدته إياه . فانشدني :

ليت شعري أفاح رائحة المسك وما إن إخال بالخييف أنسى

حين غابت بنو أمية عنه * والبهليل من بني عبد شمس

خطباء على المنابر فرساة * ن عليها وقالة غير خرس

لا يبايون صامتين وان قا * لوا أصابوا ولم يقولوا بلبس

بحلوم إذا الحلوم استخفت * ووجوه مثل الدنانير ملّس

قال فوالله ! ما فرغ من إنشاده حتى توهمت أن العمى قد أدركني ، وافترقنا . فلما أفضت اني الخلافة خرجت حاجاً . فزلت أمشي بجيلى زرود فبصرت بالضرير قفرقت من كان معي . ثم دنوت منه . فقلت له : أتعرفني فقال : لا . قلت ، أنا رفيقك وأنت تريد الشام . أيام مروان . فقال أوه :

(١) كذا في الاصول : والذي يلائم المعنى بحسب أبى تراب : وقد ذكر صاحب الاغانى البيت الاول وأردفه بقوله .

أرى عثمان مهدياً وأبى * متابعتي وآبى ما يريد

(٢) الزيادة في III .

أمست نساء بني أمية منهم * وبناتهم بمضيعة أيتام
 نامت جدودهم وأسقط نجمهم * والنجم يسقط والجود تنام
 خلت المنابر والأسرة منهم * فعليهم حتى الممات سلام

قلت: فما كان مروان أعطاك، بابي أنت؟ قال: أغناني أن أسأل أحداً بعده. فهمت

بقتله ثم ذكرت حق الاسترسال والصحبة، فامسكت عنه. وغاب عن عياني. فبدالى
 فامرت بطلبه، فكانت عمالبيداء بادت به. وتوفى رحمه الله تعالى بعد ست وثلاثين ومائة.

سعد بن أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

القرشي الزهري أبو اسحاق. سابع سبعة في إسلامه. أسلم بعد ستة وعمره تسع عشرة سنة.
 وقال: أسلمت قبل أن تفرض الصلاة. وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد. وهو أحد

الستة الذين جعل عمر بن الخطاب فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مات وهو راض عنهم. وأحد العشرة المقطوع لهم بالجنة، وكان مجاب الدعوة تخاف دعوته
 وترجى. مشهوراً بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: اللهم سدد ذمهم وأجب

دعوته. دعا على الكاذب عليه من أهل الكوفة بقوله: إنه كان لا يعدل في القضية، ولا يقسم
 بالسوية، ولا يسير بالسرية. فقال سعد اللهم! إن كان كاذباً فأعم بصره، وأمل عمره، وعرضه

للفتن. قال عبد الملك بن عمير: فانا رأيت بعد تعرض للإمام في السكك. فاذا سئل كيف

أنت. يقول كبير مفتون أصابتنى دعوة سعد، وفي رواية: فامات حتى عمى. وكان يلمس
 الجدارات، واقترح حتى سأل الناس. وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد فقتل فيها.

ومن ذلك: أن سعداً أصابه في حرب القادسية جرح فلم يشهد فتحها. قتال رجل

من جيلة:

٢٠ أم تر أن الله أظهر دينه * ومعد ياب القادسية مضم

فأبنا وقد آمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن آيم

فقال سعد: اللهم! آ كفايده ولسانه، فجاءهم غريب فاصابه نخرس، ويبست يده جميعاً.

ومن ذلك: دعاؤه على الذي سمعه يسب علياً وطلحة والزبير . فنهاه فلم ينته ، وقال :
 يتهددني كما يتهددني نبي ، فقال سعد اللهم ! إن كنت تعلم أنه سب أقواما قد سلف لهم
 منك سابقة وأسخطك سبه إياهم . فاره اليوم آية تكون آية للعالمين . فخرجت ناقة ناداة فخطته
 حتى مات .

ومن ذلك : دعاؤه على امرأة كانت تطلع عليه ، فنهاها فلم تنته . فقال : شاه وجهك .
 فعاد وجهها في قفاها .

وعن سعيد بن المسيب . قال خرجت جارية لسعد فكشفتها الريح . فشد عليها عمر
 بالدرّة وجاء سعد فبغضه فتناوله بالدرّة . فذهب سعد يدعوه على عمر . فناوله الدرّة وقال :
 اقتص . ففزع عن عمر .

وسعد رضي الله عنه . أول من رمى بسهم في سبيل الله . وأسر يوم بدر أسيرين . وثبت

يوم أحد . وكان من أخوال النبي صلى الله عليه وسلم . ويتّال له فارس الاسلام . وكان مقدّم
 الجيوش في فتح العراق . ولآه عمر رضي الله عنه قتال فارس ، ففتح مدائن كسرى . وهو
 صاحب وقعة القادسية . وكوف الكوفة ونفي الاعاجم . وولى الكوفة لعمر وعتمان .

واعزل اختلاف الناس بعد قتل عثمان . وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس شيئاً ، حتى
 تجتمع الأمة على امام . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقال له : لعلك أن تخلف

حتى ينتفع بك أقوام ويضرّ بك آخرون . فكان كما قال صلى الله عليه وسلم أنفع به
 المسلمون ، وضرّ به المشركون . وعن الزهري قال : قتل سعد يوم أحد بسهم رمى به فرموا به
 فاخذه سعد اثنتا عشرة قتيل فرموا به فرمى به سعد الثالثة فقتل . فعجب الناس من فعله .

وكان قد أعزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الأسد ، واتخذ بها أرضافات بها وحمل الى
 المدينة ، فدفن بها ستة خمس وخمسين للهجرة ، على الأصح . وروى عنه ابن عمر ، وابن

عباس . وجابر بن سمرة ، وعائشة ، وبنوه عامر ومصعب ومحمد وإبراهيم وعمر ، وعائشة
 ابنته . وغيرهم . وخلف أربعمين ولداً ذكر أو أنثى . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود

والترمذي والنسائي وابن ماجه .

سعدان بن المبارك : أبو عثمان . الضرير النحوي . مولى عاملة ، مولاة المهدي ،
امرأة المعلى بن طريف ، الذي ينسب إليه نهر المعلى ببغداد . كان أحد رواة العلم والأدب .
كوفي المذهب . روى عن أبي عبيدة . وله من المصنفات : كتاب خلق الإنسان ،
كتاب الوحوش ، كتاب الأرض والمياه والبحار والجبال ، كتاب الأمثال ، كتاب
النقائص .

سعيد بن أحمد : بن سليمان أبو الحسن الضرير النهر فضلي (ونهر فضل أسفل
واسط) . قدم بغداد ، وقرأ بها القراءات ، ووقفه مالك ، وسمع من أبي الخطاب بن البطري ،
والحسين بن أحمد بن طلحة ، وأحمد بن الحسن بن خيرون ، وغيرهم . وروى عنه أبو سعيد بن
السمعاني ، والمبارك بن كامل الخفاف . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

سعيد بن أحمد : بن مكي النبيلي المؤدب الشيعي . له شعر ، وأكثره في مدائح آل
البيت رضي الله عنهم . قال العماد الكاتب : كان مغالياً في التشيع ، حاليًا بالتورع ، عالماً
في الأدب ، معلماً في المكتب ، مقدماً في التصب ، ثم أسن حتى جاوز حد الهرم ، وذهب
بصره وعاد وجوده شبيه العدم ، وأفاق على التسعين . وآخر عهدي به في درب صالح ببغداد ،
سنة اثنين وستين (بغنى) وخمسمائة : ومن شعره .

١٥
قمرٌ أقام قيامتي بهوامه • لم لا يجود لمهجتي بذمامه
ملكته كبري فأنلف مهجتي • بجمال بهجته وحسن كلامه
وعببم عذب كأن رضاءه • شهد مذاب في عبر مدامه
وبناظر غنجٍ وطرف أحور • يهني القلوب إذا رنا سهامه
وكانَ خط عذاره في حسنه • شمس تجلّت وهي تحت لثامه
٢٠
فلصبح يسفر من ضياء جبينه • والليل يقبل من أثبت ظلامه

سعيد بن عبد الله . الحمصي الضرير . المعروف بسعاده . قال العماد الكاتب . كان

مملو كالعضّ الدمشقيين . سافر إلى مصر أول دولة الناصر ، وعاد بوفر وافر ، وغنى ظاهر .
كنت في دار العدل جالسا بين يدي الملك الناصر بدمشق إذ حضر سعادته ، فوقف . وأنشد

قصيدة في عاشر شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسة :

حيثك أعطافُ القدود بيا فيها * لما آثنت نيباً على كتابها
وبما وقى العناب من ثقاها * وبما حماه اللاذ من رمانها
من كل رانية بمقلة جوذر * يبدو لنا هاروت من أجفانها
وافتك حاملة الهلال بصعدة * جعلت لواِحظها مكان سنانها
حورية تستيك جنة نقرها * من كوثر أجرته فوق جمانها
نزلت بواديه منازل جليقي * فاستوطنت بالفيح من أوطانها
فالقصر فالشرفين فالمرج الذي * تمدو محاسنها على استحسانها

١٠

سعيد بن المبارك : بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد

ابن عاصم ، وقيل عصام . ينتهي إلى أبي الإسركعب بن عمرو الأنصاري . أبو محمد
النحوي المعروف بابن الدهان . كان من أعيان النحاة . المشهورين بالفضل ومعرفة

العربية . توفي رحمه الله بالموصل ، سنة تسع وستين وخمسة . ومولده سنة أربع وتسعين

وثلاثمائة ، بهر عابق . أقام بالموصل . أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر . وله تصانيف

١٥

منها : (١) كتاب شرح الابضاح ، في أربعين مجلدة : كتاب شرح اللمع ، سماه الفرقة : كتاب

الدروس ، في النحو : كتاب الرياضمة ، في النكت النحوية : كتاب الفصول ، في العربية :

كتاب الدروس ، في العروض : المختصر في علم القوافي : كتاب الضاد والظاء : تفسير

القرآن ، أربع مجلدات : [كتاب] الاضداد : والتعود ، في المتصور والممدود : والنكت

والاشارات ، على السنة الحيوانات : وكتاب إزالة المرء ، في الغين والراء (٢) : كتاب فيه

٢٠

شرح بيت واحد من شعر ابن زبيلك وزير مصر ، عشرون كراساً : تفسير قل هو الله

(١) سقط شرح الابضاح . وشرح اللع من IIII : (٢) في I : إزالة الراء والين

(بالهجة) والراء : وما كتبناه هو الصحيح كما في طبقات النحاة للسيوطي .

أحدٌ ، محلد : تفسير الفاتحة ، مجلد : ولدرسائل : وديوان شعر .
وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحسين ، وأبي غالب أحمد بن البناء ، وغيرهما .
وخرج من بغداد إلى دمشق ، فجاز على الموصل وبها وزبرها الجواد ، فأرابطه
وصدره . وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب فحملت إليه فبخرت باللائن ليقطع الرائحة
الريشة عنها إلى أن بخرها بنحو ثلاثين رطلاً من اللادن ، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه ،
فأحدث له العمى . وقال ياقوت : كان مع سعة علمه سقيم الخط . كثير الغلط . وهذا عجيب
منه . قال الحافظ السمعاني : سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول : سمعت سميد
بن المبارك بن الدهان ، يقول : رأيت في انثوم شخصاً أعرفه وهو ينشد شخصاً كأنه
حبيب له :

١٠
أبها الما ظل دَيْسِي أَمَلِيُّ وَتَمَا طَلُ
عَلَّ الْقَلْبَ فَانِي * قَانَعُ مِنْكَ بِيَا طَلُ

قال ابن السمعاني : فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية ، فقال : ما أعرفها .
ولعل ابن الدهان نسي (فان ابن عساكر من أوثق الرواة) ثم أن ابن الدهان استقل
الحكاية مني . وقال أخبرني ابن السمعاني عن ابن عساكر عني . فروى عن شخصين عن
نفسه . ومن شعره :

١٥
لَا تَحْسَبَنَّ إِنَّا بِالْكَتَابِ مِثْلُنَا سَتَعِيرُ
فَلَا جَائِجَةَ رِيَشُ * لَكِنَّمَا مَا تَغْيِيرُ

سميد بن يربوع : بن عنكثة بن عامر بن مخزوم . القرشي المخزومي . أبو عبد
الرحمن ، ويقال أبو هود ، ويقال أبو يربوع ، ويقال أبو مرة . وكان من مسلمة الفتح ، وقيل
أسلم قبل الفتح . شهد حنيناً . وكان مجدد^(١) أنصاب الحرم . عاش مائة وعشرين سنة .
وقيل أربعاً وعشرين سنة . وتوفي رضي الله عنه سنة أربع وخمسين للهجرة . قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أئماً كراً أم أوانت ؟ فقال له : أنت أكبر مني وخير . وأنا

(١) كذا في الأصول : والحق والله (٦ ط) . ١٢ في III : محدد بالحاء المهله .

أسن. وهو أحد مشيخة قر يش . وقيل : كان من المؤلفة قلوبهم . أعطى من غنائم [حنين] بغيراً . وكان اسمه الصرم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت سعيد . وكان من أقران حكيم بن حزام . وروى عنه ابنه عبد الرحمن ، وروى له أبو داود . وكان له بالمدينة دار بالبلاط . وأضر بأخرة .

سلامة بن عبد الباقي : بن سلامة . العلامة أبو الخير الأباري النحوي الضرب المقري . زيل مصر . تصدّر بجامع عمرو بن العاص . وله تصانيف منها : شرح المقامات الحربية . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسة .

سليمان بن مسلم : بن الوليد . كان سليمان المذكور ضربياً . وزعم الجاحظ أنهم المعنى الشعراء في كتابه الذي ذكر فيه ذوى العاهات . وسليمان هذا هو ابن مسلم صريع الغواني . المشهور . وكان سليمان المذكور كثير الالم ببشار والأخذ منه . وكان متهماً في دينه . وهو الذي يقول :

إن في ذا الجسم معتبراً * لطلب العلم ملتقى

هكل للروح ينطقه * عرفه والصوت من نفسه

رب مقروس بعاش به * عديمته كف مغترسة

وكذاك الدهر مائمه * أقرب الأشياء من عرسة

وهو القائل أيضاً (وتروى لآخيه خارجه)

تبارك الله ما أسخى بنى مطر * ثم كما قيل في بعض الأقاويل

بيض المطايخ لا تشكو ولا تدمم * غسل القدور ولا غسل المتاديل

سبأ بن حرب : بن أوس بن خالد الدهلي ، البكري الكوفي . أحد أئمة

الحديث وهو أخو محمد وإبراهيم . روى عن جابر بن سمرة ، والنعمان بن بشير ، وأنس بن

مالك ، ورأى المغيرة بن شعبة . وروى عن سعيد بن جبير ، ومصعب بن سعد ، وإبراهيم

النخعي . ونعلبة الليثي . (وله صحبة) . وعبد الله بن عميرة ، وعلقمة بن وائل . ذكر إنه أدرك

(١) الزيادة متبعة كما في الاصابة .

- ثمانين من الصحابة^(١). قال: كان قد ذهب بصري، فدعوت الله فرده عليّ. قال حماد بن سلمة سمعته يقول: رأيت الخليل إبراهيم عليه السلام في النوم، فقلت: ذهب بصري. فقال: انزل في الفرات فاغمس رأسك وافتح عينيك فيه، فإن الله يرد بصرك. قال: ففعلت ذلك فأبصرت. قال العجلي: جائز الحديث. وقال ابن معين: ثقة. أسند أحاديث لم يسندها غيره. وقال ابن خراش: في حديثه لين. وقال ابن المبارك: ضعيف الحديث. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين ومائة. وروى له مسلم^(٢) وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وروى له البخاري في التاريخ.

سوتاي: (بضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها ثمانية الحروف بعدها ألف

- ممدودة وباء آخر الحروف). هو النوين الحاكم على ديار بكر بمجموعها. نزل بتومائة بعد وفاة النوين إليك باصميميش. واستمر حاكماً من أوائل دولة أوجايتو سلطان إلى أواخر دولة ابنه السلطان بوسعيد. وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. في مدينة بلدته (وهي مدينة خراب بالقرب من الموصل) كان ينزلها في مشائه، كل سنة. ثم حمل من بلدته إلى الموصل ودفن بتربة بناها، داخل الموصل على دجلة. وقد عمّر حتى تجاوز المائة. لأنه حكى عن نفسه أنه حضر واقعة بغداد مع هولاء وكان بالغاً. ورأى أربع بطون من ولده وولده وولده وولده وولده وأولادهم، حتى أنهم أنافوا على الأرمن ذكوراً وإناثاً. وأكروا ديار بساي ثم طغاي. وكان أقطبياً لا بغاً ولا أقطبياً بمنزلة أمير آخور. وكان رئيساً في نفسه ذاعزم وحرزم وتدير وحسن سياسة. تحبه الرعية ويدعون له. ولم ينزل معظماً عند ملوك المغل. أضر قبل موته بسنوات. ومرض مدة ثلاثة أشهر وتوفي. ولما عدى قرآنسقر والأفرم وبهادر الزردكاش الفرات وصاروا في مملكة المغل، نزلوا عند سوتاي. فأضافهم، وأكرمهم وصر بهم خاماً، كان قد كسبهم من المسلمين في واقعة غازان. فنظروا إلى الخيام وهم تحتها وجدوا

(١) في IV - روى أنه أمرت من الصحابة ثمانين

(٢) هنا آخر الكتب الواردة في II - III

فيه ألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانوا قد هربوا منه . فقال بعض محالينك
الأفرم لهم: إذا كان الله قد جعل هذا الرجل فوقكم، فما عسى تعينعون أتم في بلاد أعدائه
واسمه على رؤوسكم؛ فسبوه، وقال الأفرم: صدق لكم.

سوسنة: الموسوس . من عقلاء الخجانيين . قال أبو هفان الشاعر: مررت بسوسنة
الموسوس بسر من رأى، قبل أن يكف بصره . فقلت له: يا أبا الغصن! أجز لي هذا البيت:
ما ترى في فتى أحبّ وماء * لك في وقتٍ حبه نصف فلس
فقال مبادراً:

ما أرى غير عذله في سكون * وطمأنينة وفي حزن مس
فان ألقاد للملامة والعذ * ل وإلا فحقه ألف فلس

وقال له أيضاً، وقد كف بصره: أجز لي هذا البيت:

يا أحسن الناس وجهاً * وأعذب الخلق لفظاً

فألبث أن قال:

حمى العنى حظ عيني * فأجعل لقلبي حظاً
قد جعلت بناني * عينا وقرصى لحظاً
فأذن خدك مني * ولا تكزني فظاً

١٥

قال: فعجبت من نظمه ونحوة صنفته في سرعة وأصابة معنى لما قصد له. ^(١)

سويد بن سعيد: بن سهل بن شهر يار . أبو محمد الخدي الثاني . ^(٢) قال أبو بكر

الخطيب: سكن الحديث، (حديث النورة) على فراسخ من الأنبار، فنسب إليها . سمع
مالك بن أنس وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، وسعد بن ميسرة، وعلي بن مسهر،
وشر يك بن عبد الله القاضي، ويحيى بن زكرياء بن أبي زائدة، وغيرهم . وروى عنه يعقوب
ابن [أبي] ^(٣) شيبه، ومحمد بن عبد الله مطين، ومسلم بن الحجاج: في صحيحه وأبو الأثر أحمد

٢٠

(١) ياض بالاصول (٢) في II: الخدياني . (وهو غلط) (٣) الزيادة في II: III .

- ابن الأزر، وإبراهيم بن هانيّ النيسابوري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيّان. وقال البخاري: فيه نظر. كان قد عمى فلقن ما ليس من حديثه. وقال سعيد بن عمرو البرذعي: رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه. وقال: رأيت فيه شيئاً يفجيني. قلت: ما هو؟ قال: لما قدمت من مصر مررت به فأقمت عنده. فقلت له: إن عندي أحاديث ابن وهب عن ضمام ليست عندك. فقال: ذا كرتي بها. فأخرجت الكتب إذا كره. وكنت كلما إذا كرهت بشيء قال حدثنا به ضمام. وكان يدلّس حديث حريز بن عثمان، وحديث ابن مكرم، وحديث عبد الله بن عمرو (زر زغباً: تزدد حباباً) قلت أبو محمد لم يسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء. فغضب. فقلت لأبي زرعة: فإيش حاله؟ فقال: أما كتبه صحاح. وكنت أتبع أصوله فاكتب منها. فأما إذا حدث من حفظه، فلا. وقال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس. قال ابن معين: حلال الدم.
١٠. وقال الشيخ شمس الدين الذهبي: هذا الرجل، ممن لم تورّع ابن معين في تضعيفه. وتوفي سنة أربعين ومائتين عن مائة سنة. وكان ضرباً^{١١}

حرف الشين

- شافع بن علي: بن عباس بن اسمعيل بن عساكر^٢. الكنانى العسقلانى، ثم المضرى. سبط القاضى رشيد الدين عبد الظاهر. الإمام الكاتب ناصر الدين. ولد سنة تسع وأربعين وستائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبعمائة. باشر الإنشاء بصر زماناً إلى أن أضر لأنه أصابه سهم في نوبة حمص الكبرى، سنة ثمانين وستائة في صدغه، فعفى بعد ذلك. فلزم بيته إلى أن توفي رحمه الله تعالى. روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره. وروى عنه الشيخ أنير الدين أبو حيان، والشيخ علم الدين البرزالي وجمال الدين

(١) يابى فى الأصول . (٢) سقط من II : III : ابن عساكر .

ابراهيم الغامى وغيره من الطلبة . وله النظم الكثير والنثر الكبير ،^(١) وكتب المنسوب . وكان جماعة للكتب . أخبرني الشهاب البونيجى الكتبى المعروف بزحل . قال : خلف ثمانية عشر خزانة كتباً نفائس أدبية . وكانت زوجته تعرف بمن كل كتاب . وبقيت تباع منها الى أن خرجت أنا من القاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . وأخبرني المذكور أيضاً قال كان اذا لمس الكتاب وجسه . قال : هذا الكتاب الفلانى ملكته فى الوقت الفلانى . وكان اذا أراد أى مجلد كان ، قام الى الخزانة التى هو فيها وتناولها منها ، كأنه الآن وضعه فيها . كتب اليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر :

أيا ناصر الدين أنصِرْ لى فطالما * ظفرت بنصر منك بالجاه والمال
وكن شافعاً فالله سماك شافعا * وطابقت أسماء بأحسن أفعال
وقدرك لم يجبهه عند محمد * لأن ابن عباس من الصحب والآل
اجتمعت به فى داره غير مرة . وكتبت اليه^(٢) وأنا بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . استدعاء أثبتته بكامله فى ترجمته فى التاريخ الكبير . وكتب لى الجواب أجازة ، وهو أيضاً نظم ونثر ، وأثبتته هناك أيضاً . وكان من جملة النظم فى الاستدعاء :

لا زال فى هذا الورى فضله * يسير سير القمر الطالع
حتى يقول الناس إذ أجمعوا * ممالك الانشاء سوى شافع
وكان من جملة الجواب له :

وحسبى به غرسا تسمى أحالة * الى أن سماحوا السماء علاؤها
حوى من يدبغ النظم والنثر مارقى * الى درجات لبرام أنهاؤها
وذكر [لى] [٣] تصانيفه التى أجازنى روايتها عنه . وهى : ديوان شعره . مناظرة الفتح بن خاقان المسمى : شنف الآذان ، فى مماثلة تراجم قلائد العقيان . وسيرة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون . وسيرة السلطان الملك المنصور قلاوون . وسيرة الملك الأشرف خليل .

(١) كذا فى I : وفى باقى النسخ النظم الكثير والنثر الكثير .

(٢) فى II له أبدال اليه . (٣) الزيادة فى II . III .

- ونظم الجواهر، في سيرة الملك الناصر، نظم . وما يشرح الصدور، من أخبار عكا وصور .
والإعراب، عما أشتمل عليه البناء الملكي الناصري بسرياقوس من الإعراب . وإفاضة
أبهي التحليل، على جامع قلعة الجبل . وقلائد القرائد وقرائد القلائد، فيما للشعراء
العصرين من الأماجد . ومناظرة ابن زيدون في رسالته . وقراضات الذهب المصرية،
في تقریظ^(١) الحماسة البصرية . والمقامات الناصرية . ومائة سائر ما حل من الشعر
وتضمن الآي الشريفة والأحاديث النبوية من المثل السائر . والمساعي المرضية، في الغزوة
الحمصية . وما ظهر من الدلائل، في الحوادث والزلازل . والمناقب السرية، المنزعة من
السيرة الظاهرية . والدر المنتظم، في مفاخرة السيف والقلم . والأحكام العادلة، فيما جرى
من المنظوم والمنثور من المناضلة . والرأي الصائب، فيما^(٢) لا بد منه للكاتب . والإشعار،
بما للمتنبي من الأشعار . وتجربة الخاطر المخاطر، في مائة فصوص الفصول، وعقود العقول
مما كتب به القاضي الفاضل في معنى السعيد بن سنا الملك . وعدة الكاتب، وعمدة
المخاطب . وشوارد المصائد، فيما حل الشعر من القوائد . ومخالفة المرسوم، في الوشي المرقوم .
وأشدني لنفسه إجازة:

- قال لي من رأي صباح مشيبي * عن شمال من لمتي ويمين
أى شيء هذا فقلت مجيباً * ليل شك تحاهضج يقين
وأشدني له أيضاً:

- آعجت من أمر القرافة إذ غدت * على وحشة الموتى لها قلنا يصبو
فألقيتها ماوى الأحيبة كلهم * ومستوطن الأحياب يصبوله القلب
وله وقد احترقت خزائن الكتب في أيام الأشرف :
لأنحسبوا كتب الخزانة عن سدى * هذا الذي قد تم من إحراقها
لما نشئت شملها وتفرقت * أسفت فتك النار من زفراتها
وأشدني له :

(١) I : تقریظ : (II II تقریصات . ٢) كدا و I والباقي : ما لا بد الع .

شكالي صديقٌ حُبُّ سِوْدَاءِ أَغْرِيَتْ * بِحِصِّ لِسَانٍ لَا تَمَلُّ لَهُ وَرْدَا
فَقُلْتُ لَهُ دَعْنَهَا تُنَلَّزِمُ مَصَّه * فَإِنَّ لِسَانَ الثَّوْرِ يَصْلِحُ لِلسُّودَا
وَأُنشِدُنِي لَهُ فِي شِبَابَةٍ :

سَلَبْتَنَا شِبَابَةَ بَهَوَاهَا * كَلِمَا يَنْسَبُ اللَّيْبُ إِلَيْهِ
كَيْفَ لَا وَالْمَحْسِنُ الْقَوْلَ فِيهَا * أَخَذَتْ أَمْرَهُ بِكَلْتَا يَدَيْهِ

وَأُنشِدُنِي لَهُ أَيْضًا :

لَقَدْ فَازَ بِالْأَمْوَالِ قَوْمٌ نَحَكُوا * وَدَانَ لَهُمْ مَأْمُورُهَا وَأَمِيرُهَا
نُقَاسِمُهُمْ أَوْ كِيَاسَهَا شَرَّ قَمَّة * فَفِينَا غَوَاشِيهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا
وَأُنشِدُنِي لَهُ فِي مَمْسُحَةِ الْقَلَمِ :

وَمَمْسُحَةٍ تَنَاهَى الْحَسْنَ فِيهَا * فَأَنْفَحْتَ فِي الْمَلَاخَةِ لِأَتَبَارِي
وَلَا تُنَكِّرُ عَلَى الْقَلَمِ الْمَوَافِي * إِذَا فِي ضَمْنِهَا خَلَعَ الْعَذَارَا

وَأُنشِدُنِي لَهُ :

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ السِّيَوفَ لَدَيْهِمْ * تُكَلِّمُ مِنْ تَأْتَمُّهُ وَهِيَ صَامِتَةٌ
وَأَعْجَبٌ مِنْ ذَا أَنَّهَا فِي أَكْفِهِمْ * تَحِيدُ عَنِ الْكَفِّ الْمَدَى وَهِيَ ثَابِتَةٌ
وَأُنشِدُنِي لِنَفْسِهِ فِي سَجَّادَةِ خَضْرَاءَ :

عَجَبُوا إِذْ رَأَوْا بَدِيعَ إِخْضِرَارٍ * ضَمِنَ سَجَّادَةَ بِظِلِّ مَدِيدٍ
ثُمَّ قَالُوا مَنْ مِنْ أَيْ مَاءٍ تَرَوِّي * قَلَّتْ مَاءُ الْوَجْهِ عِنْدَ السُّجُودِ
وَأُنشِدُنِي لَهُ أَيْضًا :

قَلْ لِمَنْ أَطْرَا أَبَادَ لَفٍ * بِمَدِيحِ زَادٍ فِي عَرَّارَةٍ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَبِي ذَلْفٍ * خَيْرُهُ بِرَبِّي عَلَى خَيْرِهِ
ثُمَّ وَلِيَ بِالْمَبَاتِ وَمَا * وَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أُنْزِهِ

وَأُنشِدُنِي لَهُ فِي الْبِنْدِ الْأَحْمَرِ :

وَبِي قَامَةٌ كَالْفَصْنِ حِينَ تَمَّابِلَتْ * وَكَالْمَرْحِ فِي طَعْنِ يَهْدُو فِي قَدِّ

جری من دمی بحر بسهم فراقه * نخضب منه ما على الخضر من بند
وكان ناصر الدين شافع، قد وقف على شيء من خط ابن الوحيد فكتب إليه :
أرانا براع ابن الوحيد - بدائعاً * تشوق بما قد أنهجته^(١) من الطرق
بها فات كالأناس سبقاً فخبذا * يمين له قد أحرزت قصب السبق
فقال شرفاً : بن بن الوحيد :

يا شافعاً شفع العليا بحكته * فساد من راح ذاعلم وذاحسب
بانت زيادة خطي بالسماح له * وكان يحكيه في الأوضاع والنسب
فجاءني منه مدح صيغ من ذهب * مرصعاً بل أنى أبهى من الذهب
فكذت أنشد لولا نور باطنه * أنا الذي نظر الأعمى الى أدبي

فما بلغت هذه الأبيات ناصر الدين شافعاً . قال :

نعم نظرت ولكن لم أجهد أدباً * يامن غدا واحداً في قلة الأدب
جارت مدحى وتقر بظي بمعية * وألعب في الرأس دون العيب في الذنب
وزدت في الفخر حتى قلت منتسباً * بخطك الياس^(٢) المرئي كالخطب
بانت زيادة خطي بالسماح له * وكان يحكيه في الأوضاع والنسب
كذبت والله لن أرضاه في عمري * يا ابن الوحيد وكمنفتت من كذب
جارت^(٣) دري وقد نظمته^(٤) كلما * يروق سمع الوري دراً بمخشَلَب^(٥)
وما فهمت مرادى في المديح ولو * فهمته لم توجهه الى الأدب
سأبع التماق إذ جاوبت مفتخرأ * بالراء يا غافلاً عن سورة الغضب
خالقت وزني عجزاً والروى معاً * وذلك أقبح ما يروى عن العرب

شعيب بن أبي طاهر : بن كليب بن مقبل . أبو الفيت البصري الضرير . سكن

(١) في II : III : أبيه . (٢) في II : حرث . (٣) المختل : هو الحرز
المعروف وليت عبرية : وله الواحدي و شرحه لديوان المسبي . (٤) ياس في I : مقدار
سنة عشر سطرأ .

بغداد وثقته بالشافعي، على أبي طالب الكرخي، وأبي القاسم الفرائي^(١) صاحب أبي الحسن ابن الخلل. وتولى الاعادة بالمدرسة التي بباب الإزج. وكانت له معرفة حسنة بالأدب. وله شعر وتوسل. وكان متديناً أحسن الطريقة محباً للخمول. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة وستمائة. ومن شعره:

لعمري لئن أقصت يدُ الدهر قربنا * وجدّت بسكين النوى منه أقرانا^(٢)

فاني على المهدي الذي كان بيتنا * مقيم الى أن يقدر الله ملقانا

شيب^(٣)

شيث بن ابراهيم : بن محمد بن حيدرة. المعروف بابن الحاج القناوي، (بالقاف والنون) المكي النحوي اللغوي العروضي. أبو الحسن. نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه: أشدنا الامام العالم ضياء الدين أبو الحسن شيث بن ابراهيم بمحروسة قنا في شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسمائة قصيدته اللغوية، ووسمها بالؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة، في الاسماء المذكورة^(٤). وهي^(٥):

وضعت^(٦) الشعر من فهم * يخبرني بما يعلم

يخبرني بالفاظ * من الإعراب ما اللدّهم

وما الاقليد والتعبد^(٧) * والتهنيد والأهم

وما النهاد والأهزام * والأسمال والغنم^(٨)

وما الألقاد والأخراد * والأقراذ والمكدم

(١) كذا في I : وكتب فوقه كذا علامة التوقف وفي II : التزالي وفي IV الفرائي.
(٢) الأقران جمع قرن وهو الخيل المتول. (٣) كذا في II : و III : وكتب بهامتها (ابن البرصاه) وزكاياناً وقد استوفى أخباره الاصفهاني في الجزء الحادي عشر من كتابه الاغانى وكان أعوراً ثم عمي في آخر عمره. (٤) كذا في الاصول ولعلها الاسماء المذكورة والاقالاسماء المذكورة لاتضبط كثرة. (٥) كذا في I : وفي باقي الاصول وأولها : وأورد البيت الاول منها فقط .
(٦) في الاصول وصفت الشعر الخ (٧) كذا بالاصل ولم نقف على اسم من هذه المادة فليحرق. (٨) لم نجد فيما بأيدينا من كتب اللغة عنهم ولعله تصحيف عنهم وهو النيل المذكور.

وما للدّراس والمرداس * والقُدّاس والأعم
وما الأُدعاص والأذ * راص والقُرّاص والأنرم
وما اليعضيد واليعنيد * والتسد مين والأرقم

- وهي ١١ مذكورة في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية : منها كتاب الاشارة ، في تسهيل العبارة : والمعتصر من المختصر : وتهذيب ذهن الواعي . في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للملك الناصر صلاح الدين ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأُدقوي : ابن الجاح الفقيه المالكي النحوي القفطي كان قياً بالعربية . وله فيها تصانيف : منها حز الغلاصم . وإحكام المخاصم ، ذكره أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني صاحب القفطي في كتابه إنباه الرواه . على أنباء النجاد وذكراً له في الفقه تعاليق ومسائل . وله كلام في الرقائق . وكان حسن العبارة ولم يره أحد ضاحكاً ولا هازلاً . وكان يسير في أفعاله وأقواله سيرة السلف وملوك مصر يعظمونه ويجلون قدره ويرفعون ذكره على كثرة طعنه عليهم وعدم مبالاة بهم . وكان القاضي الفاضل أيضاً يجله ويقبل على حديثه ، وله إليه رسائل ومكاتبات . سمع من الحافظ السلفي ، وأبي التاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب ، وحدث . وسمع منه جماعة . منهم الشيخ الحسن بن عبد الرحيم . ومن شعره :

١٥ إجهد لنفسك إن الحرص متعبه * للقلب والجسم والإيمان يرفع

(١) من هنا الى آخر الترجمة منقول من II : وأما الذي في I : هو هذا . وهي تزيد على ستين بيتاً ، وقد ذكرتها جماعة في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية منها : كتاب الاشارة ، في تسهيل العبارة . والمعتصر ، من المختصر . وتهذيب ذهن الواعي ، في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للسلطان صلاح الدين : وحز الغلاصم ، وإحكام المخاصم . وله في الفقه تعاليق ، وفي الرقائق كلام . ولم يرض جاكاً قط . وكان يسير سيرة السلف . وملوك مصر يعظمونه ، على كثرة طعنه عليهم : وسمع من الحافظ السلفي ، ومن أبي التاسم بن الجباب وحدث . وكان الفاضل يجله وله إليه مكاتبات .

فان رزقك مقسومٌ سترزقه * وكلُّ خلق تراه ليس يدفعه
 فان شككت بان الله يقسمه * فان ذلك باب الكفر يقرعه
 وقال ابن سعيد المغربي: قلت من خط بدر الدين بن أبي جرادة بن سينا رحل الى شار
 واشتغل بتعليم اولاده. وأنشد له قوله:

هي الدنيا اذا اكتملت * وطاب نعيمها قتلت

فلا تفرح ببلدتها * فبالذات قد شغلت

وكن منها على حذرٍ * وخف منها اذا اعتدلت

وقال سمعت البهازي يقول، سمعت ابن العمر الأديب يقول، رأيت في النوم الفقيه
 شيئاً يقول، شعراً وهو:

أبتكم يا أهل ودي بان لي * ثمانين عاما أردفت بثمان

ولم يبق إلا هفوة أو صبابة * فخذ يا إلهي منك لي بامان

قال فاصبحت وجئت الى الفقيه شيث وقصصت عليه الرؤيا، فقال: لي اليوم ثمانية
 وثمانون سنة وقد نعت لي نفسي. ولهم بقسط حارة تعرف بحارة ابن الحاج

حرف الصاد

١٥ صاروجا: الأ مير صارم الدين المظفرى. كان أميراً بمصر. ولما أعطى السلطان الملك

الناصر الأ مير سيف الدين تنكز إمرة عشرة قبل توجهه الى الكرك جعل الأ مير صارم الدين

أغاله ليتحدث له في اقطاعه. فأحسن الى تنكز وخدمه. ثم ان السلطان لما حضر من الكرك

آعقله وأفرج عنه بعد مدة تقارب العشر سنين. وجهزه أميراً الى صفد. فأقام بها تقدير

سنتين، ونقله الأ مير سيف الدين تنكز الى جملة الأ مرء بدمشق وحظى عنده ورعى له عهد

٢٠ خدمته وكان اذا خاطبه قال له: يا صارم. ولم يزل مقباً بدمشق الى أن أمسك الأ مير سيف

الدين تنكز بدمشق، في ذى الحجة سنة أربعين وسبعمائة. وحضر بعد ذلك الأ مير سيف الدين بشتاك فامسك الأ مير صارم الدين صاروجا واعتقل في جملة من أمسك. بسبب تنكز رحمه الله تعالى. ثم ان المرسوم ورد من مصر بتكجيله. فدافع عند الا مير علاء الدين الطنبغا النائب يؤتمت يسيرة. ثم انه خاف وصهم وكحله فعصى بأمره. وفي صبحه ذلك اليوم ورد المرسوم بالنفوعنه. ثم انه رتب له ما يكفيه وجهره الى القدس فأقام به مدة ثم عاد الى دمشق وأقام بها الى آخر يات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله تعالى.

صالح بن عبد القدوس : البصرى . قال أبو أحمد بن عدى : كان صالح بن عبد

القدوس ممن يعظ الناس في البصرة ، ويقص عليهم . وله كلام حسن في الحكمة ، فاما في الحديث فليس بشئ . كما قال ابن معين . ولا أعرف له من الحديث الا الشئ اليسير . وقال المرزبانى : كان حكيم الشعر زنديقا متكلما ، يقدمه أصحابه في الجدل عن مذهبهم . وقتله المهدي . على الزندقة شيخا كبيرا . استقدمه من دمشق . وهو القائل :

ما تبلغ الأعداء من جاهل * ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومن شعره :

يا صاح لو كرهت كنى مصاحبتى * لتلت إذ كرهت كنى لها بنى
لا أبتنى وصل من لا يبتنى صلتى * ولا أنالى حيبا لا يبالى

١٥

ومنه :

قد يحقر المرء ما بهوى فيركبه * حتى يكون الى تور يطره سببا

ومنه :

أنست بوحدتى فلزمت بيتى * فم العزلى ونما السرور
وأدبنى الزمان فليت أنى * هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بقائل مادمت يوما * أسار الجند أم قدم الأ مير

٢٠

ومنه له أيضاً^(١)

لا يُفجبنك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبلول

ولربما افتقر الفتى فرأيته * دس الثياب وعرضه مغسول

وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد، وقال أحمد بن عبد الرحمن بن المغيرة . رأيت ابن عبد القدوس في النوم ضاحكاً، فقلت له: ما فعل الله بك وكيف نجوت مما كنت ترمى به، فقال: إني وردت على رب ليس تخفى عليه خافية وأنه استقباني برحمته، وقال: قد علمت براءتك مما كنت تمذف به . وكان قد أضر آخر عمره وشعره في أول الكتاب في أشعار العميان يدل على ذلك .

صخر بن حرب: بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، أبو سفيان، وأبو

حنظلة القرشي الأموي . والد معاوية رضي الله عنهما . أسلم يوم الفتح . روى عنه ابن عباس

وابنه معاوية وشهد اليرموك تحت راية ابنه يزيد، وكان القاص يومئذ . وقدم الشام غير مرة

تاجر أو اجتمع بقيصر بيت المقدس حين جاءه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع

ذحية بن خليفة، وابنته أم حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو عامله على نجران وقيل بل كان بمكة . وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم

حنيناً والطائف وأمه عمه ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم . وكان من أشرف

قريش . قال أبو بكر رضي الله عنه لبلال وصهيب وسلمان^(٢) ما أخذت السيوف من عنق

عدو الله ما أخذها أتقولون هذا لسيدهم قر يش وشيخها، وهو كان في عير قر يش التي أقبلت من

الشام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعترض لها حتى ورد بدرأ ، وهو كان رأس

المشركين يوم أحد، وهو كان رئيس الأحزاب يوم الخندق . ولم يزل بمكة بعد انصرافه عن

الخندق لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع إلى أن فتح رسول الله صلى الله عليه

وسلم مكة فأسلم . وفي حديث ابن عباس عن أبيه لما أتى به العباس وقد أوردفه يوم الفتح إلى

(١) من هنا إلى آخر الترجمة من II : III . (٢) كذا في الاصل ولعل في العبارة سقطاً .

- رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله ان يؤمنه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له :
ويحك ! أباسفيان : إما أن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ! فقال بأبي أنت وأمي ! ما أوصلك
وأحلمك وأكرمك والله ! لقد ظننت أنه لو كان مع الله إليه غيره لتدكان أغنى شيئاً . فقال :
ويحك . يا أباسفيان . ألم يان لك أن تعلم أني رسول الله ! فقال : بأبي أنت وأمي ما أوصلك
وأحلمك وأكرمك أما هذه ففي النفس منها شيء . فقال له العباس . ويحك ! أشهد بشهادة الحق
قبل أن تضرب عنقك . فشهد وأسلم . ثم ان العباس سأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يؤمن من دخل داره ، وقال انه رجل يحب الفخر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل الكعبة فهو آمن ، ومن أتى السلاح فهو آمن .
ومن أغلق بابه على نفسه فهو آمن . ولما شهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمى يوم ذاك . فذهبت عينه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه في يدها بما
أحب اليك : عين في الجنة . أو أدعو الله لك أن يردها عليك . فقال : بل عين في الجنة .
ورمى بها . وأصيبت عينه الاخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد . فبقي أعمى .
وكان أبو سفيان قاص الجماعة يوم اليرموك ، يسير فيهم ويقول : الله الله عباد الله انصروا الله
ينصركم . اللهم هذا يوم من أيامك . اللهم أنزل نصرك على عبادك . يا نصر الله أقرب يا نصر الله
أقرب . وأغلظ أبو بكر يوماً لا أبي سفيان : فقال له أبو قحافة يا أبا بكر : لا ي سفيان تقول
هذه المقالة قال يا أبا إن الله رفع بالاسلام بيوتاً ووضع بيوتاً وكان بيتي في رفع وبيت أبي سفيان
فيما وضع . وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من غنائمها ثمن الايل وأربعين
أوقيه . (وزنهال بلال) فلما أعطاه وأعطى يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان : والله إنك
لكريم . فذاك أبي وأمي . لتدحار بك فتم الحارب كنت . ثم سألتك فتم المسلم أنت .
فجزاك الله خيراً . وقال ثابت البناني إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبي
سفيان فهو آمن . لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أودى بمكة . دخل دار أبي
سفيان فأمّن . وقال تحاهد في قوله تعالى : « عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم

مِنْهُمْ مَوَدَّةً. « قال . مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب . وتوفي أبوسفيان رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وصلى عليه ابنه معاوية . وقيل : بل صلى عليه عثمان بموضع الجنائز . ودفن بالقيع . وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقيل : ابن بضع وتسعين سنة . وكان ربعة دَخَا حَادَاهَا مَ عَظِيمَةً . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

صدقة بن يحيى : بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر . الامام المقتى المعمر ضياء الدين . أبو المظفر ، وأبو محمد الكلبى الحلبي الشافعى . ولد سنة تسع وخمسين ، ظناً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . وتفقه فى المذهب وجوده . وسمع من يحيى بن محمود الثقفى ، والخشوعى ، وحنبل ، وابن طبرزد . ودرس مدة بحلب ، وأفتى وأفاد . وروى عنه الدمياطى ، وابن الظاهرى ، وأخوه أبو إسحاق إبراهيم ، وسنقر القضاى ، وتاج الدين الجعبرى ، وبدر الدين محمد بن التوزى ، والكمال إسحاق ، والعفيف إسحاق ، وجماعة . وكان موصوفاً بالعلم والديانة وأضرباً بآخرة .^(١)

حرف الطاء المهملة

طرخان بن ماضي : بن جوشن بن على . الفقيه أبو عبد الله البجلي ، ثم الدمشقى الشاغورى الضرير الشافعى . سمع من أبى المعالى محمد بن يحيى القرشى ، وأبى القاسم بن مقاتل ، ومحمد بن كامل بن ديسم . وغيرهم . وروى عنه عبد الكافى ، والصقلى ، وابن خليل ، والشهاب القوصى ، وجماعة . وأم بالسلطان نور الدين . وكان يلقبُ تقي الدين . وهو والد إسحاق شيخ الشرف محمد بن خطيب بيت الآبار . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

(١) ياض فى I وفى III ياض فى الاصل ثلاثة أسطر

طقتمر: الأمير سيف الدين الشريف السلاح دار. كان من جملة أمراء الطبلخانات بدمشق، وكان في نظره ضعيفاً. وكان يركب قدامه واحداً من مماليكه يُعرفه بالناس ليسم عليهم. ثم إنه أضرَّ جملةً كافةً، قبل موته بأربع سنين. وانقطع في بيته إلى أن توفي رحمه الله تعالى في حادي عشر شوَّال، سنة خمسين وسبعمائة.

طلحة بن الحسين: بن أبي ذر محمد بن إبراهيم بن علي الصالحاني. كان من المكثرين في الحديث. أضرَّ في آخر عمره. ومات رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وخمسمائة وهو والد الحسين بن طلحة، ووالد أخيه سعيد بن طلحة (١).

حرف العين

عاصر بن موسى: بن طاهر بن بشكم (٢). أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي. كان فقيهاً شافعيًا حكماً في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو، معرفةً تامةً. وكان يؤمُّ في شهر رمضان بالامام المتتدي. وسمع من علي بن محمد بن علي بن قنيس، وعلي بن الحسن بن علي التنوخي، وغيرهما. وحدث بالسير. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وأربعمائة.

العباس بن عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الفضل. كان أسنَّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بستين، وقيل بثلاث، أمه ثلثة، وقيل ثيلثة ابنة جناب بن كليب بن مالك بن النمر بن قاسط. كذا سب الزبير وغيره. ولدت العباس لعبد المطلب (٣)، فأنجبت به. وهي أول عريضة كست البيت الحرام

(١) ياضر و الامل مقدار أسطر (٢) كذا في II و I، III للشك
(٣) I: ولدت العباس بن عبد المطلب

الحرير والديباج وأصناف الكسوة . لأن العباس صل وهو صبي فنسدت كسوة البيت إن وجدته . فلما وجدته . وقت بنذرهما . وكان العباس رئيساً في الجاهلية وفي قریش واليه كانت عمارة البيت والسقاية في الجاهلية . أما السقاية . معروفة وأما العمارة ، فإنه كان لا يدع أحداً يستب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً : يحملهم على عمارته في الخير ، لا يستطيعون لذلك امتناعاً ، لأن ملا قریش تعاقدوا على ذلك وسلموه إليه ، وكانوا له أعواناً . وكان العباس ممن خرج مع المشركين يوم بدر فأسر مع جملة الأسرى وشد وثاقهم . فسهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ولم ينام . فقال له بعض أصحابه : ما يسهرك يا نبي الله فقال : أسهر لأن العباس . فتأم رجل من القوم فأرخصي وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالي لا أسمع أن العباس ! فقال الرجل : أنا أرخصت وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فافعل ذلك بالأسرى كلهم .

قال ابن عبد البر : أسلم العباس قبل فتح خيبر . وكان يكتن إسلامه . وذلك بين في حديث الحجاج بن علاط إنه كان مسلماً يسرته ما فتح الله على المسلمين . ثم أظهر إسلامه يوم الفتح . وشهد حنيناً ، والطائف ، وتبوك . وقيل إن إسلامه قبل بدر . وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان المسلمون بمكة يتقوون به . وكان يحب أن يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مقامك بمكة خير : فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لقي منكم العباس فلا يقتله فإنه أخرج كسوها .

وكان العباس : أنصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي طالب . وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم العقبة ، بشرط له على الأ نصار . وكان على دين قومه يومئذ . وفدي عميلاً ونوفلاً ابني أخويه أبي طالب والحارث . وغيرهم من ماله . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم العباس ويحله ويعظمه بعد الإسلام ، ويقول : هذا عمي ، صنو أبي .

وكان العباس جواداً مطعماً وصولاً للرحم ذارأى حس ودعوة مرجوة . ولم يمر

بعمر ولا نعمان وهمارا كان إنزلا . إجلاله ، ويقولان : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- ولما أخطأ أهل الرّماة وذلك سنة سبع عشرة ، قال كعب لعمر : يا أمير المؤمنين ! إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا ، استسقوا بعصبة الانبياء . فقال عمر : هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم و صنو أبيه وسيد بني هاشم . فمشى إليه عمر فشكا إليه ما الناس فيه . ثم صنع المنبر ومعه العباس ، فقال : اللهم ! إننا قد توجهنا إليك بعم نينا و صنو أبيه . فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ! ثم قال : عمر ! يا أبا الفضل . قم فادع . فقال العباس بعد حمد الله والثناء عليه : اللهم ! إن عندك سحابة وعندك ماء . فأنشر السحاب ثم أنزل الماء فيه علينا فاشدده الاصل وأطل به الفرع وأدر به الضرع . اللهم ! إنك لم تنزل بلا ، إلا بذنب ولم تكشفه إلا بتوبة . وقد توجه القوم بي إليك فاسقنا الغيث ! اللهم ! شفّعنا في أنفسنا وأهلينا ! اللهم ! أسقنا سقيا وادعنا فمأطبا سحاما . اللهم ! لا ترحونا إلا إياك ولا تدعنا غيرك ولا ترغب إلا إليك . اللهم ! إليك جوع كل جائع وعزى كل عار وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف . في دعاء كثير . فأرخت السماء عز السها فجاءت بأمشال الجبال حتى استوت الحفر بالاكام وأخصبت الارض وعاش الناس . فقال عمر : هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه . وقال حسان بن ثابت الانصارى :

١٥

سأل الامام وقد تابع جذبنا * فسقى الامام مرة العباس
عم النبي و صنو والده الذي * ورت النبي بذاك دون الناس
أحيى الاله به البلاد فأصبحت * مخضرة الأجناب بعد الياس
وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :

٢٠

بعمى سقى الله الحجاز وأهله * عشية بسنقى بشيئه عمر
توجه بالعباس في الجذب راغبا * فما كرت حتى جاء بالدمعة المطر
ولما سقى الناس طفق الناس بمسحون أركان العباس ويقولون هيناً لك ساقى الحرمين
وكان العباس جميلاً أبيض عضواً ، ذا ضميرين معتدل القامة . وقيل بل كان طويلاً .

وقد بارك الله في نسله .

قال رجاء بن أبي الضحّاح في سنة مائتين أخصى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ، ذكر ذلك الجّهشيارى في كتاب الوزراء . وأضرّ رضى الله عنه بأخرة ، قيل إنه لما استسقى كان ضريراً . وتوفى رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة . وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنهما . ودفن بالقيع . وعاش رضى الله عنه ثمانياً وثمانين سنة .

عبد الله بن أحمد : بن جعفر . أبو جعفر . الضرير المقرئ ، من أهل واسط . قدم بغداد صبياً ، وقرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع وغيره . وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وأحمد بن الحسن بن البناء ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حيدش الفارقي ، وغيرهم . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

عبد الله بن الأرقم : الكاتب . كان ممن أسلم يوم الفتح . وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لابن بكر رضى الله عنه . ثم لعمر رضى الله عنه ، وولى بيت المال لعمر وعثمان رضى الله عنهما مديونة . وكان من فضلاء الصحابة وصلحائهم . وأجازه عثمان ثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها . وتوفى في حدود الستين للهجرة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى .

عبد الله بن حبيب : بن ربيعة . أبو عبد الرحمن السلمى . مقرئ الكوفة بلا مدافعة . قرأ القرآن على عثمان وعلى بن وهب بن مسعود وسمعهم . وتوفى في حدود الثمانين للهجرة . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وقد عدّه ابن الجوزى وغيره في العميان من التابعين .

عبد الله بن الحسين : بن عبد الله بن الحسين . الامام العلامة محب الدين . أبو البقاء البغدادي العكبرى الأزجى الضرير النحوى القرصى الحنبلى ، صاحب التصانيف . ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . وتوفى رحمه الله سنة ست عشرة وستمائة . قرأ على ابن الخشاب ، وأبي البركات بن نباح . وبرع في الفقه والاصول . وحاز قصب

- السبق في العربية. أضر في صباه بالجُدري، وكان إذا أراد أن يصنف شيئاً، أحضرت إليه مُصنفات ذلك الفن وقرئت عليه. وإذا حصل ما يريد في خاطره، أملاه. وكان يقال أبو البقاء تلميذ تلاميذه. وكان ينظم الشعر. وقال جاء إلى جماعة من الشافعية وقالوا: أنتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية. قلت: لو أقمتموني وصيتم الذهب على حتى وارتموني، مارجمت عن مذهبي. وقرأ الأدب على عبد الرحيم بن العصار (١).
- والفقه على الشيخ أبي حكم إبراهيم بن دينار النهاوندي. وكان الشيخ أبو الفرج يفرع إليه مما يُشكل عليه من الأدب. وكان رقيق القلب سريع الدمعة. وسمع في صباه من أبي الفتح بن البطي. وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، وأبي بكر عبد الله بن النور، وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني، وغيرهم. قال محب الدين بن النجار: وكان ثقةً صدوقاً فيما ينقله ويحكىه، غزير الفضل، كامل الأوصاف، كثير المحفوظ، متديناً. حسن الأخلاق، متواضعاً. ذكر أنه قرأ له زوجته. ومن شعره مدح الور بر ابن مهدي
- بك أضحى جيد الزمان مُحَلَّى * بعد أن كان من علاه مُخَلَّى
لا يجاريك في نجارتك شخصٌ * أنت أعلى قدراً وأغلى محلاً
دُمت نحي ما قد أُميت من الفضل وتنق فقرأ ونظرُ د محلاً
- ومن تصانيف أبي البقاء: تفسير القرآن. إعراب القرآن. إعراب الشواذ من القراءات. متشابه القرآن. عدد آي القرآن. إعراب الحديث. المرام في هاية الاحكام، في المذهب. الكلام على دليل التلازم. تعليق في الخلاف. المنقح (٢) من الخطل في الجدال. شرح الهداية لابن الخطاب. الناهض في علم الفرائض. البلغة في الفرائض. التلخيص في الفرائض. الاستيعاب في أنواع الحساب. مقدمة في الحساب. شرح الفصيح. المشوف المعلم، في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم. شرح الحماسة. شرح
- (١) في II: القصار وهو غلط: ومعنى من النسخ الثلاث من ها الى زجمة عند الكرم العرافي (٢) والاصل الملقح «اللا» (وهو غلط)

المقامات الحربية . شرح الخطب النبوية . المصباح ، في شرح الإيضاح ، والتكملة . المتبع .
 في شرح الأمتع . لباب الكتاب . شرح أبيات كتاب سيبويه . إعراب الحماسة .
 الإيضاح ، عن معاني أبيات الإيضاح . تلخيص أبيات الشعر لابن علي . المحفل . في
 إيضاح المفصل . نزهة الطرف . في إيضاح قانون الطرف . التصريف ، في علم التصريف .
 اللباب في علل البناء والإعراب . الإشارة في النحو ، مختصر . مقدمة في النحو . أجوبة
 المسائل الحليات . التلخيص ، في النحو . التلقين ، في النحو . التهذيب ، في النحو . شرح
 شعر المتنبي . شرح بعض قصائد روية . مسائل الخلاف ، في النحو . تلخيص التنبيه ،
 لابن جنبي . مختصر أصول ابن السراج . مسائل نحو ، مفردة . مسألة في قول النبي صلى الله
 عليه وسلم : إنما يرحم الله من عباده الرُحَمَاءُ . المنتخب ، من كتاب المحتسب . لغة الفقه .

١٠ عبد الله بن العباس : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ،
 أبو العباس ، الحبر البحر ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو الخلفاء . ولد في شعب
 بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين . وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف .
 وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وكبر عليه أربعاً ، وقال : اليوم مات رباني هذه الأمة . وضرب
 على قبره فسطاطاً . صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعاه بالحكمة مرتين . وقال ابن
 مسعود : نعم ترجمان القرآن ابن عباس . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبي
 بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي . وأبي ، وأبيه العباس ، وأبي ذر ، وأبي سفيان ، وطائفة من
 الصحابة . وقال مجاهد : ما رأيت أحداً أقدم مثل ابن عباس . لقد مات يوم مات وإنه لحبر
 هذه الأمة . وكان يسمى البحر لكثرة علومه . وعن عبيد الله بن عبد الله ، قال : كان ابن
 عباس قد فات الناس بمخصال : يعلم ما سبق ، وفتح ما أحيج إليه ، وحلم ونسب
 ونائس . ولا رأيت أحداً أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا
 بقضاة أبي بكر وعمر وعثمان منه ، ولا أعلم بشعر منده . وروى من وجود أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال : اللهم علمه الحكمة ، وتأويل القرآن . وفي بعض الروايات : اللهم

فقيه في الدين ، وعلمه التأويل . وفي حديث : اللهم بارك فيه وانشر منه واجعله من عبادك الصالحين . وفي حديث : اللهم زده علماً وفقهاً . قال ابن عبد البر : وكلها أحاديثٌ صحاحٌ .

وكان عمر رضي الله عنه محبه ويدينه ويقرّبه ويشاوره مع جلة الصحابة : وكان عمر يقول : ابنُ عباس فتى الكهول ، له لسانٌ سؤل ، وقلبٌ عقول . وقال طاووس • أدركتُ نحو خمسمائة من الصحابة إذا ذكروا ابنَ عباس . فخالقوه لم يزل يُقرّهم حتى انتهوا إلى قوله . وقال يزيد بن الأصم : خرج معاوية رضي الله عنه حاجاً معه ابنُ عباس رضي الله عنه . وكان لمعاوية موكبٌ ، ولا ابنَ عباسٍ موكبٌ ممن يطلب العلم . وقال عبد الله بن يزيد الهلالي •

١٠ ونحن ولدنا العفضل والخبر بعده • عيّنتُ أبا العباسٍ ذا الفضلِ والندی
وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصاري :

إذا ما ابنُ عباسٍ بدا لك وجهه • رأيتَ له في كل أحواله فضلاً
إذا قال لم يترك مقالاً لقائلٍ • بمنظومات لا ترى بينها فصلاً
كفي وشفي ما في النفوسِ فلم يدع • لذي إزبة في القولِ جدّاً ولا هزلاً

١٥ ومرَّ عبدالله بن صفوان يوماً بدارِ عبدالله بن عباس فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه ،
ومرَّ بدارِ عبيد الله بن عباس فرأى فيها جمعاً يتناوبونها للطعام ، فدخل على ابن الزبير فقال له :
أصبحتَ والله كما قال الشاعر :

فان تصبك من الأيام قارعة • لم نبك منك على دنيا ولا دين

٢٠ فقال : وما ذاك يا أعرج ؟ فقال : هذان ابنا العباس : أحدهما يُفقه الناس ، والاخر يطعمُ
الناس . فما أبقيا لك مكرمةً . فدعا عبدالله بن مطيع وقال له : انطلق إلى ابني العباس . فقل
لهما : يقول كما أمر المؤمنين : آخرُ جاعني ، أنتما ومن أنصوي اليك من أهل العراق . وإلا
فعلتُ وفعلت . فقال عبدالله : والله ما يأتينا من الناس إلا رجلاً نرجل يطلب فقهاً . ورجلٌ
يطلب فضلاً . فأبى هذين نفع .

وكان عبد الله رضي الله عنه قد عمى آخر عمره . قيل لأنه كان في وضوءه بدخل الماء في عينيه . مبالغة في استقصاء . وروى عنه أنه رأى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه . فسأل النبي صلى الله عليه وسلم : فقال له : رأيته ؟ قال نعم قال : ذلك جبريل . أما إنك ستفتقد بصرَكَ .

وَرَوَى أَنَّ طَائِرًا أَيْضًا خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ فَتَأَوَّلُوهُ عَلَيْهِ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ . وَيُقَالُ بِلِ دَخَلَ قَبْرَهُ طَائِرٌ أَيْضًا ، قِيلَ إِنَّهُ بَصُرَ مَبَالِغًا وَيْل . وَقِيلَ جَاءَ طَائِرٌ أَيْضًا فَدَخَلَ نَعْشَهُ حِينَ حَمَلَ فَمَارُؤَى خَارِجًا مِنْهُ .

وشهد عبد الله بن عباس بالجل و صفين والنهر وان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقال له يوم معاوية رضي الله عنه : ما بالكم تُصابون في أبصاركم يا بني هاشم ؟ فقال له : كما تُصابون في بصائركم يا بني أمية . وعمي هو وأبوه وجدّه .

عبد الله بن عبد العزيز : أبو القاسم . الضرير النحوي المعروف بابي موسى . كان يُؤدّب المهتمدي . وكان من أهل بغداد . وسكن مصر . وحدث بها عن أحمد بن جعفر الدينوري ، وجعفر بن مهلهل بن صفوان الراوي عن ابن الكلبى . وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خرزاد النجيزي . وله كتاب في الفرق ، وكتاب في الكتابة والكتاب .

عبد الله بن علقمة : أبي أوى الخزاعي الأسلمى . أحد من بايع بيعة الرضوان . قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، نأكل الجراد . وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، وممن مات في عشر المائة أو تجاوزها . وتوفي رضي الله عنه سنة ست وثمانين للهجرة ، وقيل سنة ثمان وثمانين . وكنيته أبو محمد ، وقيل أبو معاوية ، وقيل أبو إبراهيم . وشهد الحديبية وخيبر . ولم يزل بالمدينة إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحول إلى الكوفة وكف بصره بأخرة ،

عبد الله بن عليّ : أمير المؤمنين المستكن بالله . بن المكتف بن المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور . بوبع له عند خلع

- أخيه، في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وقبض عليه في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ، وسملت عيناه ، وسجن في هذه السنة إلى أن مات ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، عن ستِّ وأربعين سنة . وكان أبيض جميلاً ، ربعة من الرجال ، خفيف العارضين ، أكل أقتى ، ابن أمة أسما غصن ، ولم تدرك خلافة . وابعوه بعد المطيع لله الفضل بن المنقدر . وكان يلقب الوسيم ، ويسمى بامام الحق ، وخطب له بالمستكفي . وكنيته أبو القاسم . ولم يزل الخلافة قبله من بني العباس أكبر سنًا منه ومن المنصور . وخلعه معز الدولة أحمد بن بويه ، ولم يزل محبوبًا في دار السلطان إلى أن مات . فكانت خلافة سنة وأربعة أشهر ويومين . وأقام في السجن ثلاث سنين وأربعة أشهر وأربعة عشر يومًا . وكان كاتبه أبو الفرج محمد بن أحمد السامري ، ثم الحصين بن أبي سليمان ، ثم أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي . والمدبر للأمر محمد بن يحيى بن شيرازاد . وحاجبه أبو العباس أحمد بن خاقان المنقلى . ونقش خاتمه ، لله الأمر . وكان الغالب على دولته امرأة يقال لها علم الشيرازية ، وكانت قهرمانه داره . وهي التي سعت في خلافة عند توزون حتى تمت . فعوتب على إطلاق يدها ونحيمها في الدولة فقال : خففوا عليكم فانما وجدتها في الشدة ووجدتكم في الرخاء . وهذه الدنيا التي بيدي هي التي سعت لي فيها حتى حصلت ؟ فأبخل عليها ببعضها . وكان خواصه كثيرًا ما يبصرونه مصفرًا لكثرة الجزع . فقالوا له في ذلك . فقال : كيف يطيب لي عيش ، والذي خلع ابن عمي وسمله أشاهده في اليوم مرات وأطالع المنية بين عيديه ثمان شهر من حين هذا الكلا حتى سم توزون ومات . ثم دخل عليه معز الدولة بن بويه فخلعه وسمله وانقضت دولة الأتراك وصارت الدولة للدينلي .

- ٢٠ عبد الله بن عمر : بن الخطاب أبو عبد الرحمن ، رضى الله عنه . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن وزيره . هاجر به أبوه قبل احتلامه ، واستصغر عن أحدٍ وشهد الخندق وما بعدها . وهو شقيق حفصة . أمها زينب بنت مفلحون . روى علماء كثيرًا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر . وشهد فتح مصر . قاله ابن بونس .

وقال غيره : شهد غزو فارس . وكان يخبض بالصفرة . وبلغ أربعمائة سنة . وتوفي رضي الله عنه بمكة سنة ثلاث وسبعين . قيل إنه قدم حاجا فدخل عليه الحجاج ، وقد أصابه زُجُّ رمح : فقال من أصابك : قال أصابني من أمر عمود يحمل السلاح في مكان لا يحل فيه حمله . وقيل إنه أول من بايع يوم الحديبية . والصحيح أن أول من بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان ، أبو سنان الأسدي .

وكان رضي الله عنه شديدا لاحتياط في فتواه ، وكل ما يأخذه بنفسه . وكان لا يخاف عن سرايا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم كان بعد موته مولعا بالحج ، قبل الفتنه وفي الفتنه ، يقال إنه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجته حفصة : إن أخاك عبد الله رجل صالح ، لو كان يقوم من الليل فماتك بعدها قيام الليل . وكان لورعه قد أشكلت عليه حروب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فتمد عنه وندم على ذلك حين حضرته الوفاة . وسئل عن تلك المشاهد ، فقال : كفت يدي فلم أقدم . والمقاتل على الحق أفضل . وقال جابر بن عبد الله ما من أحد إلا مالت به الدنيا وما لها ، ما خلا عمر وابنه عبد الله . وأفتى في الإسلام ستين سنة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وأضر بأخرة .

عبدالله بن عمير : الأنصاري الخطمي . روى عنه عروة بن الزبير . وهو بحاني بعد في أهل المدينة . وكان أعمى يؤم قومه ، بني خنظمة . وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أعمى رضي الله عنه .

عبدالله بن محمد : وقيل ابن محمود . أبو محمد المكفوف . النحوي القيرواني . كان عالما بالغريب والعربية والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثمائة . وله كتاب في العروض يفصله أهل العلم على كل ما صنّف لما بين وقرب ، وكان يجلس مع حمدون النعجة في مكتبه . فر بما استعار بعض الصبيان كتابا فيه شعرا وغريبا أوشى من أخبار العرب . فيقتضيه صاحبه إياه فاذا ألح عليه أعلم بأحمد

المكفوف بذلك فيقول له: اقرأه عليّ. فاذا فعل قال: أعدته ثانية. ثم يقول: رده علي صاحبه،
ومتي شئت نهال حتى أمليه عليك. وهجاه أبو اسحاق بن خنيس، فاجابه المكفوف:
إِنَّ الْخَنِيسِيَّ يَهْجُونِي لِأَرْفَعَهُ * إِخْسَاءُ خَنِيسٍ قَانِي لَسْتُ أَهْجُوكَا
لَمْ تَبْقَ مَثَلَةٌ تُحْصَى إِذَا جَمَعْتَ * مِنْ الْمَثَالِبِ إِلَّا كُلُّهَا فَيْكَا
وكانت الرحلة اليه من جميع إفريقية: لأنه كان أعلم الناس بالنحو واللغة والشعر
وأيام العرب.

عبدالله بن محمد: بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عَصْرُون بن أبي السرى.
قاضي القضاة شرف الدين. أبوسعد التميمي الموصلي التقيہ الشافعي، أحد الأئمة الاعلام.
تفقه على القاضي المرتضى بن الشهر زوري، وأبي عبدالله الحسين بن خميس الموصلي. وقرأ
السبع على أبي عبدالله البارع، والشرع على أبي بكر المزرفي (١)، والنحو على أبي الحسن بن
ديس. ودخل حلب ودرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين. ولما أخذ دمشق ورد
معه إليها. ودرس بالقرآنية ثم عاد إلى حلب وولى قضاء سنجان وحران وديار بيعة. ثم عاد
إلى دمشق، فولى بها القضاء. وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحماد وحمص وبعليك. وبنى
هو لنفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق. وأضر آخر عمره، وهو قاض. فصنف جزءاً
في قضاء الأعمى وجوازه. وقد تقدم الكلام على هذه المسألة في مقدمة الكتاب وتوفي رحمه
الله تعالى سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

وكتب السلطان صلاح الدين نخطه إلى القاضي الفاضل يقول فيه: إن القاضي قال: إن
قضاء الأعمى جائز، فتجتمع بالشيخ أبي الطاهر بن عوف الاسكندري وتساله عما
ورد من الأحاديث في قضاء الأعمى. ومن مسانيفه: صفوة المذهب في نهاية المطالب.
سبع مجلدات: والانتصار، في أربع مجلدات: والمرشد، في مجلدين: والذريعة في
معرفة الشريعة: والتيسير في الخلاف: أربع مجلدات: وما أخذ النظر. ومختصر في الترائض:
والارشاد في نصرة المذهب، ولم يتم: والتنبيه في معرفة الأحكام: وفوائد المذهب، في
(١) I و: الزردى وهو غلط كما في المتن والمعجم.

مجلدين ، وغير ذلك .

وكتب القاضي الفاضل رحمه الله جواب المن كتب اليه بموت القاضي : وصل كتاب
[حضرة] القاضي جمع الله شملها ، وسرّ بها أهلها ، ويسر الى الخيرات سبلها ، وجعل في
ابتغاء رضوانه قولها وفعلها ، وفيه زيادة وهي نقص الاسلام ، وثلم في البرية تتجاوز
رتبة الا نثلام الى الا نهدام . وذلك ما قضاه الله تعالى ، من وفاة الامام شرف الدين بن
أبي عُصْرُون ، رحمة الله عليه ، وما حصل بموته من نقص الأرض من أطرافها ، ومن مساءة
أهل الملة ومسرّة أهل خلافها ، فلقد كان عالماً للعلم منصوباً ، وبقية من بقايا السلف
الصالح محسوباً ، وقد علم الله آغتمى ، لفقده حضرة ، واستيحاشي لخلو الدنيا من بركته ،
وأهتامي بما عدت من النصيب الموفور من أدعيته . ومن شعر القاضي ابن أبي عُصْرُون :

أؤمل أن أحيى وفي كل ساعة * تعرّبي الموتى نهرٌ نعوشها
وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي * بقايا ليالي في الزمان أعيشها

ومنه :

أؤملُ وصلاً من حبيبٍ وإنني * على ثقةٍ عمّا قليلٍ أفارقه
تجاري بناخيل الحمام كأنما * يسابقني نحو الردى وأسائبه
فيا ليتنا متنا معاً لم يذق * حرارة فدى لا ولا أنا ذائمه

ومنه :

ياسائلي كيف حالي بعد فرقتي * حاشاك ممّا بقلبي من تنائيك
قد أقسم الدمع لا يجفوا الجفون أسى * والنوم لا زارها حتى ألقيك
عبد الله بن هرمز : بن عبد الله . أبو العز . الضرير البغدادي المقرئ . كان ينظ

الشعر . وروى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف . ومن شعره :

ومدامةٍ صهباءٍ صافيةٍ * تُنسى الهموم وتذكر المرحا
سبقت حدوث الدهر عصرتها * فلذاك يلقى سورها شبحا

ومنه :

هينئاً لك النومُ يا نائمُ * رقدت ولم يرقدِ الهائمُ
وكيف ينامُ فتيٌّ مُغرَمٌ * برى جسمه سرُّهُ الكاتمُ
أريدُ لا أضمرَ وجدى بكم * فيظهِرُهُ دَمي الساجمُ
فليت الذي شفى حبه * بما في فؤادي له عالمُ
عساه على ظلمه يرعوى * فيدنو وقد يرعوى الظالمُ

أبو عبد الله : الباذني . (ببناء ثانية الحروف وبعدها ألفٌ وذالٌ معجمةٌ

وبعدها نونٌ) شاعرٌ مجيدٌ ، كان ضريباً ، وكان يمدحُ الوزيرَ البلعميَّ . ذكره الحاكم
أبو عبد الله في تاريخ نيسابور . (وباذن قرميةٌ) من قرى خابران من أعمال سرخس .

عبد الرحمن بن عبد الله : بن أحمد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان

- ابن فتوح . الامامُ الحبرُ أبو القاسم ، وأبو زيد ، ويقال أبو الحسن بن الخطيب أبي محمد
ابن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الخثعميُّ السُهيليُّ الأندلسيُّ المائتيُّ الحافظُ صاحبُ
المصنفات . توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . ناظر على بن الحسين
ابن الطراوة في كتاب سيبويه ، وسمع منه كثيراً من اللغة والآداب . وكف بصره
وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان عالماً بالعربية واللغة والتراآت ، بارعاً في ذلك . تصدر
للقراءة والتدريس والحديث ، وبعده صيته وجل قدره . جمع بين الرواية والدراسة . ومن
تصانيفه . الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ، وهو كتابٌ جليلٌ جود فيه ماشاء .
ذكر في آخره أنه استخرج من نيفٍ وعشرين ومائة ديوان . وله التعريف والإعلام
بما في القرآن من الأسماء والأعلام . وشرح آية الوصية . ومسألة رؤية الله تعالى ورؤية
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام . وشرح الجمل ، ولم يتم . ومسألة السر في عوَر الدجال .
استدعى إلى مرآة كس ، وحظي بها ، وولى قضاء الجماعة وحسنت سيرته . وأصله
من قرية بوادي سهيل من كورة مالقة . لا يرى سهيل في جميع المغرب إلا من جبل
مُطلٌّ على هذه القرية .

ومن شعره يرثى بلدته ، وكان الفرنج قد خربته وقتلت رجاله ونساءه ، وكان

غائباً عنه :

يادارُ ابنَ البيضِ والأرَامِ * أمَ ابنِ جيرانِ عليٍّ كرامِ
دارُ المحبِّ من المنازلِ آيةٌ * حياً فلم يُرَجعِ إليه سلامِ
أخرسنَ أمَ بعدَ المدىِ قنسينه * أمَ غالٍ من كانَ المحبِّ حمامِ
دمي شهيدى أنبى لم أنسهم * إن السلوَّ على المحبِّ حرامِ
لما أجابنى الصدى عنهم ولم * يلجِ المسامعَ للمحبِّ كلامِ
طارحتُ ورزقَ حماهم متمرّماً * بمقالِ صبِّ والدموعِ سجامِ
يادارُ ما صنعتِ بك الأيامِ * ضامتكِ والأيامُ ليس تُضامِ

١٠ ومرّ على دارِ بعضِ تلاميذِهِ من أعيانِ البلدِ ، وهو جميلٌ وقدمِ ضِ فلقية بعضِ المشايخِ ، فقال له عجباً لمرورك ههنا ، فأشار بيده نحو دارِ التلميذ وأنشد :

جعلتُ طريقى على دارِهِ * ومالى على دارِهِ من طريقِ
وعاديتُ من أجله جيرانى * وآخيتُ من لم يكن لي صديقِ
فإن كان قلى حلالاً له * فسيرى بروحى مسيرَ الرفيقِ

١٥ وله الأبيات المشهورة :

يا من يرى ما فى الضميرِ ويسمعُ * أنتَ المُعدُّ لكلِّ ما يُتوقَّعُ
يا من يُرجى للشدائدِ كلها * يا من إليه المشتكى والمفرَّعُ
يا من خزائن رزقه فى قولِ كُنْ * آمنُ فإنَّ الخيرَ عندَكَ أجمعُ
مالى سوى قهرى إليك وسيلةٌ * فبالافتقارِ إليك ربى أضرعُ
مالى سوى قرعى لبابك حيلةٌ * فإذا رددتَ فأبى بابِ أقرعُ
ومن الذى أدعوا وأهتفُ باسمه * إن كان فضلك عن فقيرك يُمنعُ
حاشى لجدك أن يقنطَ عاصياً * الفضلُ أجزلُ والمواهبُ أوسعُ

٢٠

عبد الرحمن بن عبد المولى بن إبراهيم . الشيخ المسند أبو محمد السنداني ، (بالياء)

آخر الحروف وبعد هـ الهمزة ودال مهملة وألف ونون) الصحراوي، سببط اليلداني. سمع الكثير من جده تقي الدين، والرشيدي العراقي، وابن خطيب القرافة، وشيخ انشيوخ الأنصاري. وأجاز له علم الدين السخاوي، والحافظ ضياء الدين، وآخرون. وتفرّد بأشياء. وسمع منه الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام. كتاب الآثار للطحاوي، ووصله ورثته سرّاً. وكان فقيراً. ثم إنه عمى. ومولده سنة أربعين وستائة. ووفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة. رحمه الله تعالى.

عبد الرحمن بن عمر: بن أبي القاسم. الشيخ الإمام العلامة نور الدين أبو طالب البصري الحنبلي. مدرس طائفة بالمدرسة المستنصرية ببغداد. مولده سنة أربع وعشرين وستائة. ووفاته يوم عيد الفطر سنة أربع وثمانين وستائة. كان من العلماء المجتهدين العالمين العاملين. عُين أولاً مدرساً بمدرسة الحنابلة بالبصرة. فدرس بهامدة وأنفع به خلق كثير. حفظ القرآن المجيد في أول عمره، وختمه سنة إحدى وثلاثين، وعمره يومئذ سبع سنين ونصف. قدم بغداد سنة سبع وخمسين وفتواض إليه التدرّس ببطائفة الحنابلة بالمدرسة البشرية فدرس بهامدة. وكفّ بصره سنة أربع وثلاثين، وأذن له في الإفتاء سنة ثمان وأربعين. وفضائله كثيرة مشهورة. ومن تصانيفه: كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحى القيوم، أربع مئذات. والحاوي في الفقه، كتاب جليل القدر كثير الفوائد.

ولما توفي الشيخ الإمام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة بالمدرسة المستنصرية عُين مدرساً بها، وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وثمانين وستائة.

وكان رحمه الله تعالى محققاً للمسائل، عارفاً بالخلاف، صحيح النقل لمذهبه ومذهب غيره. تامّ الأنس حسن العشرة والخلق، ينبسط مع جلسائه بحسب أحوالهم. وكان لا يكاد يغلب في البحث والمجادلة والمعارضة. حكى الشيخ تقي الدين أبو الوليد محمد ابن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبلي (وكان خصيصاً بالشيخ يقرأ له الدروس والفتاوى

ويكتب عنه ما يحتاج إليه وبطالع له، وكان ختن الشيخ علي ابنته) قال: حضرنا في خدمة الشيخ يوما في ديوان المظالم، وكان الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى صاحب ديوان الإيثار بالعراق حاضراً، فتكلم الجماعة، وتكلم الشيخ، فاستحسن الحاضرون كلام الشيخ، فقال له الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى: من أين الشيخ؟ فقال: من البصرة، فقال: ما المذهب؟ قال: حنبلي. قال: عجيب بصرى حنبلي! فقال له الشيخ علي الفور: هنا ما هو أعجب من هذا. فقال له: ما هو؟ قال: كردى رافضى. فأخبر الصاحب بهاء الدين بن الفخر عيسى حتى لم يحزر جواباً، وكان أصله كردياً، وكان متشيعاً.

عبدالرحمن بن يحيى: الأسيدي الكفيف أبو القاسم. ابن الخواص المغربي. لم يكن أبوه خواصاً، واسكن سكن بالقيروان في سوق الخوص. قال ابن رشيق في الأنموذج: أبو القاسم هذا شاعر مشهور، حسن الطريقة منقاد الطبع، لا يكلف برئ من تعقيد أسحابه النحويين وبرد أشعارهم، مفسن في علم القرآن من مشكل وغريب وأحكام. ومن شعره:

دَقَّ لَمَّا يَلْتَقَى مِنَ اللَّمَسِ * وَفَاتَ دَرَكَ الْوَهْمِ وَالْحَسَّ
كَأَنَّهُ مَمَّابَهُ مِنْ ضَنْيٍ * وَهَمْ جَرَى فِي خَاطِرِ النَّفْسِ

١٥ ومنه:

أَرَاكَ عَيْنِي كَحَيْلِ الطَّرْفِ ذِي حَوَرٍ * ظَبِيٌّ خَلَا أَنَّهُ ظَبِيٌّ مِنَ الْبَشْرِ
أَغْنَى مِنْ الْغُصْنِ قَدًّا بِالْقَوَامِ كَمَا * أَغْنَى بَغْرَتَهُ عَنْ طَلْعَةِ الْقَمَرِ
يَفْتَرُّ عَنْ أَشْنَبِ عَذْبٍ مَرَّاشِفُهُ * كَالْمَسْكِ نَكْمَتُهُ فِي سَاعَةِ السَّحَرِ
مُسْتَمْلِحُ الدَّلِّ حُلُو الشَّكْلِ مَا نَظَرْتُ * إِلَيْهِ عَيْنٌ فَلَمْ تُفْتَقِ مِنَ النَّظَرِ
مَا كَانَ أَحْسَنَ إِذْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ * لَوْ تَمَّ لِي مِنْهُ إِشْفَاقٌ عَلَى ضَرَرِي
جَرَى هَوَاهُ بَجَارِي الرُّوحِ فِي جَدِي * وَحَلَّ مِنِّي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ

٢٠

عبدالرزاق بن أبي الغنائم: بن ياسين بن العلاء. أبو محمد مذهب الدين الدقوقي

(بِقَافَيْنِ بَيْنَهُمَا وَائُو) الْعِرَاقِيُّ الضَّرِيرُ الشَّاعِرُ . قَدِمَ دِمَشْقَ شَابَا ، وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللطِيفِ
ابْنِ أَبِي سَعْدٍ ، وَمِنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَسَاكِرَ ، وَالِدِ وَلِيِّهِ الْخَطِيبِ وَغَيْرِهِمْ . وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللهُ
تَعَالَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِائَةَ . وَمِنْ شَعْرِهِ : (١)

- عبد الرزاق بن همام بن نافع . الامام أبو بكر الحميري مولا هم الصنعاني . أحد
الأعلام . روى عن أبيه ومعمر ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وعبيد الله بن عمر ، وابن
جريج ، والمثنى بن الصباح ، ونور بن يزيد ، وحجاج بن أرطاة ، وزكرياء بن اسحاق ،
والأوزاعي ، وعكرمة بن عمار ، والسفيان بن عيينة ، ومالك ، وخلق . ودخل الى الشام بجارة
وسمع الكثير عن جماعة . مولده سنة ست وعشرين ومائة . وروى عنه شيخاه .
معمر بن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، وأبو أسامة ، وهو أكبر منه . وأحمد بن حنبل ، وابن
معين ، واسحاق ، ومحمد بن نافع ، ومحمد بن يحيى ، ومحمد بن غيلان ، وأحمد بن صالح ، وأحمد بن
الأزهر ، وأحمد بن الثقات ، والرمادي ، واسحاق ، الكوسج ، والحسن بن علي الخلال ،
وسلمة بن شبيب ، وعبد بن حميد ، واسحاق الديري ، وإبراهيم بن سويد الشامي ،
وخلق كثير . قال أبو زرعة الدمشقي : قات لأحمد بن حنبل : كان عبد الرزاق يحفظ
حديث معمر ؟ قال : نعم . قيل له : فمن أثبت ابن جريج في عبد الرزاق أو محمد بن بكر البرساني ؟
قال : عبد الرزاق . وعمى عبد الرزاق بأخرة ، وكان يلقن . قال الأثرم : سمعت أبا عبد
الله يسأل عن حديث النار جبار . فقال : هذا باطل . ليس من هذائشي ؟ ثم قال : ومن
يحدث به عن عبد الرزاق . قات : حدثني أحمد بن شيبويه . قال : هؤلاء سمعوا بعد ما عمى .
ليس هو في كتبه . وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه . كان يلقنها بعد ما عمى .
قال ابن معين : سمعت من عبد رزاق كلاما يوما ، فاستدللت به على ما ذكر عنه من
المذهب ، يعني التشيع . فقلت له : إن أستاذك الذين أخذت عنهم ثقات . كلهم أصحاب
سنة : معمر ومالك وابن جريج وسفيان والأوزاعي . فعمن أخذت هذا المذهب ؟ وقال :
قدم علينا جعفر بن سليمان الضبي ، فرأيت فاضلا حسن الهدى ، وأخذت هذا عنه .

(١) ياس في I قدر أربعة أسطر .

وقال سليمان بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما أنشرح صدري لأن
أفضل علياً على أبي بكر وعمر. وقال أحمد بن الأزهري: سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل
الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه ولو لم يفضلهما لم أفضلهما. كفى بي إزراء أن أحب
علياً ثم أخالف قوله.

وقال ابن معين: قال لي عبد الرزاق: أكتب عني حديثاً من غير كتاب. فقلت:
ولا حرف.

وصنف عبد الرزاق التفسير والسنن وغير ذلك. وعمر دهرًا طويلًا وأكثر عنه
الطبراني. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال أبو
خيثمة زهير بن حرب. لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتحه لأحد إلا
لأحمد بن حنبل لذيانته فدخل. فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً. ويحيى بن معين
جالس بين الناس. فلما خرج أحمد، قال له يحيى: أرني ما حدثك. فنظر فيه فخطأه في ثمانية عشر
حديثاً. فعاد أحمد إليه فراه مواضع الخطأ، فأخرج عبد الرزاق أصوله. فوجدتها كما قال
يحيى. ففتح الباب وقال: أدخلوا وأخذ مفتاح بيت وسلمه إلى أحمد. وقال: هذا البيت ما
دخلته يد غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بإمانة الله، على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلوا
على حديث من حديث غيري ثم أوماً إلى أحمد وقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم.
فأقاموا عنده حولا. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب
عنه بأخرة. وفي رواية أخرى: عبد الرزاق بن همام، من لم يكتب عنه من كتاب ففيه نظر،
ومن كتب عنه بأخرة، حدث عنه بأحاديث مناكير.

عبد السيد بن عتاب: بن محمد بن جعفر بن عبد الله الخطاب. (بالحاء المهملة) أبو
القاسم الضرير المقرئ. كان من الموصوفين بجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات. قرأ
بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، والحسين بن عبد الله
الحرثي، ومحمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي، وجماعة كثيرين. وتوفي رحمه
الله سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

عبد السيد بن محمد: بن عبد الواحد بن جعفر. أبو نصر، الفقيه الشافعي ابن الصباغ البغدادي. فقيه العراق. كان يُقدَّم على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. صنف الشامل، وهو من أصح كتب الشافعية وأجودها في النقل. وصنف كتاب الكامل. وتذكرة العالم والطريق السالم. والغدّة، في أصول الفقه.

- وتولى التدريس بالنظامية ببغداد. أوّل ما فتحت. ثم أنه عُزل بالشيخ أبي إسحاق. ولما توفى أبو إسحاق رحمه الله تعالى، أعيد إليها أبو نصر، وقيل تولى المتولى بعد أبي إسحاق وعزل المتولى وولى أبو نصر. وتوفى رحمه الله في ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة. قال ابن النجار في ذيله. وكُفَّ بصره في آخر عمره.

- عبد الصمد بن علي: بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. الهاشمي، كانت فيه عجائب. منها أنه ولد سنة ست ومائة أو أربع ومائة، وولد أخوه محمد بن علي والسفاح والمنصور سنة ستين. فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة. وتوفى محمد بن علي سنة ست وعشرين ومائة، وتوفى عبد الصمد سنة خمس وثمانين ومائة. فبينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة. ومنها أنه حجّ يزيد بن معاوية في سنة خمسين، وحجّ عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين. وهما في النسب إلى عبد منافٍ سواء. لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد، وبين عبد الصمد وبين عبد مناف خمسة أجداد. لأن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف. وممّ أنه أدرك السفاح والمنصور، وهما أبناء أخيه، ثم أدرك المهدي بن المنصور، وهو عم أبيه، ثم أدرك الهادي، وهو عم جده، ثم أدرك الرشيد. وفي أيامه مات رحمه الله تعالى. ومنها أنه مات باسنانه التي خلق بها وولدها ولم يُتَغَر. وكانت قطعة واحدة من أسفل. وقال يومئذ الرشيد: يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه عم أمير المؤمنين، وعم عم أمير المؤمنين وعم عمه. وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد، والعباس عم سليمان، وعبد الصمد عم العباس. وولى عبد الصمد إمرة دمشق للمهدي والرشيد. وولى مكة والموسم.

وكان كبير القدر معظمًا. وهو أعرق الناس في العمى: لأنه أعمى ابن أعمى ابن أعمى ابن أعمى .
 ابن أعمى . وقعت في عينه ريشة فعوى منها . وكانت وفاته بالبصرة في التاريخ المذكور .

عبد الصمد بن يوسف : بن عيسى . النحوى الضرب . قرأ على ابن الخشاب .
 وأقام بواسط يقرئ النحو ويهد أهلها، إلى أن مات رحمه الله سنة ست وتسعين وخمسمائة .

عبد الظاهر بن نشوان : بن عبد الظاهر بن نجدة . الامام رشيد الدين ، أبو محمد
 الجذامى المصرى المقرئ الضرب من ذرية رَوْح بن زَبَاع . قرأ القراءات على أبي
 الجود وغيره ، وسمع وتصدر للاقراء مدة ونخرج به جماعة . وكان مقرئ الديار المصرية في
 زمانه . روى عنه الدمياطى والحفاظ . وهو والد القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ،
 الكاتب المنشى . توفي رحمه الله تعالى تعالى سنة تسع وأربعين وستمائة . وقلت من خط
 ولده محيى الدين برثيه :

فأبى كثير اللمع إن مات نافع * ولا نافع حزنٌ عليه يُحتم
 خزانة علمٍ قبره فلذا غدا * بها كل يوم بالتلاوة يُحتم

عبد العزيز بن أبي سهل : الحسنى الضرب . قال ابن رشيق فى الا نمودج كان
 مشهوراً [باللغة] والنحو جداً ، مفتحاً إليه فيهما ، بصيراً بغيرهما من العلوم . ولم يرض برقط
 أطيب تفاسمه ولا أكثر حياة ، مع دين وعفة ، أدركته وقد جاوز التسعين ، والتلاميذ
 يكلمونه فيحتمر خجلاً . وكان شاعراً مطبوعاً ، يلقي الكلام إلقاءً . وسلك طريق أبى
 العتاهية فى سهولة الطبع ولطف التركيب . ولا غنى لأحد من الشعراء الخذاق عن العرض
 عليه ، والجلوس بين يديه . أخذ العلم عنه واقتباساً للفائدة منه . وتوفى رحمه الله تعالى سنة
 ست وأربعمائة . ومن شعره :

قال المواذل قد طوّات حزنك إذ * لو شئت إخراجهُ عن سلوة خرجا

(١) الزيادة من البنية : وسماه الحسنى : وخشن موضع بـافريقية .

ولن أطيع خروج الحزين عن جلدي^(١) * لأنني أنا لم أمره أن يلجأ

ومنه :

العين من وجهك في لحو * والقلب من صدك في شجور
تأصف الحسن الذي حزنه * لم يشقِرْ عضو إلى عضو
ولم يُغذ منك حبّ سوى * قلب شج في جسد نضو

٥

عبد العزيز بن صيب :^(٢) مولاهم البصري الأعمى . روى عن أنس ، وشهر ،
وأبي نضرة العبدى . وثقه أحمد بن حنبل . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائة .
وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

عبد الكريم بن علي : بن محمد القضاعي . أبو محمد النحوي ، الملقب بالبارع . كانت
له حلقة في جامع الاسكندرية ، يقرئ النحو وهو ضير . مائل الى الخير كثير الصمت .
وتوفي رحمه الله تعالى في^(٣) .

عبد الكريم بن علي : بن عمر الأنصاري . الشيخ الامام العلامة علم الدين
ابن بنت العراقي . أخبرني العلامة أنيرالدين أبو حيان ، قال ولد بديار مصر سنة ثلاث
وعشرين وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعمائة . وأصله من وادي آش من
الأندلس . وجدّه أبو أمه ليس من العراق وإنما رحل الى العراق . ثم قدم مصر وهي بلده .
فسمى العراقي . وكان الشيخ علم الدين من المعدودين في علماء مصر . وكانت له مشاركة
في الفقه وأصوله والتفسير وله اختصاص بتفسير الزمخشري ، وصنف مختصراً في أصول
الفقه ، وردّ على القاضي ابن المنير المالكي في ردّه على الزمخشري ، وكان كثيراً ما يشغل الطلبة
بالعلم حتى إنه معظم من بديار مصر اشتغل عليه ، ولا يملّ من الإقراء ولا بسام حسن
المفاكهة ، كثير الحكاية والنوادر ، منبسط النفس^(٤) ، وله معرفة بالحساب والكتابة ، وحظ

٢٠

(١) كذا في الاصل ولعله : عن خدي . (٢) كذا في الاصل . (٣) ياص في الاصل .

(٤) في II ، III ، IV منبسط النمر .

من النظم والنثر، درس بالشرقية وبالمشهد الفقه. وأضر في آخر عمره. وأمل كتاباً في تفسير القرآن مختصراً احتوى على فوائد، وكتب الشيخ علم الدين بخطه كتاب الحاوي الكبير للماوردي مرتين. وكان يؤم بمسجد الدريفيل، قال العلامة أثير الدين وأنشدنا قال نظمت في النوم في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولاً.

ياسالك سبيل السعادة منهجا * ياموضح الخطب البهيم^(١) اذا دجا
يا ابن الذين رست قواعدهم * وسرى ناهم عاطراً فتارجا
لا تياسن من عود ما فارقته * بعد السير ترى الهلال تلججا
وأبشر وسرّح ناظر أفلقد ترى * عمّا قليلاً في العدى متفرّجا
وترى وليك ضاحكاً مستبشراً * قد نال من تدميرهم ما يرتجى

٥

عبد الكريم^(٢) بن الفضل : بن جعفر بن أحمد. أمير المؤمنين الطائع لله بن

١٥

المطيع بن المقدر بن المعتضد بن الموفق طلحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي. أمه أمة. تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وقبضوا عليه في شعبان سنة ثمان وأربعين. فكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام، وكان كبير الأتق. وفي أنه يقول ابن حجاج :

خليفة في وجهه رَوْشَنٌ * خَرَّ بَشْتُهُ^(٣) قد ظلل العسكرا
عهدي به يمشي على رجلاه * وأتفه قد صعد المنبراً

١٥

واستعرض جارية فأعجبته، فأمر بشرائها. فنظرت اليد ورأت عظم أتفه فقالت ما يقدم على أن يباع عندكم إلا من بوطن نفسه على المرابطة في سبيل الله. فضحك، وقال: اشتروها. فان لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء. ونوفي رحمه الله تعالى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. وصلى عليه القادر، وكبر خمساً. وحمل إلى الرصافة وشيعه الأكارب. وكان قد خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة بإشارة الأمراء ومعونتهم، وسملوا عينيه،

٢٠

(١) في I: ياموضح الخطيب اذا دجا . (٢) سقطت هذه الترجمة من النسخ الثلاثة .
(٣) كذا في الأصول .

وجعلوا القادر مكانه . فرق له وأسكنه معه في زاوية قصره ، وكان يحسن إليه ويحتمل غلظة كلامه ويقضى معظم ماله من الحوائج . ورتاه الشريف الرضي قصيدة منها :

أبيها القبر الذي أمسى به * عاطل الأرض جميعاً وهو حال
لم يواروفا فيك ميثاً إنما * أفرغوا فيك جبلاً من نوال
لا أرى الدمع كفاءً للجوى * ليس أن الدمع من بعدك غال
وبرغى أن كسوتك الثرى * وفرشناك زرابي الرمال
وهجرناك على رغم العدى * رب هجرانٍ على غير تقال
لا تقل تلك قبوراً إنها * هي أصدافٌ على ذر اللآلى^(١)

عبد الملك بن عبد العزيز : بن عبدالله بن أبي سلمة ، ميمون ، وقيل دينار بن

- الماجشون . أبو مروان القرشي التيمي المنكدرى (مولاهم) . الأعمى التميمي المالكي .
١٠ تفقه على الإمام مالك رضي الله عنه ، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما . وقيل إنه عمي آخر عمره . وكان مولعاً بالعلم . قال أحمد بن حنبل : قدم علينا ومعه من إنشائه . وحدث^(٢) . وكان من الفصحاء . روى أنه كان إذا ذكره الشافعي رضي الله عنه . لا يعرف الناس كثيراً مما يقولان . لأن الشافعي تأدب به ذليل ، وعبد الملك تأدب في خوئولته في كلب البادية . وقال أحمد بن المقدل : كلما نذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك ، صغرت الدنيا في عيني . قال أبو داود : كان لا يعقل الحديث . وقال فيه يحيى بن أكرم : كان بحراً لا تذكره الدلاء . توفي رحمه الله تعالى بالمدينة سنة أنتى عشرة ومائتين . وقيل : سنة ثلاث عشرة . وروى له النسائي وابن ماجه .

عبيد الله بن عبد الله : بن عتبة بن مسعود بن عاقل بن حبيب (بنتمى الى عدنان)

- أبو عبد الله الهذلي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وهو أخو أخي^(٣) عبد الله بن مسعود .
٢٠

(١) هذا البيت واحد في النسخ الثلاث فل زحمة عن الدين المراني بمردده وما قبله ساقط كما تقدم التنبيه عليه . (٢) سقط من III : II : لهط (وحدث)
(٣) كذا في I : IV : وفي II : III : أخو عبد الله بن مسعود : وصحة العبارة . كما هو مفهوم من الاغانى ابن ابن أخي عبد الله بن مسعود .

الصحابي . وكان من أعلام التابعين . لقي خلقا كثيرا من الصحابة ، وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم . وقال الزهري : أدركت أربعة بحوره . فذكر عيد الله . وقال : سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت أنني قد اكتفيت ، حتى لقيت عيد الله فإذا كائن لي بس في بدى شيء . وكان مؤدب عمر بن عبد العزيز . وكان عمر يقول : لأن يكون لي مجلس من عيد الله أحب إلي من الدنيا . وكان عالما ناسكا . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٥٠٠
٥

شقت القلب ثم ذررت فيه * هواك قليم فالنم القظور

تغفل حب عنة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير

توغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر، قيل له: أقول مثل هذا؛ فقال، في اللدود، راحة المكدود . أو قال : المقود . وهو القائل : لا بد للمصدور أن ينث . وأضر رحمه الله بأخرة .

عيد بن عقيل : أبو عمرو (الهلال) البصري الضرب المقرئ المؤدب . قال

أبو حاتم : صدوق . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع ومائتين . وروى له أبو داود والنسائي .

١٥ عتيان بن مالك : بن عمرو بن العجلان . الأ نصاري السالمي من بني عوف

الخزرج . شهد بدرأ . ولم يذكره ابن اسحق في البدرين ، وذكره غيره فيما قال ابن هشام .

وكان أعمى . ذهب بصره على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال كان ضربا بالبصر

ثم عمي بعد (٢) . ومات في خلافة معاوية . روى عنه أنس بن مالك ومحمود بن الربيع .

وبعد في أهل المدينة . وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه (٣) .

٢٠ عتبة بن مسعود : الهذلي حليف بني زهرة . أخو عبد الله بن مسعود وشقيقه ،

وقيل بل أمه امرأة من هذيل . والأكثر أنه شقيقه أبو عبد الله هاجر مع أخيه إلى أرض

(١) في III ، IV : أبو عمر . (٢) كذا في النسخ الأربعة ولعل الأصل كان ضعيف

البر ثم عمي . (٣) سقط ابن ماجه من II .

الحبشة الهجرة الثانية . ثم قدم المدينة وشهد أحداً أو ما بعدها من المشاهد . وتوفي رضي الله عنه بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . وقال المسعودي مات عُتْبَةُ قبل أخيه عبد الله في خلافة عمر . وقال الزهري : ما عبد الله أقمه عندنا من عُتْبَةَ ، ولكن مات عُتْبَةُ سريعاً انتهى . وكُفِّ بصره بأخرة .

- عُثْمَانُ بْنُ عَامِرٍ : بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لوئى بن غالب بن فهر القرشي التيمي ، أبو قحافة ، والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . أسلم أبو قحافة يوم الفتح . وأتى به ليبيع ورأسه ولحيته كأنهما ثعامة بيضاء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذابشي ، وجنبوه السواد . فهو أول مخضوب في الإسلام . وعاش بعد ذلك إلى أن مات سنة أربع عشرة للهجرة ، وهو ابن سبع وتسعين سنة . وتوفي ولده أبو بكر رضي الله عنه قبله . وورث منه السدس ، ورده على ولد أبي بكر . وأضر بأخرة .

عدي بن ربيعة : كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أعمى . وكان منافقاً . وهو أبو سويد بن عدي .

- عطاء بن أبي رباح : أسلم . أبو محمد المكي مولى قريش . أحد الأئمة الأعلام من التابعين . ولد في خلافة عثمان . وتوفي رحمه الله سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح . ١٥ سمع عائشة وأبهريرة وأسامة بن زيد وأم سلمة وابن عباس وابن عمر وأبا سعيد الخدري وخلقاً . وكان إماماً سيّداً ، أسود مفلقل الشعر ، من موالدي الجند ، فصيحاً علماً . إنتهت إليه الفتوى بمكة ، مع مجاهد . وكان يخطب بالحناء . قال أبو حنيفة : ما رأيت أفضل من عطاء . وقال ابن جريج : كان المسجد فراش عطاء . عشرين سنة . قال ابن معين : كان معلم كتاب دهرأ . قال ابن سعد : كان أعور . وقال غيره : كان أسود مفلقل الشعر . ٢٠ أعور أشل وعمى آخرأ . وإياه عنى الشاعر حيث قال : سألتُ الفتي المكي هل في زاورٍ هـ وضمة مشتاقٍ الفؤاد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب التقي * تلاصق أكباد بهن جراح
 وقال أحمد بن حنبل : ليس في الرسائل أضعف من من رسائل الحسن وعطاء ،
 كانا يأخذان عن كل أحد . قال الشيخ شمس الدين الذهبي : عطاء حجة بالاجماع ، وعاش
 مائة سنة . قال ابن خلكان : حكى أبو الفتح العجلي في كتاب (مشكلات الوسيط
 والوجيز) في الباب الثالث من كتاب الرهن ماثله : « وحكى عن عطاء أنه كان يبعث
 بجواريه إلى ضيفانه . والذي أعتقد ، أنا ، أن هذا بعيد . فانه لو رأى الحل لكانت
 المروءة والغيرة تأبى ذلك . فكيف يُظن ذلك بمثل هذا السيد الامام . ولم أذكره
 إلا لفرأته . » وقال ابن خلكان قبل هذا : ونقل أصحابنا أنه كان يرى إباحة وطى
 لجوارى ، باذن أربابهن .

عقيل بن أبي طالب : أبو يزيد الهاشمي ، أخو علي رضي الله عنهما . قال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا يزيد ! إني أحبك حُبين : حُباً لثرا بك مني ، وحُباً لما
 كنت أعلم من حب عمي إليك . » قدم البصرة ، ثم أتى الكوفة ، ثم الشام . وتوفي في
 خلافة معاوية . وله دار بالمدينة مذكورة . وكان قد أخرج إلى بدرٍ مكرهاً فقداه عمه
 العباس . ثم إنه أتى مسلماً قبل الحديبية ، وشهد غزوة مؤتة .

وكان أسن من أخيه جعفر بعشر سنين ، وجعفر أسن من علي بعشر سنين .
 وكان عقيل أنسب قریش وأعلمهم بأيامهم ، ولكنه كان مبغضاً إليهم . لأنه كان يعد
 مساويهم . وكانت له طنفسة تطرح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصلي عليها
 ويجمع إليه في علم النسب وأيام العرب . وكان أسرع الناس جواباً ، وأحضرهم مراجعة
 في القول ، وأبلغهم في ذلك .

وكان الذين يتحاكم إليهم ويوقف عند قلوبهم في علم النسب أربعة : عقيل بن أبي طالب ،
 ومخرمة بن نوفل الزهرى ، وأباجهم بن حذيفة العدوي ، وحويطب بن عبد العزى .
 وعقيل أكثرهم ذكراً لمثالب قریش . فعادوه لذلك ، وقالوا فيه بالباطل ونسبوه إلى الحمق ،
 واختلفوا عليه أحاديث مزورة . وكان مما أعانهم عليه في ذلك مغاضبته لأخيه علي

- وخروجه إلى معاوية وإقامته معه . وقال معاوية يوماً بحضرتة : هذا أبو يزيد ! لولا علمه بأبي خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه . فقال عقيل : أخى خير لي في ديني ، وأنت خير لي في دنياي . وقد آثرت ديني وأسأل الله خاتمة خير . ولما التحق عقيل بمعاوية بالغ في إكرامه إرغاماً لعل . فاما قتل علي وأستقل معاوية بالأمر ، ثقل عليه أمر عقيل . فكان يسمعه ما يكره ، لينصرف عنه . فبينما هو يوماً في مجلس خيل بأعيان الناس من الشاميين إذ قال معاوية : أتعرفون أباهب الذي أنزل الله في حقه : « نَبَتْ يَدِي أَبِي هَبٍ » . من هو ؟ فقال أهل الشام : لا . فقال معاوية : هو عمّ هذا . وأشار إلى عقيل . فقال عقيل : أتعرفون أمراًة التي قال الله في حقها : « حَمَّالَةَ الحَطْبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ » . من هي ؟ فقالوا : لا . فقال عقيل هي عمّة هذا . وأشار إلى معاوية . وكانت عمته أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، هي زوجة أبي هب عبد العزى .
- ١٠ وتوفي رضي الله عنه في حدود الخمسين ، وقد أضرَّ بصره . وروى له النسائي وابن ماجه .

- العلاء بن الحسن : بن وهب بن الموصلايا . أبو سعيد البغدادي . أحد الكتاب المعروفين الذين يضرب بهم المثل . كان نصرانياً . فلما رسم الخليفة في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة بالزام أهل الذمة بلبس الغيار^(١) والنزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فهربوا كل مهرب ، وأسلم أبو غالب الأصباغي وابن الموصلايا صاحب ديوان الإينشاء وابن أخته صاحب الخبر على يد الخليفة . وكان يتولى ديوان الرسائل منذ أيام القائم ، وناب في الوزارة . وأضرَّ آخر عمره . وكانت مدة خدمته خمساً وستين سنة كل يوم منها يزيد جاهه وناب في الوزارة . وقد أضرَّ مرات . وكان ابن أخته هبة الله بن الحسن يكتب الإينشاءات عنه . وكان كثير الصدقة والخير . ومولده سنة اثنتي عشرة وأربعمائة . وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثامن عشر جمادى الأولى . وكان

(١) كداني I ، II : دو III : الغيار دو IV : الغار .

الخليفة قد لقبه أمين الدولة. قال محمد بن عبد الملك الهمداني: ومن قرأ علم السير، علم أن

الخليفة والملوك لم يشقوا بأحد، ثقتهم بأمين الدولة، ولا نصحتهم أحد نصحه. ومن شعره:

يا هند رقى لفتى مدنف * يحسن فيه طلب الأجر

يرعى نجوم الليل حتى يرى * حل غزاها بيد الفجر

ضاق نطاق الصبر عن قلبه * عند أنساع الخرق في الهجر

ومنه: ١١

وكأس كساها الحسن ثوب ملاحية * فحازت ضياءً مشرقاً يشبه الشمس

أضاءت له كف المدير ومادري * وقد دجت الظلماء أصبح أم أمي

ومنه:

أقول للأنبي في حب ليلى * وقد ساوى نهاره منه ليلا

أقل ما أقلت قط أرض * محباً جرّ في الهجران ذيلاً

ومنه:

بنفسى وإن عزت وأهلي أهلة * لها غرر في الحسن تبدو وأوضح

نجوم أعاروا النور للبدر عندما * أغاروا على سرب الملاحه واجتاحوا

فتضح الأعدار فيهم إذا بدوا * ويفضح الآحون فيهم إذا احوا

وكرخية عذراء بعدر حبها * ومن دنها في الدهر تفتح أفرح

إذا جليت في الكأس والليل ما أنجلي * تقابل إصباح لديق ومصباح

يطوف بها ساق لسوق جماله * تفاق لفساد الهوى فيه إصلاح

به عجمة في اللفظ تفرى بوصله * وإن كان منه في القطيعة إفصاح

وغرته أصبح وطرته دجى * ومبسمه دُرُّ وريته راح

أباح دمي مذبحت في الحب باسمه * وبالشجون من قبل المحبون قد باحوا

وأوعدني بالسوء ظلماً ولم يكن * لا إشكال ما يفضى إلى الضيم إضاح

(١) هذان البيتان متأخران عن اللذين بهما في II : III : وخطان من IV :

وكيف أخاف الضيم أو أهدر الردى * وعوني على الأيام أبلج ووضاح
وظل نظام الملك للكبير جابر * وللضر مناع وللخير مناع

علوان بن علي : بن مطارد . الأسدى الضرير . سَمِعَ مِنْهُ سَلْمَانَ الشَّحَامُ فِي

شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ومن شعره في غلام أسود مخطوط :

سواد عيني فدا أسود * في داخل القلب له قطة

البدر ما استكمل في حد * نه حتى اكتسى من لونه خطة

مخطط بالحسن لكننا * قلبي من الخطة في خطة

علي بن إبراهيم : بن إسْمَعِلَ الشرفي . (والشرفُ بفتح الشين المعجمة وفتح

الراء وبعدها فاء . موضع بمصر) . الفقيه الشافعي الضرير أبو الحسين . روى كتاب

المزني عن الصابوني . روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ ، وأبو إسحق إبراهيم بن سعيد
الجبالي . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعمائة .

علي بن أبي بكر : بن رُو زبه ، (زاء أول قبل الواو وبعدها زاي وباء موحدة)

ابن عبد الله أبو الحسن . البغدادي القلانسي الصوفي . سمع البخاري من أبي الوقت . وحدث

بغداد ورأس العين مرات بالصحيح . وأزدحموا عليه ووصلوه بجملة من الذهب . وكان

قد عزم على الحضور إلى دمشق ، فرد إلى بغداد . فطالبوه بما كانوا أعطروه . فرد البعض

وماطل بالباقي . وجاوز السبعين . وأضر آخر عمره . وأجاز لابن الشيرازي وسعد والمطم

وأحمد ابن الشحنة وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

علي بن أبي القاسم : بن أحمد القزويني الشافعي القاضي . الامام العالم الناضل

الورع التقى الكبير المعمر . تاج الدين أبو الحسن : نزيل بغداد . كان دينا متواضعا إلى

الغاية ، متوددا مليح الهيئة ، حسن الخلق والخلق . نام الشكل . باشا و قورا . ذاهدي

وعفة وحياء ، جم الفضائل . ولي القضاء بالجانب الشرقي من بغداد ، نحو خمسين سنة .

ودرس بالمدرسة النظامية زمانا إلى أن توفي بعبد ضرره في سنة (١) وأربعين وسبعمائة .
 كان محبباً إلى الناس والحكام ، ولهم فيه اعتقادٌ عظيمٌ . وعمر له خواجا إمام الدين
 الافتخاري القزويني حاكم بغداد إذ ذاك مدرسةً بدرب فراشا، شرقي بغداد . أجاد بناءها
 وتحسينها، وأسكنه إياها، وفوض إليه التدريس بها وولاية (٢) أوقافها . وهي معروفة
 به . وله نظمٌ ونثرٌ وأدبٌ كثيرٌ وتصانيفٌ . منها : شرح المصابيح . وشرح المقامات
 الحريرية . وكتاب المحيط بفتاوى أقطار البسيط . وكتاب العجائب مع شرحه ، في النحو .
 وكتاب الإعجاز مع شرحه ، في النحو . وكتاب الرغائب مع شرحه ، في التصريف .
 وكتاب اللطائف . وغير ذلك . وأجاز له فضلاء عصره وأولو السند فيه . ومن شعر القاضي
 تاج الدين القزويني رحمه الله (٣) .

علي بن أحمد : بن سيده . أبو الحسن اللغوي الأندلسي المرسي الضرير . كان
 أبوه أيضا ضريراً . قال ياقوت : هكذا قال الحميدي : علي بن أحمد . وفي كتاب ابن
 بشكوال : علي بن إسماعيل . وفي كتاب المتأخر صاعد الجباني : علي بن محمد في نسخة ،
 وفي نسخة : علي بن إسماعيل ، كما قال ابن بشكوال . فاعتمدنا على ما ذكره الحميدي ، لأن
 كتابه أشهر (٤) . وتوفي ابن سيده بالأندلس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ستين سنة أو
 نحوها . وروى ابن سيده عن أبيه وعن صالح بن الحسن البغدادي (٥) . وكان مع توفقه على
 علوم العربية ، متوفراً على علوم الحكمة ، وألف فيها توالي (٦) كثيرة . قال أبو عمر الطلمنكي :
 دخلت مرسية فتشبت بن أهلها ليسمعوا على الغريب المصنف . فقلت لهم : أنظروا من
 يقرأ ، وأنا أمسك كتابي . فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه من أوله إلى آخره ،

(١) ياض في الاصول الاربعة . ٢ في III : في ولايته وقتها .
 (٢) ياض في I : ثلاثة أسطر وفي III نحو ذلك . وفي هامش IV في الاصل ياض أربعة أسطر
 (٣) الذي في البنية للسيوطي على بن أحمد وقيل على بن محمد والذي في طرة المخصص طبع
 البري أبي الحسن على بن اسماعيل .
 (٤) هذه الجملة مؤخره في النسخ الثلاث عن الجملة التي تليها .
 (٥) في II : تأليف .

حفظ من قلبه . فتعجبت منه . وقال الحميدى : كان ابن سيدة منقطعاً الى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري . ثم حدث له نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق فهرب منه . ثم قال يستعطفه :

أأهل الى تقيل راحتك اليمنى * سبيل فان الأمن في ذلك واليمننا
فحيت فهل في برد ظلك نومة * لذي كبد حرى وذى مقلة ونسنى
وينضو هموم طلحته ظبانة * فلا غاربا أبتين منه ولا متنا

- وهي طويلة . فوقع له الرضى عنه عند وصولها اليه ، فرجع . وكان ابن سيدة ثقة في اللغة ، حجة . لكنه عثر في المحكم عثرات . قال في الجمار التي ترمى بعرفة : وكذلك بهم في النسب . ومن تصانيفه : كتاب المحكم ، والمحيط الأعظم في اللغة . وكتاب المخصص ، مرتب على الابواب كالغريب المصنف . كتاب شرح إصلاح المنطق . كتاب الأنيق في شرح الحماسة ، كبير الى الغاية . كتاب العالم في اللغة على الأجناس ، في غاية الاستيعاب ، نحو مائة مجلد (بدأ فيه بالفلك وختم بالذرة) . وكتاب العالم والمتعلم ، على المسألة والجواب . وكتاب الوافي في علم الفوائى . وكتاب شاذ اللغة ، في خمس مجلدات . وكتاب شرح كتاب الأخصس . وتوفي رحمه الله تعالى بدانية . وكان يوم الجمعة صحيحاً سويلاً الى صلاة المغرب ، فدخل المتوضأ وأخرج منه ، وقد سقط لسانه ، وأنتقع كلامه . وتبقى على تلك الحالة الى عصر يوم الأحد ثم قضى نحباً رحمه الله تعالى .

- علي بن أحمد : بن هبل (فتح الهاء والباء ثانية الحروف وبعدها لام) البديع ، مهذب الدين أبو الحسن البغدادي الطيب . قرأ الأدب على الشريف الشجرى ، وسمع من أبي القاسم ابن السمرقندى ، ومحمد بن أحمد العاقولى . وقرأ الطب وبرع فيه . وخرج عن بغداد ودخل الروم وصار طبيب السلطان هناك . وكثر منه وارفع مقامه . ثم انه سكن خلاط ، ثم الموصل الى أن توفي رحمه الله تعالى سنة عشر وثمانية . وكان قد بعث من خلاط الى الموصل بوديعة ستة وثلاثين ألف دينار ، لما كان عند شاه أرمن . وأضرب في آخر عمره وزمن . وكان الناس يأتونه الى منزله ويقرؤون عليه . وله مصنفات . منها :

كتاب المختار، في الطب (وهو كتاب جليل يشتمل على علم وعمل). وكتاب الطب الجمالي، (صنفه لجمال الدين محمد الوزير المعروف بالجواد). ومن شعره :

لقد سببتى غداة الخيف غانية * قد حازت الحسن في دَلِّ لها وصبا
قامت تيمس كخوطِ البانِ غازله * مع الأَصائلِ ربحا شِمالِ وصبا
يكادُ من دقةِ خصرٍ تُدِلُّ به * يشكو الى ردفها من ثقله وصبا
لو لم يكن أفتحوا أنا نغرُ مبيها * ما هامَ قلبي بحبها هوى وصبا

علي بن أحمد : بن يوسف بن الخضر . الشيخ الامام العلامة زين الدين أبو الحسن الحنبلي الأمدى العابر . كان شيخا مليحاً مهيباً صالحاً ثقة صدوقاً كبير القدر والسن . آية عظمة في تعبير الرؤيا مع مزايا آخر عجيبة . أضر في أوائل عمره .

وله حكايات غريبة . منها أن بعض أصحابه أهدى اليه نصفية حسنة فسرقته من بيته . فرأى شيخه الأمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش المقرئ شيخ القراء ببغداد في النوم وهو يقول له : النصفية أخذها فلان ، وأودعها عند فلان . اذهب وخذها منه . فلما استيقظ قال في نفسه : الشيخ مجد الدين كان صدوقاً في حياته . وكذلك هو بعد وفاته . فذهب الى الرجل الذي ذكره له الشيخ مجد الدين ، فدق عليه الباب فخرج اليه . فقال : اعطني النصفية التي أودعها فلان عندك . فقال : نعم . ودخل فاخرجها له ، فاخذها وذهب ولم يقل له شيئاً . وجاء السارق بعد ذلك الى المودع ، يطلب النصفية . فقال له : جاء الشيخ زين الدين الأمدى وطلبها على لسانك ، فاعطيتها إياها . فبهت السارق ، وبقى حائراً . ولم يعنفه الشيخ ولا واخذه .

ومنها أنه قال : رأيت في المنام كأن شخصاً أطمعني دجاجة مطبوخة فاكلت منها ثم استيقظت وبقيتها في يدي وهذا شيء عجيب [وهاتان الواقعتان مشهورتان عنه] ^{١١} .

ولما دخل [السلطان] غازان بن [السلطان] ارغون بن [السلطان] آباق بن [السلطان] هولاكو بن [السلطان] ^٢ جنكز خان بغداد سنة [خمس] ^٣ وتسعين وستمائة ، أعلم بالشيخ

(١) الزيادة في النسخ الثلاث . (٢) زيادة لفظ السلطان في النسخ الثلاث : وسقط من II اسم السلطان ارغون وأيه (٣) الزيادة في II ، III ، و I ، IV مكانها ياض .

زين الدين الآمدي المذكور . فقال . اذا جئت غداً المدرسة المستنصرية ، اجتمع به . فلما أتى السلطان غازان المستنصرية ، احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وكبارها من القضاة والعلماء والعظماء . وفيهم الشيخ زين الدين الآمدي ، لتلقى السلطان . فامر غازان أكراماً أن يدخلوا المدرسة قبله واحداً بعد واحد ، ويسلم كل منهم على الشيخ زين الدين ، ويؤممه الذين معه أنه هو السلطان ، امتحاناً له : فجعل الناس ، كلما قدم أمير ، يزهرهون له ويعظمونه ويأتون به إلى الشيخ زين الدين ، يسلم عليه ، والشيخ يرد السلام على كل من أتى به اليه من غير تحركٍ له ولا احتفال به . حتى جاء السلطان غازان في دون من تقدمه من الأكرام في الحفل وسلم على الشيخ وصاحفه . فحين وضع يده في يده ، ثم مضى له قائماً ، وقبل يده وأعظم ملتقاه والاحتفال به وأعظم الدعاء له باللسان المغلي ، ثم بالتركي ، ثم بالفارسي ، ثم بالرومي ، ثم بالعربي ، ورفع به صوته ، إعلماً للناس . (وكان زين المذكور يعرف بالسن عدة)^(١) فعجب السلطان غازان من فطنته وذكائه وحادثة ذهنه [ومعرفته]^(٢) مع ضرره . ثم إن السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالا ورسم له بمرتب [يجري عليه] في كل شهر ثلاثمائة درهم . وحظي عنده وعند أمرائه ووزرائه وخواتينه [كثيراً] .

ومن تصانيفه : جواهر التبصير في علم التعبير . وله تعاليق كثيرة في الفقه والخلاف وغير ذلك . وانتفع به جماعة . وكان يتجر في الكتب . وله كتب كثيرة جداً وكان اذا طلب منه كتاب [وكان يعلم أنه عنده] ثم مضى إلى [خزانة] كتبه واستخرجه من بينها [كأنه قد وضعه لساعته] وان كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الأول مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غير [ذلك] أخرجه بينه وأتى به . وكان يمس الكتاب أولاً ثم يقول : يشتمل هذا الكتاب على كذا وكذا كراسة فيكون الأمر كما قال . واذا أمر به يده على الصفحة قال عدد أسطر هذه الصحيفة كذا وكذا أسطر أو فيها بالقلم الغليظ كذا وهذا الموضع كتب به في الوجهة^(٣) وفيها بالحرمة هذا وهذا الموضع كتبت فيها بالحرمة . وان اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة ، قال : اختلف الخط من هنا إلى هنا ، من غير إخلال بشيء مما يمتحن به [ويعرف أتمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء وذلك أنه كان إذا اشتراى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة

(١) كذا في I وفي باقي النسخ وكان رحمه الله تعالى غارة بكثير من الآلسن واللغات .

(٢) للزيادات التي بين دائرتين مربعتين من II .

وقتل منها قتيلة لطيفة وصنعا حرفا أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب
الجل ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره
لتأبداً فاذا شد عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه مسرّ الموضوع الذي علّمه في ذلك
الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تنبئت العدد الملتصق فيه . وكان لا يفارق الإشتغال
والاشتغال أبداً وعندّه تودد عظيم في حاله وتؤدة تامّة في سائر أموره وحركاته وللناس
والحكام والرؤساء عليه إقبال عظيم لخيره وفضله وورعه ودينه وعلمه ونزاهته وحرّيته^(١)
وتوفي رحمه الله تعالى بعد سنة اثنتي عشرة وسبع مائة . [بتليل والله سبحانه وتعالى أعلم]

علي بن أسامة : أبو الحسن . العلوي الواسطي الضرير الشاعر . قدم بغداد ومدح
الوزير أبا الفرج محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء . ومن شعره فيه :

يا عضد الدين يا محمد يا * من صان ملكا وشيدا لا مرا
بشّرت بالسعد ما أنى بشي * اليك إلا أوسعته بشرا
طويت عرضاً مطهراً بك إن * فضّ نشقنا من نشره اشرا
غمّرت يا عامر البلاد لقد * فضلت زيدا وقبله عمرا

علي بن اسمعيل : بن ابراهيم بن جبارة . القاضي الرئيس شرف الدين أبو الحسن
الكندي التجيبي السخاوي ، المولد المحلى الدار ، النحوي المالكى العدل . حدث عن
السافي . وسمع من ابن عوف ، وأبي عبد الله الحضرمي . وأبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي
والشريف أبي علي محمد بن أسعد الجواني^(٢) وغيرهم . مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة
تقريباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة . كف بصره . آخر عمره ولزم
داره . وكان يزعم أنه من ولد عبد الرحمن بن الأشعث . ومن شعره :

خاطر بها إماردى أو وروذ * فهذه نجدٌ وهذا زرود
قد حكم البين بأسراعها * والوجد والدمع عليها شهود
قلائصٌ تحمل أكوارها * أشباح أشياخ عليها همود

(١) الى هنا آخر زيادة نسخة II . (٢) في II : سيد .

وله: كتاب نظم الدر في نقد الشعر، قصره على مؤاخذات ابن سناء الملك، وأجاد في بعضها وتغنت [تغنتاً] زانداً في بعضها . ومن شعره :

٥
مَالِ النَّصِيحَةِ فِي الْغَرَامِ بِذَلَّتْهَا * يَا عَاذِلِي وَجَسْرَتَ حَتَّى قَلَّتْهَا
أَوْ مَا عَلِمْتَ وَمَا تَرِيدُ زِيَادَةً * أَنْ النَّصِيحَةَ فِي الْهَوَى لَا تُشْتَمَى
نَهْنَهْتُ دَمْعِي عَنْ تَرَاهِ فَهَادِي * وَنَهَيْتُ قَلْبِي عَنْ هَوَاهُ فَمَا أَنْتَمَى
أَوْ لَمْ تَخْفَ لَهْفَ الزَّفِيرِ بِمَهْجَتِي * أَسْرَارَهَا إِذَا أُوذِعْتِكَ أَذْعَتَهَا

١٠
علي بن جبلة : بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك (بعين مهملة وكافين
و بينهما واو مشددة) . أبو الحسن الخراساني . أحل فحول الشعراء . كان أسوداً برصاً ، وولد
أعمى . والعكوك (السمين القصير) . قال الجاحظ : كان أحسن خلق الله إنشاداً . مارأيت
مثله بدويًا ولا حضريًا . وهو من الموالي . ولد ببغداد سنة ستين ومائة . وتوفي رحمه الله سنة
ثلاث عشرة ومائتين . ومن شعره في أبي دلف قصيدته المشهورة وأولها :

ذَا ذُو رِدِّ النَّعْيِ عَنْ صَدْرِي * فَارْعَوِي وَاللَّهُ مِنْ وَطْرِي
يقول منها في المدح :

١٥
إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ * بَيْنَ بَادِيهِ وَمَحْضَرِهِ
فَإِذَا وَلى أَبُو دُلْفٍ * وَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَزْرِهِ
كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ * بَيْنَ بَادِيهِ إِلَى حَضَرِهِ
مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرُمَةً * يَكْتَسِبُهَا يَوْمَ مَفْتِخَرِهِ

٢٠
وهي ثمانية وخمسون بيتاً . قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله
تعالى : سئل شرف الدين بن عنين عن هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الموازنة لها التي أولها
أيها المتأب من غفرة * لست من ليلى ولا سمير

فلم يفضل أحدهما على الأخرى . وقال : ما يصلح يفضل بين هاتين إلا شخص يكون
في درجة هذين الشاعرين . ثم أن العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي فقال له : ما عسى
أن تقول فينا ، وما أبيت لنا بعد قولك في أبي دلف : « إنما الدنيا أبو دلف » . وأنشد

البيتين . فقال : أصلح الله الأمير قد قلتُ فيك ما هو أحسن من ذلك : فقال : ما هو ؟ فأنشد :

إنما الدنيا حميد * وأياديه الجسام

فإذا ولي حميد * فعلى الدنيا الملام

فتبسم ، ولم يبحر جواباً . فاجمع من حضر المجلس من أهل العلم بالشعر أن هذا أحسن مما

قاله في أبي دلف . فاعطاه وأحسن جائزته . قال ابن المعتز في طبقات الشعراء : لما بلغ المأمون

خبر هذه القصيدة غضب غضباً شديداً وقال اطلبوه حيث ما كان . فطلب فلم يقدروا عليه ،

لأنه كان مقبياً بالجبل وهرب إلى الجزيرة الفرائسية . فكتب إلى الآفاق بأخذه حيث

كان فهرب إلى الشامات فظفروا به فحمل مقيداً إليه . فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء

أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى . كلُّ من في الأرض من عرب . وأنشد البيتين .

جعلتنا ممن يستعير المكارم منه ويفتخر به قال يأمر المؤمنين : أتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن

الله اختصكم لنفسه على عباده وأنا كم الكتاب والحكم وأنا لكم ملكاً عظيماً : وإنما ذهبت في

قولي إلى الأقران والأشكال من هذا الناس . فقال : والله ما أبقيت أحداً . ولقد أدخلتنا

في الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه . ولكن بكفرك في شرك حيث قلت في عبدٍ

ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكاً قادراً . وهو قولك :

أنت الذي تنزل الأيام منزلها * وتندل الدهر من حال إلى حال

وما مددت مدى طرف إلى أحد * إلا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعل ما أخرجوا لسانه من قناده . فخرجوه فمات من وقته :

قلت وبعدهذين البيتين قوله :

تزوّر سُخطاً تسمى البيض راضيةً * وتستهل فتبكي أعين المال

وأما قوله في أبي دلف فإنه أحسن من قوله في حميد الطوسي عند من له ذوق ، لا سيما

قوله : «ولت الدنيا على أثره» . وأخبار العكوك في الأغاني كثيرة .

علي بن الحسن : بن يوسف . الشيخ الامام العلامة موفق الدين . أبو الحسن

ابن الصياد البغدادي الحنبل . أحد معيدي الحنابلة بالمدرسة المستنصرية . كان من أعيان

المدول ببغداد. وأضر قبل وفاته بمدة .

كان شيخاً بهياً عفيفاً صالحاً مباركاً عالماً عاملاً فاضلاً . سمع الأربعة الطائفة على آبن
الليث عن مصنفها . وتوفي رحمه الله تعالى بناحية الرادان في شهر رجب سنة خمس وثمانين
وسمائه . وإجازته عالية . وأجاز لجماعة من الفضلاء ببغداد وغيرهم ^(١) .

علي بن الحسين : بن علي الضريير . أبو الحسن النحوي الباقولي . المعروف بالجامع .
ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح فقال : هو في النحو والإعراب كعبة ، لها أفاضل
العصر سدة ، والفضل بعد خلفائه إسوة حسنة . وقد بعث إلى خراسان بيت الفرزدق
المشهور في شهر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وهو

ولبست خراسان التي كان خالد * بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

— وكتب كل فاضل من أفاضل خراسان لهذا البيت شرحاً . وهذا الامام استدرك علي أبي
الحسن النسوي وعبد القاهر وله هذه الرتبة . ومن شعره :

أحبب النحو من العلم فقد * يدرك المرء به أعلى الشرف

إنما النحوي في مجلسه * كشهاب ثاقب بين السدق

يخرج القرآن من فيه كما * تخرج الدرّة من جوف الصدف

وله من التصانيف : شرح اللمع . كتاب كشف المضلات ، وإيضاح علل القراءات .
وكتاب الجواهر . وكتاب الجمل . وكتاب الاستدراك ، على أبي علي . وكتاب البيان ،
في شواهد القرآن .

علي بن الخطاب : بن مقلد أبو الحسن الفقيه الشافعي المحدثي (بسكون الحاء المهملة) .

من سواد واسط المتري الضريير . كان بارعاً في المذهب والخلاف . ودرس وأعاد وأفاد .

وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين ختمة ، وفي باقي السنة كل يوم خمسة . وكان قبا يعلم
المرية . أقبلت الدنيا عليه آخر عمره ، وجالس المستنصر بالله ، فأقام عنده نحو خمسة أشهر
لتعليم بعض الجوارى القرآن . ووصله بالعام كثير . ثم أصابه فاج يومين ومات رحمه الله

(١) I : ياض قدر حنة عن طراً

تعالى سنة ستٍ وعشرين وستمائة . وكان قد قرأ على أبي بكر عبد الله بن منصور الباقلائي ،
وسمع من أبي طالب محمد بن علي بن الكِنَانِي ، وأبي العباس بن الجَلِخت ، وغيرهما . وقرأ
المذهب والخلاف والأصول على أبي القاسم بن فضلان ، وأبي علي بن الربيع .

علي بن زيد بن جدعان : هو ابن زيد بن أبي مُلَيْكَةَ . أبو الحسن القرشي التميمي
البصري الضريبر . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيَّب
وأبي عثمان النهدي ، وجماعة . ولد أعمى ، ولما مات الحسن ، قالوا له : آجلس موضعه . قال
حماد بن زيد : سمعت الجريري يقول : أصبح فقهاء البصرة عميانا ثلاثة : قتادة . وعلي بن زيد .
وأشعث الحداني . وقال ابن معين : ليس بذلك . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحجج به .
وقال أحمد : ضعيف الحديث . وقال ابن خزيمة : لا أحجج به ، لسوء حفظه . وقال النسائي :
ضعيفٌ . وقال الترمذي : صدوق . وقال خليفة : مات في الطاعون . وقال مطين .
سنة تسع وثلاثين ومائة ، وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة . وكان قلب الأحاديث وهو
شيمي . وروى له مسلم مقرونا . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

علي بن زيد : بن علي بن مفرج . أبو الرضا الجذامي السعدي السارسي (جاء
ثالث الحروف وسنين مهملتين بينهما ألف وراء) . و تسارُس (قرية من بلاد برقة) ثم
الاسكندرانى المالكي الخياط الضريبر . ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة . وتوفي رحمه
الله تعالى سنة سبع وعشرين وستمائة أو ما بعد الثلاثين . سمع من السلفي . وقدم دمشق
شاباً . كان شاعراً فاضلاً حسن السميت . وروى عنه جماعة . ومن شعره (١) .

علي بن شجاع : بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سَنَدَبِن
علي بن الفضل بن علي . الشيخ كمال الدين . أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي
العباسي المقرئ الشافعي الضريبر . مسند الآفاق في القراءات . فانه قرأ السبع لكل رواية
الأئمة (سوى رواية الليث) عن الكسائي وجامعاً لهم الى سورة الأحقاف ، علي (حمية) (٢)
(١) ياض بالنسخ كلها . (٢) كذا في الاصول وكتب في I : كذا (علامة التوقف) .

الامام الشاطبي ، تزوج بعد الشاطبي بابنته وصمغ الشاطبية وصحها دروساً ، علي الشاطبي . وروى بالاجازة العامة عن السلفي . وكان أحد الائمة المشاركين في فنون العلم . وقرأ عليه جماعة كبيرة منهم : الدمياطي ، وبرهان الدين ابراهيم الوزير ، والشيخ نصر المنبجي . وروى عنه الدواداري . وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وستين وستائة .

٥

علي بن عبدالله^١ : بن عبد الجبار بن يوسف . أبو الحسن الشاذلي (بالشيخ

والذال المعجمتين وبينهما ألف وفي الآخر لام) . وشاذلة (قرية بافريقية) . المغربي .

الزاهد ، زيل الاسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية . وقد انتسب في بعض

مصنفاته الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . فقال : بعد يوسف المذكور بن يوشع بن

يزيد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال ١٠

الشيخ شمس الدين الذهبي . هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت وكان الأولى به

تركه وترك كثير مما قاله في تاليفه من الحقيقة . وهو رجل ، كبير القدر . كثير الكلام .

عالي المقام . له نظم ونثر ، فيه متشابهات وعبارات . يكلفه في الاعتذار عنها .

ورأيت شيخنا عماد الدين قد فترعه في الآخر ، وتبقى واقفاً في هذه العبارات حائراً

في الرجل . لانه كان قد تصوف على طريفته . وحب الشيخ نجم الدين الأصفهاني ١٥

زيل الحرم ، ونجم الدين حب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي . وكان

الشاذلي ضرباً . وحجج مرات . وتوفي رحمه الله تعالى بصحراء عيذاب ، قاصد الحج .

فدفن هناك في أول ذي القعدة سنة ست وثمانين وستائة^١ . وللشيخ تقي الدين ابن

تيمية مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في حزيه .

٢٠ علي بن عبد الغني : أبو الحسن الشهري . المقرئ الحضري (بالخاء والصاد

المهملتين) . الشاعر الضرب . أقرأ الناس ابنته وغيرها . له قصيدة مائتا بيت نظمها في قراءة

(١) كذا في I : وزك له ياماً . (٢) غلط من نسخة II ، III : من ها الى أول رحمة

النهدي .

نافع ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وار بعامة . قال ابن خلكان هو ابن خالة ابي اسحاق ابراهيم الحصرى صاحب زهر الآداب ، بعث . المعتد بن عباد الى ابي العرب مضعب بن محمد بن صالح الزبيرى الصيقلى الشاعر خمسمائة دينار والى ابي الحسن الحصرى بمثلها . وأمرهما بالمصير اليه ، فكتب اليه ابا العرب :

٥ لا تعجبن لرأسى كيف شاب أسى * وأعجب لا سود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا تجرى السفين به * إلا على غرر والبر للعبس
وكتب اليه الحصرى :

أمرتنى بركوب البحر أقطعه * غيرى لك الخير فأخصضه بذالدا
ما أنت نوح فتنجيني سفينته * ولا المسيح أنا أمشي على الماء

١٠ ومن شعره :

أقول له وقد حيى بكأس * لها من مسك ريقته ختام
أمن خديك تُعصرُ قال كلاً * متى عُصرت من الورد المسدام
ومنه القصيدة المشهورة التي أولها :

يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده
رقد السمار فأرقه * أسف للبين برده

١٥

علي بن عساكر : بن المرّجّب بن العوام . أبو الحسن البطائحي الضرير المقرئ من قرية الحمديّة . قدم بغداد صغيراً واستوطنها الى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة . قرأها القرآن على ابي العز محمد بن الحسين القلانسي والحسين الدباس ومحمد بن الحسين المزرقي وسبط أبو منصور الخياط وغيرهم . وقرأ الأديب علي الشريف عمر بن ابراهيم الزبيدي الكوفي . وسمع الكثير من أحمد بن عبد الجبار الصيرفي .
٢٠ وعبد القادر بن محمد بن يوسف ومحمد بن ابي يعلى ابن الفراء وأحمد بن الحسن ابن البناء وغيرهم . وحدث ، وأقرأ الناس ، وصنف في القرآن عدة مفردات . وكان إماماً كبيراً في القراآت ووجوهها وعللها وطرقها ، وحسن الاتقان والأداء والثقة والصدق .

وكان يعرف النحوي جيداً . وروى عنه ابن الأَ خضر وأبو العباس البندنجي ، وداود بن مَعمر القرشي .

علي بن علي : بن جعفر بن شيران . أبو القاسم الضرير المقرئ الواسطي . قرأ القراءات بالشر على أبي علي الحسن بن القاسم غلام الهَرَّاس . وكان مقرئاً ، مُجَوِّداً موصوفاً بالصدق والتحقيق . قرأ عليه جماعة . وسمع من الحسن بن أحمد العُندِجاني ، وأبي نُعَيم الجماري ، وأبي الفتح بن مختار النحوي ، وغيرهم . ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

علي بن عمر بن أبي بكر : الشيخ الصالح المعمر المسند . أبو الحسن نور الدين المصري الصوفي الوائ الأَ صل . ولد تقريباً سنة خمس وثلاثين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وسمع من ابن رواج أربعين الثقفى . ومن السبط أربعين السلفي . وجزاً ابن عينة ، والسابع من أمالي الحاملي ، والعاشر من الثقييات . وسمع صحيح مسلم من المرسى والبكري . وحدث به خمس مرات . وسمع من يوسف الساوي . وتفرّد . وألق الصغار بالكبار . وأضر بأخرة ثم عوج فأبصر . وكان شخصاً صالحاً سهل القياد . أكثر المصريون وغيرهم عنه .

علي بن محمد : بن ابراهيم بن عبد الله القهندزي (بالثقاف والهاء والنون والذال المهملة والزاي) . أبو الحسن الضرير النحوي الأديب النيسابوري . كان شيخاً فاضلاً . سمع من أبي العباس المناسكي الحاملي وغيره . وقرأ عليه الأئمة ونحروا جوابه . قرأ عليه مثل الواحدى . وقال الواحدى : كان من أروع أهل زمانه . وذكره عبد الغافر في السياق .

علي بن محمد : بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل . هو الوزير أبو الفتح بن العميد . كان والده وزيراً كبيراً مشهوراً . ووزر بعد أبيه أبي الفضل لركن الدولة . وكان عمره ٢٠ اثنين وعشرين سنة . وكان دكياً متوقداً أديباً متوسطاً . وله نظم ونثر . لكنه

ولدت نعمه شديد العجب والدالة . وحمل النفس على ما تدعو اليه الخدانة . فسدرأى
 عضد الدولة فيه . فلما توفي ركن الدولة وسار مؤيد الدولة من أصبهان الى الري .
 استصحب معه ^(١) الصاحب بن عباد ، كاتبه . وأقر أبو الفتح ابن العميد على جهانه ^(٢) ، ورببه
 في منزلته وقدمه ومكنه . فاستمر على عادته في الادلال والاستبداد والمضي على وجهه
 في كل الاحوال . فاستوحش منه مؤيد الدولة وترددت بينه وبين عضد الدولة مكاتبات
 ومراسلات في شأنه ^(٣) . فقبض عليه مؤيد الدولة في شهر ربيع الأول سنة ست وستين
 وثلاثمائة . وحبسه وعذبه وسمل عينيه وجدع أقه وجز لحيته . ففتق جيب جبهته
 وأخرج منها رقعة تشغل على ودائع أمواله وذخائره فالقاها في النار . وقال للموكل به :
 اصنع ماشئت ، فوالله لا يصل اليكم من أموال المستورة حبة واحدة . فما زال يعذبه
 بعد ذلك الى أن مات رحمه الله تعالى . ووجد بعد موته ، على حائط محبسه من نظمه :

ملك شد لي عرى الميثاق * بأمان قد سار في الآفاق
 لم يحل رأيه ولكن دهرى * حال عن رأيه فشد وثاقي
 فقرى الوحش من عظامي ولحمي * وسقى الأرض من دمي المهراق
 فعلى من تركته من قريب * وبعيد ^(٤) نجيحة المشتاق

١٥ وكان قد جرى في بعض الايام في مجلس أبيه قول الشاعر :

لئن كفت وإلا * شقت منك ثيابي

فأصنى أبو الفتح ، وقال في الوقت :

يا مولماً بعذابي * أما رحمت شيباني
 تركت قلبي تبها * نهب الأسي والتصابي
 إن كنت تنكر ما بي * من ذلتي وأكتابي
 فارفع قليلاً قليلاً * عن العظام ثيابي

(١) سقط من IV : منه . (٢) في I : على حمله وفي II ، III : حمله .

(٣) في I ، III ، IV : و بابه . (٤) في II ، IV : وجيب بدل وبميد .

ومن شعره

مازلتُ في سكرى ألمع كَفها * وذراعها بالقرص والآثار
حتى رَكَتُ أديها وكأنا * غرس البنفسج فيه بالجَمَارِ

- قال الثعالبي: كنت يوماً عند أبي الفتح ابن العميد في يوم شديد الحر، فقال لي: ما قول الشيخ في قلبه؟ فلم أفطن لما أراد. فلما كان بعد قليل، أتى من استدعاني إلى مجلس أبيه، فلما مثلت بين يديه تبسم، وقال لي: ما قول الشيخ في قلبه؟ فبهت وسكت ومازلت أفكر حتى تنبهت على أنه أراد الخيش. لأنه كان، على أبي الفتح ولده من جهة والده من يطالعه باخباره، فكتب إلى أبيه في تلك الساعة بتلك اللفظة، وكتب إلى والده: أنه كتب الليلة إلى فلان يستدعي منه شراباً ونقل ومشوم. فدرس أبوه إلى ذلك الرجل من يأتيه بنفس الورقة التي بخط ابنه. فاتأذ بها. فاذا فيها بعد البسملة: قد اغتنت الليلة أطال الله بقاء سيدي ومولاي رقدت من عين الدهر، واتهزت فيها فرصة من فرص العمر، وانتظمت مع أصحابي في سخط الثريا، فان لم تحفظ علينا النظام عدنا كبنات نعش والسلام، فاستطير: أبوه فرحاً وإعجاباً بهذه الرقعة، وقال: الآن ظهر لي أثر براعته، ووقع له بالنق ديثار، وأنشد وهو في آخر حاله في الحبس:

- راعوا قليلاً فليس الدهر عبدكم * كما تظنون فلا أيام تنتقل
علي بن محمد: بن خلف. الإمام أبو الحسن المعافري الترومي القابسي المالكي. عالم إفرنجية سمع وحدث. وكان حافظاً للحديث وعلمه ورجاله، فتنها أصولياً متكهما مصنفاً صاحباً متقناً، وكان أعمى لا يرى شيئاً. وألف تأليف بدعة. وسمى القابسي، لأن عمه كان يشد عمته شدة قابسية. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعمائة. ورناد الشعراء وضربت الأخيبة على قبره. ومولده سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. رحل إلى المشرق. وسمع البخاري بمكة من أبي زيد ورجع إلى القيروان.

(١) كذا في الأصول والصحيح القيرواني.

قال : أبو بكر الصِّقْلِي ، قال : أبو الحسن القاسبي . كُذِبَ عليّ وعليك فسموني القاسبي وما أنا قاسبي ، وإلا فانا قيرواني وأنت . دخل أبوك مسافراً الى صِغْلِيَّةَ فَنُسِبَ اليها^(١) وأول جلوسه للمناظرة بأثر موت أبي محمد ، قال :

لعمري أيك ما نُسِبَ المعلى * لمكرمة وفي الدنيا كريم
ولكنّ الرياض اذا أفسحرت * وصوح تبهار عي الهشيم

ثم بكى حتى أبكى الناس ، وقال . أنا الهشيم ثلاثاً . والله ! لو أن في الدنيا خضراء ما ذعيت أنا ، وشيخه المذكور^(٢) . هو أبو محمد عبدالله بن أبي هاشم التُّجَيْبِيّ ، وسمع شخصاً يقول في مجلسه ما قصر المتنبي في قوله :

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

فقال : يامسكين أين أنت عن قوله تعالى « لا تبدل خلق الله . » ومن تصانيفه الممهد في الفقه وأحكام الديانات . والمنقذ من شبه التأويل . والمنبه للفتن ، من غوائل الفتن . وملخص الموطأ . والمناسك . والاعتقادات .

علي بن محمد : بن علي أبو الحسن الأزجي^(٣) الضرير المفسر ، كان عالماً بتفسير

القرآن . وقد صنف فيه كتاباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

علي بن محمد^(٤) : الدرزي بنيني (نسبة إلى الدرزيين وهي قرية من قرى نهر عيسى

من أعمال بغداد ، وهي بدال مهملة وراء سا كنة وزاي وبعدها باء ثانية الحروف وباء آخر الحروف ونون وباء أخرى مشددة وهاء) . أبو الحسن المقرئ الضرير . سكن بغداد وقرأ القرآن عليّ أبي الحسن علي بن عساكر بن المرجب البطاحي . وكان حسن القراءة والتلاوة يدخل دار الخلافة ويقرأ بها ويؤم في مسجد الحدادين . وسمع الحديث . وتوفي رحمه الله تعالى في نصف شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة . ودفن بباب حرب .

(١) في I ، II ، III : التروي وهو غلط . (٢) سقط من IV : من قوله هو أبو محمد إلى المتن . (٣) الأزجي نسبة إلى باب الأزج بحلة كبيرة في شرقي بغداد ينسب اليها عدد كثير جداً من أهل العلم . (٤) سقطت هذه الترجمة من IV :

- علي بن مسهر : أبو الحسن القرشي (مولاهم) . الحافظ قاضي الموصل . وهو أخو
عبد الرحمن قاضي جبل . كان ثقةً جمع الفقه والحديث . وولى قضاء إرمينية . فلما قدمها
أشتكى عينه . فقال قاض كان قبله للكحال : آكله بما يذهب عينه حتى أعطيك
مالاً . فكله . فذهبت عينه فرجع إلى الكوفة أعمى . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع
وثمانين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . ٥
- علي بن المظفر : بن بدر . أبو الحسن الشافعي الضري . المعروف بابن الخلوفي .
من أهل البندنجين . سمع بالبصرة عبد الأعلی بن أحمد بن عبد الله بن مالك البجلي
والحسين بن محمد بن بكر الوراق وعلي بن وصيف القطان ، وغيرهم . وقرأ بعسكر (علي أبي
أحمد العسكري . وروى عنه الخطيب أبو بكر وغيره . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع
وعشرين واربعمائة . ١٠
- علي بن مقلد : هو علاء الدين حاجب العرب أيام المرحوم سيف الدين تنكز .
كان أسمر طوالاً ، يتحنك بعمامة ويتقلد بسيفه على عاتقه . زى العرب . قدّمه الأمير
وأهله لهذه الوظيفة وصار عنده مكيه . حكى لي من لفظه ، قال : توجهت إلى الرحبة في
شغل فعدت وقد حصل لي ثمانية عشر ألف درهم . (أو قال خمسة عشر ألف درهم من
العربان) وكان الأمير في آخر الأمر قد سأل عنه من ناصر الدين الدوادار . فقال : له هذا
علي بن مقلد ما يعجبني حاله . وربما إنه يشرب الخمر ، فقال له : ما أعلم أنه يشرب ولا يتدر
يفعل ذلك وحاجد في ممرات وكان حمزة التركماني يحط عليه فخرج ذلك الوقت وهو متمكن
عند الأمير ، فقال : لو إلى دمشق أريد أن تكبس الليلة ابن مقلد فكبس في تلك الليلة
وعنده جماعة نسوة وممهن الحرّاه ، فلما أصبح دخل حمزة إلى الأمير وعرفه
الصورة فأحضر ناصر الدين الدوادار وونعه وعنفه وكان ذلك سبب الانحراف عنه . ١٥
- وأحضر ابن مقلد قدّامة وضربه بالمقارع ضرباً شديداً (ميرحاً وكحله وقطع لسانه في
الاعتقال لأنه تكلم بما لا يليق وأحضر لسانه إليه على ورقة فأقام معتقلاً في قلعة دمشق
(١) في السج بالمكر والشهور بمكر كما كتبه . ٢٠ (٢) IV : وروى السج النامية عن أبيه .

مدة يسيرة . وتوفي رحمه الله وسامحه في سنة ثلاث وثلاثين ^(١) وسبع مائة بعدما سلبه الله تعالى نعمة عظيمة .

عمر بن ثابت : أبو القاسم الثماني (وتماني قرية ، وقيل بليدة صغيرة بحزيرة ابن عمر بأرض الموصل نزها الثمانون الذين كانوا في سفينة نوح عليه السلام ، وهي أول بلدة بنيت بعد الطوفان) . هو النحوي الضرير . كان إماماً فاضلاً كاملاً أديباً . أخذ عن ابن جني وكان خواصاً الناس في ذلك الوقت يقرؤون على ابن برهان والعمام يقرؤون على الثماني . روى عن ابن جني اللمع والتصريف . وروى عنه الشريف يحيى بن طباطبا واسماعيل بن المؤمل الأسكافي ، ومحمد بن عتيل بن عبد الواحد الكاتب الدسكري ، وصنف شرح اللمع . وكتاب المقيّد في النحو . وشرح التصريف الملوكي . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

عمر بن علي ^(٢) : بن البدوي . أبو جعفر القلي المغربي . كان فاضلاً خبيراً بمعرفة الأدوية المركبة والمفردة . وله حسن نظر في الإطلاع على الأمراض ومداواتها ، وأقام بدمشق سنين كثيرة . وكانت له دكان عطر بالبادين يجلس فيها يبيع ويداوي الناس وكانت له عناية بالكتب الطبية والنظر فيها وتحقيق ما ذكره المتقدمون من صفة الأمراض ومداواتها . وله حواشي على كتاب القانون لابن سينا . وشرح القصور لأبقراط أرجوزة . وشرح كتاب تقدم المعرفة أرجوزة . وكتاب ذخيرة الألباء في الباءة . وعمر عمر أطويلاً . وكان يحمل إلى دكانه في محفة لما ضعف عن الحركة . وعمى في آخر عمره بماء نزل في عينه لأنه كان يفتدي باللبن كثيراً يقصد بذلك ترطيب بدنه . وتوفي بدمشق سنة ست أو خمس وسبعين وخمسمائة . وله قصيدة في ذكرا الموت والمعاد منها .

يَا رَبِّ سَهِّلْ لِي الْخَيْرَاتِ أَفْعَلْهَا * مع الأنام بمجودي وإمكاني

(١) سقط من II ، III : وسبع مائة . (٢) سقطت هذه الترجمة والتي بعدها من III . II

فالقبرُ بابٌ الى دار البقاء فمن * للخير يفرسُ اثمار المنى جانِ
وخيرُ أنسِ الفتى تقوى تُصاحِبُهُ * والخيرُ يفعلُهُ معَ كلِّ إنسانِ
ياذا الجلالة والاکرام يا أملى * إختِمَ بخير وتوحيدٍ وإيمانِ
إن كان مولاي لا يرجوك ذو زلل * بل من أطاعك من للمذنب الجاني

عمر بن ميمون : من بحر بن الرماح . أبو علي الفقيه قاضي بلخ . ولى قضاء بلخ .
نحو أربعين سنة . وكان فيها محموداً وهو مذکور بالحلم والعلم والصلاح . وأضر في آخر
عمره ، وقال : أبوداود ثقة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين ومائة .

عمر بن قيس : بن زائدة بن الأصم القرشي العامري . هو ابن أم مكتوم
الأعمى مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمه أم مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله بن
عاتكة بن عامر بن مخزوم . واختلف في اسمه ، فقيل عبد الله ، وقيل عمرو . وهو الأكثر .
وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها أخو أمها ، وكان ممن قدم المدينة مع مُصعب بن عمير قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الواقدي : قدمها بعد بدر بيسير . واستخلفه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزواته ثلاث عشرة مرة . واستخلفه في خروجه إلى حجة
الوداع وشهد القادسية ومعه اللواء يومئذ وقتل بها شهيداً ، وقال الواقدي : رجع إلى المدينة
ومات بها سنة خمس عشرة . وروى له أبوداود والنسائي وابن ماجه . وقد ذكرت سبب
نزول قوله تعالى « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأُنْغَى . » في مقدمات هذا الكتاب .

عمر بن مرة : المرادى الجملي . أبو عبد الله الكوفي أحد الأعلام . وكان
ضرباً سمع ابن أبي أوفى وسعيد بن المسيب ومرة الطيب^(١) وأباوائل ، وعبد الرحمن بن
أبي ليلى . وأبا عمرو زاذان وطائفة ، قال : عبد الرحمن بن مهدي هو من حفاظ الكوفة ،
ويقال إنه دخل في شيء من الإرجاء وهو يجمع على ثقته وإمامته . وتوفي رحمه الله تعالى
سنة ست^(٢) عشرة ومائة . (والجملي بفتح الجيم والميم) كذا وجدته مقيداً . وروى له

(١) في I ، IV : الطب . (٢) في II ، III : سنة عشرة ومائة .

البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى .

عمير بن عدي : الخطيب . امام بنى خَطَمَةَ وقارهم الأعمى . روى عنه
 عدى بن عمير ، قال ابن عبد البر : فان كان الذى روى عنه زيد بن اسحق فهو الذى قتل
 أخته لشفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعدها
 الله . قال وهما عندي واحد . قال ابن الدباغ : شهد أحداً وما بعدها وكان ضعيف البصر وقد
 حفظ طائفة من القرآن فسمي القارى . هذا قول ابن القداح . وأما الواقدي وأهل المغازى
 فيقولون لم يشهد أحداً ولا الخندق لضرر بصره ، ولكنه قدّم الاسلام صحيح النية ، وكان هو
 وخزيم بن ثابت ^(١) يكسران أصنام بنى خَطَمَةَ وعمير قتل عصماً بنت مروان ^(٢) كانت
 تحض على الفتن برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجأها عمير بسكين تحت ثديها فقتلها ثم
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، وقال : إني لأتق تبعه إخوتها ، فقال : رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا تخفهم . وقيل ، قال : لا ينتطح فيها عنزان . وهو أول من أسلم من
 بنى خَطَمَةَ .

عوانة بن الحكم : بن عوانة بن عياض . ينتهي الى عامر بن النعمان الكوفي
 الأخبارى المشهور . يروى عن طائفة من التابعين عالم بالشعر وأيام الناس . قل أن روى
 حديثاً مسنداً ولهذا لم يذكر بجرح ولا تعديل . والظاهر أنه صدوق . وكان يكنى أبا الحكم
 وهو ضريب . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومائة . قال أبو عبيدة فى كتاب
 المثالب . يقال فى الحكم بن عوانة . إن أباه كان عبداً خياطاً أدعى بعدما احتلم وكانت أمه
 أمة سوداء لآل أمين بن خريم بن ^(٣) فاتك الأسدى وله إخوة موالى ، قال : فى ذلك
 ذو الرمة .

ألكنى فاني مرسل برسالتى * إلى حكم من غير حب ولا قرب ٢٠

(١) فى III : ساش (وهو غلط) (٢) فى I : سرون (٣) فى III : لام
 أمين بن خزيمه وفى I : خريم و II : وكات أمه سوداء لآل أمين بن خزيمه .

- فلو كنت من كلبٍ صميمٍ هجوتها * ولكن لعمرى لا إخالك من كلب
ولكنني أخبرت أنك ملصق * كما ألصقت من غيره ثلمة القعبي (١)
تهدي فخرت ثلمة من صحيجه * فلز بأخرى بالفراء والشعب
قال الهيثم بن عدي : كنت عند عبد الله بن عياش وعنده عوانة بن الحكم فذكروا
أمر النساء . فقلت : حدثني ابن الظلمة عن أمه أنها قالت : والله ما أتى النساء مثل أعمى
عفيف ف ضرب عوانة بيده على نخذي وقال لي : حفظك الله يا أبا عبد الرحمن فانك تحفظ
غريب الحديث وحسنه . وعامة أخبار المدائني عن أبي الحكم عوانة (٢) . ويروي عن
عبد الله بن المعز عن الحسن عليك العتري . أن عوانة بن الحكم كان عثمانياً . وكان يضع
الأخبار لبني أمية .

- عيسى بن شعيب : أبو النضيل الضرب النحوي . توفي في حدود المائتين .
روى عن سعيد بن أبي عمرو وأبي حررة واصل وروح بن القاسم . وروى عنه عمر
الفلاس ومحمد بن المنثي وعباس بن يزيد البحراني ومحمد بن موسى الحرسي . وآخرون .
وصدقه الفلاس .

- عيسى بن يوسف : بن أحمد تقي الدين العراقي النراقي (بالعين المعجمة والفاء
وبينهما راء مشددة) . الأعمى . قال أبو شامة كان ضرباً عفيفاً فقيهاً مفتياً شافعيًا مدرّساً
بالمدرسة الأمينية خارج باب الجامع القبلي . وكان يكن في أحد بيوت منارة الجامع القريبة .
وكان أتى بأخذ مال له من بيته ، وأتهم به شخصاً كان يقرأ عليه ، ويطلع معه إلى البيت
يقضى حاجته ، ويقود من المدرسة إلى البيت ، ومن البيت إلى المدرسة . فأنكر الشخص
المتهم ذلك . وتعصب له أقوام عند الوالي ووقع الناس في عرضه ، من أنهم من ليس من
أهل التهم . ومن كونه جمع ذلك المال ، وهو وحيد غريب . ونسبوه إلى أنه غير صادق .

(١) II ، III .

ولكننا أخبرت أنك ملصق * كما ألصقت من غيره ثلمة القعبي

(٢) من قوله ويروي إلى قوله ابن الحكم فقط من معنى II ، III .

ادّعاه. فزاد عليه الهمم، فشتق نفسه. قال: وقد وقع مثل هذا لجماعةٍ وفعلوا فعله.
 وبلغني، أن جماعةً من الفقهاء. امتنعوا من الصلاة عليه، فتقدم شيخنا فخر الدين أبو
 منصور عبد الرحمن بن عساكر فصلى عليه، فأقعدى به الناس. وذلك في سنة اثنتين وستمائة.
 ودرّس بعده بالأمنية، الجمال^(١) المبري وكيل بيت المال.

عيسى: طبيب القاهر. كان القاهر يركن اليه ويفضي له بأسراره. ولد سنة إحدى
 وثمانين ومائتين. وتوفي ببغداد، وقد كف بصره، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

حرف الغين

✱

غازي^(٢): القاضي شهاب الدين الحلبي الكاتب. المعروف بابن الواسطي.
 ولد بحلب، وخدم بديوان الاستيفاء نائبا. ثم خدم كاتب الجيش. وتوجه إلى مصر، وخدم
 بها في جهات. وعاد إلى حلب مستوفيا في الدولة الظاهرية ببيرس. وصُرف وعاد إلى
 مصر، ورُتب بديوان الإنشاء. وكان يكتب خطأ حسنا. رأيت بخطه نسخة المثل
 السائر^(٣) في غيبة الحسن، ثم ولى نظر الصحبة في الأيام المنصورية. ورافق الأمير بدر الدين
 بكتوت الأقرعي^(٤)، سنة اثنتين وثمانين وستمائة. (والأقرعي مشدداً صحبة) وصادرا
 الناس وعاقبهم، ووصل أذاهما إلى القضاة. ثم إنه تولى نظر حلب في الدولة الناصرية إلى سنة
 اثنتين وسبعمائة. وصرف. ثم ولى نظر الدواوين بدمشق، ثم صرف. وأعيد إلى حلب
 وقد ضعف نظره جداً. وتوفي بها سنة اثنتي عشرة وسبعمائة. [وكان عنده فضيلة]^(٥) وله
 تصانيف وشعر. ومن شعره:^(٦)

- (١) ما بعده إلى أول حرف الغين ساقط من II، III، (٢) في I، و II ياض
 و IV غازي وثم ياض وثم ابن الواسطي القاضي الخ وفي III غازي ابن القاضي الخ.
 (٣) كذا في III، IV وفي I، II: الحرف الأول مهمل هكذا (بكتوت).
 (٤) كذا في I، IV: وفي II، III الأقرعي. (٥) الزيادة في III، IV.
 (٦) في I: ياض بقدر أربعة أسطر.

غياث بن فارس^(١) : بن مكي . أبو الجود . اللخميُّ المصريُّ المقرئ . الأستاذ المنحوي العروضي الضرير . شيخ الديار المصرية . ولد سنة ثمان عشرة وخمسة مائة . وتصدَّر للإقراء مدة زمانية . وسمع كثيراً وروى . وتوفي سنة خمس وست مائة .

حرف الفاء

٥ الفرج بن عمر : بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم بن زيدان . أبو الفتح الضرير المقرئ الواسطي . قرأ القرآن بواسط علي بن علي بن منصور الشعيري^(٢) في سنة ست وسبعين وثلاث مائة عن يوسف بن يعقوب عن العنبي وعلي أبي أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب المقرئ ، وغيرهما . وقرأ القرآن ببغداد علي أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب صاحب أبي بكر بن مجاهد . وأقرأ الناس ببغداد . ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وأربعمائة .

١٥ الفضل بن جعفر : بن الفضل بن يونس . أبو علي^(٣) اللخمي . الشاعر المعروف بالبصير . كان من أهل الكوفة وسكن بغداد . وكان قدم من سر من رأى ، أول خلافة المعتصم . ومدحه ، ومدح جماعة من قواده ، ومدح المتوكل ، والفتح بن خاقان . وكان يتشيع تشيعاً فيه بعض الغلو . وله في ذلك أشعار . وكان أعمى . وانما لقب بالبصير على العادة في التفاؤل . وقيل : إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على النبيذ ، فيقوم من صدر المجلس يريد البول ، فيتخطى الزجاج وكلما في المجلس من آله ، ويعود إلى مكانه ، ولم يؤخذ بيده . وبقى إلى أيام المعتز . وقيل توفي سنة الثمينة . وقيل توفي رحمه الله بعد الصلح . وتغير عقله قبل موته بقليل من سوداء عرضت له . ولم تنزل به إلى أن مات . وربما تاب إليه

(١) سقط هذه الترجمة من III - II . (٢) III ، II : الثوري .

(٣) III ، II : ابن علي .

عقله في بعض الأوقات ، وفي ذلك يقول :

خبا مصباح عقل أبي علي * وكانت تستضيء به العقول
إذا الإنسان مات أنهم منه * فإن الموت بالباقي كفيلاً

ومن شعره :

إن أرم شامخاً من العز أدركه بذرع رخب وباع طويل
وإذا نابى من الأمر مكر * وه تليقته بصبر جميل
ما دمت المقام في بلد يؤر * ما فعاتبت بغير الرحيل^١

الفضل بن الحباب : بن محمد بن شعيب بن صخر ، أبو خليفة الجمحي . هو ابن

أخت محمد بن سلام الجمحي . كان من رواة الأخبار والآداب والأخبار .

١٠ توفي بالبصرة رحمه الله سنة خمس وثلاثمائة . وروى عن خاله كتبه . وروى عن غيره .

ومن شعره :

شيبان والكبش حدثاني * شيبان بالله عالمان
قالا إذا كنت فاطمياً * فاصبر على نكبة الزمان

(الكبش) أبو داود الطيالسي ، (وشيبان) هو ابن فروخ الأيلي .

١٥ وكان قدولى القضاء بالبصرة . وكان كثير استعمال السجع في كلامه . وكان في

البصرة رجل صحابى ويتشبه به يعرف بأبي الرطل لا يتكلم إلا بالسجع هزلاً ، كله .^٢

فقدمت هذا الرجل امرأته إلى أبي خليفة ، وأدعت عليه الزوجية والصدّاق فأقرّها ،

بهما . فقال له أبو خليفة : إعطها مهرها . فقال أبو الرطل : كيف ؟ أعطها مهرها ، ولم تنل

مسخاني نهرها . فقال له أبو خليفة : فأعطها نصف صدّاقها . فقال : لا . أو أرفع بساقها ،

وأضعه في طاقها . فأمر به أبو خليفة فصنع . واشترى القاضي أبو خليفة جارية ، فوجدها

٢٠ حسنة . فقال : يلجارية ، هل من بصاق ، أو بزاق ، أو بساق ؟ (العرب تنقل السين

صاداً أو زايأ . فتقول أبو الصقر وأبو الزقر ، وأبو السقر) . فقالت الجارية : الحمد لله الذي

(١) سقط هذا البيت من IV . (٢) سقطت جملة قوله ويتشبه إلى هنا من II ، III

ما أمتى حتى رأيتُ حري قد صاراً بن الأعرابي يُقرأ عليه غريبُ اللغة. وكان أبو خليفة
يشيع. وكان يُقرأ عليه سرمد بن عمار بن حطان، ويكي في مواضع منه. قال
المفجعُ المصري:

أبو خليفة مطويٌّ على دخن • للهائعين في سرِّ وإعلان
مازالتُ أعرفُ ما يخفي وأنكره • حتى أتى شمر عمران بن حطان

الفضل بن عمار: بن فياض - أبو بكر مثنى مثنى، الضرير. ذكره أبو سعد السمعاني.

وقال: شابٌ له معرفة بالغة والأدب. أظن من حصن سواد بغداد. رأيه بالمسجد الذي
على باب شيخنا أبي الفتح بن البطي وكثرت عنه. وأنشدت لنفسه:

أمن شجن عينك جادت شورتها • نحيماً ما ضنت بذاك جفونها
نأت بنت عوفِ ابن الخطيم عديّة • إلى الحلة الرجلاء تُحدي ظمونها
فان تك همدت حلت الرمث فالغصاة • قلنا وإن شط المزار نخونها

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل^{٢٦} - أبو القاسم القصباني (بالقاف المفتوحة والصاد

المهملة الساكنة والباء الموحدة وبعدها ألف ونون). النحوي البصري. شيخ الحريري

صاحب انقادات الحريرية. كان واسع العلم، عزيز الفضل، إماماً في علم العربية، وإليه

كانت الرحلة في زمانه. وكان مقبلاً بالبصرة. وتوفي يوم جمعة الله تعالى سنة أربع وأربعين

وأربع مائة. وأخذ عنه الخطيب أبو زكرية يحيى بن علي التبريزي. وله كتاب في

النحو. وكتاب حواش على الصراح. وكتاب الأمل. وكتاب مختار أشعار العرب.

ومن شعره:

في الناس من لا يُرجى همه • إلا إذا مس باضرار

كالعود لا يطمع في ربحه • إلا إذا أحرقت بالنار

قويمك: (بالفاء المضمومة والواو المفتوحة وبعدها ياء آخر الحروف وكاف). قدم

(١) في I عنيف (٢) سقط ابن العسل من III

على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعينه مبيضتان لا يبصرُ بهما شيئاً. فسأله ما أصابه. فقال: وقعت على بيض حية فأصيبَ بصري. فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فأبصر. فرؤى. وهو ابن ثمانين سنةً يدخلُ الخيط في الابرة، وإن عينيه لمبيضتان. (١)

حرف القاف

القاسم بن فير: (بكسر الفاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضمها وهذا من لغة اللطيني من أعاجم الأندلس. ومعناه الحديد. (ابن أبي القاسم خلف بن أحمد الرُّعَيْنِي (بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون). الشاطبيُّ المقرئ الضربُ أحد الأعلام. ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية. سمع من السلفي وغيره. وكان إماماً معلماً نبيلاً محققاً (٢) ذكياً، واسعَ المحفوظِ كثيرَ الفنون، بارعاً في القراءات وعلماً، حافظاً للحديث، كثير العناية به، أستاذاً في العربية. وقصيداته في القراءات والرسم تدلان على تبحره. وقد سارت بهما الركبان وخضع لهما قول الشعراء. وكان زاهداً عابداً قانئاً مهيأً. أستوطن القاهرة وتصدر للاقراء بالمدسة الناضلية، وانتفع به الخلق. وكان يقول عن قصيدته في القراءات: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينتفع الله عز وجل [بها] (٣)، لأنني نظمتها مخلصاً لله تعالى. ونظم قصيدةً داليةً في خمسمائة بيت، من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر. وكان عالماً بالقرآن قراءة وتفسيراً، والحديث مبرزاً فيه. وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ، يصحح النسخ من حفظه، ويعلل النكت على الموطأ في المواضع المحتاج إليها. وكان أوحد [عصره] (٤) في النحو واللغة، عارفاً بالتعبير، حسنَ المقاصد مخلصاً فيما يقول ويفعل. قرأ بالروايات

(١) ياض في الاصول كلها (٢) سقط من قوله ابن الصلاح الى هنا من II ، III .

(٣) الزيادة في النسخ الثلاث . (٤) الزيادة في النسخ الثلاث . وفي I : أو حدائق .

- على عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصم النخزي^(١) المغربي، وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي. وكان لا ينطق إلا بما تدعو الضرورة إليه ولا يجلس للاقراء إلا على طهر في هيئة حسنة وتخشع واستكانة. وكان يعتل العلة الشديدة، فلا يشتكى ولا يتأوه. وإذا سئل عن حاله، قال: العافية! لا يزيد على ذلك.
- قال السخاوي: قال لي يوما: جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة. فقال: فعلت كذا، فساهلك. فقلت: والله! ما أبالي بك. وقال لي يوما: كنت في طريق وتخلف عني من كان معي وأنا على الدابة وأقبل آثان، فسبني أحدهما سباً قبيحاً. فأقبلت على الاستعاذة وبقى كذلك ماشاء الله. ثم قال له الآخر: دعه. وفي تلك الحالة لحقني من كان معي، فأخبرته بذلك. فطلب يميناً وشمالاً، فلم يجد أحداً. وكان رحمه الله يعذل أصحابه في السر على أشياء لا يعلمها إلا الله عز وجل. وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتاب به أنه يبصر لذكائه، ولا يظهر منه ما يدل على العمى. ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسة مائة. ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسة مائة. ودُفن في مقبرة النماض بسارية مصر. قال ياقوت: بعد أن أضر.
- ومن شعره:

- بكى الناس قبلي لا كمثل مصائبي * بدمع مطيع كالسحاب الصواب
وكننا جميعاً ثم شنت شملنا * تهرق أهواء عراض المواقب
ومنه:

- يلومونني إذا ما وجدت ملاماً * وما لي ملهم حين سمت^(٢) الأكارما
وقالوا تعلم للعلوم نفاقها * بسحر نفاق بسخر الغزائم
وقال بعضهم بصف الشاطبية:

- جلا الرعي علىناضحى * عروسه البكر وباماجلا
لو زامها مبتكر غيرة * قالت قوافها له الكل لا

(١) في النسخ الثلاث العري دي IV النخزي بالراي وهي الصحيحة لأنها من المرقبة.

(٢) في IV نس.

القاسم بن محمد : بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . أحد الأعلام . ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه . وتوفي سنة سبع ومائة .

وكان خيراً من أبيه . نشأ بعد قتل أبيه في حجر عمته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . وسمع منها ومن ابن عباس وابن عمر ومعاوية وصالح بن خواتم وفاطمة بنت قيس . وكان فقيهاً إماماً مجتهداً ورعاً عابداً ثقةً حجة . وأضرراً بأخرة . قال مالك : كان القاسم من فقهاء هذه الأمة . وكان يقول في سجوده : اللهم اغفر لابني ذنبي في عثمان رضي الله عنه . وكان هو وزين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ابني خالة ، وكذلك سالم بن عبد الله بن عمرو بن زين العابدين . وروى للقاسم البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

١٠ القاسم بن محمد : بن القاسم بن محمد بن رشيق . أبو البركات الضريري . المقرئ الشاعر . الملقب بالزبرة (بزائين مفتوحين بينهما نون ساكنة وبعد الزاي الثانية راء وهاء) . من أهل الرضاقة . وكان صافياً الذهن والقرحة ، والاعتجال والبديهة . حدث باليسير عن أبي محمد عبد الله بن محمد الصريفي^(١) . وسمع منه أبو البركات بن السقطي . وروى عنه حديثاً واحداً في معجم شيوخه .

١٥ قتادة بن دعامة : أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المنسرب . أحد الأعلام . روى عن عبد الله بن سرجيس وابن مالك أنس وابن الطفيل وأبي رافع الصائغ وأبي أيوب المراغي وأبي الشعثاء وزرارة بن أوفى والشعبي وعبد الله بن شقيق ومطرف بن الشخير وسعيد بن المسيب وأبي العالسة وصفوان بن محرز ومعاذة العدوية وأبي عثمان النهدي والحسن ، وخلق . وكان أحداً من يضرب به المثل في حفظه . قال : ما قلت قط حديثاً : أعد علي . وما سمعت أذناً شيئاً قط ، إلا وعاد قلبي . قال أحمد بن حنبل :

(١) في II ، III : الصريفي والصحيح ما أثبتناه وقد ذكره في المعجم باسمه وكنيته . وكتب في هامش I في آخر هذه الترجمة ياض قدر خمسة أسطر .

قيادة عالمٌ بالفسير وباختلاف العلماء. ثم وصفه بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره. وقال: قلمنا نجد من يتقدمه. قرئت مرةً عليه صحيفة جابر، فحفظها.

قال الشيخ شمس الدين الذهبي: وقد تقوّه بشيء من القدر، وقال: كل شيء بقدر، إلا المعاصي. وكان رأساً في الغريب والعريية والأُنساب. وقد وثقه غير واحد. قال معمر: سألت أبا عمرو وبن العلاء عن قوله تعالى: «وما كنا مُعذِّبينَ» فلم يجيني. فقلت: إني سمعت قتادة يقول: مُطيقين. فقلتُ له: ما تقول يا أبا عمرو؟ قال: حسبك فلولاً كلامه في القدر، «وقد قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم» إذا ذكر القدر فامسكوا: لما عدلتُ به أحداً من أهل دهره. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي: ابن ماجه.

حرف الكاف

١٠

كامل بن الفتح: بن ثابت. ظهر الدين الباذراني الضريبر. الأديب. أبو تمام له شعر وترسل كتب الطلبة عنه. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وخمسمائة. ونزل في باب الأزج من بغداد، وصاهر بني رهمويه الكتاب. وسمع من أبي الفتح علي بن رهمويه، [وقيل إنه كان يدخل على الناصرو ويحاضره ويخلو معه وإنه علمه علم الأوائل] وهو ن عليه الشرائع، والله أعلم. قال ياقوت: كان متهماً في دينه. وأورد له من شعره: ١٥

وفي الأوانس من بغداد آنسة * لها من القلب ما نهوى وتختار
ساوتها نقشة من ريقها بدمي * وليس إلا خفي الطرف سمسار
عند العذول اعتراضات ولائمة * وعند قلبي جوانات وأعدار

كعب بن مالك: بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم. (ينتهي إلى الحزرج)

الأَنْصَارِيُّ السَّلْمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَقِيلَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . أُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ رَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ . شَهِدَ الْعُقَبَةَ ، وَأَخْتَلَفَ فِي شَهَادَتِهِ بِرَأْيِهِ . أَخَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، حِينَ أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

وَكَانَ أَحَدَ شُعْرَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ كَانُوا يَرُدُّونَ الْأَنْدَى عَنْهُ . وَكَانَ مَجُودًا مَطْبُوعًا ، قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمْرُ الشَّعْرِ وَعُرِفَ بِهِ . وَأَسْلَمَ ، وَشَهِدَ أَحَدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، حَاشَاتِبُوكَ . فَانْخَلَفَ عَنْهَا . وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ، وَالثَّانِي هَلَالُ بْنُ أُمِيَّةَ ، وَمِرَارَةُ بْنُ الرَّيِّعِ ، تَخَلَّفُوا عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ . وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَعَذَّرَهُمْ وَغَفَرَ لَهُمْ . وَلَبَسَ يَوْمَ أَحَدٍ لَامَةً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، (وَكَانَتْ صَفْرَاءً) ، وَلَبَسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَامَتَهُ . فَجَرَحَ كَعْبٌ أَحَدَ عَشَرَ جَرْحًا . وَتَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ خَمْسٍ ، وَقِيلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ . وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً . وَكَانَ قَدْ عَمِيَ آخِرَ عَمْرِهِ ، بُعِدَ فِي الْمَدِينِ .

وَكَانَ شُعْرَاءَ الْمُسْلِمِينَ : حَسَّانُ بْنُ نَابِتٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ . وَكَانَ كَعْبٌ يَخُوفُهُمُ الْحَرْبَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ يَعْزِمُهُمُ بِالْكَفْرِ ، وَحَسَّانُ يَقْبَلُ عَلَى الْأَنْسَابِ . وَأَسْلَمَتْ دَوْسٌ فَرَقَا مِنْ قَوْلِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

قَضِينَا مِنْ تِهَامَةَ كُلِّ وَتَرٍ * وَخَيْرٌ لَنَا أَعْمَدْنَا السِّيُوفَا
نَخِيرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لِقَالَتْ * قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسًا أَوْ ثَقِيفَا

فَقَالَتْ دَوْسٌ : أَنْظِقُوا نَحْدُوا لِأَنْفُسِكُمْ ، لَا يَنْزِلُ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِثَقِيفٍ .

وَشُعْرَاءُ الْمُشْرِكِينَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، وَضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ .

وَقَالَ كَعْبٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَاذَا تَرَى فِي «الشَّعْرِ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَجَاهِدُ بِسَيْفِهِ وَلِسَانِهِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَرَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
نَسِيَ لَكَ قَوْلَكَ

زَعَمْتَ سَخِينَةً أَنْ سَتَغِيبُ رَبَّهَا * فَلَا يُغْلِبَنَّ مُغَالِبُ الْقَلَابِ

(١) كَذَا فِي كِتَابِ الْاِسْتِيعَابِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ : وَالَّذِي فِي الْاَصُولِ مَاذَا قَرَأَ مِنْ الشَّرِّ

وروى عن كعب جماعة من التابعين . وروى له البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .

حرف الميم

مالك بن ربيعة : بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة . أبو أسيد الساعدي . قال ابن اسحاق . ذكر جده ، بالياء والنون . وكذلك قال يونس بن بكير . وقال غيرهما : بالياء مكان النون ، فصحَّف ، وهو مشهور بكنيته . شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات بالمدينة سنة ستين للهجرة . وقيل سنة ثلاثين . ذكر ذلك الواقدي وخليفة . وهذا اختلاف متباين جداً . ومات رضى الله عنه وهو ابن خمس وسبعين سنة . وقيل ابن ثمان وسبعين . وقد ذهب بصره . وهو آخر من مات من البدرين . هذا على قول من قال إنه مات سنة ستين ، وهو قول المدائني وقول ابن سعد .

المبارك بن المبارك : بن سعيد . أبو بكر . وجده الدين أبو الدهان الواسطي قدم بغداد مع أبيه . قال ياقوت : وهو شحى . عليه تخرجت وعليه قرأت ، وقرأ هو بواسط على أبي سعيد نصر بن محمد بن مسلم المؤدب وغيره . وأدرك ابن الخشاب ببغداد . وأخذ عنه ولازم الكمال أبو الأبارى ، وهو أشهر شيوخه . وسمع منه نصائفه . وسمع الحديث من طاهر المقدسى . وتولى تدريس النحو بالنظامية . سين . وتخرج عليه جماعة . مهم حسن بن الباقلائي الحلبي ، والموفق عبد اللطيف البغدادي ، والمنتجب سالم بن أبي الصتر العروضي . وكان قليل الحظ من التلامذة : يخرجون عليه ولا ينسبون إليه . ولم يكن فيه عيب إلا أنه كان فيه كبر ولين فاذا جلس للدرس . قطع أكثر أوقانه بالأخبار والحكايات وإشاد الأَشعار ، حتى يسأم الطالب منه وينصرف وهو نحر . وينقم ذلك

عليه . وكان ابن الدهان المذكور ، يعرف بالتركي والفارسي والرومي والحبشي والزنجي .
وكان إذا قرأ عليه عجمي ، وأستغلق عليه المعنى بالعربي ، فهمه إياه بالمعجمية . وكان حسن
التعليم ، طويل الروح ، كثير الاحتمال للتلامذة .

مولده سنة اثنتين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة .
ودفن بالوردية . وكان لا يغضب أبداً ، ولم يره أحد حردان . فحاطر انسان على إغضابه وجاء
إليه وتعننته في مسألة وشتمه وسبه ، فلم يغضب . وقال : قد فهمت مقصودك . وكان أولاً
حنبلياً ثم صار حنفيًا . فلما درّس النحو بالنظامية ، صار شافعيًا . فقال فيه المؤيد أبو البركات
محمد بن أبي الفرج التكريتي ، وهو تلميذه :

ألا مبلغ عنى الوجيه رسالة * وإن كان لا تجدى لديه الرسائل
تذهب للتعمان بعداً بن حنبل * وذلك لما أعوزتك المآكل
وما آخرت دين الشافعي تدينا * ولكنما هوى الذي هو حاصل
وعمّا قليل أنت لاشك صائر * الى مالك فافطن لما أنا ناقل

ومن شعر وجيه الدين ابن الدهان :

أرفع الصوت إن مررتُ بدارٍ * أنتِ فيها إذا إليك وصولُ
وأحي من ليسَ عندي باهل * أن يحيي كي تسمى ما أقولُ

محمد بن إبراهيم : بن عمران القفصي . الكفيف . صله من دانية ، وبها تأدب .

ذكره ابن رشيقي فقال : شاعرٌ متقدم ، علامةٌ بغيرب اللغة ، قادرٌ على التطويل . يصنع
القصيدة تبلغ المائة وأكثر في ليلتها ، ويحفظها فلا يشذ عنه منها شيء . ويسرد أكثر مسائل
العين للخليل بن أحمد . ومن شعره :

ومن غير الأيام أني شاعرٌ * أديبٌ بسر بال الخمولِ سر بلُ
أروم على إكداء حالي تجملاً * وأحسن من مضع الحديد التجميلُ

ومنه :

سقاك بلحظٍ مقلته مداً * وهزّ الفصن من خنثٍ قواماً

وَقَلَّ الصُّبْحُ بِمَخْطَرٍ فِي رِداه * وَقَدْ خَطَّ العِذارُ بِهِ ظِلَما
 كَأَنَّ تَمَوَّجَ الأَصْداغِ مِنْهُ * عَقاربُ مَسَكَةٍ تَشكو الضَّرامِ
 مُجْمَعَةً بِها الوِاواتُ تَعْلُو * عَلَي قرطاسِها لَما فَلَما
 بَعينِيه مِنَ المَنصُورِ سَيَفُ * يَدُّ بِشَفَرَتَيْهِ طُلَى وَهاما

محمد بن ابراهيم: بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر .
 الامام العالم . قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله الكنازي ، الحموي الشافعي . ولد بحماة سنة
 تسع وثلاثين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة في جمادى
 الأولى بمصر .

سمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الانصاري ، وبمصر من المرضي بن البرهان
 والرشيد العطارو اسمعيل بن عزون وعدة . وبدمشق من ابن أبي يسر وابن عبد وطائفة .
 وأجاز له عمر بن البراذعي والرشيد بن مسلمة وطائفة . وحدث بالشافية عن ابن عبد
 الوارث صاحب الشاطبي . وسمعتها انا عليه ، مع جماعة ، بمنزله بمصر محاورا الجامع
 الناصري . وأجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وحدث بالكثير ، وتفرد في وقته .
 وكان قوي المشاركة في علوم الحديث والفقه والاصول والتفسير ، خطيبا تام الشكل ،
 ذائبا وأوراد . وحج . وله تصانيف . درس وأفتى واشتغل . نقل الى خطابة القدس
 ثم طلبه الوزير شمس الدين بن السلوس ، فولاه قضاة مصر ورؤسائه . ثم حضر الى
 الشام قاضيا . وولى خطابة الجامع الأموي مع القضاء . ثم طلب لتضاه مصر بعد الشيخ
 تقي الدين بن دقيق العيد . وامتدت أيامه الى أن شاخ وكبر وأضر وثقل سمعه . فعزل قاضي
 القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وكثرت
 أمواله . وبأشر آخر ابلا معلوم على القضاء . ولما رجع السلطان الملك الناصر من الكرك
 سنة تسع وسبعمائة ، صرفه وولى جمال الدين الرزاعي قاضيا نحو السنة . ثم أعيد قاضي
 القضاة بدر الدين ، وولى المناصب الكبار . وكان يخطب من إنشائه . وصنف في علوم
 الحديث وفي الأحكام . ودرس رسالة في الاضطراب . ومن شعره ما أنشده لنفسه إجازة :

يا لهف نفسي لو تدوم خطابتي * بالجامع الأقصى وجامع جليق
 ما كان أهنأ عيشنا والذة * فيها وذاك طراز عمري لو بقي
 الدين فيه سالم من هفوة * والرّزق فوق كفاية المسترزق
 والناس كلهم صديق صاحب * داعٍ وطالب دعوة بترقي

وأنشدني له إجازة :

لما تمكّن من فؤادي حبه * عاتبت قلبي في هواه ولنته
 فرني له طرفي وقال أنا الذي * قد كنت في شرك الردى أوقعته
 عاينت حسنا باهراً فاقادني * سراً إليه عند ما أبصرته

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين القاهر بالله العباسي . أبو منصور بن أمير المؤمنين

المعتضد بالله أبي العباس . بويغ بالخلافة سنة عشرين وثلاثمائة عند قتل المتمدن . وخلع
 ١٠ القاهر في جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين [وثلاثمائة] ، وسُملت عيناه فسالت
 وحبسوه مدة . ثم أهملوه وأطلقوه فمات رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع
 وثلاثين وثلاثمائة . وكان ، ربعة أسمر أصهب الشعر ، طويل الأنف . وأمه أم ولد
 تسمى قبول ، لم تدرك خلافته .

١٥ ووزر له أبو علي ابن مقلّة (وهو بشيراز) ، وخلفه محمد بن عبيد الله بن محمد الكلوزاني ،
 ثم أحمد بن الخصب . وكان حاجبه بليق ، ثم سلامة الطولوني . ونقشُ خاتمه : القاهر بالله
 المنتقم من أعداء الله لدين الله .

٢٠ ولما بويغ له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، كان ذلك بمشورة
 مؤنس المظفر ، قال : هذا رجل قد سمي مرة للخلافة ، فهو أولى بها ، ممن لم يُسم . وكانما
 سعى مؤنس في حتف نفسه ، لأنه أول من قتله القاهر . وكان سن القاهر يوم بويغ ثلاثا
 وثلاثين سنة ، وكانت خلافته سنة وستة أشهر وثمانية أيام ، ولما توفي رحمه الله ببغداد دفن
 في دار محمد بن طاهر . وكان بسعي بين الصفوف في الجمع ، ويقول : أيها الناس ! تصدقوا

على من كان يتصدق عليكم ، تصدقوا على من كان خليفتم .

ولما رلى الراضى أوقع القاهر فى وهمه ، بما يلقى من فلتات لسانه ، أن له بالتصرد فان عظمة من الأموال والجواهر . فأحضره وقال : ألا تدلنى على دقائقك ؟ قال : نعم . بعد تمنع يسير . وقال : آحفروا المكان الفلانى والمكان الفلانى . وجعل يتبع الأما كن التى كان عمرها أحسن عمارة وأصطفها لنفسه حتى خربها كلها ، ولم يجدوا شيأ . فقال : والله ٥
مالى مال ولا كنت ممن يدخر الأموال . فقالوا له : فلم تر كتنا خرب هذه الأما كن ؟ فقال :
لانى كنت عملتها لا تمتع بها فخر متونى إياها وأذهبت نور عيني ، فلا أقل من أن أحرِمكم
التمتع بما عملته لى .

محمد بن أحمد : بن محمد بن أحمد . أبو جعفر السمنانى ، قاضى الموصل وشيخ
الحنفية سكن بغداد ، وحدّث عن المرجى ، والدارقطنى . قال الخطيب : كتبت
١٠ عنه ، وكان صدوقاً حنفياً فاضلاً ، يعتقد مذهب الأشعرى ، وله تصانيف . ذكره
أبن حزم فقال : السمنانى المكفوف ، قاضى الموصل ، من أكبر أصحاب الباقلانى ، مقدم
الأشعرية فى وقته . ثم أخذ فى التشيع عليه . وتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

محمد بن أحمد^١ : بن محمد بن حاضر . أبو عبد الله الضرير . المقرئ الشاعر ، الأنبارى .
قدم بغداد وسكن باب البصرة . وكان موصوفاً بالصلاح والديانة . قال أبن النجار : وله
١٥ قصيدة فى السنة سماها الموضحة ، سمعها منه محمد بن على بن اللتى ، ورواها عنه أبو على الحسن
أبن إسحاق بن موهوب الجوالقى . وتوفى رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسمائة .
ومن شعره بمدح الوز يرعون الدين أبن هبيرة :

لك الجود والعدل الذى طبّق الأرضا * وبلج أيايد بعضها يشبه البعض
ورأى له الحاظ بأس كأنها * سيوف على الأعداء لكنها أفضى
٢٠

محمد بن أحمد : بن هبة الله بن تغلب . الكزارى . أبو عبد الله . الضرير النحوى .

(١) سقطت هذه الترجمة من IV .

كان يعرف بالبهجة ، من أعمال نهر الملك . قدم بغداد في صباه وقرأ القرآن والنحو وسمع الكثير . وقرأ الأدب على أبي عبد الله أحمد بن الحنبل وصحبه مدة . وسمع من ابن الشهرزوري وأبي الحصين وأبي الفضل بن ناصر وجماعة . وكان عالماً بالنحو والقراءات . أقطع في بيته وقصده الناس للقراءة . وكان كيساً نظيف الهيئة وقوراً . توفي (رحمه الله تعالى) سنة ثلاث وستائة .

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله بن الامام الناصر بن المستضيء . بايع له أبوه ثم خلمه ، فلما توفي أخوه بايع له ثانياً . واستخلف عند موت والده . وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وستائة . فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً . وروى عن والده بالاجازة . وقال ابن الأثير : لما ولي الظاهر بالله أظهر من العدل والاحسان ما أعاد به سيرة العمرين فانه لو قيل : ما ولي الخليفة بعد عمر بن عبد العزيز مثله ، لكان القائل صادقاً . فانه أعاد من الاموال المغصوبة والاملاك المأخوذة ، في أيام أبيه وقبلها ، شيئاً كثيراً ، وأطلق المكوس في البلاد جميعها ، وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق وإسقاط جميع ما جرده أبوه ، وأخرج المحبوسين ، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ، ليوفيهما عن أعسر . وقيل له : هذا الذي تخرجه من الاموال ما تسمع نفس تبعضه . فقال : أنا فحنت الدكان بعد العصر ، فتركوني أفعل الخير . وفرق في العلماء والصلحاء ، مائة ألف دينار . انتهى .

وعمر رباط الاخلاطية . ورباط الحرير . ومشهد عبد الله . وتربة عون ومعين . وتربة والدته . والمدرسة الى جانبها . والرباط الذي يقابلها ، كان دار والدته . ومسجد سوق السلطان . ورباط المرزبانبة . ودور المضيف في جميع المحال . ودار ضيافة الحاج . وغرم على هذه الاماكن أموالاً جليلاً . ونقل إليها الكتب النفيسة بالخطوط المنسوبة ، والمصاحف الشريفة .

(١) من هنا انخرت نسخة I V . الى اثناء ترجمة ابن شريق الخيال .

وزر له عبد الله بن يونس وابن حديدة وابن القصاب، ثم يحيى بن زيادة (١)، ثم القمي .
 وفتح خوزستان ونستر (وتشتمل على أربعين قلعة) وهمذان وإصبهان (وحمل إليه
 خراجها) وتكريت ودقوقا والحديثة .

وكان جميل الصورة ، أبيض مشرباً أحمره حلواً شمائل ، شديدة القوى . وحديثه
 مع الجاموس بحضرة والده مشهور .

ولد في الحرم سنة سبعين وخمسمائة ، وخطب له والده بولاية العهد على المنابر سنة خمس
 وثمانين ، وعزله سنة إحدى وستمائة . وألزمه أن أشهد على نفسه بخلعه . ثم أعيدت [له]
 ولاية العهد سنة ثمان عشرة وستمائة .

ولما توفي والده الناصر سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، بويع بالخلافة ، وله من العمر
 آتان وخمسون سنة إلا شهوراً . وصلى عليه بالتاج ، وعمل الغزاة ثلاثة أيام . ولما خلعه أبوه
 الناصر ، أسقط ذكره من الخطبة على المنبر في سائر الآفاق ، فسقطت ، إلا خوارزم شاه .
 قال قد صح عندى توليته ولم يثبت عندى موجب عزله . وجعل ذلك حجة لطروق
 العراق بالعساكر ليرد خطبته . وحبس الناصر ولده الظاهر في دار مبيضة الأرجاء ، ليس
 فيها لون غير البياض . وكان حراً أسه يفتشون اللحم ، خوفاً من أن يكون فيه شيء أخضر
 ينمش به نور بصره . فضعف بصره وكاد يذهب جملة ، إلى أن تحمّل ابن الناقد (الذي صار
 وزيراً بعد ذلك) فدخل عليه ، ومعه سراويل أخضر وأرى أنه يحتاج إلى المستراح ، فدخل
 وترك السروال في المستراح . وفطن الظاهر لذلك . فدخل على أثره فوجدته فلبسه . ولم يزل
 يتعلل به إلى أن تراجع ضوء بصره . رحمه الله تعالى .

محمد بن أحمد بن بصرخان (بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وخاء معجمة
 وبعد الألف نون) . ابن عين الدولة ، الإمام شيخ القراء . بذر الدين . أبو عبد الله
 ابن السراج الدمشقي ، المقرئ النحوي . ولد سنة ثمان وستين وستمائة . وتوفي رحمه

(١) كذا في I : وقد سقطت جملة من وزر له من II ، III .

الله تعالى في خامس ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بدمشق . كان حسن الشيبة منورها ، حسن البزّة والعمّة ، طيب النعمة ، جيد الأداء . أشهر عنه أنه لا يأكل إلا اللحم مصلوقا والحلواء السكرية ، لا غير . ولم يأكل الشمس . وكان يدخل الحمام وعلى رأسه قبع لباد غليظ . فاذا تعسّل ، رفعه وإذا بطل قلب الماء أعاده ، فأورثه ذلك ضعف البصر وأقطع لعدم قوة البصر مدة . وكان له قعد في جلوسه ومشيته لا يلتفت ولا يتنخم ولا يبصق إذا كان جالسا للقراء ، دخل يوما هو والشيخ نجم الدين القفحازي في درب العجم ، وبه ظروف زيت فعثر في أحدها . فقال الشيخ نجم الدين : تعسنا في ظرف المكان . فقال له الشيخ بدر الدين : لانيك تمشي بلا تمييز . فقال : إن ذاحل نحس .

وسمع الكثير بعد الثمانين من أبي إسحاق اللمتوني ، والعز ابن الفراء ، والامام عز الدين الفاروني ، وطائفة . وعنى بالقراءة سنة تسعين وبعدها . فقرأ للحرمين وأبي عمرو على رضى الدين ابن دبوqa ، ولابن عامر على جمال الدين الفاضلي . ولم يكمل عليه ختم الجمع . ثم كمل على الدمياطي وبرهان الدين الاسكندري . وتلا لعاصم ختمه على الخطيب شرف الدين الفزاري ، ولازمه مدة وقرأ عليه شرح القصيدة لابي شامة . قال : الشيخ شمس الدين الذهبي وترددنا جميعا إلى الشيخ المجدنبحت عليه في التصيد . ثم حج غير مرة . وانجفل عام سبعمائة إلى مصر وجلس في حانوت تاجرا . أقبل على العربية فاحكم كثيرا منها . وقدم دمشق بعد ستة أعوام ، وتصدي لاقراء آت والنحو . وقصده الطلبة ، وظهرت فضائله وبهرت معارفه وبعصيته . ثم إنه أقرأ لأبي عمرو وبادغام « الحمير لتر كبوها » وبابه وراه سائقا في العربية ، والتزم إخراجها من التصيد وصمم على ذلك مع اعترافه بأنه لم يقل به ، وقال أنا قد أذن لي بالإقراء بما في التصيد وهذا يخرج منها فقام عليه شيخنا المجدو ابن الزملكاني وغيرهما . فطلبه قاضي القضاة نجم الدين ابن حضري . بحضورهم وراجعوه وباحثوه . فلم ينته . فمنعه الحاكم من الإقراء بذلك . وأمره بموافقة الجمهور . فتألم وامتنع من الإقراء بالجامع . وجلس للقيادة ، وازدحم عليه المقرئون

وأحدواعنه ، وأقرأ العربية . وله ملك يقوم بمصالحه ، ولم يتناول من الجهات درهماً ، ولا طلب جهة مع كمال أهليته . قال : وزهنه متوسط لا بأس به . ثم ولى بلا طلب مشيخة التربة الصالحية ، بعد محمد الدين التونسي ، بحكم أنه أقر أمن في دمشق في زمانه . قلت : وأجاز لي رحمه الله تعالى جميع ما صنفه ونظمه وسمعه . وكتب لي خطه بذلك ، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وأنشدني رضي الله عنه لنفسه إجازةً :

٥

كلما اخترت أن ترى يوسف الحسن فخذ في يمينك المرأة
وأنظرني في صفاتها تبصرته * وأرحمن من لأجل ذا الحسن بآنا
لابدوق الرقاد شوقاً إليه * قلب القلب لا يطيق نباتا
وأنشدني له إجازةً أيضاً ، في مليح دخل الحمام مع عمه ، فلما جعل الصدر على وجهه
قلب الماء عليه شخص أسود ، كان هناك :

١٠

وبروحى ظبي على وجهه السدرو قد أغمض الجفون لذلك
قائلاً عند ذلك حين أتاه * يسكب الماء عليه أسود حالك
من ترى ذا الذي يصب أعمى * قلت بل ذل الذي يصب كخالك

قلت : وقد حقق الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى ما قيل عن شعر النحاة من الثقاله . على أنني ما أعتقد أن أحد أرضى لنفسه أن ينظم هكذا . والذي أظنه به رحمه الله تعالى أنه نعمد هذا التركيب القلق . وإلا فما في طباع أحد يعانى النظم هذا التعسف ، ولا هذه الركة . ولكن المعاني جيدة ، كما تراها .

محمد بن أحمد : بن عثمان بن قايماز . الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ شمس الدين ، أبو عبد الله الذهبي . حافظ لأخباري ، ولافظ لا يبارى . أتقن الحديث ورجاله ، ونظر عله وأحواله . وعرف تراجم الناس ، وأزال الإبهام في نواربهم والإلباس . مع دهن يتوقد كآؤه ، ويصح إلى الذهب سنته وإنماؤه . جمع الكثير ، وتقع الحم الفقير ، وأكثر من التصنيف . ووفر ، لا اختصار مؤونة التطويل في التأليف . وقف الشيخ كمال الدين بن الزملي على نار نعه الكبير . سمي أرنيح الاسلام ، جزأ بعد جزأ ، إلى أن

أنها مطالعة ، وقال : هذا كتاب علم .

اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثير أمن تصانيفه . ولم أجد عنده جمود المحدثين ، ولا كوزنة النقلة . بل هو فقيه النظر ، له دُرْبَةٌ بأقوال الناس ، ومذاهب الأئمة من السلف ، وأرباب المقالات . وأعجبنى ما يباينيه في تصانيفه من أنه لا يعدي حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن في رواية . وهذا لم أر غيره يعاني هذه القادة فيما يورده . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ودفن في مقابر باب الصغير .

أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي ، قال : عدته ليلة مات . فقلت له : كيف نجدك ؟ فقال : في السياق . وكان قد أضر رحمه الله تعالى ، قبل موته بأربع سنين أو أكثر ، بماء نزل في عييه . فكان يتأذى ويغضب ، إذا قيل له : لو قدحت هذا الرجع اليك بصرك . ويقول : ليس هذا بعاء ، وأنا أعرف بنفسى . لأننى مازال بصرى ينتقص قليلاً قليلاً إلى أن تكمل علمه . وأخبرني عن مولده فقال : في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستائة . وارتحل وسمع بدمشق ، وبعليك ، وحمص ، وحماء ، وحلب ، وطرابلس ، وناطس ، والرملية ، وبلبيس ، والقاهرة ، والاسكندرية ، والحجاز ، والقدس ، وغير ذلك .

ومن تصانيفه : تاريخ الاسلام . (وقد قرأت منه عليه المغازي ، والسيرة النبوية ، إلى آخر أيام الحسن رضي الله عنه ، وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبعمائة) . والثلاثين البلدية . ومن تكليم فيه وهو مؤثق (وقد كتبتها بخطى وقرأتها عليه) . وتاريخ النبلاء . والدول الاسلامية . وطبقات القراء (وسماه القراء الكبار على الطبقات والأعصار) . تناولته منه وأجازني روايته عنه وكتبت عليه :

عليك بهذه الطبقات فأصعد * إليها بالتنا إن كنت راق
تجدها سبعة من بعد عشر * كنظم الدر في حسن اتفاق
تجلى عنك ظلمة كل جهل * أغنى مقالك في وثاق

- فنور الشمس أحسن ما تراه * إذا ملاح في السبع الطبايق
 وطبقات الحفاظ، مجلدان . وميزان الاعتدال في الرجال، في ثلاثة أسفار . كتاب
 المشته في الاسماء والأنسب، مجلد . نبال الدجال، مجلد . تذهيب التهذيب، اختصار
 تهذيب الكمال للشيخ جمال الدين الميزي . واختصار كتاب الأطراف، أيضا للمزي .
 والكاشف، اختصار التهذيب . اختصار السنن الكبير للبيهقي . تنقيح أحاديث التعليق
 لابن الجوزي . المستحلى في اختصار المحلى . المقتنى في الكنى . المعنى في الضعفاء .
 العبر في خبر من غير، مجلدان . إختصار تاريخ نيسابور، مجلد . إختصار المستدرک للحاكم .
 إختصار تاريخ ابن عساكر، في عشرة أسفار . إختصار تاريخ الخطيب، مجلدان . الكبائر،
 جزآن . تحريم الأديار، جزآن . أخبار السد . أحاديث مختصر ابن الحاجب . توقيف أهل
 التوفيق على مناقب الصديق . نعم السمر في سيرة عمر . التبيان في مناقب عثمان . فتح
 الطالب في أخبار علي بن أبي طالب (وقرأته عليه من أوله إلى آخره) . معجم أشياخه ، وم
 ألف وثلاثمائة شيخ . إختصار كتاب الجهاد، لبهاء الدين بن عساكر . ما بعد الموت . مجلد .
 إختصار كتاب القدر للبيهقي ، ثلاثة أجزاء . هالة البدر في عدد أهل بدر . إختصار تقويم
 البلدان لصاحب حماء . هض الجعبة في أخبار شعبة . قض نهارك بأخبار ابن المبارك .
 أخبار أبي مسلم الخراساني . وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل
 الأئمة الأربعة ، ومن جرى مجراهم . لكنه أدخل الكل في تاريخ النبلاء . وقد أجازني
 رحمه الله تعالى رواية جميع ما يجوز له تسميته . وأنشدني لنفسه مضمنا :

إذا قرأ الحديث على شخص * وأخلى موصفاً لوفاء مثلي
 فما جزى باحسان لأنى * أريد حياته ويريد قلبي
 وأنشدني لنفسه من لفظه أيضاً :

لو أن بسفيان على حفظه * في بعض همى نسي الماضي
 نفسي وعمرسى ثم ضرسى سعوا * في غربتي والشيخ والقاضي
 وأنشد أيضاً لنفسه من لفظه :

العلمُ قال الله قال رسوله * إن صحَّ والاجماع فاجهد فيه
 وحذارٍ من نصب الخلف جهالةً * بين الرسول وبين رأى قفيه
 وقلتُ أنا أرتيهك توفى رحمه الله تعالى :

أما قضى شيخنا وعالمنا * ومات فنُ التاريخ والنسبِ
 قلتُ عجيبٌ وحقٌّ ذاعبياً * كيف تعدى البلى الى الذهبِ
 وقلت فيه أيضاً :

أشمس الدين غبت وكل شمس * تغيبُ وغاب عَنَّا نور فضلكِ
 وكم ورَّخت أنت وفاة شخصٍ * وما ورَّخت قط وفاةً مثلكِ

محمد بن أحمد : بن عبد الرحيم، الموقت بالجامع الأموي . هو الامام المدقق
 شمس الدين أبو عبد الله المزي . قرأ على الشيخ الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد
 الأ كفاني . وكان الشيخ شمس الدين ابن الا كفاني يثني على ذهنه كثيراً . وكان يحفظ
 الشاطبية ، وينقل القراءات ، وعلى ذهنه بعض عريية . وبرع في وضع الاسطرلاب
 والأرباع ، ولم تر أحسن من أوضاعه ولا أظرف . يباع أسطرلابه في حياته بمائتي درهم
 وأكثر . وأرباعه تباع بخمسين درهماً وأكثر . ونهافت الناس عليها في حياته . ولعلها فيما
 بعد تبلغ أكثر من ذلك . وبرع في دهن التسي . وقول الناس قوس : عمل المزي ، يريدون
 به دهان هذا شمس الدين . وتباع قوسه دائماً زائداً عن قوس غيره . ومن ملازمته
 للشمس ، نزل في عينيه ماء . ثم انه قدح عينيه ورأى بالواحدة يسيراً . وكان أولاً يوقت
 بالربوة ، ثم انه انتقل الى الجامع . وكان يعرف أشياء من حيل بني موسى ويصنعها . وله رسائل
 في الاسطرلاب ، وله رسالة سماها كشف الريب في العمل بالجيب ، وكان ينظم . توفى
 رحمه الله تعالى في أوائل سنة خمسين وسبعمائة ، وهو من أبناء الستين .

محمد بن أحمد : بن علي بن جابر الأندلسي الضرير . أبو عبد الله الهواري المربني
 عرف بابن جابر . قدم الى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره . وتوجه من دمشق الى حلب

في أخريات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. اجتمعت به مرات وسألته عن مولده ،
فقال : سنة ثمان وتسعين وستمائة بالمرية . وقرأ القرآن والنحو على أبي الحسن علي بن محمد
ابن أبي العيش ، والفتى مالك رضى الله عنه على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرندي . وسمع
على أبي عبد الله محمد الزواوي صحيح البخاري ، غير كامل . وينظم الشعر جيداً . وأنشدني
منه كثيراً . وهو الآن حي يرزق بناحية البيرة . كتب إلى بسجزي :

- ٥ إن البراعة لفظ أنت معناه * وكل شيء بديع أنت معناه
إنشاد نظمك أشهى عند سامعه * من نظم غيرك لو إسحاق غناه
تجيب الشعر عن قوم وقد جهدوا * وعند ما جئت أبدى محياه
أبيت منه بمثل الروض مبتها * فلو تكلم زهر الروض حياه
١٠ حجرت بعد ابن حجر أن يجوز فق * محاسن الشعر إلا كنت إياه
وهل خليل إذا عدت محاسنه * إلا حبيب إذا عدت مزياه
إذا المرعى رامت ذكره بلد * قلنا لها الصفدى اليوم أنساه
إعلام كل بديع راق سامعه * أعلام نحر تفتن كفاه
مالذة السمع إلا من فوائده * ولا لفض ختام العلم إلا هو
١٥ يأمشبه البحر فيما حاز من ذرر * لكن وردك عذب إن وردناه
حليت أسما عنا بالذر منك وما * كمال ذلك إلا أن رويناه
نلك الذائر أولى مسيرها * للغرب مغربة فيما سمعناه
كذا الكواكب شرق الأرض مطلعها * وكلها أبدأ للغرب مسراه
إن ابن جابر أن تسأله معرفة * محمد عند من نادى فسأه
لما علمت بحال السمع منه بما * لوجال في سمع ملحود لا حياه
٢٠ وإفاكم مستجزاً والاجازة من * أمالك اليوم أحرى ما سألناه
فألنظ محز النامأ صفت من كلم * يسازع الروض مرآة ورياه
نظم ونثر همز السامعين له * لو صيغ للذر حلى كان إياه

إجازة شملت ما قدر وبت وما * ألفت يا نجمة فبين رأينا
فعرش لنظم الممانى^(١) في مواضعها * واذم لوارف عز طاب مجناه
فكثبت له إجازة ، صدرتها بقولي :

يا فضلاً كرمت فينا سجايه * وخصنا بالآلى في هداياه
خصصتني بقرىض شف جوهرة * لما تالق منه نور معناه
من كل بيت مبانيه مشيدة * كم من خبايا معان في زواياه
إذا أدبرت قوافيه وقد عمل السنديم أغتته عن راح نعاطاه
وغير مستنكر من أهل أندلس * لطف إذا هب من روض عرفناه
هم فوارس ميدان البلاغة في * يوم الفصاحة إن خطوا وإن فاهوا
أيده تفضلت بالنظم البديع فما * أعلاه عندي من عتد وأغلاه
أقسمت لو سمعته أذن ذى حزن * في الدهر أزمه البشرى وألهاه
أشرت فيه بأمر ما أقبله * إلا بطاعة عبد خاف مولاه
ولست أهلاً لأن تروى فضائح ما * عندي لاني من التصير أخشاه
وليس إلا الذي رضاه فروعنا * مملوك مارحت تهواه وترضاه

محمد بن أحمد : بن مفضاد . الضرب الصرصرى البغدادي الحنبلى . كان من
الأضراء الملازمين لمسجد ابن حمدى بالريحانيين ، وهو معدود في التراء والمحدثين . كان
عالمًا فضلاً خيراً ديناً . حدثنا عنه بعض شيوخنا بسنن الدارقطنى . وأجاز لجماعة .
ونوى رحمه الله تعالى بكرة الخميس الحادى عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانين
وسمائة . ودفن بمقبرة الامام أحمد رضى الله عنه .

محمد بن البقاء : بن الحسن بن صالح بن يوسف . أبو الحسن . الضرب البرسوى
(بالباء ثانية الحروف وراء بعدهاسين مهملة وفاء ، قرية من طريق خراسان من سواد بغداد
باجانب الشرقى) . سمع أبا القاسم على بن عبد السيد بن الصباغ ، وأبا الوقت السجزي ، ومحمد

ابن ناصر . وسمع منه جماعة . وكان شيخاً صالحاً ثاقباً . ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .
وتوفي سنة خمس وسبعمائة .

محمد بن أبي بكر : بن ابراهيم بن هبة الله بن طارق . الأسدی الحلبي الصنفار .
الشيخ الصالح المعمر المسند أمين الدين ، نزيل دمشق . ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة .
وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وسبعمائة . وسمع لما حج مع اخوته ، من صفية القرشية .
ومن شعيب الزعفراني بمكة . ومن يوسف الساوي وابن الجعفي بمصر . ومن ابن خليل
بم حلب . وأجاز له أبو إسحاق الكاشغري ، وطائفة . وتفرد بأضراً وأنحطم وعجز وأبطل
الحانوت . وكان ساكناً خيراً عاماً ، وله ذنبا ، وفيه برٌّ . وما تزوج قط . ولا احتلم . ثم انه
قد حج بعد ما أضر فأبصر .

محمد بن جابر : البهامي الضرير الحنفي السجيمي . روى له أبو داود وابن
ماجه . وضعفه ابن معين والنسائي وغيرهما . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومائة .

محمد بن حازم : أبو معاوية الضرير . مولى بني عمرو بن سعد بن زيد مناة .
النخعي . من الطبقة السابعة من أهل الكوفة . ولد سنة ثلاث عشرة ومائة . وتوفي سنة أربع
ونسعين ومائة . وعمى وله أربع سنين . جرى له مع هرون الرشيد حديث . منه : قال
هرون : لا يثبت أحدٌ خلافة علي بن أبي طالب إلا قتلته . فقال : ولم يأمر المؤمنين ؛ قالت
١٥ تيمم : ما خليفة . وقالت عدى : ما خليفة . وقالت بنو أمية : ما خليفة . فأبى حفظكم يا بني
هاشم من الخلافة ؛ لولا علي . فقال : صدقت . لا يبق أحدٌ علياً من الخلافة إلا قتلته .
وقدم بغداد ، وحدث عن الأعمش . وكان أثبت أصحابه ، لأنه لازمه عشرين سنة . وروى
عن هشام بن عروة وليث بن أبي سليم . وروى عنه أحمد وابن معين والحسن بن عرفة
وأخرون . وكان يحفظ القرآن . وهو ثقة . قال ابن سعد : كان بدلس . وكان مرزجئاً
٢٠ ولم يشهد وكيع جنازته . وهذا أبو معاوية غير أبي معاوية الأسود . لأن ذلك اسمه
الحداد . من أطوس وعبد شيبان الثوري و ابراهيم بن آدم والفضيل . وكان عظيم

الزهد والورع ، أسود اللون ، من موالی بنی أمیة .

محمد بن الحسن : بن علی بن عبد الرحمن السنطویة . أبو فصائل المعینی
الری بوندی الفجکشی (بالفاء والجیم والكاف والشین المعجمه . سنة الی فریده ربع
الری بوند من اربع نواحي نیسا بور) . كان ضریراً اديباً فاضلاً عارفاً باللغة والأدب . بنر الناس
عليه . سمع أبا الفیتیان عمر بن عبد الکریم الرواس . كتب عنه أبو سعید وأبو القاسم ابن
عساكر . ولد بفجکش . وتوفي رحمه الله تعالى بنیسا بور ، فی شوال سنة سبع وثلاثین
وخمسة .

محمد بن خلیصة : أبو عبد الله . النحوی الشذولی (بالشین والذال المعجمتین) .
كان كفيفاً نحویاً من كبار النحاة والشعراء . أخذ عن ابن سیده . وبرع فی النحو واللغة .
وشعره مدون . [توفي] سنة سبعین وأربع مائة أو ما قبلها . ورأيت ابن الأثرود كرفی نحنة
القادم ابن خلیصة النحوی الشاعر فی أول كتابه لكنه (محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن
فتح بن قاسم بن سلیمان بن سوید) . وقال : هو من أهل بلخية وأقرأ وقتاً بدانية . وذكر
وفاته فی سنین مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسة . ولعله غير هذا ، لبعدهما بين
الوقاتین . والأول قلته من خط الشيخ شمس الدين الذهبي . وقد طول يا قوت . فی
معجم الادباء فی إيراد ما أوردته من ترسله وشعره ، وأورد له من مراسلات كتبها الی وزراء
الموصل وقيسها . والحمیدی قال : آخر عهدی به بداية ، ويحتمل أن يكون ورد الی
الشام . ومن شعره :

بقرهم بك والآمال كاذبة * ما جمعوا لك من خيل ومرخول
وما بضمت عظاماً كل ذي شطب * ولا يقوم بخصل كل ذي خصل
مكنيت حزمك من حيزوم مكرهم * وقد نصاد أسود الغيل بالغيل
ومنه :

ملك لو استبقت الايام باقية * ممن أبادته أوجادت بمعتب
طوى الجناح على كسر به حسداً * كسرى وعاد أبا كزب أبو كزب

نفسى وقاب ظنهنه مستقلة * وللقب إزالوا خداب هم وخذ
 بحث سنالاً فمهم سما الأظني * وشهد اللمي المادي مادية حصداً
 فر عرب نمر دونه عرب مرهف * ومن ورد حد دونه أسد ورد

- محمد بن زكريا الرازي الطبيب الفيلسوف . كان في صباه مغنياً بالعود ، فلما
 التحى ، قال : كل غناء يخرج بين شاربٍ وحية ، ما يطرب . فأعرض عن ذلك وأقبل على
 دراسة كتب الطب والفلسفة . فقرأها قراءة متعقب على مؤلفها . فبلغ من معرفتها الغاية
 واعتقد صحيحها ، وعلل سقمها . وصنف في الطب كتباً كثيرة . فمن ذلك الحاوي ،
 بدخل في مقدار ثلاثين محلداً . والجامع . وكتاب الأعصاب ، وهو أيضاً كبير .
 والمنصوري المختصر ، جمع فيه بين العلم والعمل . يحتاج إليه كل أحد . صنفه لاني صالح
 منصور بن نوح أحد ملوك السامانية . وغير ذلك .

ومن كلامه : اذا كان الطبيب عالم ، والمرضى مطيعاً ، فما أقل لبث العلة . ومنه :
 عاج في أول العلة بما لا تسقط به القوة .

- ولم يزل رئيس هذا الفن . واشتعل به على كبر ، قيل إنه اشتغل فيه بعد الأربعين .
 وطال عمره . وعمى في آخر عمره . وأخذ الطب عن الحكيم أبي الحسن علي بن زيد
 الطبري صاحب التصانيف التي هم فردوس الحكمة . وكان مسجياً ثم أسلم . وقيل
 إن سبب عماده . أنه صنف لاملك معصور المدكور كتاباً في الكيمياء وأعجمه ووصله
 بألف دينار ، وقال أريد أن يخرج ما ذكرت من القوة إلى الفعل . فقال إن ذلك يحتاج
 إلى مؤن وآلات . وعناقير صحيحة ، وإحكام صنعة . فقال الملك كلما يريد أن يحضره
 إليك ، وأمدك به . فلم كع عن مباشرة ذلك وعمله ، قال له الملك ما اعتقدت أن
 حكماً يرضى صخيل الكذب في كتب يسسها إلى الحكمة ، يشغلها قلوب الناس ويعمم
 فيها لا فائدة فيه والألف دينار لك صالحة ، ولا يدمن عنك على تخليد الكذب في الكتب .
 ثم أمر أن يضرب بالكتاب الذي وضعه على رأسه ، إلى أن يتقطع . فكان ذلك الضرب

سبب نزول الماء في عييه . ونوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . قال ابن أبي أصيبعة
في تاريخ الأطباء : قال عبد الله بن جبريل ان الرازي عمّر الى أن عاصر الوري بن
العميد . وهو الذي كان سبب اظهار كتاب الحاوي بعد وفاته بأن بذل لاخته مالا حتى
أظهرت المسودات له . فجمع تلاميذه الأطباء بالرّمي حتى ربوا الكتاب . فخرج
الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى . وكنت أنا قد وقعت على يتين من
شعره، وهما :

لعمرى ما أدري وقد آذن البلى * بعاجل ترّحّلى الى أين ترحالى
وأين محل الروح بعد خروجه * من الهيكل المنحلّ والجسد البالى
وكان وقوفى علمهما بدمشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، فقلت راداً عليه
١٠ في وزنه ورويه .

إلى جنة المأوى إذا كنت خيراً * تُخدّ فيها ناعم الجسم والبالي
وإن كنت شراً ولم تلق رحمةً * من الله فالنيران أنت لهاصال

محمد بن سالم : بن نصر الله بن سالم بن واصل . القاضى جمال الدين . قاضى حمّاه
الشافعى الحموى . أحد الأئمة الأعلام . ولد بحماه ثانى شوال سنة أربع وستائة وعمر
١٥ دهراً طويلاً . ونوفي سنة سبع وتسعين وستائة . وروع فى العلوم الشرعية والعقلية ،
والأخبار ، وأيام الناس . وصنف ودرّس ، وأفتى ، واشتغل . وبعد صيته واشتهر اسمه .
وكان من أذكىاء العالم . ولى القضاء مدةً طويلةً . وحدث عن الحافظ زكى الدين البرزالى
بدمشق وبحماه . وتخرّج به جماعة . وما زال حرباً على الإِسْغَال^(١) ، وغلب عليه الفكر
الى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعمّن يجالسه . ولما مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع
عشرى شوال من السنة المذكورة ، دُفن بترته بعقبة يبرين عن أربع وتسعين سنة .
٢٠ وصنف فى الهيئة . وله تاريخ . واختصر الأغانى . وملك باختصاره نسخة عظيمة الى
الغاية فى ثلاث مجلدات . وخطه عليها بعد ما أضرّ . وهى كتابة من قديمى . رحمه الله ! وله

(١) و II ، III الانتحال

مختصر الاربعين . وشرح الموجز للافضل الخونجى . وشرح الجمل له . وهداية الا لباب في المنطق . وشرح قصيدة ابن الحاجب في العرّوض والقوافي . والبارع الصالحى . ومختصر الأديبة لابن البيطار .

وقيل إنه جهزه بعض ملوك مصر (أظنه الصالح) الى الانبر وورمك الفرنج في الرّسليّة . فلقاه وعظّمه وأحضر له الأرزغل يوما ، وضرب به قدّامه . وأراد بذلك يستخفه . فيقال انه مات محرّك ولا أهترّ وثبت ، وما أظهر لهم خفةً لذلك ولا طرباً ، إلا أنه لما قام وجدوا تحته نقط دم . يقال إنه بقي يحك كميته في الارض الى أن أدماها . فعظّم أمره عند الأنبرور . ثم قال له : يا قاضى ! أنا (١) ما عندي ما أسألك عنه : لافته ولا عربية . وسأله ثلاثين سؤالاً ، من علم المناظر . فبات تلك الليلة ، وصبّحه بالجواب عنها . فصلّب الأنبرور على وجهه . وقال : هكذا يكون قسيس المسلمين ! لأن القاضى لم يكن معه كتب في تلك السّفرة ، وإنما أجابه عن ظهر قلب .

وله أيضاً كتاب منرج الكروب في دولة بني أبوب . وغير ذلك . وقيل : انه كان يشغل في حلقتة في ثلاثين علماً .

وحضر حلقتة نجم الدين دبيران الكاتبى المنطقى ، وأورد عليه أشكالات في المنطق . وحكى لي عنه الامام البارع شمس الدين ابن الاكفانى غرائب عن حفظه وذكائه . وحكى لي الحكيم السيد الدمياطى اليهودى ، قال : جاء ليلة الى عند الشيخ علاء الدين بن النفيس في بعض سفراته الى القاهرة ونام عند تلك الليلة . فعلى العشاء الآخرة . واقتح بينهما باب البحث ، فلم يزالا الى أن طلع الضوء . والشيخ علاء الدين يبحث معه من غير انزعاج ، والقاضى جمال الدين ابن واصل يتحدث في البحث ويحمار وجهه . فلما طلع الضوء التفت الى الشيخ علاء الدين . وقال له : يا شيخ علاء الدين ! نحن عندنا كت ٢٠ ومسائل وأطراف . وأما خزائن علم هكذا فعندنا . وحكى لي العلامة أنير الدين أبوحيان . قال : قدم علينا القاهرة مع المظنر ، فسمعت منه : وأجاز لي جميع رواياته ومصنفاته ،

(١) سقط منه (أنا) من II - III .

وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وستمائة . وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذين ختمت بهم المائة السابعة . وأنشدنا لنفسه ، مما كتب به لصاحب حماء الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر :

ياسيداً ما زال نجمُ سعدِه * في فلك العلياء يعلو الانجما

إحسانك العمر ربيع دائم * فلم يُرى في صفرٍ محرماً

محمد بن سعدان : الضرير النحوي المقرئ . توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ^(١) . وكنيته أبو جعفر . وكان أحد القراء . له كتاب في النحو . وكتاب كبير في القراءات . وروى عن عبد الله بن ادريس وأبي معاوية الضرير وجماعة . وروى عنه محمد بن سعد . كاتب الواقدي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهما .

محمد بن سعيد : بن غالب البغدادي الضرير . كان ثقة . قال ابن أبي حاتم : صدوق . روى عنه ابن ماجه في تفسيره . وتوفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين .

محمد بن سعيد : أبو بكر . البلخي الضرير . من شعره :

نأى عني لقاءكم الرقاد * وحالفني التذكر والسهاد

علام صدقت باتقديك قسي * وليج بك التجنب والبعاد

ولو لم أحي نفسي بالأمانى * وبالتعليل لانصدع الفؤاد

محمد بن سواء : بن غبر . أبو الخطاب السدوسي البصري ، المكفوف . كان ثقة نبيلاً . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين ومائة .

محمد بن شبلي : بن عبد الله المقرئ الضرير . أبو عبد الله الدمي . الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الورع التقى الناسك ، له الروايات العالية الصحيحة الجملة . منها : صحيح البخاري والدارمي . وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستمائة . قال (١) في الاصول جملة توفي رحمه الله تعالى مؤخره عن سنة الخ .

الشيخ تقي الدين الدَّقوقي محدث بغداد . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شبل بن عبد الله الدمى
الضري بالمقرى بجميع صحيح البخارى ، قراءة منى عليه ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي بكر
ابن عبد الله بن روز به القلانسي ، قال : أخبرنا أبو الوقت السجزي ^١

محمد بن شريق : (بشينين معجمتين الأولى مكسورة وبينهما راء سا كنة وبعد

- الشين الثانية ياء آخر الحروف سا كنة وقاف) ^٢ ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح
ابن جنكى دَوَسْت بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن
عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه . الشيخ
الامام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم بن الشيخ الامام القدوة حسام الدين أبي
الفضل بن الشيخ الامام القدوة ^٣ جمال الدين أبي عبد الله بن الشيخ الامام علم الزهاد شمس
الدين أبي المعالي بن الشيخ الامام قطب العارفين يحيى الدين أبي محمد الجيلي الحسنى الحنبلى
المعروف بشيخ ^٤ الحيال (بالحاء المهملة و ياء آخر الحروف وألف بعدها لام ، وهى بلدة من
أعمال سنجان) .

- ولد ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسنة . وتوفى رحمه الله
تعالى يوم الجمعة تانى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . ودفن بالحيال فى ترابهم عند قبر
أبيه وجدده . وأضر قبل موته بنحو من ستة سنين . ولم يخلف بعده منته . حفظ القرآن العظيم فى
صباه . وتفقه للإمام أحمد . وسمع الحديث ، وهو كبير ، من جماعة . منهم : الامام حنبل بن أحمد بن
الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى بدمشق ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن النصبى
بحلب ، والامام غنيفة الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة ، والامام
غنيفة الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصرى البصرى بالمدينة الشريفة .
ورحل . وحدث ببغداد ودمشق والحيال وغيرها من البلاد . وروى عنه جماعة منهم أولاده .

(١) كذا فى النسخ . (٢) فى II بكر الشين المعجمة وبمده راء سا كنة وشين
تانية معجمة وبمدها ياء آخر الحروف سا كنة وقاف . (٣) الى هنا انتهى خرم نسخة IV .
(٤) فى III ، IIII : المروف بالحيال .

المشايخ حسام الدين عبد العزيز، وبدر الدين الحسن، وعز الدين الحسين، وظهير الدين أحمد، ومحدث العراق تقي الدين أبو البناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي الحنبلي، والشيخ الامام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن شيخ العوينة الموصلي الشافعي، والامام بدر الدين محمد ابن الخطيب الأريزي الشافعي، وخلق.

٥ وبيته بيت رئاسة وحشمة وسؤدد و مروءة، والخير والاحسان معروف بهم. لم تمس يده منذ عاش الى أن توفي ذهباً ولا فضة. وجوده مشهور معروف. وكانت له في النفوس هبة، وعليه وقارٌ وحرمة. وله كشف وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى. حسن الشكل مليح الخان والخلق. وله واجهة عند الملوك، وهو لا يكثر بهم. وللناس فيه اعتقاد ومحبة شديدة. لمكارمه وأصالته وديانته. ولم يزل بيته الى آخر وقت يناصحون الاسلام ويكاتبون صاحب مصر ونوابه بالشام. ولما كنت بالرّحبة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، أهديت اليه قماشاً اسكندرياً، فأهدى الى أشياء من طرائف سنجار. ولم تزل رسله تتردد الي وأخدمهم. رحمه الله تعالى!

محمد بن عبد الحميد^(١): أبو جعفر الفهم غاني العسكري الضرير. سكن اللؤلؤة. (وهي قلعة قرب طرسوس^(٢) غزاها المأمون). وكان أبو جعفر المذكور يلقب زريق. حدث عن جماعة وافرة. ومات سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى. ١٥

محمد بن عبد الرحمن^(٣): بن عبيد الله بن يحيى بن يونس. الطائي، الداراني القطان المعروف بابن الخلال الدمشقي. حدث عن خيثة. كان ثقة نبيلاً. مضى على سداد وأمر جميل. وقد كف بصره سنة خمس عشرة، وقيل ست عشرة وأربعمائة.

محمد بن عبد الرحيم: بن الطيب القيسي، الأندلسي، الضرير، العلامة المقرئ. أبو القاسم ولد سنة ثلاثين [وستمائة]، أو نحوها. وتلا بالسبع على جماعة وسكن ٢٠

(١) هذه الترجمة في II مؤخره الى بعد الاسردي وفي IV: الى بعد ابن ناجحون.
(٢) في I، III طوس وهو غلط (١) هذه الترجمة والتي تليها سقطا من II، III، IV.

سبته . أرادته الامير العزفي أن يقرأ في رمضان السيرة ، فبقي يدرس كل يوم ميعاداً أو يورده .
 حفظها في الشهر . وكان طيب الصوت ، صاحب فنون . يروي عن أبي عبد الله الأزدى
 أخذ عنه أئمة . وتوفي سنة احدى وسبعمائة .

محمد بن عبد العزيز : وقيل محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم

- الأسردي ، أبو بكر نور الدين الشاعر . ولد سنة تسع عشرة وستمائة . وتوفي رحمه الله
 تعالى سنة ست وخمسين وستمائة . كان من كبار شعراء الملك الناصر ، وله به اختصاص . وله
 ديوان شعر مشهور . وغلب عليه المجون . وأفرده زليانته ، وسمى ذلك : سلافة الزرجون في
 الخلاعة والمجون ، وضم اليه أشياء من نظم غيره . وكان شاباً خليعاً جلس تحت الساعات .
 واصطفاه الناصر . وأحضره مجلس شرايه فخلع عليه ليلة قباة وعمامة بطرف مذهب . فأتى بهما
 من الغد وجلس تحت الساعات مع الشهود . وحضر ليلة عند الناصر مجلس أنس وكان فيه
 شرف الدين ابن الشيرجي ، وكان ألقى . فقام ابن الشيرجي قضى شغله وعاد . فأشار اليه بصقع
 النور الأسردي ، فصغفه . فلما فعل ذلك نزلت دقنه على كتف النور لما انحنى لصغفه .
 فامسكها النور بيده ، وأنشد في الحال :

- قد صغفنا في ذا المحل الشريف * وهو إن كنت ترغضي تشريفي
 فارت للعبد من مصيف صفاع * ياربيع الندي وإلا خري في
 وأضر النور الأسردي المذكور قبل موته . ومن شعره ، مضمناً قول الشريف الرضي :
 قلت إذ نام من أحب وأبدى * ضرطة أذنت لشملى بجمع
 فأتى أن أرى الديار بطرفي * فلعلى أرى الديار بسمى
 ومنه بضمن قول المتنبي :

- سباني مصول المراشف عاسل * محاطف مصقول السوائف مائد
 بوم على أزدافه الخصر مسعداً * إذا عظم المطلوب قل المساعد

سَمَحْتُ بِعَالِمِ لَوْلَاكَ بِعَانِدِي * وَلَوْ أَرَادَ رِصَانِي مَا تَعَدَّانِي
قَالُوا أَيْسَبُّ لِلْعَلَّانِ قَلْتُ لَهُمْ * مَا كُنْتُ بَابِعَهُ لَوْ كَانَ عَلَّانِي

ومنه :

كَمْ رَامَ أَيِّدٍ... جَرَحَ جُجُ... رَمَعَدَنِي * بِالطَّعْنِ فِيهِ عِنْدَ جَدِّ مَرَّاسِهِ
حَتَّى تَجْرَحَ رَأْسَهُ فَاعْجَبَ لَهُ * طَلَعَ الدِّي فِي قَلْبِهِ فِي رَأْسِهِ

ومنه :

قَلْتُ لِلزَّيْنِ هَلْ تُثَبِّتُ لِلْبَعِثِثِ وَتَنِي إِنْكَارِهِمُ لِلْحَشْرِ
قَالَ أَثَبَّتُ قَلْتُ دَقْنِكَ فِي آسِ... قَالِ أَنْتِي قَلْتُ فِي وَسْطِ جُجُ... ي

ومنه

لَمَّا ثَنِي جِيدُهُ تَلَسَّكَرَ مِصْطَجِعًا * وَهَنًا وَلَوْلَا شَفِيعَ الرَّاحِ لَمْ يَمِ
د... تَ لِيْلَاعِلِيهِ بَعْدَ هَجْعَتِهِ * سَكَرَ أَقْفَلُ فِي دَيْبِ النُّورِ فِي الظُّلْمِ

(ومنه: ورآه في النوم فانتبه وهو يحفظه:)

د... تَ عَلَى الخَطِيبِ قَبِيلِ نَوْمٍ * فُقَالَ أَصْبِرْ إِلَى وَقْتِ الدَّيْبِ
فَلَمَّا نَامَ قَمْتُ إِلَيْهِ سِرًّا * فُقِلَ فِي مَنْ يَطِيبُ عَلَى الخَطِيبِ

ومنه :

وَرِيمٌ جَلَالِي خَمْرَةٌ مَرَّةً جَلَّتْ * هُمُومِي وَقَدْ عَابَيْتُ فِي خَدِّهِ سَطْرًا
وَرَبْوَانَهُ الشَّقْرَاءُ نَاعِمَةٌ غَدَّتْ * وَيَا حُسْنَهَا مِنْ بَرْزَةٍ لَيْتَهَا غَدْرًا
جَمَعَ فِيهَا أَسْمَاءَ سَبْعَةٍ أَمَا كُنْ مِنْ ضَوَاحِي دِمَشْقٍ... وَهِيَ: الْمَرْزَةُ... وَسَطْرًا... وَالرَّبْوَةُ... وَالشَّقْرَاءُ...
وَالنَّاعِمَةُ... وَبَرْزَةُ... وَعَدْرًا.

ومنه : لِحْيَةٌ طَالَتْ شَعْرُهَا وَعَلَّتْهَا * صُفْرَةٌ لَيْتَهَا تَكُونُ لَهِيْبًا

لَوْ لَوِي شَعْرُهَا إِلَى أَنْفِهِ أَلْهَى * أَيْلٌ عَابَيْتُ مِنْهُ جَنَكَ عَجِيْبًا

ومنه (يلغز في الطنست والاربيق):

(١) سقط ما بعد هذين بيتين في آخر النسخة من II . III

وذاتِ بطنِ فارعٍ * حملٌ فيه إبتها
حتى إذا فارق في الـ * يومٍ مراراً بطنها
بصبٍ فيها^(١) ماؤه * بآلةٍ كأنها

ومنه في غلامٍ بحرث^(٢) :

يا حارثاً ثروى مقاماتِ الهوى * عن طرفه الفتاك غير مأولة
أنحى يشق لحود من قتل الهوى * في حبه لئست خطوطاً مهملة
روحي النداء لبدر نم سائق * للثور ليس بروم غير السنبلة
ومنه (يلغز) في عثمان :

ياسائلِ عمن هويتُ وحسنه * ذو شهرةٍ في الناس وهو بضان
خوف الوشاة أجبت عنه ملغزاً * هونالك من سبعةٍ وثمان
ومنه :

ومليح شكاً من الخطّ ضعفاً * بما يه تضرِبُ الأمثالُ
قلت إن رمت جوده الخط فاكتب * مثالٍ فقال مالي مثالُ
وأنشدني الشيخ شمس الدين الذهبي وغيره . قالوا أنشدنا الشيخ شمس الدين محمد
ابن عبد العزيز الدماطي . قال أنشدنا النور الأسعدي لنفسه :

ولتذ بليت بشادنٍ إن لمته * في قبح ما يأتيه ليس بنافع
متبدلٍ في خسةٍ وجهالةٍ * ومجاعةٍ كشهود باب الجامع
محمد بن عبد الله^(٣) : بن رزّين . الشاعر المشهور ، الملقب بأبي الشيص . وهو
ابن عم دغبل الخزاعي . توفي سنة مائتين أو قبلها . قال ابن الجوزي : في سنة ست وتسعين
ومائة . وقد كف بصره قال أبو الشيص . وهو مشهور عنه :

وقف الهوى بن حيث أنت فليس لي * متأخرٌ عنه ولا متقدمٌ

١ (I) II ف . (٢) و IV في غلام حرات . (٣) سقط هذه الترجمة من II ، III .

أجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليمنى اللوم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم * إذ كان حظي منك حظي منهم
وأهنتني فاهنت نفسي عامداً * مامن بهون عليك ممن بكرم

قوله : أجد الملامة . البيت ، أخذ بعض المغاربة قتال .

هددت بالسلطان فيك وإنما * أخشى صدودك لامن السلطان
أجد اللذازة في الملام فتودرى * أخذ الرُشامني الذي يلحاني

وخالفه أبو الطيب ، فقال :

أحبه وأحب فيه ملامة * إن الملامة فيه من أعدائه
ولا بي الشيب أيضاً :

لا تنكرني صدي ولا إعراضى * لبس المقل عن الزمان براض
شيثان لا نصبوا النساء إليهما * حل المشيب وحلة الإقراض
حسر المشيب عذاره عن رأسه * فرمينه بالصد والإعراض
ولربما جعلت محاسن وجهي * لجمونها غرضاً من الأغراض

محمد بن عبد الله : الضرير المروزي ، أبو الخير . كان فقيهاً فاضلاً أديباً لغويًا . تفقد على

القفال وبرع في النقد . وأشهر بالأدب والنحو واللغة وصنّف فيها . وتوفي سنة ثلاث

وعشرين وأربعمائة . قال السمعاني في كتاب مرو : كان من أصحاب الرأي فتصار من

أصحاب الحديث لصحبة الإمام أبي بكر القفال . سمع الحديث منه ، ومن أبي نصر اسمعيل بن

محمد بن محمود الحمودي . وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني . ومن شعره :

تنافى العقل والمال * فما بينهما شكل

هما كالورد والنر * جس لا يحويهما فصل

فمثل حيث لا مال * ومال حيث لا عقل

محمد بن عبد الله : الناجحون الضرير . قال ابن رشيقي : هو من أبناء قنصية . خرج

منها صغيراً . كان يسرد جميع ديوان أبي نوح ، ويقرأ القرآن بروايات . ولم يكن له صبرٌ على النيد . وكان يعلم الصبيان . رأته في المكتب يوماً طافحاً ، وهو يقول للصبيان :

يا فراخ المزابل * ونتاج الأراذل

إقرأوا لا قرأتكم * غير سحر وباطل

روح الله منكم * عاجلاً غير آجل

•

أطعم طعاماً مات منه مبطوناً بالحضرة . سنة أربع عشرة وأربعمائة . مشرقاً على الستين . وأنهم به جماعة ممن كان هجاء .

محمد بن عبيد الله : بن عبد الله . أبو الفتح . سبط التعاويذي ، المبارك بن المبارك .

وكان أبو الفتح المذكور من الشعراء المشهورين . وديوانه مشهور ، يدخل في مجلدين .

أضر آخر عمره . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة^(١) . وإنما نسب إلى التعاويذي لأنه نشأ في حَجْرِ التعاويذي المذكور وكفله صغيراً . قال ابن خلكان : ولم يكن في وقته مثله ، ولم يكن قبله بمائتي سنة من بضائه ، ولا يؤخذني من يقف على هذا الفصل ، فإن ذلك يختلف بميل الطباع .

قلت : كان شاعراً منطقياً ، سهل اللفاظ ، عذب الكلام ، منسجم التركيب ، ولم يكن

غواصاً على المعاني . ولم يورد له ابن خلكان رحمه الله تعالى على إطنابه في وصفه شيئاً من قصائده الطنانة . وكان شيخنا الإمام القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى لا يفارق

ديوانه ، ويعجبه طريقة^(٢) ، ويقتنى أسلوبه . وكان ابن التعاويذي كاتباً بديوان المقاطعات وعمى في آخر عمره سنة تسع وسبعين . وله في عماد أشعار كثيرة أوردت منها جملة في صدر

هذا الكتاب . وجمع ديوانه بنفسه ورتبه أربعة فصول ثم أحقه بعد ذلك زيادات . وصنف

كتاباً سماه الحجة والحجاب ، يدخل في مقدار خمسة عشر كُراً أساساً وهو قليل الوجود . وقال العماد الكاتب : إنه كان بالعراق صاحبه فلما انتقل العماد إلى الشام وخدم نور الدين وصلاح

الدين كتب إليه يطلب منه فروة برسالة ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان . وقد

(١) سقط ناربيع الولادة من IV . (٢) سقط (وسج طريقه) من النسخة المذكورة .

تقدمت أشعاره في مصيبتيه بعينيه في دياحة الكتاب . ومن شعره : بعضه

سقاك سارٍ من الوسمي هتان * ولا رقت للفوادي فيك أجنان
 يادار لهوى وأطرابي رمعهد آ * راني وللهو أوطار وأوطان
 أمائد لي ماض من جديد هوى * أبلتته وشباب فيك فَيَنان
 إذ الرقيب لنا حين مساعده * والكاشحون لنا في الحب أعوان
 وإذ جميلة توليني الجميل وعذ * دالعانيات وراء الحسن إحسان
 ولي إلى البان من رمل الحمى طرب * فاليوم لا الرمل يُصيني ولا البان
 وما عسى يدرك المشتاق من وطر * إذا بكى الربيع والأحباب قد بانوا
 كانوا معاني المعاني والمنازل أم * وات إذا لم يكن فهن سكان
 لله كم قمرت لي بجوئك أو * ماروكم غزلتني فيك غزلان
 وليلة بات بجلو الزاح من يده * فيها أغن خفيف الروح جذلان
 خال من الهم في خلخاله حرج * قلبه فارغ والقلب ملان
 يذكي الجوى بارد من ريقه شيم * وبوقظ الطرف طرف منه وسنان
 إن يمس ريان من ماء الشباب فلي * قلب إلى ريقه المعسول ظمان
 بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجلها قيل للأعماد أجنان
 فكيف أسخو غراماً أو أفوق جوى * وقد نمل الأعطاف نشوان
 أفديه من غادر للعهد غادرتي * صدوده ودموعي فيه غدران
 في خده وثناياه ومقلته * وفي عذاريه للعشاق نستان
 شقائق وأفاح بنته خصل * وزجس أنا منه الدهر سكران

منه :

إن كان دينك في الصباية ديني * هفت المطى برملى يبريني
 وألم ترى لو شارفتني هضبة * أيدى الركاب لثمته بجفوني
 وأنشد فؤادي في الظباء معرضاً * فغير غزلان الصريم جنوني

ونشيدتي بين الخيام وإنما * غالطتُ عنها بالطباء العيين
لولا العدي لم أكن عن الحاظها * وقدودها بجوازي وغصون
من كل تائهة على أترابها * بالحسن غانية عن التحسين
خودٌ ترى قمر السماء إذا بدت * ما بين سائلة لها وجبين
غادين مالمت بروق نعورم * إلا أستهلكت بالدموع شؤوني
إن تنكروا نفس الصبا فلأنها * مررت بزفرة قلبي المحزون
وإذا الركائب في القطار تلتفت * فحينها لتفتي وحيني
يا سلم إن ضاعت عهدى عنكم * فانا الذي أستودعت غير أمين
أوعدت مغبونا فما أنا في الهوى * لكم بأول عاشق مغبون
رفقاً فقد عسف الفراق بمطلقا * مبرات في أسر الغرام رهين
مالي ووصل الغانيات أرومه * ولقد بخلن علي بالماعون
وعلام أشكو والدماء مطاحة * بلحاظهن إذا لوين ديوني
ومن البلية أن تكون مطالبي * جدوى بنخيل أو وفاء خوون
ومنه ، قصيدة طويلة كتبها إلى القاضي الفاضل :

١٥
مرت بنا في ليلة النفر * تجمع بين الإيم والأجر
أدماء غراء هضم الحشا * واضحة اللبات والنحر
مرت تهادي بين أترابها * كالبدريين الأنجم الزهر
مال بها سكر الهوى والصبا * ميل الصبا بالقصن النضر
نفر من ساكن وجدى بها * دنوها في ساعة النفر
لم أحظ منها بسوى نظرة * خلستها من جانب الخدر
أومت نسليم وجاراتها * يميننا بالنظر الشرير
بأتردها نسليمة قلبت * قلب أخي الشوق على الجمر

ذنبى الى الأيام حرَّتى * ولم تزل إلْباً على الحرِّ
 مالى أرى الناس وحالى على * خِلافِ أحوالهم تجرى
 كأننى لستُ من الناس فى * شىءٍ ولا دهرهم دهرى
 ومالٍ نسايتى شاهداً * شىءٍ سوى أنى فى خسرٍ

[وهى قصيدة طويلة جيدة كلها] قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: لومُدِحَتُ

بهذه القصيدة، أجزتُ عليها بالف دينار . ومن شعره :

يا واثقاً من عمره بشيبةٍ * عِلِقَتْ يَدَاكَ بأضعفِ الأسبابِ
 ضيقت ما يُجدى عليك بهاؤه * وحفظت ما هو مؤذن بذهابِ
 المالِ يُضَبِّطُ فى يدِكَ حسابَه * والعمر تنفقُه بغيرِ حسابِ

ومنه :

وعُلُوّ السِّنِّ قد * كَثُرَ بالشيبِ نشاطى
 كيف سَمَوُهُ علواً * وهو أخذ فى انحطاطِ

ومنه :

أُحْرِمُ دَوْلَتِكُمْ بعدما * رَكِبْتُ الأمانى وأنصبتُها
 ومالى ذنب سوى أنى * رَجَوْتُكُمْ فتمنيتها

ومنه :

جِبةٌ طال عُمرها فعدت نَصْرًا * لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْ الحديثِ عليها
 كلما قلت فبرج الله منها * أحوجت خِسةَ الزمانِ إليها

ومنه :

من شبه العمر كأساً يقر قذاهُ ويرسبُ فى أسفلهِ
 فانى رأيت القذى طافياً * على صفحة الكأس من أولاهِ
 ومنه . يهجو الوزير ابن البدى :

يارب أشكو اليك ضرّاً * أنت على كشفه قدير

(١) الزيادة فى II ، III .

ليس صرنا الى زمان * فيه أبو جعفر وزير

ومنه :

ولقد مدحكُم على جهل بكم * وظننتُ فيكم للصنعة موضعا
ورجعتُ بعد الاختبار أذمكم * فأضعتُ في الحالين عمري أجمعا

ومنه :

أسفتُ وقد نضتُ عنى الليالى * جديداً من شباب مُستعار
وكان يُقيمُ عُذرى (١) في زمان الـصبا لَوْنُ الشيبية في عذارى
ولم أكره بياضَ الشيبِ إلا * لأن العيب يظهرُ في النهار

ومنه :

١٠ اذا اجتمعتُ في مجلس الشرب سبعة * فبادر فما التأخيرُ عنه صوابُ
شِواءٍ وشَمَامٍ وشَهْدٍ وشادنُ * وشعمٌ وشادٍ مطربٌ وشَرابُ
محمد بن عبد الملك (٢) : بن عيسى بن درباس . القاضي كمال الدين . أبو حامد ابن قاضي

القضاة صدر الدين الماراني المصري الشافعي الضرير . أجازله . وروى عنه . الدواداري ،
وابن الظاهري ، وغيرهما . ودرس بالمدرسة السيفية مدة . وأفتى . وأشغل . وقال الشعر .
وجالس الملوك . وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وستائة .

١٥

محمد بن عثمان : أبو القاسم . الاسكافي الخوارزمي النوباغى . الأديب الضرير .
توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، عن خمسٍ وثمانين سنة . كان من أعيان
فضلاء خوارزم . وهو فقيه أديب شاعر مترسل . وكان آخر عمره يعظ الناس
ويذكرهم . ومن شعره :

٢٠ ونار كالعقيقة في أحمرار * وفي حافاتها مسكٌ وند
أمام الشيخ مولانا المرجى * إمام ماله في الفضل ند

(١) في III . II . مري (وهو غلط) (٢) سقطت هذه الترجمة من باقي النسخ .

محمد بن عدنان : بن حسن . الشيخ الامام العابد الشريف السيد محي الدين العلوي الحسيني الدمشقي الشيعي المعتزلي شيخ الامامية . ولد سنة تسع وعشرين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وولى مرة نظر الشيع وولى ابناه زين الدين حسين ، وامين الدين جعفر ، نقابة الاشراف فماتا ، واحتسبهما عند الله تعالى .
 أخبرني غير واحد انه لما مات كل منهما كان بسجى ولده قدامه وهو قاعد يتلو القرآن لم تنزل له دمعة عليه وكان كل منهما رئيس دمشق . وولى النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان بن جعفر . وكان محيي الدين ذات عبد زائد وتلاوة وتالاه وانقطع بالمره . واضر مدة قبل موته . وكان يترضى عن عثمان رضى الله عنه ويتلو القرآن ليلاً ونهاراً او يتظاهر بالاعتزال ، ينتصر له ، وبحث عليه .

محمد بن علي : بن علوان . الشيخ شمس الدين المزني عابر الرويا . كان ضريراً كثير التلاوة . وكان اليه المتهمي في تفسير المنامات . يضرب به المثل في وقته . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة .

محمد بن عيسى : بن سورة بن موسى . السلمى الحافظ . ابو عيسى الترمذي الضريراً مصنف الكتاب الجامع . ولد سنة بضع ومائتين . وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة تسع وسبعين ومائتين . وسمع قتيبة بن سعيد ، واما مصعب الزهرى ، وابراهيم ابن عبد الله الهروى ، واسماعيل بن موسى الشدى ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وعبد الله ابن معاوية ، وحميد بن مسعدة ، وسويد بن مطير (المروزى) ، وعلي بن خنجر (السعدى) ، ومحمد بن حميد الرازى ، ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة ، ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ، واما كريب محمد بن العلاء ، ومحمد بن ابي معشر الشدى ، ومحمود بن غيلان ، وهناد بن السرى ، وخلقنا كثيراً . وأخذ علم الحديث عن ابي عبد الله البخارى . وروى

(١) كذا في I وفي II ، III مطير بالياء قبل الراء . (٢) كذا في I وفي II حجل باللام عوض الراء ولم تقف عليه .

عنه حماد بن شاكر، ومكحول بن الفضل، وآخرون . وذكره ابن حبان في الثقة . وقال :
كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر .

محمد بن عيسى^(١) : الفقيه الحنفي أبو عبد الله . بن أبي موسى الضريري . ولي القضاء زمن
المتى والمستكفي . وكان ثقة مشهوراً بالفقه والتصون . لا مطعن عليه . قتله النصوص رحمه
الله تعالى . في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

- محمد بن القاسم : بن خلاد بن ياسر الهمامي . الهاشمي . مولى المنصور البصري^٥
الأخباري أبو العيناء . ولد سنة إحدى وتسعين ومائة . وتوفي سنة اثنتين وثمانين
ومائتين . وكان قبل العمى أحوال ، قال : يا قوت قرمت في تاريخ دمشق ، قرأت على زاهر
بن طاهر عن أبي بكر البيهقي . حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال . سمعت عبد العزيز بن عبد
الملك الأموي . يقول سمعت أسماعيل بن محمد النحوي . يقول سمعتُ أبا العيناء .
يقول : أنا والجاحظ . وضعنا حديثَ فدك وأدخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه . إلا ابن
شعبة العلوي . قال : لا يشبه آخر هذا الحديث أوله . فأبي أن يقبله . وكان أبو العيناء
يحدث بهذا بعدما كان . وكان جد أبي العيناء الأكبر ، ثقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،
فأساء المخاطبة بينه وبينه . فدعا عليه بالعمى له ولولده من بعده . فكل من عمى من ولد أبي
العيناء فهو صحيح النسب فيهم ، وقال المبرّد : إنما صار أبو العيناء أعمى بعد أن تيف على
الأربعين وخرج من البصرة وأعتلت عيناه . فرمى فبهما بما رمى . والدليل على
ذلك قول أبي علي البصير فيهِ :

قد كنت خفت بد الزما * ن عليك إذ ذهب البصر

لم أدر أنك بالعمى * تفنى ويفتقر البشر

- وقال أحمد بن أبي دواد [لابي العيناء]^(٢) : ما أشد ما أصابك في ذهاب بصرك . قال
أبو العيناء ، وكنيت . أحب أن أكون أنا المبتدى . وأحدثت من لا يقبل على حديثي .
ولو رأيت لم أقبل عليه ، فقال له ابن أبي دواد : أما من يدأك بالسلام . فقد كافأته بحميل

(١) III : محمد بن القاسم الح . (٢) الزيادة III ، II ، III . وكتب I ابن أبي داود
(وهو غلط) .

نيتك له . ومن أعرض عن حديثك . إنما أكسب نفسه من سوء الأدب ، أكثر مما نالك من سوء الاستماع . فأنشد أبو العيناء :

إن يأخذ الله من عيني نوراً * ففي لساني وسمعي منهما نور
قلب ذكي وعقل غير ذي خطل * وفي فمي صارم كالسيف ما نور

وقال الخطيب : مولد أبي العيناء بالأهواز . ومنشأؤه بالبصرة . وبها كتب

الحديث ، وطلب الأدب . وسمع من أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي عاصم النبيل ، وأبي زيد الأنصاري ، وغيرهم . وكان من أحفظ الناس ، وأفصحهم لساناً ، وأسرعهم جواباً ، وأحضرهم نادرة . وانتقل من البصرة إلى بغداد ، وكتب عنه أهلها ، ولم يسند من

الحديث إلا القليل . والغالب على رواياته الأخبار والحكايات . وقال الدارقطني : ليس بالقوي في الحديث . وقال جحظة : أنشدنا أبو العيناء لنفسه :

حمدتُ إلهي إذ بلاني بحبها * على حوالٍ يعني عن النظر الثمر
نظرتُ إليها والرقيبُ يظنني * نظرتُ إليه فاسترحتُ من العذر

وقال محمد بن خلف بن المرزبان : قال لي أبو العيناء . أتعرف في شعراء المحدثين .

رُشيد الرياحي ، قال : فقلت لا . قال بل هو القائل في :

نسبٌ لابن قاسمٍ ما تُراثٌ * فهو للخير صاحبٌ وقرينٌ
أحول العين والحلائق زين * لا أحوالٌ بها ولا تلوينٌ
ليس للمرء شائناً حوالٍ العيين إذا كان فعله لا يشين

فقلت له ، وكنت قبل العني . أحوال ؟ من السقم إلى البلي ، فقال : هذا أظرف خبرٍ
تخرجُ به الملائكة إلى السماء اليوم . وقال : أيما أصلح ؟ من السقم إلى البلي . أحوال العجوز .

لا واخذها الله ! من القيادة إلى الزنا . وحمله بعض الوزراء على دابة . فانتظر علقها فلما
أبطأ عليه ، قال : أيها الوزير هذه الدابة حملتني عليها أو حملتها علي . وقال له المتوكل
يوماً : هل رأيت طالبياً ؟ حسن الوجه ، قال : نعم رأيت ببغداد منذ ثلاثين سنة واحداً .
قال : تجده كان مؤاجراً . وكنت أنت تمود عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين أو بلغ هذا من

- فراغى . أدع موالى مع كثرتهم وأقود على الغرباء ، فقال المتوكل للفتح : أردت أن أشتفى منهم . فاشتفى منى لهم . وقال له يوماً : إن سعيد بن عبد الملك يضحك منك . فقال « إن الذين أجزوا موالى كانوا من الذين آمنوا يضحكون . » وقال ابن ثوبان يوماً : كتبت أنفاس الرجال ، فقال : حيث كانوا وراء ظهرك . وقال له يوماً نجاش بن سلمة : ما ظهورك ؟ وقد خرج توقيع أمير المؤمنين فى الزنادقة ، فقال له : أستدفع الله عنك وعن أصهارك . ودخل يوماً على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . وهو يلعب بالشطرنج ، قال : فى أى الحيزين أنت ، فقال : فى حيز الأُمير أيدُ الله . وعُلبَ عبيد الله ، فقال : يا أبا العيناء قد عُلبنا . وقد أصابك خمسون رطل تلحج . فقام ومضى الى ابن ثوبان . وقال : إن الأُمير بدعوك . فلما دخل . قال : أيد الله الأُمير قد جثتكَ . بجبل همدان ، وما سبذان ، تلجأ . نخدمه ماشئت . ومر يوماً على دار عدو له . فقال : ما خبر أبى محمد . فقالوا كما تحب . قال : فما لى لا أسمع . الرنة والصياح . ووعده ابن المدبر بدابة . فلما طالبه قال : أخاف أن أحملك عليها فتقطعنى ولا أراك . فقال : عدنى أن تضم إليها حماراً . لا وأظب مقتضياً . ووعده يوماً أن يعطيه بغلاً . فلقبه فى الطريق ، فقال له : كيف أصبحت يا أبا العيناء . فقال : أصبحت بلا نفل . فضحك منه وبعث به اليه ، وقالت له : قينة هبلى خاتمك أذكرك به . فقال لها : أذكرك أنك طلبته منى ومنعتك . وقال له محمد بن مكرم : هممت أن أمر غلامى أن يدوس بطنك . فقال : الذى تخلفه على عيالك إذا ركبت ، أو الذى تحمله على ظهرك إذا نزلت . وقيل له : ما تقول فى محمد بن مكرم والعباس بن رسنم . فقال : هما . الخمر والميسر ، وإنيهما أكبر من نعمهما ، ولما استوزر رصاعداً عتيباً إسلامه ، صار أبو العيناء الى بابه . فتبيل له بصلى ، فعاد . فتبيل بصلى . فقال : معذور لكل جديد لذة . وحضره يوماً ابن مكرم ، وأخذ يؤذيه ، فقال ابن مكرم ، الساعة والله أنصرف . فقال ما رأيت من يتهدد بالعافية غيرك . وقال له : يوماً بعرض به : كم عدد المكديين بالبصرة ، فقال : عدد البغايين ببغداد . وقال ابن مكرم يوماً : مذهبي الجمع بين الصلاتين . فقال له : صدقت . تجمع بينهما بالترك . وقال له أبو الجمار المفضى . هل تدكر سالف معاشرتنا . فقال : إذ نغيبنا ونحن

نستغفرك . وقال له (علي بن الجهم) : إنما تبغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه كان
يقتل الفاعل والمفعول وأنت أحدهما ، وقال له يوماً : يا مخنث ، فقال « وضربَ لَنَا مثلاً
ونسى خلقه . » وقال له عبيد الله بن سليمان : أعذرني فاني مشغول عنك ، فقال له : اذا
فرغت لم أحتج اليك . وسليم نجاح بن سلمة . الى موسى بن عبد الملك ليستأديه مالاً . فتلف
في المطالبة . فلقى بعض الرؤساء أبا العيناء ، وقال له : ما عندك من خبر نجاح ، « قال فوكزه
موسى فقضى عليه . » فبلغت كلمته موسى فلقبه ، فقال له : أبي تولع والله لا قومك ، فقال :
« أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس . » وغداه ابن مكرم يوماً . فتقدم اليه غرقاً فلما
جسه قال له : قدركم هذه طبخت بالشرنج . وقدم يوماً اليه قدراً . فوجدها كثيرة العظام ،
فقال له : هذه قدر أم قبر . وقال له رجل من بني هاشم : بلغني أنك بغاء ، فقال : وما أنكرت من
ذلك مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . مولى القوم منهم ، فقال : إنك دعيت فينا . قال :
بغائي صحح نسبي فيكم . وأكل عند ابن المكرم . فسقى على المائدة ثلاث شربات باردة . ثم
استسقى فسقى شربة حارة ، فقال : لعل من ملتكم تعتربها حمى الربيع . وقال له العباس
ابن رستم يوماً : أنا أكفر منك ، قال لأنك تكفر ومعك خفير مثل عبيد الله بن يحيى وابن أبي
داود ، وأنا أكفر بلا خفارة . ودخل يوماً الى المتوكل . فقدم اليه طعاماً . فغمس أبو العيناء
لقمته في خل كان حامضاً ، فأكلها وتأذى بالحموضة . وفطن المتوكل فجعل يضحك ، فقال :
لا تلمني يا أمير المؤمنين ، فقد محت حلاوة الايمان من قلبي . وقيل لابي العيناء : لم آتخذت
خادمين أسودين . قال : أما أسودان فلئلا أتهم بهما . وأما خادمين . فلئلا يتهماني . وقال
ابن مكرم له يوماً : أحسبك لا تصوم شهر رمضان ، فقال : ويك وتدعني ؟ أمر أنك أصوم .
وقال أبو العيناء : مررت يوماً في درب بسر من رأي ، فقال لي غلامي . يا مولاي في الدرب
تحمل سمين والدرب خال . فأمرته أن يأخذه وغطيته بطيلسانى وصرت به الى منزلى . فلما
كان من الغد جاءني رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها ، جعلت فداك ضاع
لنا بالأمس حمل فأخبرني صبيان در بنا أنك أنت أخذته فأمر برده متفضلاً ، فكتبت اليه :
يا سبحان الله ، ما أعجب هذا الأمر مشايخ در بنا يزعمون أنك بغاء . وأكذبهم أنا ولا

(١) كذا في الاصول : وصوابه كما في الاغنى وقال لعلي بن الجهم (جزء ناسع)

- أصدقهم . وتصدق أنت صبيان در بك أنى أخذت الحمل . قال : فسكت وما عاودنى .
وأكل يوماً عند بعض أصحابه طعاماً وغسل يده عشر مرات ولم يتنق ، فقال : كادت هذه
القدر تكون سباً وصحراً . وقال يوماً لابن نوبة : اذا شهدت على الناس ألسنتهم وأيديهم
وأرجلهم بما كانوا يكسبون ، شهد عليك أنتز عضوفيك . ودق عليه إنسان الباب .
٥ فقال : من هذا . قال أنا . فقال : أنا والدق سواء . وقال ابن مكرم يوماً : كان ابن الكلبي
صاحب البريد يحب أن يشتم الخمرى ، فقال أبو العيناء لوراك لترشفك . وسأل ابراهيم
ابن ميمون حاجة فدفعه عنها واعتذرا ليه . وحلف له أنه صدقه . فقال : والله لقد سرتنى
صدقك . لعوز الصدق عنك . فمن صدقه حرمان كيف يكون كذبه . ولقيه بعض
الكتاب في السحر . فقال متعجباً منه ومن بكوره : أبا عبد الله أتبكر في مثل هذا الوقت ،
١٠ فقال له : أتشاركنى في الفعل وتنفرد بالتعجب . واعترضه يوماً أحمد بن سعيد فسلم
عليه ، فقال له أبو العيناء : من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن سعيد ، فقال : انى بك لعارف .
ولكن عهدى بصوتك يرتفع الى من أسفل فماله ؟ ينحدر على من علو ، قال : لانى
راكب . فقال : عهدى بك وأنت فى ظمرين لو أقسمت على الله فى رغي لا عضك
بما تكره . وقال ابن وثاب يوماً لابي العيناء . أنا والله ! أحبك بنكيتى ، فقال أبو العيناء : إلا
بعضو واحد أيدك الله . فبلغ ذلك ابن أنى دواد فقال : قد وفق فى التحديد عليه . وقال
١٥ أبو العيناء : أنا أول من أظهر العتوق بالبصرة . قال لى أنى : يابنى إن الله تعالى قرن طاعته
بطاعتي ، فقال : « أشكر لى ولو اللد يك » فقلت له : يا أباة إن الله اثنتى عليك ولم ياتمك
على ، فقال : تعالى « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق . » وسئل يوماً عن ابن طوق
مالك ، فقال لو كان فى بنى اسرائيل ثم زلت آية القرية ما ذبحوا غيرى . وقال يوماً لجارية
مغنية : أنا أشتهى أنيه قالت له : داك يوم عماك . فقال : ياستى فل ساعة بالنقد
٢٠ وقد سبق الشرط . وبات ليلة عند ابن مكرم . فحمل ابن مكرم يسوع عليه . فقام أبو العيناء
وصعد السرير . فارتفع ايه فساؤه معصدا الى السطح . فبلغته راحته . فقال : يا ابن الفاعلة
ما ساؤك إلا دعوة مظلوم . وقدّم ايه ابن مكرم يوماً جنب شواء . فلما جسه . قال ليس هذا

جنباً هذا سر بحجة قصب . وذكر يوماً ولدموسى بن عيسى فقال : كان آتوهم قبور نصبت
على غير قبلة . وقال له رجل من ولد سعيد بن سلم : إن أبي يغضك ، فقال يا بني : لى إسوة
بال محمد صلى الله عليه وسلم .

محمد بن محمد : المعروف بابن الجبلى . الفرج جوطى (بالقاء والراء والجيم والواو
والطاء المهملة) . كان له مشاركة فى الفقه والقراءات . ومعرفة بالقراءات . ولد أدب وشعر
ومعرفة بحل الألفاظ والاحاجى . وكان ذكياً . جيد الادراك . خفيف الروح . حسن
الأخلاق . كُفَّ بصره آخر عمره . قال كمال الدين جعفر الاذفوى : اجتمعت به كثيراً
وأشدنى من شعره والغازه . وتوفى رحمه الله تعالى بقر جوط . فى شهر الله المحرم سنة سبع
وثلاثين وسبعمائة . ومن شعره :

وشاعر يزعم من غيرة * وفرط جهل أنه يشعر

يصنف الشعر ولكنه * يحدث من فيه ولا يشعر

ومنه (فى النبى) :

إنظر الى النبى فى الاغصان منتظماً * والشمس قد أخذت تجلوه فى القصب

كان صفرته للناظرين غدت * تحكى جلاجل قد صيفت من الذهب

محمد بن محمد : بن أحمد بن اسحاق . الحافظ الحالك الكبير . النيسابورى الكرابيسى
أبو أحمد . صاحب التصانيف . سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة
والبصرة وحلب والشعور . وروى عنه جماعة . كُفَّ بصره سنة سبعين . وكان حافظ
عصره . وتغير حفظه لما كُفَّ ولم يختلط قط . وتوفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الأول
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وله ثلاث وتسعون سنة . قال أبو عبد الله : الحالك أبو أحمد
الحافظ امام عصره فى الصنعة . وكان من الصالحين الثابتين على الطريق السلفية ، ومن
المنصفين فيما يعتده فى أهل البيت والصحابة رضى الله عنهم . تقلد القضاء فى مدن كثيرة .

وصنف على صحيح البخاري ومسلم، وعلى جامع الترمذي، وله كتاب الأسماء والكنى، وكتاب العلل، والمخرج على كتاب المزني، وكتاب الشروط، وكان بها عارفاً. وصنف الشيوخ والابواب، وقيل قضاء الشاش، وحكم بها أربع سنين، ثم قضاطوس. وكان يحكم بين الخصوم فإذا فرغ أقبل على التصنيف بين يديه. وقدم نيسابور سنة خمس وأربعين [وثلاثمائة] وأقبل على العبادة والتأليف.

٥

محمد بن محمد: بن الحسين بن صالح. أبو الفضل الضرير الحنفي. المعروف بزين

الائمة. كان له معرفة تامة بالفقهاء. وناب في التدريس عن قاضي القضاة أبي القاسم الزيني بمشهد أبي حنيفة. ثم درس بالمدرسة الغياثية. سمع أبا الفضل أحمد بن خيرون، وأبا طاهر أحمد ابن الكرجي، وأبا علي أحمد البرداني الحافظ، وغيرهم. وسمع منه أبو محمد بن الخشاب، وأبو بكر الخفاف. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

١٠

محمد بن محمد: بن بقية. (بالباء الموحدة والقاف والياء آخر الحروف، على وزن

هدية) الوزير. أبو الطاهر. نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه. كان من جلة الوزراء وأعيان الكرماء [وأكبر الرؤساء] ^(١) يقال إن راتبه في الشمع كان في كل شهر ألف من. وكان من أهل أو أبا [من عمل بغداد] ^(٢). وفي أول أمره توصل إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة، ثم نقل في غير ذلك من الولايات والخدَم. ولما مات معز الدولة حسنت حاله عند [ولده] ^(٣) عز الدولة. ورعى له خدمته لآبيه. فاستوزره في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. فقال الناس: من الغضارة ^(٤) إلى الوزارة. وستر عيوبه كرمه. خلع في عشرين يوماً عشرين ألف خلع. وقال أبو اسحاق الصابي: رأيت في ليلة يشرب وكما لبس حلة خلعها على أحد الحاضرين. فزادت على مائة خلع. وقالت له مغنية: في هذا الخلع زنا نيرماندك تلبسها. فضحك وأمر لها بحقة ^(٥) حلي. ثم إن عز الدولة قبض عليه. لسبب بطول ذكره. حاصله أنه حمل على محاربة ابن عمه عبيد الدولة فالتقى على الأهواز وكسبر

٢٠

(١) الزيادة في II، III، (٢) الزيادة في II، (٣) الزيادة في II، (٤) كذا في I: وفي II الغضارة. (٥) كذا في الأصول ولعله بمقد حلي.

عز الدولة . وفي ذلك يقول أبو عنان^(١) الطيب بالبصرة

أقام على الأهواز خمسين ليلة * يدبر أمر الملك حتى تدعمر

فدبر أمراً كان أوله عمي * وأوسطه بلوى وآخره خرا^(٢)

ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم بيته الى أن مات عز الدولة وملك عضد الدولة

بغداد فطلبه لما كان يبلغه عنه من الأمور القبيحة . منها أنه كان يسميه أبابكر الغدي تشبهاً به

برجل أشقر أسمر يبيع الغدد للسنانير . والظاهر أن أعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفعلونه .

فلما حضر القاه تحت أرجل القيلة . فلما قتله . صلبه بحضرة البهارستان العضدي ببغداد .

وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة . وكان قد نيف على

الخمسين ورناه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأباري أحد العدول ببغداد بقصيدة لم

يسمع في مصلوب أحسن منها : وأولها

علو في الحياة وفي الممات * بحق^(٣) أنت احدي المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا * وفود نذاك أيام الصلابة

كأتك قائم فيهم خطيباً * وكلهم قيام للصلابة

مددت يدك نحوهم احتفاءً * كمد كها اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الأرض عن أن * بضم علاك من بعد الممات

أصاروا الجوق قبرك واستنابوا * عن الأ كفان نوب السافيات

لعظيمك في النفوس تبيت تُرعى * بحفاظ وحرث نقات

وتشعل عندك النيران ليلاً * كذلك كنت أيام الحياة

ركبت مطية من قبل زبد * علاها في السنين الذاهبات

ولم أر قبل جدك قط جذاً * تمكن من عناق^(٤) المكرمات

أسأت الى النواب فاستثارت * فانت قيل نأر النابت^(٥)

وكنت تجير من صرف الليالي * فعاد مطالباً لك بالترات

(١) في II : أبو عنان الطواف . (٢) في II ، III : وآخره بلوى وأوسطه خرا *

(٣) كذا في الاصل : والمنهور : المعري . (٤) في II عنان . (٥) في II : الماعبات

وصيرد هرك الإحسان فيه * إلينا من عظيم السيئات
 وكنت لمعير سبداً فلماً * مضيت تفرقوا بالمنجات
 غليل باطنك في فؤادي * يُخفف بالدموع الجاريات
 ولو أني قدرت على قيام * بفرضك والحقوق الواجبات
 ملأت الأرض من نظم القوافي * ونحت بها خلاف النامحات
 ومالك تُربة فاقول تُسقي * لأنك نصب هطل الهاطلات
 عليك تحية الرحمن ترى * برحمت غوادِ رانحات

وكتبها الشاعر المذكور . ورمى بها نسخاً في شوطرع بغداد . فتداولها الأديباء إلى أن وصل
 خبرها إلى عضد الدولة وأنشدت بين يديه . فتمنى أن يكن هو المصلوب ذونه . وقال : على
 بهذا الرجل . فطلب سنة كاملة وأتصل الخبر بالصاحب ابن عباد فكتب له إلى عضد
 الدولة بالأمان فحضر إليه . فقال له صاحب : أنشدنيها فلما بلغ قوله « ولم أرقبل جذعك »
 البيت قام إليه وقبل فاه وأتقده إلى عضد الدولة . فقال له : ما حملك على رثاء عدوى . قال :
 حقوقٌ وجبت ، وأيادي سلقت فجاش الحزن في قلبي فرثيته . وكان بين يدي عضد الدولة
 شموع زهر . فقال : هل يحضرك شيء في الشموع . فأنشد :

كان الشموع وقد أظهرت * من النار في كل رأس سنانا
 أصابع أعدائك الخائفين * تضرع تطلب منك الأمانا

[نخلع عليه] ^(١) وأعطاه فرساً وبذرة . ولم يزل ابن بقيه المذكور مصلوباً إلى أن توفي عضد
 الدولة رحمه الله تعالى .

محمد بن محمد : ^(٢) بن علي المقرئ . العكبري الجوزراني (بالجيم والواو الساكنة
 وزاى بعدها راو ألف ونون ، وهي قرية قرب عكبراء من نواحي بغداد) . كان ضريباً
 من أهل القرآن والحديث . سمع أبا الحسن محمد بن أحمد رزقويه ، وغيره . وروى الحافظ

(١) الزيادة في II ، III . (٢) سقطت هذه الترجمة من II ، III .

أبو محمد الأشعري، وغيره عنه. ومات الجوزراني في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

محمد بن محمود: بن سبكتكين. لما توفي والده كان ولده مسعوداً أخو محمد هذا غائباً. فقدم ينسابور وقد استتب أمر أخيه محمد. بوصية من أبيه. واجتمعت الكلمة عليه وغمر الناس ببذل الأموال فيهم. فراسل أخاه محمد أموال الناس إليه. لقوة نفسه، وتعام هيئته. وزعم أن الامام القادر ولا بد خراسان، وسماه النصر لدين الله وخلع عليه وطوقه سواراً، فقوى أمره لذلك. وكان محمد سى التدير منهم كما في ملاذيه. فاجتمع الجند على عزل محمد وولاية مسعود^(١). وفعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه إلى قلعة. ووكلوا به واستتر الأمر لمسعود. وجرى له مع بني سلجوق خطوبٌ بطول شرحها. وقتل سنة ثلاثين وأربعمائة. واستولى على المملكة بنو سلجوق. وقاسى النصر المذكور شداً عظيمةً في حروب بني سلجوق. وثبت ثباتاً عظيماً. هكذا ذكره ابن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة محمود أبيه. وقال غيره: إن مسعوداً خلع أخاه محمداً وسجنه وسمل عينيه وحكم على خراسان والهند وغير ذلك. ثم إن الجيش أطاعوا أخاه محمداً المسمول ونادى إلى الملك وقتل أخاه مسعوداً سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. والله أعلم.

محمد بن المسيب: بن اسحاق بن عبد الله التيسابورى. الأريغاني الأسفنجي. الحافظ الجوال الزاهد. روى عنه ابن خزيمة مع جلاله قدره وتقدمه. قيل إنه بكى حتى عمى. وكان من العباد المجتهدين. وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

محمد بن مصطفى: بن زكرياء بن خواجا حسن^(٢) نخر الدين التركي الصلغرى الدوركي الحنفى. أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان^(٣) من لفظه، قال (صلغرى نخذ من الترك) (ودوركي) بلد بالروم. مولده سنة إحدى وثلاثين وستائة بدوركي. كان شيخاً فاضلاً عنده أدب. وله نظم ونثر. وقد نظم القدورى، في الفقه. نظماً فصيحاً سهلاً جامعاً. ونظم قصيدة في النحو تضمنت أكثر الحاجبية. ونخر الدين هذا كتبنا عنه لسان الترك ولسان الفرس. وكان عالماً

(١) سقط ولاية مسعود: من II، III. (٢) ن II، III ابن خواجا بن حسن.

(٣) سقط لفظ (أبو حيان) من II، III.

باللسانين ، يعرفهما أفراداً أو تركيباً . أعانه على ذلك مشاركته في علم العربية . وله قصائد كثيرة ، منها قصيدة في قواعد لسان الترك ، ونظم كثير في غير فن ، وأنشدني كثيراً منه . درس بالحسامية الفقه على مذهب أبي حنيفة . وكان قديماً قد نولى الحسبة بقرية . وكان بارع الخط ، جميل العشرة ، متواضعاً منصفاً ، تالياً للقرآن ، حسن النعمة . وقد أدب بقلعة الجبل بعض أولاد الملوك . قلت : هو السلطان الملك الناصر . قال الشيخ أنير الدين : وعمي في آخر عمره . وأنشدني من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم :

قالوا آتخذ مدح النبي محمد * فينا شعارك إن شعرك ربق
وعلى بنانك للبراعة بهجة * وعلى بيانك للبراعة رونق
ياقطب دائرة الوجود بأسره * لولاك لم يكن الوجود المطلق
مذ كنت أوله وكنت أخيره * في الخافقين لواء مجدك يخفق
كل الوجود إلى جمالك شاخص * فاذا آجتلاك فعن جلال يطرق
كنت النبي وآدم في طينه * ما كان يعلم أي خلق يخلق
فاتيت واسطة لعقد نبوة * منها أنار عقيها والابرق
قلت : شعر جيد فصيح .

محمد بن مكرم : (بتشديد الراء) ابن علي بن أحمد الانصارى الرؤيفى الإفريقى ١٥

ثم المصرى . القاضى جمال الدين أبو الفضل . من ولد رؤيف بن ثابت الصحابى . سمع من يوسف بن الخليل ، وعبدالرحمن بن الطويل ، ومرضى بن حاتم ، وابن المقير ، وطائفة . وتفرد وعمر وكبروا كثروا عنه . وكان فاضلاً وعندة تشيع . بلا رفض . خدم في ديوان الإنشاء بمصر . ثم ولى نظراً طرابلس . وكتب عنه الشيخ شمس الدين الذهبى . أخبرنى العلامة أنير الدين أبو حيان رحمه الله قال : ولد المذكور يوم الاثنين الثانى والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وستائة . وتوفى رحمه الله تعالى [سنة إحدى عشرة وسبعائة]^(١) . قال : وأنشدني لنفسه من نظمه سنة احدى وثمانين وستائة .

ضع كتابي إذا أتاك إلى الأثر * ض وقلبه في يدك لماما

(١) الزيادة من ميه الوفاء للسوفى مكان الياس والاصول بها .

فعلی خفہ فی جانبہ * قبل قد وضعتہن نؤاما
 كأن تصدی بہا مباشرة الار * ض وکفیک بالتثانی إذا ما
 ومن شعر جمال الدین بن المکرّم :

بالله إن جزت بوادي الأراك * وقبّلت عیدانه الخضر فاك
 ابعت الى المملوك من بعضه * فاني والله مالي سواك

قلت : هو والد القاضي قطب الدين بن المکرّم ، كاتب الاٍ نشاء الشريف بمصر ،
 الصائم الدهر ، المجاور بمكة زمانا . أخبرني قطب الدين المذكور بقلعة الجبل في ديوان الاٍ نشاء
 أن والده ترك بخطه خمسمائة مجلد . قلت : وما أعرف في كتب الأٍ دب شيأ إلا وقد اختصره .
 من ذلك : كتاب الأغانى الكبير ، رتبه على الحروف مختصراً . وزهر الأٍ داب للحصرى .
 والينمة . والذخيرة . ونشوان المحاضرة . واختصر تاريخ ابن عساکر . وتاريخ الخطيب .
 وذيل ابن النجار عليه . وجمع بين صحاح الجوهري ، وبين المحکم لابن سيده ، وبين
 الأٍ زهرى ، في سبع وعشرين مجلدة ^(١) . ورأيت أناؤها بالقااهرة ، وقد كتب عليه أهل ذلك
 العصر قراظونه و يصفونه بالحسن : كالشيخ بهاء الدين بن النحاس ، وشهاب الدين محمود ،
 ومحيي الدين بن عبد الظاهر ، وغيرهم . واحتصر صفوة الصفوة . ومفردات ابن البيطار .
 وكتاب التيفاشي . فصل الخطاب ، في مدارك الحواس الخمس لأولى الأٍ لباب ، اختصره في
 عشر مجلدات ، وسماه سرور النفس . ورأيت كتاب الصحاح للجوهري ، في مجلدة واحدة
 بخطه . في غاية الحسن . ولم يزل يكتب الى أن أضر وعمي في آخر عمره . رحمه الله تعالى .

محمد بن منہال : القمي الثجاشي البصري الضريير الحافظ . أبو جعفر . روى عنه
 البخاري ومسلم وأبو داود ، وروى عنه النسائي بواسطة . قال المعجلى : بصري ثقة . توفي
 سنة إحدى وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى . ^(٢)

محمد بن موهوب : بن الحسن . أبو نصر القرظي الضريير . كان أوحده وقتہ في علم

(١) في حاشية الاصل ما نفع حث : ونهاية ابن الاثير ، وحاشية الصحاح لابن بري ، وسمى
 هذا الكتاب (لسان العرب) ومنه الآن نسخة بخطه في خزانة الاشرافية . (٢) ياض في I
 مقدار عشرة أسطر .

الفرائض والحساب . وله مصنفات حسنة في ذلك . قرأ عليه جماعة وتخرجوا به . وذكره ابن كامل الخفاف في معجم شيوخه الذين سمع منهم ، ولم يخرج عنه حديثاً . وكان لا يأخذ أجره على تعليمه الفرائض والحساب ، ولكن يأخذ الأجر على تعليمه الجبر والمقابلة ، ويقول : الفرائض مهمة . وهذا العلم من الفضل .

محمد بن هبة الله : بن ثابت . الامام أبو نصر البندنجي الشافعي . كان من أكبر أصحاب الشيخ أبي اسحاق الشيرازي . سمع وحدث . كان يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة « قل هو الله أحد . » ويعتمر في شهر رمضان ثلاثين عُمره . وهو ضرير يؤخذ بيده . وتوفي رحمه الله بمكة . سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

محمد بن الهذيل : بن عبد الله بن مكحول . أبو الهذيل . العلاف البصري المعتزلي . قيل اسمه أحمد . كان من أجلاء القوم رأساً في الاعتزال . ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه ، يعرفون بالهذيلية يقولون بتقالته .

زعم أن أهل الجنة تنقطع حركاتهم حتى لا يتكلمون كلمة وينتقع نعيمهم . وكذلك أهل النار خمود سكوت . وتجتمع اللذة لأهل الجنة ، والآلام لأهل النار في ذلك السكون . وهذا قريب من مذهب جهنم بن صفوان . لأنه حكم بفناء أهل الجنة والنار . وإنما التزم أبو الهذيل هذا المذهب . لأنه التزم في مسألة حدوث العالم أن الحوادث التي لا أول لها كالحوادث التي لا آخر لها ، إذ كان كل واحد منهما لا يتناهي . قال : إني [لا] أقول بحركات لا تتناهي بل يصيرون إلى سكون دائم . فظن أن ما التزم من الإشكال في الحركة لا يلزمه في السكون . وغلط في ذلك بل هو لازم . فلا فرق في امتناع عدم التناهي بين الحركات والسكون . وأثبت إرادات لا في محل . وهو أول من أحدث هذه المقالة . وتابعه عليها جماعة من المتأخرين : وقال : بعض كلام الباري لا في محل ، وهو قوله : « كن » . وبعضه في محل ، كالأمر ، والنهي ، والخبر ، والاستخبار . وأبدع القول بأن المقتول بالسيف أو غيره لم ينته أجله ولو مات بأجله ، حتى لو فرضنا أنه لم ينته لبق إلى أجله فيموت . وكذلك من أكل حراماً ، لم يأكل رزقه . واهترد بأشياء غير هذه .

ويروى أن المأمون قال لحاجبه: من الباب؟ قال: أبو الهذيل العلاف، وعبد الله بن أباض الخارجي، وهشام بن الكلبي الرافضي. فقال المأمون: ما بقي من رؤس جهنم أحد إلا وقد حضر.

وشرب^(١) مرة عند أناس فراود غلاماً مردد. فضربه بتور فدخل في رقبتة. فاحضروا له حداً حتى فكه من عنقه.

وقال أبو الهذيل: أول ما تكلمت كان عمري خمس عشرة سنة. فبلغني أن يهوديا قدم البصرة وقطع كل من فيها. فقلت لعلي: أمض بي إليه حتى أناظره. فقال: لا طاقة لك به.

فقلت: بلى. فمضينا إليه فوجدته في إثبات نبوة موسى وإنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويهول: نحن قد اتفقنا على نبوة موسى، فابتوا لنا نبوة محمد حتى تقربه. فقلت له: أسألك

أو تسألني؟ فقال مستصغراً: أو ما ترى ما فعلت بعشايحك؟ فقلت: دع هذا واسألني أو أسألك. فقال: أليس قد ثبتت نبوة موسى وصحت دلائله؟ أتقر بهذا أم تجحده؟ فقلت له: سألتني عن

نبوة موسى. وهذا على أمرين، أحدهما موسى الذي أخبر عن نبوة محمد وبشر به وأمر باتباعه. فان كنت سألتني عن نبوة هذا فانا أقر به. وهو نبي. والثاني موسى الذي لم يخبر عن

نبوة محمد، ولا بشر به ولا أمر باتباعه، فلا أقر به ولا أعرفه، فانه شيطان. فتحير اليهودي ثم قال لي: ما تقول؟ في التوراة فقلت: أيضاً منقسمة إلى قسمين: توراة فيها ذكر النبي محمد

صلى الله عليه وسلم والبشارة به والأمر باتباعه، فهي التوراة الحق المنزلة. وتوراة ليس فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولا البشارة به، فهي باطلة ولا أصدق بها. فتحير اليهودي

وانقطع. ثم قال لي: إني أريد أن أسارك في شيء. فتقدمت إليه، فاذا هو يشتمني ويشتم معلمي وأبوي. فظن أني أردت عليه وأضار به بحضرة الناس، فيقول إنهم قد تغلبوا علي. فقلت

للجماعة ما قال وعرفتهم ما أراد. فاخذته الأيدي بالنعال. فخرج هارباً من البصرة.

وقال المسعودي في مروج الذهب: إنه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين. وكان قد كف بصره، وخرف آخر عمره إلا أنه [كان] لا يذهب عليه شيء من الأصول لكنه

(١) في III: وقال مرة الخ: والتور بالهاء المشاء اناه يشرب فيه.

(٢) الزيادة في II، III.

ضعف عن المناظرة ومحاجة^(١) المخالفين له .

- وقيل ولد سنة خمس وثلاثين ومائة . وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين . وحكى عنه أنه لقي صالح بن عبدالقدوس وقدمات له ولد وهو شديد الجزع عليه ، فقال له أبو الهذيل : لا أرى لجزعك عليه وجهاً ، إذ كان الانسان عندك كالزراع . فقال صالح : يا أبا الهذيل إنما أجزع عليه لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن ، ويشك فيما لم يكن حتى كأنه قد كان . فقال له أبو الهذيل : فشك أنت في موته وأعمل على أنه لم يموت ، وإن كان قد مات . وشك في قراءته الكتاب وأعمل على أنه قرأه ، وإن لم يكن قرأه . فأخجله . وقيل إن الذي قال ذلك ابراهيم النظام ابن أخت أبي الهذيل . وهو الصحيح . ولابن الهذيل : كتاب يعرف بميلاس . وكان ميلاس هذا جوسياً جمع بين أبي الهذيل وبين جماعة من الثوية فقطعهم أبو الهذيل . فاسلم ميلاس عند ذلك .

- محمد بن يعقوب : بن يوسف بن معقل بن بشار . أبو العباس الأموي (مولاهم) النيسابوري الأصم . كان يكره أن يقال له الأصم . قال الحاكم إنما ظهر به الصمم بعد أنصرفه من الرملة فاستحکم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار . وكان محدث عصره بلامدافمة . حدث في الاسلام ستاً وسبعين سنة ، ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه . وضبط والده يعقوب الوراق لها^(٢) . أذن سبعين سنة في مسجده . وكف بصره بأخرة . وانقطعت الرحلة اليه . ورجع أمره الى أن كان يناول قلماً فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الرواية ، فيقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، ويسرد أحاديث يحفظها : وهي أربعة عشر حديثاً . وسبع حكايات . وصار بأسوأ حال . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة . قال الحاكم : سمعتُ أبا العباس يقول : رأيتُ ابني في المنام . فقال لي : عليك بكتاب البويطي ، فليس في كتب الشافعية مثله .

(١) في الاسون الجامعة (وهو غلط) . (٢) كذا في الاصول .

- محمد بن يوسف^١ : بن علي بن يوسف بن حيان . الشيخ الامام الحافظ العلامة .
 هو بدالعصر وشيخ الزمان ، وإمام النجاة أنيرالدين أبو حيان الفرناطي النفرجي (بالنون
 والقاء والزاي) . قرأ القرآن بالروايات ، وسمع الحديث بحزب ردة الأندلس ، وبلاد إفريقية ،
 وشرقية الاسكندرية ، وديار مصر ، والحجاز . وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير
 ذلك . واجتهد وطلب وحصل وكتب وقيده ، ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه لا في علم
 أراه إلا وهو يسمع أو يشغل أو يكتب . ولم أراه على غير ذلك . وله إقبال على الطلبة الأذكياء ،
 وعندة تعظيم لهم . وله نظم ونثر . وله الموشحات البديعة . وهو ثبت فيما ينقله ، محررا لما
 يقوله ، عارفاً باللغة ، ضابطاً لألفاظها . وأما النحو والتصريف ، فهو إمام الدنيا في عصره
 فهما ، لم يذ كرمعه أحد في أقطار الأرض . وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط
 والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم ، خصوصا المغاربة . ويقيد
 أسماءهم على ما يلفظون به من إمالة وزخيم وزريق وتفخيم ، لأنهم مجاورو بلاد الفرنج ،
 وأسماءهم قريبة منهم والتأنيب كذلك . كل ذلك قد جردته وحرره وقيده .
- والشيخ شمس الدين الذهبي . له سوالات سأله عنها فيما يتعلق بالمغاربة . وأجاب عنها .
 وله التصانيف التي سارت وطارت ، وانتشرت وما أنتشرت ، وقرئت وذريت ،
 وسحت وما نسخت . أتممت كتب الأقدمين ، وأهلت المتبعين عصر والتقدمين .
 وقرأ الناس عليه . وصاروا أئمة وأشياخا في حياته .
- وهو الذي جسر الناس على مصنفات الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله . ورغهم
 في قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وخاض بهم لججها ، وفتح لهم مقفلها . وكان يقول عن
 مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء .
- والنرم أن لا يقرئ أحداً إلا إن كان في كتاب سيبويه ، أو في التسهيل لابن مالك ، أو
 في تصانيفه .

(١) هذه الترجمة و II ، III متأخرة عن ابن رشك

ولما قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله كثيراً ، وأخذ عنه

كتب الأدب .

وكان شيخاً حسن العمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مشرباً حمرةً ، منور الشيبة ، كبير اللحية ، مسترسل الشعر فيها ، لم تكن كثةً .

عبارته فصيحة لغة الأندلس ، يعقد القاف قريباً من الكاف . على أنه ينطق بها في القرآن فصيحةً . وسمعه يقول : ليس في هذه البلاد من يعقد حرف القاف .

وكانت له خصوصية بالأمر سيف الدين أرغون النائب الناصري ، ينسبط معه وبيت عنده . ولما توفيت أخته نضار . طلع إلى السلطان الملك الناصر وسأل منه أن يدفنها في بيتها داخل القاهرة فأذن له .

- وكان أولاً يرى رأى الظاهرية . ثم إنه ذهب للشافعي رضي الله عنه . وتولى
- ١٠ تدریس التفسیر بالقبة النصورية والإقراء بجامع الأقر . وقرأت عليه الأشعار الستة (وكان يحفظها) ، والمقامات الحريرية (وحضرها جماعة من أفاضل الديار المصرية ، وسمعوها بقراءة تلي عليه . وكان يده نسخة صحيحة يتق بها وبأیدی الجماعة قريب من اثنتي عشرة نسخة وإحداهن بخط الحريري . ووقع منه ومن الجماعة في أثناء القراءة فوائد ومباحث عديدة . وقال لي : لم أر بعد ابن دقيق العيد أفصح من قراءة تك . ولما
- ١٥ وصلت إلى المقامة التي أورد الحريري فيها الأحاجي ، قال : ما عرف مفهوم الأحجية المصطلح عليها بين أهل الأدب . فأخذت في إيضاح ذلك وضرب الأمثلة له . فقال لي : لا تعب مني . فاني تعبت مع نفسي في معرفة ذلك كثيراً ، ولا أفاد ولا ظهر لي . وهذا في غاية الانصاف منه والعدالة ، لا اعتراف لي في مثل ذلك الجمع وهم يسمعون كلامه بمثل ذلك) وقرأت عليه سقط الزند لابن العلاء المرسي ، وبعض الحماسة لأبي تمام الطائي ، ومقصورة ابن
- ٢٠ ذريرد . وسمعت من لفظه كتاب القصيح ثعلب . وكان يحفظه . وسمعت من لفظه كتاب تلخيص العبارات بلطيف الاشارات في القراءات السبع لابن بلجعة . وسمعت من لفظه خطبة كتاب ارتشاف الضرب من لسان العراب . وانتقيت ديوانه وكتبته

وسمعتُه منه . وسمعتُ من لفظه ما اخترتهُ من كتابه مجاني الهضر، وغير ذلك . وأنشدني
من لفظه لنفسه :

سبقَ الدمعُ بالسير المطايا * إذ نوى من أحب عني ثقله
وأجاد السطورَ في صفحة الخسد * ولم لا يُجيد وهو ابن مُقله
وأنشدني أيضاً في صفات الحروف :

أنا هاوٍ لمسَطِيلِ أغنٍ * كلما اشتدَّ صارت النفس رَخوة
أهميس القول وهو يُجهرُ سببي * وإذا ما أنخفضت أظهرَ علوه
فتح الوصل ثم أطبق هجراً * بصفير والقلب قَلقلَ شجوة
لان دهر أتم اغتدى ذا انحراف * وفشا السرُّ مذ تكررَت نحوه
وأنشدني من لفظه لنفسه :

يقولُ لي العذولُ ولم أطمعه * تسلَّ فقد بدا للجبِّ حية
تخيَّلَ أنها شانت حبيبي * وعندى أنها زينٌ وحلية
وأنشدني من لفظه لنفسه :

راض حبيبي عارض قد بدا * يا أحسنه من عارض راضٍ
وظنَّ قومٌ أن قلبي سلا * والأصلُ لا يُعتدُّ بالعارضِ
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أحد ب) :

تعشَّتهُ أحداً كتيباً * يُحاكي نحيباً حين البغام
إذا كدت أسقطُ من فوقه * تعلقتُ من ظهره بالسنام
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أسود) :

عَلَّقَتْهُ بشجى اللحظ حالكه * ما أبيض منه سوى ثغر حكي الدرِّ را
قد صاغه من سواد العين خالقه * وكلَّ عينٍ إليه تقصدُ النظرا
وأنشدني من لفظه لنفسه :

تعشَّتهُ شيخاً كأنَّ مشبهه * على وجنتيه ياسمينٌ على ورد

- أخا العقل يدري ما يُرادُ من النهي * أمِنْتُ عليه من رقيبٍ ومن ضدهِ
وقالوا الورى قيمان في شرعة الهوى * لسود اللحي ناسٌ وناسٌ إلى المرءِ
الإنى لو كنتُ أصبوا لأمردٍ * صبوتُ إلى هيفاء مائسةِ القدِ
وسود اللحي أبصرتُ فيهم مشاركا * فأحببتُ أن أبقى بأبيضهم وحدى
وأما تصانيفه فهي : البحرُ المحيط في تفسير القرآن العظيم . تحافُ الأريب بما في
القرآن من الغريب . كتابُ الأسفار المُلخص من كتاب الصَّفار ، شرحاً لكتاب سيبويه .
كتابُ التجريد ، لأحكام سيبويه . كتابُ التذيل والتكميل ، في شرح التسهيل . كتابُ
التنخيل المُلخص من شرح التسهيل . كتابُ التذكرة . كتابُ ، المبدع في التصريف .
كتابُ الموفور . كتابُ التقريب . كتابُ التدريب . كتابُ غاية الاحسان . كتابُ
النكت الحسان . كتابُ الشذا في مسألة كذا . كتابُ الفصل في أحكام الفصل .
كتابُ اللمحة . كتابُ الشذرة . كتابُ الإرتضاء في الفرق بين الضاد والطاء . كتابُ
عقد اللآلى . كتابُ نكت الأملى . كتابُ النافع في قراءة نافع . كتابُ الأثر في قراءة
ابن كثير . المورد الغمر في قراءة أبي عمرو . الروضُ الباسم في قراءة عاصم . المزن الهامر في
قراءة ابن عامر . الرمز في قراءة حمزة . تقريبُ النائي في قراءة البكسائي . غاية المطلوب في
قراءة يعقوب ، قصيدة . النير الجلى في قراءة زين بن علي . الوهاج في اختصار المنهاج . الأنور
الأجلى في اختصار اجلى . التحللُ الحالى في أسانيد القراءات العالیه . كتابُ الإِعلام
بأركان الاسلام . نثر الزهر ونظم الزهر . قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبى . فهرست
مسموعاته . نوافث السحر في دماث الشعر . كتابُ تحفة الندس في بحارة الأندلس .
الآيات الوافية في علم القافية . جزل في الحديث . مشيخة أبي المنصور . كتابُ الادراك
للسان الأتراك . زهو الملك في نحو الترك . نحة المسك في سيرة الترك . منطق الخرس
في لسان الفرنسي . (و مما لم يكمل تصنيفه إلى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة حسب
ما كتب به خطه لى) . مسلك الرشد في [تجريد] مسائل نهاية ابن رشد . كتابُ منهج

(١) الزيادة في II وفي III تجريد .

السالك في الكلام على ألفية ابن مالك . نهاية الإعراب (١) في علمي التصريف والإعراب ،
رَجَز . مجازي الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر . خلاصة البيان في علمي البديع
والبيان ، رَجَز . نور العشب . في لسان الحبش . المخبور في لسان اليعمور (٢) .

ومولده بفرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستائة . وتوفي رحمه الله
تعالى في ثامن عشر صفر بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة . وقلت أنا أُرثيه رحمه
الله تعالى :

مات أثير الدين شيخ الوري * فاستعرَ البارِقُ وأستعبرا
ورَقَّ من حزنٍ نسيمُ الصبا * وأعتلَّ في الأَسْحارِ لما سرى
وصادحات الأيِّك في دوحِهما * رتبه في السجع على حرفِ رَا
باعين جودى بالذُموع التي * تروى بها ماضية من ترى
وأجرى دماً فالحطب في شأنه * قد أقتضى أكثرَ مما جرى
مات إمامٌ كان في علمه * يُرى أماماً والوري من ورا
أمسى مُنادي لليلي مُفرداً * فضمه القبرُ على ما ترى
يا أسفاً كان هدىً ظاهراً * فعاد في تربته مُضمراً
وكان جمعُ الفضل في عصره * صحَّ فلما أن قضى كُترا
وعرّف العلمُ به برهمةً * والآن لما أن مضى نكراً
وكان ممنوعاً من الصرف لا * يطروق من وافاه خَطبُ عَرا
لا أفعَلُ التفضيل ما بينهُ * وبين من أعرفهُ في الوري
لا بَدَلُ عن نعتِهِ بالتقَى * ففعله كان له مَصَدِرا
لم يدغم في اللحدِ إلا وقد * فكَّ من الصبرِ وثيقَ العرى
بِكفى له زيدٌ وعمروٌ فمن * أمثلة النحوِ وممن قرا

(١) في I الاغراب (بالعين المعجمة) . (٢) كذا في II وفي III المخبور في لسان
اليعمور وفي I المخبور في لسان اليعمور .

- ما عقد التسهيل من بعده * فكم له من عسرة يسرا
 وجسر الناس على خوضه * إذ كان في النحو قد استبحرا
 من بعده قد حال تميزه * وحظه قد رجع القهقري
 شارك من قد ساد في فنه * وكم له فن به استأثرا
 ٥ دأب بني الآداب أن يغسوا * بدمعهم فيه بقايا الكرى
 والنحو قد سار الردي نحوه * والصرف للتصرف قد غيرا
 واللغة الفصحى غدت بعده * يلغى الذي في ضبطها قررا
 تسيره البحر المحيط الذي * يهدي إلى وارده الجوهر
 فوائده من فضله جمه * عليه فيها نعمد الخنصر
 ١٠ وكان ثباتا قلبه حجة * مثل ضياء الصبح إذ أسفرا
 ورحله في سنة المصطفى * أصدق من يُسمع إن خبرا
 له الأسانيد التي قد علت * فاستفلت عنها سوامي الذرا
 ساوى بها الأحفاد أجدادهم * فاعجب لماض فاته من طرا
 وشاعرا في نظمه مفلتا * كم حرر اللفظ وكم حبرا
 له معان كلما خطها * تسر ما يرقم في نسرا
 ١٥ أذبه من ماض لأمر الردي * مستقبلا من ربه بالقري
 مابات في أبيض أكفانه * إلا وأنحى سندسا أخضرا
 تصافح الحور له راحة * كم تعبت في كل ما سطرنا
 إن مات فالذكر له خالد * يحيى به من قبل أن يقبرا
 ٢٠ جاد ترى وأراد غيبا إذا * مساه بالسقيا له تكرا
 وخصه من ربه رحمة * نورده في حشر الكونرا
 وكنت كتبت إليه من رغبة مالك بن طوق في سنة تسع وعشرين وسبع مائة
 في ورق أحمر :

لو كنت أملك من دهرى جناحين * لطرتُ لكنه فيكم جنى حيني
 بإسادة نلتُ في مصر بهم شرفاً * أرقى به شرفاً تنأى عن العين
 وإن جرى لسما كيوان ذكرُ عللاً * أحلنى فضلهم فوق السماكين
 وليس غير أثير الدين أنله * فساد ما شاد لي حقاً بلا مسين
 خبرٌ ولو قلت إن الباء رُبَّتْها * من قبل صدقك الأقسام في ذين
 أحيي علوماً مات الدهرُ أكثرها * مذُخدتُ خُذتُ ما بين دفين
 يا واحد العصر ما قولى بمتهم * ولا أحشى أمرأين الفريقين
 هذى العلومُ بدت من سيبويه كما * قالوا وفك آتت بانأى آئين
 فدم لها وبودي لو أكون فدى * لما ينالك في الأيام من شين
 ياسيبويه الورى في العصر لا عجب * إذا الخليلُ غدا يُفديك بالعين
 يقبلُ الارض وينهى ما هو عليه من الأشواق التي برحتْ بألمها، وأجرت الدموع
 دماً وهذا الطرس الأحمر يشهد بدمها، وأربت بسحها على السحاب، وأين دوام هذه
 من ديمها، وفرقت الأوصال على السقم لوجود عذمها .
 فياشوق ما أبهى ويألى من النوى * ويادمع ما أجرى وياقلب ما أصبا
 ويذكرو لاءه الذي تسجع به في الروض الحمايم، ويسير تحت لوائه مسير الرياح بين
 الغمام، وبنائوه الذي يتضوع كالزهر في الكمام، ويتنسم تنسم هامات الربا إذا لبست من
 الربيع ملونات العمام .
 ويشهد الله على كل ما * قد قلته والله نعم الشهيد

محمد بن يوسف : بن عبد الغنى بن محمد بن ترشك (بالتاء ثالثة الحروف والراء
 وشين معجمة وبعدها كاف) . الشيخ الصالح الورع العالم الناسك تاج الدين المقرئ الصوفي
 الحنبلي البغدادي . مولده ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وستين وستمائة ببغداد .
 حفظ القرآن المجيد في صباه بالروايات وأقرأه . وسمع الكثير من ابن حصين ومن في
 طبقة . واجازاته عالية . وروى وحده وسمع منه خلق ببغداد ودمشق وغيرهما

من البلاد. وكان ذاسمتٍ حسنٍ وخلقٍ ظاهرٍ وقسٍ عفيفةٍ رضيةٍ وصوتٍ مطربٍ إلى الغاية. قدم الشام مراراً وحديثٍ وحجٍّ غير مرة، ثم عاد إلى بلده. توفي رحمه الله تعالى سنة خمسين وسبعمائةٍ وقد أضرَّ بأخره.

محمود بن همام: بن محمود. عفيف الدين. أبو التناء. الامام الزاهد المحدث المقرئ الانصاري الدمشقي الضرير. كان فقيهاً محققاً مدققاً حسن الاداء للاقراء. وكان يصوم الدهر ويلتزم الجامع. ولا يكاد يخرج منه إلا بعد العشاء للفطر. وسمع من الخشوعي، وابن عساكر، وطبقتهم، وابن طبرزد. ولازم الحافظ عبدالغني كثيراً. وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

مخرمة بن نوفل: بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي. أمه ربيعة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف. وهو والد المسور. وكان مخرمة من مسلمة (الفتح) وكان له سن وعلم بأيام قریش. كان يؤخذ عنه علم النسب. وكان أحد علماء قریش وكنيته أبو صفوان، وقيل أبو المسور، وقيل أبو الأسيود، والأول أكثر. روى عن الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة، قال: أخبرني المسور بن مخرمة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي صفوان: يا أبا صفوان في حديث ذكره. شهد مخرمة حينئذ وهو أحد المؤلفة قلوبهم، ومن حسن إسلامه. وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم لعمر رضي الله عنه.

توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة. وقد بلغ مائة وخمس عشرة سنة وكف بصره في زمن عثمان. وله من الولد صفوان والمسور والصلت الأكبر وأم صفوان والصلت الأصغر وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر ومحمد. استأذن مخرمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سمع صوته، قال: نس أخو العشير^(٢): فلما دخل بشبهه. فلما خرج. قالت له عائشة في ذلك. فقال: يا عائشة

(١) مسلمة بالفتح مصدر يقع على الواحد والجمع. (٢) المشهور أن هذه النعني في حياة بن حجاج البراري.

أعهدتني فحاشا؟ إن شر الناس من يُتقى شره.

مربع بن قيسى: وقيل ابن قطن. قال الدارقطني: كان مربع أعنى مُناقفاً.

وهو الذي سلك النبي صلى الله عليه وسلم في حائطه لما خرج إلى أحد. فجعل مربع يحثو التراب في وجوه المسلمين. ويقول: إن كنت نبياً فلا تدخل حائطي.

المرزبان: [بن فناخسرو] ^(١) هو الملك صمصام الدولة. أبو كاليجار بن عضد

الدولة. ولى الملك بعد أبيه. لأنه لما توفي والده، أخفى خواصه موته وكموه كما نابليفاً

وأستدعوا ابنه صمصام الدولة إلى دار المملكة. وأخرجوا عهداً من عضد الدولة بجولته

وأستخلافه. وفيه مكتوب: قد قلنا أبا كاليجار [المرزبان] ^(٢) بن عضد الدولة، والله

يختار لنا وله حسن الخيرة. وبويع على ما في العهد. ثم إنهم التمسوا له من الطائع العهد

والخلع واللواء. فبعث إليه بذلك جميعه. وجلس صمصام الدولة وقرى العهد بين يديه.

واستمر الحال على إخفاء موت عضد الدولة، إلى أن تمهد الأمر لصمصام الدولة،

وأجمعت الكلمة على الطاعة له. وكان صمصام الدولة، قد خاف من أخيه أبي الحسن

أحمد فاعتقله، وكانت والدته ابنة نادر ^(٣) ملك الديلم، فخافهم صمصام الدولة. وعزمت أمه

على كبس دار صمصام الدولة، وأن تلبس مثل الرجال، وتأتي بالرجال، وتخلص ولدها.

فعلم بذلك صمصام الدولة فأطلقه وولاه شيراز وفارس. وقال له: ألق، قبل أن يصل

إليها شرف الدولة. وأعطاه الأموال والرجال. فسبقه شرف الدولة إلى شيراز. وأقام أبو

الحسن بالأهواز. وبين أخاه صمصام الدولة وتلقب بتاج الدولة. وخطب لنفسه. فجهز إليه

صمصام الدولة جيشاً من الترك والديلم، فهزمهم وقتل جماعة منهم. واستولى على الأهواز

ووجد فيها أربع مائة ألف دينار وثلاثة آلاف وخمسمائة ثوب ديباج وأربع مائة رأس من

الدواب، ووجد جمالاً وقماشاً. فاستولى على الجميع. وجاء الترك والديلم فاستخدمهم

وأعطاهم وأحبوه وسار إلى البصرة فملكها. ورتب فيها أخاه أباطاهر ولقبه ضياء الدولة. ثم

(١) الزيادة في II، III. (٢) في الاصول (نادر) مهلة والمعجم تسمي نادر شاه.

- إنه في شهر رمضان سنة سبعين وثلاثمائة ، شغب الجند على صمصام الدولة وفارقه أكثرهم
وتسَلَّل الأعيان منهم إلى شرف الدولة ، منهم أبو نصر بن عضد الدولة . فعزم صمصام الدولة
على الاصعاد إلى عمكبراً . فبيناهو في ذلك . أحاطوا بداره وصاحوا بشعار شرف الدولة
وخرقوا الهيبة . فأنحدر إلى شرف الدولة بنفسه ، فلقاه وأكرمه وأنزله في خيمة قبالة خيمته .
وأخدمه حواشيه . ولما كان يوم العيد ، جلس شرف الدولة جلوساً عاملاً للتهنئة . ودخل
الناس على طبائهم وجاء صمصام الدولة ، فقبل الأرض ووقف عن يمين السرير . وجاء
الشعراء وأنشدوا مدامحهم وغمز بعضهم في شعره بصمصام الدولة . فانكر ذلك شرف الدولة
وقام من المجلس . فلم يعرف بعد ذلك لصمصام الدولة خير . فقيل . حمل إلى فارس واعتقل
بقلعة وكحل . وكانت مدة أيامه بالعراق ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .
- ١٠ . توفي شرف الدولة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة بقلعة الاستسقاء . ونزل صمصام الدولة
من القلعة التي كان بها محبوباً هو وأخوه أبو طاهر . وكانا قد أقاما معتقلين بها مدة . ولم يعلم
أحد منهما بصاحبه .
- ولما خلاص صمصام الدولة من الاعتقال ، سار إلى فارس وملك شيراز وأقام بها
ملكاً إلى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . فاضطربت أموره . وتبسط الديلم عليه . وقصرت
مواده عما يرضيهم . فاستولى الديلم على إقطاع والدته وحاشيته . وكان قد أسقط من
الديلم ألف رجل ، فتوجهوا إلى أبي نصر سهيروز وأبي القاسم أبي عز الدولة بختيار .
وهما محبوبان في بعض قلاع فارس . وخذعوا الموكلين بهما . فصارت القلعة محكمهما ،
وأنضم إليهما الأكراد . فساراً بنا عز الدولة في جيش كثيف وملكاً أراجان . ثم إنه مات
أبن لصمصام الدولة ، يقال له أبو شجاع . قد ترعرع ونشأ ، فوجد عليه وجداً عظيماً
ولم يبق بشيراز إلا من لس السواد عليه . وكان صمصام الدولة يبكي عليه من أذنيه . وهذا
من الغرائب . وأراد أن يصعد إلى القلعة ، فلم يفتح لها نائها الباب . فدعا الأكراد واستوثق
منهم وأخذ أمواله وجواهره وكل ما يملكه . وطلب الأهواز . فأنفذ عن شيراز حتى هبوا
جميع مامعه . وعرف أبو نصر خيراً فبعث إليه جماعة من الديلم فقتلوه في رابع عشر ذي الحجة

سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً . وإمارته بفارس تسع سنين وثمانية أيام .

مسافر بن ابراهيم :^(١)

مسلم بن ابراهيم : أبو عمرو . الأزدى الفراهيدى . (مولاهم) البصرى الحافظ .

روى عنه البخارى وأبو داود . وروى الباقون عن رجل عنه . وكان ثقة . وكان يروى عن سبعين امرأة . وكان لا يحتاج الى الجماع وفيه سلامة . وتوفى رحمه الله تعالى في صفر سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

مُشَرَّفُ بنِ علي : بن أبي جعفر بن كامل^(٢) . الخالصى أبو العزاضير المقرئ .

قدم بغداد في صباه وأقام بها . وجوّد القرآن ، وقرأ بالروايات . على أبي الكرم المبارك^(٣) بن الحسن بن أحمد الشهرزورى ، وأبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين ، وأبي الحسن علي بن أبي الغنائم المشتركى . وسمع الكثير من ابن الشهرزورى ، ومسعود بن الحصين ، وأبي الوقت عبد الأول وأبي بكر بن سلامة ، وأحمد بن الصدر ، وغيرهم . قال ابن النجار : كتبت عنه . وكان صدوقاً شيخاً صالحاً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة^(٤) .

مظفر بن ابراهيم : بن جماعة بن علي بن سامى بن أحمد بن ناهض بن عبد

الرزاق . أبو العز . موفق الدين القيلاني الحنبلى الشاعر المصرى . كان أديباً شاعراً مجيداً . صنّف فى العروض مختصراً جيداً ، دل على حدّته . وله ديوان شعر . ولد فى جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمصر . وتوفى بهار رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وستمائة . ودُفِنَ بِسَفْحِ المَقَطَمِ . ومن شعره :

(١) كذا فى I ويض له . (٢) فى II ابن جعفر الخ : توفى III مشرف بن علي بن مشرف بن كامل الخالصى . (٣) فى II ، III : على أبي الكرم المبدل بن الحسن بن أحمد الشهرزورى وأبي مسعود منصور بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين وأبي الوقت عبد الأول الخ (وهو غلط) . (٤) كذا فى الاصول كلها .

كانما ممشنا * في الياسمين اليق
جلاجل من ذهب * في ورق من ورق

ومنه في الشمعة :

جاءت بجسيم لسانه ذهب * تبكى وتشكو الهوى وتلهب
كأنها في يمين حاملها * ربح لجين سنانه ذهب

ومنه :

ومورد الوجنت أخفى حبه * عنه ولا يخفى عليه تموهي
في خده لمداره ونخاله * حرفان من يقرأهما يتأوه

ومنه :

قبلته فلظى جمر وجنته * وفاح من عارضيه العنبر العبق
وجال بينهما ماء ومن عجب * لا ينطق ذا ولا ذامنه يحترق

ومنه :

مولاي زرت وما عليك رقيب * ومضيت والسوان عنك عجب
كالطيف أو كلال أول ليلة * في الشهر تطلع ساعة وتغيب

ومنه :

مولاي مالك لا تحنو على دنف * جفاك من هذمالد نياوظيفته
ما أسود خدك حتى أبيض مفرقه * مما يقاسيه وأسودت صحيفته

ومنه (في أمردي) التحي :

وشادن كان زمان الصبا * بدولة المرد له صولة
قد كتب الشعر على خده * خفض فهذا آخر الدولة

ومنه :

حييت من أهوى بياقة نرجيس * نمت بحاسنها على لحظانه
وسقيته يد الحبة خمره * فبدت مصحفه على وجنانه

ومنه :

ومظرب لو صدقنا في محبته * لهان منا عليه المال والروح
غنى فلنا على أخانه طرباً * مثل العصون إذا هبت بها الريح

ومنه :

يا حادياً بنائه وبهائه * يزداد فيه تشوق وتلثني

شيتاً ن فيك صبا الفؤاد اليهما * نعمات داود وصوره يوسف

ودخل موفق الدين المذكور . على ابن سنا الملك . فقال له : يا أديب . قد صنعت نصف

بيت . ولي أيام أفكر فيه ولا يأتي تمامه . فقال : له ما هو ؟ فأنشده :

بياض عذارى من سواد عذاره

فقال موفق الدين : قد حصل تمامه . وأنشده :

كما جزل ناري فيه من جلناره

فاستحسنه وجعل يعمل عليه . فقام موفق الدين . فقال له : آبن سنا الملك إلى أين ؟

قال أقوم وإلا يطلع المقطوع من كبسي . وكان الوزير صفي الدين بن شكر قد توجه إلى

مصر . فخرج أصحابه يلقوناه إلى الخشبي (وهي المنزلة المعروفة المجاورة للعباسية) . فكتب إليه

الموفق المذكور يعتذر :

قالوا إلى الخشبي سرنا على عجل * نلقى الور بر جميعاً من ذوى الرتب

ولم نسر أيها الأعمى فقلبت لهم * لم أخش من نعب ألقى ولا نصب

وإنا النار في قلبي لوحشته * وكيف أجمع بين النار والخشب

وقد أكثر أهل عصره الهجويه . فقال فيه نش الملك ابن المنجم :

قالوا يتود أبو العزقلت هذا عناد

أعمى يتود وعهدى بكل أعمى يتاد

وكان موفق يقرأ في مسجد كهف الدين طغان . فكتب ابن المنجم إليه :

يا كهف دين الله بأوى له * فية كهف قط لم يكفروا

لا تظلم إلا استبطل في كفهم * فهو بسبب الناس مُستهترٌ

ولا تقل دعه يكن كلهم * فكلب أهل الكهف لا يَفقرُ

فطرده طغان من المسجد . فقال فيه ابن المنجم:

أبالعزّ قل لي ولا تجحد * علامَ فوقك من المسجدِ

أحقاً رأوك على أربع * وفي آس... فيشلة الأسودِ

لقد كذبوا ونجّوا عليك بما سوف يلقونه في غدٍ

وحاشاك من سجدة للعييدِ فانت لربك لم تسجدِ

وقال فيه أيضاً:

قالوا هجلك أبو العزّ الشرير ولم * نجيه إلا بتهديدٍ وإنذارِ

فقلتُ لا تعجبوا فالخوف أقلقه * العير بضرط والمكواة في النارِ

المظفر بن القاسم : بن المظفر بن علي بن (١) الشهرزوري . أبو منصور بن أبي

أحمد . ولد بابل زبل . ونشأ بالموصل . وقدم بغداد في صباه . وتفقه على أبي إسحاق

الشيرازي . وسمع منه ومن الشريف أبي نصر الزيني ، وأبي الغنم محمد بن علي بن أبي

عثمان ، وغيرهم . وعاد إلى الموصل وولى قضاء سنجار ، بعد علوسنه ، وسكنها . وأضرب في

آخر عمره . وقدم بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسة ، وحدث بها . وسمع منه أبو سعد

السماني (٢) وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني . وكان شيخاً فاضلاً صالحاً ، كثير العبادة ،

مليح الشببة . ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة .

معاوية بن سفيان : أبو القاسم الأعمى . شاعرٌ . راوية . أحدُ غلمان الكسائي .

كان مُعلم أحمد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب بوندبمه . ثم إنه اتصل بالحسن بن سهل

يُودبُ ولده . فعتب عليه في شيء ، فقال بهجوه :

(١) سقط ابن عمي من II ، III .

(٢) كذا في I ، و II ، III : وسمع من ابن سعد السماني الخ .

لا تحمدن حسناً في الجود إن مطرت * كفاؤه غزراً ولا تذمه إن رزما
فليس يمنع إبقاء على نسب * ولا يجود لفضل الحمد مُغتناً
لكنها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

ومن شعره:

أندرى من تلوم على المدام * فتى فيها أصم عن الكلام
فتى لا يعرف النشوات إلا * بكاسات وطاسات وجام

وكتب إلى الحسن بن سهل:

ما كان أقصر عمر فاكهة * جاءت إلينا ثم لم تعد
ولدت غداة السبت سالحة * فينا وماتت ليلة الأحد

معن بن أوس: المزني. شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والاسلام. كان له

بنات وكان بكرهن ويحسن اليهن. فولد لبعض عترته بنت فكرها، فقال:

رأيت رجلاً يكرهون بناتهم * وفيهن لا تكذب نساء صواح
وفيهن والأيام يعثرن بالفتى * عنو ادب لا يملنه ونوائح

ومر عبيد^(٢) الله بن العباس بمعن، وقد كف بصره، فقال: يا معن كيف حالك؟ فقال:

ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين. فقال: وكم دينك؟ قال: عشرة آلاف درهم.

فبعث بها إليه. فمر به من الغد، فقال: كيف أصبحت يا معن؟ فقال:

أخذت بعين المال حتى نهكتة * وبالدين حتى ما أكاد أدان
وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى * فرد فلان حاجتى وفلان

(١) في II، III رزما بتقديم الراء على الزاي وقد أورد ياقوت في معجم الادباء لابي

بكر الخوارزمي في ابن عباد في ترجمته

لا تحمدن ابن عباد وان هطك * كفاه بوما ولا تذمه ان حرما

فتها خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

(٢) في II، III عبد الله: وهما اخوان وعبيد الله أحد أجواد قريش.

فقال له عُبيد الله : الله المستعانُ . إنا بعثنا اليك بالأُمس لقمَةً . فما لُكنا حتى أترعت من يدك . فأى شئ الأهلُ والقرايةُ والجيرانُ ؟ وبعث اليه بعشرة آلاف درهمٍ أخرى . فقال :

إِنَّكَ فَرَعٌ مِنْ قَرِيشٍ وَإِنَّمَا * يَمُجُّ النَّدَى مِنْهَا الْبُحُورُ الْقَوَارِعُ

ثَوِّقُوا قَادَةَ النَّاسِ بِطَحَاءِ مَكَّةِ * لَهْمُ وَسَقَايَاتِ الْحَجِيحِ الدَّوَاغِ

فَلَمَّا دَعُوا لِلْمَوْتِ لِمِ تَبِكَ مَهْمُ * عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ الْعِيُونَ الدَّوَامِ

- ٥ مغيرة بن مقسم : الضبي الكوفي . أبوه أشم الكوفي الأعمى . أحد الأعلام . من موالى بني ضبة . تفقه بإبراهيم النخعي وبالشعبي . وروى عنهما ، وعن أبي وائل شقيق ، ومجاهد . وقال : ما وقع في مسامعي شئ فَنَسِيْتُهُ . ولكن عثمانياً ، إلا أنه كان يحمل على عليٍّ بمص حمل . وقال : إذا تكلم اللسان بما لا يعنيه ، قال القفا : واحرباه . وقال : من طلب الحديث ، قلت صلواته . قال أحمد بن حنبل : مغيرة بن مقسم صاحب سنة ، ذكى حافظ ،
- ١٠ في روايته عن إبراهيم ضعف . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وقيل سنة أربع وثلاثين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

مفرج^(١) بن موفق : بن عبدالله . الشيخ الصالح العابد ذو الكرامات أبو القيث

- الداميني . ذكره الشيخ الصفي بن أبي منصور وذكر عنه كرامات . وذكر أنه كان أولاً مجذوباً ثم صحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ . وذكر الشيخ عبد الكريم أنه صحب أبا الحاج
- ١٥ الأقرصى . وذكره الحافظ رشيد الدين العطار ، وقال : من مشاهير الصالحين ومن تُرْجى بركة [دعائه] ^(٢) . وذكُرَتْ عَنْهُ بَرَكَاتٌ وَتَعَبُدٌ . فقنا الله به ! وكان قد عمّر وبلغ نحو من تسعين سنة . وكف بصره آخر عمره ، وقال : سمعته يقول : التقوى بجانب ما حرم الله تعالى . وسمعته يقول : من تكلم في شئ لا يصلُ إلى علمه ، كان كلامه فتنةً لسامعه . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستائة .
- ٢٠ ولما قبض الصالح نجم الدين أيوب على أخيه العادل قبض على بني الفقيه نصر^(٣) بسبب

(١) في III أشبه بانها مربع . (٢) في الزيادة II ، III : وفيها كرامات بدل بركات .

(٣) من قوله بسبب (الى) قوله بقوم سقط من II ، III : وفيها بدل مجد الدين عبي الدين .

العاذل . لأنه ابن الكامل من شمسة . وكانت أولاً جارية لابن الفقيه نصر . وكانوا جماعة بقوص ، ولهم إحسان إلى الفقراء والفقهاء وغيرهم . فتوجه الشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مفرج بسببهم إلى القاهرة . فلما وصل إليها أرسل السلطان إليه يقول له : لولا العوام جئت إليك . وطلب منه الحضور ، فطلع ودخل عليه . وكان عاداته أول ما يرى شخصاً يقول له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقاطعوا ولا تباغضوا . ويسوق الحديث . فلما رأى السلطان قال له : أنت السلطان ؟ قال : نعم . فروى الحديث ، فوجم السلطان خشية أن يشنع في العادل . فلما ذكر أولاد الفقيه نصر ، سُرى عنه ورسم باطلاق بنى نصر ورفع الحوطة عنهم . وأخرج الحرثيم إلى الشيخ حتى لمس رؤسهن ودعاهن . وكان يقال له في الطريق : ياسيدي ! إذا دخلت على السلطان ايش تقول له ؟ فقال : يا أولادي ! كل كلام معي مفسود .

مقلد بن أحمد : بن محمد أبو الحائل ، المعروف والده بحشيش التكريتي ^(١) . قال محب الدين ابن النجار : ذكر لي القاضي عبد الرحمن بن يحيى التكريتي أنه كان يقول الجيد من الشعر ، في غير معرفة بالأدب . وأنه رثى الأ ميرأبا الحسن علي بن الامام الناصر بقصيدة وأنشدها ببغداد ، وسمعها منه جماعة . وأضر آخر عمره . وولد سنة تسع وأربعين وخمسة . ووفاه رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وستمائة . ومن شعره ^(٢) :

مكي بن ريان : بن شبة ^(٣) الماكيني ^(٤) النحوي أبو الحرم . قدم بغداد وجالس شيوخها . ومات رحمه الله تعالى بالموصل سنة ثلاث وستمائة . وقرأ ببغداد على أبي محمد بن الخشاب ، وعلى أبي الحسن بن العطار ^(٥) ، وعلى أبي البركات ابن الأنباري ، وبالموصل على أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وغيره . وقرأ عليه أهل الموصل . وتخرج به أعيان

(١) في II ، III البكري (وهو غلط) . (٢) ياض في الاصول كلها .
 (٣) كذا في I وفي II ، III : شبة (بالسين المهملة) وجاء من تسمي به غير واحد كما في المتن . (٤) في II الماكسي : وفي III الماكسي وهما غلط وفي البنية للسيوطي كما في متن الاصل وساقه هكذا صالح بن ريان بن شبة بن صالح الخ . (٥) في I العصار .

زمانه من أهلها . ومضى الى الشام وعاد الى الموصل . قال ياقوت رحمه الله : رأيتُه وكان شيخاً طويلاً على وجهه أثرُ الجديري إلا أنني ما قرأتُ عليه شيئاً . وكان حراً كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين . يجلس لهم من سحر الى أن يصلي العشاء الآخرة . وكان من أحفظ الناس للقرآن ، ناقلاً للسبع . وكان قد أخذ من كل علم طرفاً وسمع الحديث فكثر . ومن شعره :

٥

إذا احتاج النوال الى شفيع * فلا تقبله تُضحِ قريرَ عين

إذا عيف النوال لفرد من * فأولى أن يُعافَ لمنتين

وكان يتعصبُ لأبي العلاء المعري ويطربُ إذا قرئَ عليه شعره ، للجامع بينهما من الأدب والعلم . لأنه أضرَّ بأخرته . وكان أولاً في ما كسين يُعرفُ بِمُكَيْك ، تصغير مكي . فلما ارتحل عن ما كسين وتميز واشتغل ، اشتاق الى وطنه . فعاد اليها وتسامع به الناس ، ممن كان قد بقي يعرفه . فزاره وفرحوا بفضله . فبات تلك الليلة فلما كان من الغد خرج الى الحمام سحر ، فسمع امرأة تقول من غرفتها لأخرى : ما تدرين من جاء ؟ قالت : لا . قالت : مُكَيْك بن فلانة . فقال : والله لا أتمت في بلدٍ أدعى فيه بِمُكَيْك ! وسافر من وقته الى الموصل بعدما كان قد نوى الإقامة في وطنه . (وما كسين بليدة على نهر الخابور من أعمال الجزيرة) .

١٥

مكي بن علي : بن الحسن الحريري أبو الحرم الضريز . الفقيه الشافعي المعروف بالعراقي . قرأ الفقه ببغداد على أبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز . وسكن دمشق الى حين وفاته . وتفتت بها على أبي الحسن علي بن المسلم السلمي . وسمع منه ومن الفقيه نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي . وحدث باليسير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

٢٠

منصور بن اسماعيل : بن عمر بن أبي الحسن . الفقيه الشافعي التميمي . أصله من رأس

العين . وهو من أصحاب الشافعي . كان ضريراً . وله مصنفات في المذهب ، مليحة . منها :
الواجب ، والمستعمل ، والمسافر ، والهداية . وذكره الشيخ أبو اسحاق في طبقات الفقهاء .
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثمائة بمصر . أصابته منسعبة شديدة في سني القحط
فرقى سطح داره ونادى بأعلى صوته في الليل :

الغيث الغيات بأحرار * نحن خلجانكم وأتم بحار

إنما تحسن المواساة في الشد * إلا حين ترخص الأسعار

فسمع جيرانه . فأصبح على باب مائة حمل [من] ^(١) بر . وكان جندياً قبل عماء ، ويظهر
في شعره التشيع . ومن شعره :

عاب التفقه قوم لا عقول لهم * وما عليه إذا عابوه من ضرر

ماض شمس الضحى والشمس طالعة * أن لا يرى ضوءها من كان ^(٢) ذابصر

ومنه :

الكلب أحسن عشرة * وهو النهاية في الخساسة

ممن ينازع في الرئاسة * قبل أوقات الرئاسة

ومنه :

لى حيلة فبين يمين * وليس في الكذاب حيلة

من كان بخلق ما يقو * ل خيلتي فيه قليلة

ومنه :

كن بما أوتيتَه مغيباً * تستدم عمر القنوع المكتفى

إن في نيل المنى وشك الردى * وقياس القصد عند السرف

كسراج دهنه قوته * فاذا غرقتَه فيه طفي

٢٠

مهنا بن علوي : بن مهنا . أبوبكر . الضرير المقرئ الدمي (والدمم ^(١) اقربة على

(١) الزيادة في II ، III وفي II جملة بدل حمل . (٢) كذا في النسخ الثلاث : والرواية

الصحيحة التي يصح بها المعنى * من ليس ذابصر . (٣) كذا في الاصل : وفي المعجم لياقوت

دمما (بتشديد الميم الثانية والالف) قرية كبيرة على الفرات .

القرات) . قدم بغداد في صباه ، وحفظ القرآن وجوَّده ، وسمع الكثير من أبي الحسين عبد الخالق بن أحمد بن يوسف ، ومن جماعة . وكان صالحياً . قال : محب الدين ابن التجار : وسمع معنا كثيراً بالحلقة بجامع القصر ، وكتبنا عنه شيئاً يسيراً . وكان حسن الشكل .

موسى بن سلطان^(١) : بن علي أبو الفضل . البأبوني . الضرب المرمى البغدادي . قدم

- بغداد صغيراً وسكنها إلى حين وفاته . وقرأ بالروايات ، على أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري ، وعلى غيره . وسمع من أبي الوقت ، وحدث باليسير . وكان شيخاً صالحاً صدوقاً . قال : محب الدين ابن التجار كتبنا عنه ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وخمسة .

المؤمل بن أميل : الحاربي الكوفي . كان شاعراً مجيداً . مدح المهدي مرة

- فأجازه ألف دينار ، وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائة . وهو القائل في امرأة كان يهواها من أهل الحيرة

شفَّ المؤمل يوم الحيرة النظرُ * ليت المؤمل لم يُخلق له بصرُ

فيقال إنه بات تلك الليلة ، فرأى رجلاً في المنام أدخل إصبعه في عينه ، وقال : هذا ما عنيت . فأصبح أعمى . ومن هذه القصيدة :

- ١٥ يكنى المحبين في الدنيا عذابهم * والله لا عذبهم بعدها سقرُ

وأمدح المهدي وهو ولي عهد ، فأمر له بعشرين ألف درهم . فبلغ المنصور ذلك ، فكتب إليه يلومه . وقال : إنما كان ينبغي أن تُعطيه أربعة آلاف درهم ، بعد أن يقيم بيابك سنة . وأجلس قائداً من قواده على جسر النهر وان تصفح وجوه الناس ، حتى مرَّ به المؤمل فأخذه

- ودخل به على المنصور فسلم . فقال : من أنت ؟ قال : المؤمل بن أميل . قال : أتيت إلى غلام غير خدعتك . قال : نعم أصلح الله أمير المؤمنين أتيت غلاماً كرميما خدعتك فأنخدع . فكان ذلك أعجب المنصور . فقال : أنشدني ما قلت فيه . فأنشده القصيدة التي منها :

(١) سقطت هذه الترجمة من II ، III .

هو المهدى إلا أن فيه * مشابهة من القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما إذا ما * أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل * وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضل الرحمن هذا * على ذا بالمنابر والسرير
وبالمسك العزيز فذا أمير * وماذا بالأمر ولا الوزير
وبعض الشهر ينقص ذاهذا * منير عند نقصان الشهر

فقال : والله أحسنت ، ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم . فابن المال ؟ فقال :
هوذا . فقال : يا ربيع ! أمض معه فأعطه أربعة آلاف درهم . وخذ الباقي . ففعل . فلما
تولى المهدي رفع المؤمل رقعة ذكر فيها واقعة ، فضحك . وقال : ردوا إليه عشرين ألف
درهم . فردت .

حرف البون

نابت^٢ : أبو الزهر الضير . قال العماد الكاتب : كان يحفظ كتاب سيبويه . وكان

هجاء . ومن شعره في الهجاء قوله :

ونابت هوفى ذا الدهر نائبة * وأقرع وهو عندي من قوارعه
قفاه يشهد وهو العدل أن يذى * لا توقع الصفع إلا في مواقعه

نصر بن الحسن : بن جوشن بن منصور بن حنيد ، يتصل بمضر بن نزار بن معد بن
عدنان . أبو المرهف النميري الضير الشاعر . قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته ، سنة
ثمان وثمانين وخمسة . وحفظ القرآن المجيد ، وتفقه لابن حنبل ، وسمع من القاضي أبي بكر
محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاقي ، وأبي الفضل

(٢) سقطت هذه الترجمة من II ، III .

محمد بن ناصر، وغيره. وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي. ومدح الخلفاء. والا كابر. وحدث. وكان زاهدا ورعا. وكان كثيرا لا تقطع الى الوزير ابن هبيرة. ومن شعره:

ما في قبائل عامر * من معلم الطرفين غيري

خالي زعيم عبادة * وأبي زعيم بنى نعيم

ومنه [أيضا] ^(١):

متى يتألف الشمل الصديق * وأمن من زمان ما يرزوع

وتأنس بعد وحشتنا بنجد * منازلنا القديمة والرثبوع

ذكرت بأئمن العلمين عصرا * مضى والشملى ملتئم جميع

فلم أملىك لدمى رد غرب * وعند الشوق تفصيك الدموع

النفيس بن معتوق: بن يحيى بن فارس بن وهب. الأسدي. أبو الخير الضرب

البغدادي. سكن رجة الشام، وتفقه بها على أبي الحسن ابن المتقنة. ثم إنه أقام بدمشق في آخر عمره. وروى بها أرجوزة ابن المتقنة في البرائض.

نوح بن دراج ^(٢): القاضي بالجانب الشرقي من بغداد الكوفي الفقيه. أحد

المجتهدين. تفقه على أبي حنيفة، وعلى عبد الله بن شبرمة. كذب يحيى بن معين. وقال ابن

حبان: روى موضوعات. وضعه النساء وغيره، وأضر باخرة. وبنى بحكم ثلاث

سنين حتى فطنوا له. ونوى رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثمانين ومائة ^(٣).

حرف الهاء

هارون بن معروف: أبو علي المروزي. كان خزاوا وأضر باخرة. وروى عنه

(١) الربادة II، III: وفيهما ٥ نرى يتألف الخ. (٢) وفيها ابن الدراج مرة.

(٣) يانس I. مقدار صحته.

مسلم وأبو داود. وروى البخاري عن رجل عنه. وأحمد وصالح جزرته، وغيرهم. وقال: رأيت في المنام. قيل لي: من أثر الحديث على القرآن عذيب. قال: فظننت أن ذهاب بصرى من ذلك. وكان صدوقاً^(١) فاضلاً صاحب سنة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٥ هارون بن الحائك: الضرير النحوي. أحد أعيان أصحاب ثعلب. وكان يوزن بوزنه. أصله يهودي من الحيرة. وكان الوزير عبيد الله بن سليمان أرسل إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم فأبى واحتج عليه بالضعف. فقال: أتقذ إلى من ترتضيه من أصحابك. فأقذ هرون الضرير، فاستحضر عبيد الله أباسحاق الزجاج، وجمع بينهما، فسأله الزجاج. كيف تقول: ضربت زيدا ضرباً؛ فقال: ضربت زيدا ضرباً. فقال: كيف تكني عن زيد والضرب؛ فأخمه ولم يجبه وحر في يده وأقطع انقطاعاً قبيحاً وكان ذلك سبب منيته. وما كان هرون يذهب عليه ذلك، وجواب المسألة أن تقول: ضربته إياه. ولهارون من التصانيف: كتاب العلل في النحو، وكتاب الغريب الهاشمي (واختلف فيه فقيل إنه لثعلب).

١٥ هبة الله بن سلامة: أبو القاسم. المقرئ الضرير المفسر. كان من أخفض الناس. للتفسير والنحو والعربية. وكانت له حلقة بجامعة المنصور في بغداد. وسمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره. وله كتاب النسخ والمنسوخ، وله مسائل مشهورة في العربية. وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا.

٢٥ هبة الله بن عبد الرحيم: بن إبراهيم. شيخ الإسلام، ومفتي الشام، القاضي شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين ابن الطاهر بن المسلم الجهني الحموي الشافعي البارزي قاضي حماة، صاحب التصانيف. ولد سنة خمس وأربعين وستائة^(٢). وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، في ذي القعدة.

(١) سقطت كلمة صدوق من II، III. (٢) في II، III خمائة وهو غلط

سمع من أبيه وجدته وابن هامل والشيخ ابراهيم بن الأرموي بسيراً . وتلا بالسبع على
التاذي . وأجاز له نجم الدين البادراي ، والكمال الضري ، والرشيد العطار ، وعماد الدين ابن
الحرستاني ، وعز الدين بن عبد السلام ، وكمال الدين ابن العديم . وبرع في الفقه وغيره .
وشارك في الفضائل ، وانتهت إليه الامامة في زمانه ، ورُحِلَ إليه . وكان من محور العلم ، قوى
الذكاء ، مكباً على الطلب ، لا يفتُر ولا يَمَلُّ ، مع الصون والدين والفضل والرزانة والخير
والتواضع . وكان جمَّ المحاسن كثير الزياره للصالحين حسن المعتقد . اقتنى من الكتب .
شيأ كثيراً . وأذن لجماعة بالافتاء ، وحكم بحماسة دهرًا . ثم انه ترك الحكم وذهب بصره .
وحج مرات . وحدث بما كُن . وحمل عنه خلق . وكان يرى الكف عن الخوض في
الصفات . ويشئ على الطائفتين . ولما توفي أغلقت جماد لمشهده . وله من التصانيف . تفسيران ،
وكتاب بديع القرآن ، وشرح الشاطبية ، وكتاب الشرعة في السبعة ، والناسخ والمنسوخ ،
ومختصر جامع الاصول ، والوفاء في شرف المصطفى ، والاحكام على أبواب التنبيه ، وغريب
الحديث . كبير ، وشرح الحاوي ، أربع مجلدات ، ومختصر التنبيه ، والزبدة في الفقه ،
وكتاب المناسك ، وكتاب عروض ، وغير ذلك .

ووقف كتبه . وهي تساوي مائة ألف درهم . وباشر التفضاء بلامعروف لقناه عنه .
ولا آتخذ درة . ولا عزَّر أحدًا قط ، ولا ركب بمهازولا بمفرعة وعين مرات لقضاء مصر
فاستعفى . وكانت جلالته عجيبه مع تواضعه . وكان قد أخذ الفقه عن والده وجدته .
وحدته عن القاضي عبد الله بن ابراهيم الحموي ، وعن نحر الدين بن عساكر . وأخذ
القاضي عبد الله عن أبي سعد بن أبي عَصْرُون ، عن الفارقي . عن أبي إسحاق الشيرازي ،
عن القاضي أبي الطيب . وأخذ الفخر عن القطب مسعود النيسابوري ، عن عمر بن سهل
السلطان ، عن الغزالي ، عن إمام الحرمين ، عن أبيه ، عن أبي بكر القفال . وقال لي : غير
واحد إن الشيخ برهان الدين بن ناج الدين الفزاري شيخ دمشق . كان يقول مع جلالته
وددت لو سافرت إلى حماة وقرأت التنبيه على [القاضي] شرف الدين البارزي . وله مما

يقرأ معكوساً «سور حماد برّ بها تحزوس»

هبة الله بن علي^١: بن ملكا. أبو البركات [أوحد الزمان]^(٢) الطيب الفاضل.

كان يهودياً وسكن بغداد وأسلم في آخر عمره. خدم المستنجد. ودخل يوماً على الخليفة فقام الحاضرون سوى قاضي القضاة فإنه لم يتم له. فقال: يا أمير المؤمنين. إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكوني على غير ملته. فانا أسلم ولا ينتقصني فاسلم. وكان له اهتمام بالغ في العلوم. وفطرة فائقة. وكان مبدأً معلمه الطب. أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله. كان له تصانيف وتلامذة. وكان لا يقرئ يهودياً. وكان أوحد الزمان يشتمى [أن] يقرأ عليه وتقل عليه بكل طريق فما مكنه فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز. فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحوثا فيها ولم يتجه لهم جواب عنها. فدخل وخدم الشيخ؛ وقال يا سيدي باذنك أتكلم، فقال: قل. فاجاب بشي من كلام جالينوس. وقال يا سيدنا هذا جرى في اليوم القلاني في مياد فلان فاستعلم حاله فأوضحه. فقال اذا كنت كذا فما منعك. فقر به وصار من أجل تلامذته. وكان في بغداد مريضاً بالماليخوليا^(٣) يعتقد أن على رأسه دنا وأنه لا يفارقه فيتحايد السقوف القصيرة ويطأ على رأسه فأحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي دنا بقرب رأسه وأن يضربه بنخشة يكسره فزال بذلك الوهم عن الرجل وعوفي. وأضر أبو البركات في آخر عمره، وكان: يملئ على الجمال بن فضلان. وعلى ابن الدهان المنجم. وعلى يوسف والد عبد اللطيف. وعلى المهذب النقاش. كتاب المعتبر وهو كتاب جيد. وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً، وإختصار التشریح، وكتاب أقراباذين^(٤). ومقالة في الدواء الذي ألقه وسماه برشعثا. ورسالة في العقل، وغير ذلك. ومن تلامذته المهذب بن هبل. وتوفي في حدود الستين وخمسمائة. وعاش ثمانين سنة. وكان كثيراً ما يلعب اليهود. قال مرة بحضور ابن التلميذ لعن الله اليهود. فقال: نعم وأبناء اليهود. فوجم لذلك وعرف أنه عناه.

١ سقطت هذه الترجمة من II ، III . (٢) الزيادة في غير الاصل . (٣) الذي

لا يمول باليون بعد التلام . (٤) الذي في الاصول أنقراباذين .

هشام بن معاوية : أبو عبد الله الضريير . النحوى الكوفى . صاحب أبي الحسن على الكسائى . أخذ عنه كثير من النحو . وله فيه مقالة تعزى إليه . وله فيه تصانيف ، منها : كتاب الحدود وهو صغير . وكتاب المختصر . وكتاب القياس . وغير ذلك ، كان اسحاق بن ابراهيم بن مضعب قد كلف المأمون يوماً فلحن فى كلامه فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده . وجاء الى هشام المذكور وقرأ النحو عليه . وتوفى هشام المذكور رحمه الله تعالى سنة تسع ومائتين . قال أبو نصر سندی بن صدقة : كنت أهوى غلاماً يقال له اسحاق من ابناء الكتاب ، وكان هشام الضريير يعرف أمرى معه . و
يا أبانضر رأيت فى النوم كأنك بطحت إسحاق وأنت تضربه . فقلت له : إن صدقت . وبيت
نلت أملى منه : فلم أزل حتى خلوت معه . فقلت :

١٠ مارأينا كمثل رؤيا هشام * لم تكن من كواذب الاحلام
كأن تأويلها وقد يكذب الحما * كم . . . وشرب صنفو المدام
فى ندامى كأنهم أوبة الاحباب من حسن منطق وندام
فاقترحنا ونحن أنضاء شكر * من لقلب متيم مستهام (١)
ذاك حتى بدا وقد وضح الفجر ومال الصباح بالانظلام
١٥ جادلى أحمد فدت نفسه هسي ماشنت من صنوف الجرام
ولقد كان بعد بطح ونطح * وأغلام ما تشهى من غلام

همام بن غالب : أبو الحسن السعدى . الضريير الموصلى الشاعر . قدم بغداد . ومدح بها عضد الدولة . وابن بقية الوزير . وقاضى القضاة ابن معروف . وكان مجدوراً جهورى الصوت يقوده أخوه . وتوفى رحمه الله تعالى سنة سبعين وثلاثمائة . دخل مرة على ابن بقية وأنشده قصيدة أولها

٢٠

مانا بيت فى الديار الخلاء

(١) سقط ما بعد هذا البيت . II

ومطط إنشاده وطوله . فقال ابن بنية لما فرغ من المصراع الاول: أبعثوا هذا الذي قد

تهويح علينا في الخلاء ، وأعطوه جائزته . وتقطع إنشاده . وقال في القاضي ابن معروف :

اليوم أشرق وجه الدين وأبتسما * وأزداد نوراً بأسنى قديمٍ قد ما

قاضي القضاة الذي حلت ما نره * فوق النجوم وساد العرب والعجماء

يزين الحكم أحكام له سمعت * ترى الأصاله فيما حاولت أما

أقام سوق المعالي بعدما كدت * ورد للشعر ذكراً بعدما أنخرما

أبو هلال بن سليم : الراسبي البصرى . قال أبو حاتم : كان محله الصدق . وقال

النسائي : ليس بالقوى . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : علق له البخارى . وروى له أبو

داود والترمذى والنسائي وابن ماجه . وتوفى رحمه الله تعالى في حدود السبعين والمائة .

حرف الواو

وشاح بن جواد : بن أحمد بن الحسن^(١) بن جواد . أبو طاهر الضرير المقرئ . من

أهل قرية دازر بجان (بالبدال المهملة واللام والراء والباء الموحدة والجم والالف

والنون ، وهى بين المدائن وبغداد) . سكن بغداد الى أن توفى رحمه الله تعالى سنة ثمانين

وخمسة . قرأ القرآن على المشايخ ، وسمع من أبى طالب بن يوسف ، وغيره . وحدث

باليسير : روى عنه ابن الأخضر . وكان شيخاً صالحاً جيد التلاوة . وصلى أياماً بالوزير

على بن طراد الزينبي .

(١) II ، III ابن الحسين : بدل الحسن .

حرف الیاء

بجی^(۱) بن أحمد : بن عبدالعزیز بن عبدالله بن علی . الجذامی الامام المقرئ المعمر . شرف الدین . ابوالحسین بن نجیب الدین بن الصواف الاسکندری الشروطی . ولد سنة تسع وستائة . وتوفی رحمه الله تعالى سنة خمس وسبعمائة . وسمع فی سنة خمس عشرة من ناصر الأنغامی^(۲) ، وسمع من محمد بن عماد ، الخلیصات . ومن جمال الدین ابن الصفراوی ، وتلا علیه بالثمان . وسمع من جعفر الهمدانی ، ومن جده ، وطائفة . ثم لانه کبر وقل سمعه وذهب بصره . ولحقه العلامة قاضی القضاة تقي الدین ابوالحسن علی السبکی الشافعی بأخر رمق ، فلقنه أحاديث سمعها منه . وسمع منه الشيخ شمس الدین الذهبي ، ثلاثة أجزاء .

بجی بن الحسين : بن أحمد بن حميلة ، أبوزكرياء الأوانی الضرير المقرئ . قدم بغداد فی صباه . وأتقن القرآن بالروایات الكثيرة علی المشايخ . وسمع الكثير . ولازم مجالس العلم . وحصل النسخ والأصول . ولم يزل فی التحقیق والتجوید وضبط القراءات . وقرأ علیه خلق كثير وجم غفير ، قال محب الدین ابن النجار : قرأت علیہ ولم يكن ثقة ولا مرضياً فی دينه ولا روايته . وكان يرتكب الفواحش والمنكرات فی المساجد ، رأته مراراً يبول فی البوابة المسجد ، ويُخل بالصلوات ، ولا فرق عنده بين المسجد وأقمن الحمام فی الحرمه ، وزاد فی ذمه . وتوفی رحمه الله تعالى سنة ست وستائة . وكان محقق التلاوة ، وحفظ القراءات ، ومعرفة وجوهها وعللها .

بجی بن هذیل : بن عبد الملك بن هذیل بن اسمعيل . التميمی القرطبي الشاعر .

(۱) كذا في I وفي III : بجی . (۲) كذا في الاصول : ولعمرة الایمانی بالناء بلدة من ناحية بلاد البربر قرب مراکش .

سمع، وروى، وتوفى رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان يُعرف بالكفيف وهو شيخ الرمادي. ومن شعره :

لا تُلْمِني على الوقوف بدارٍ * أهلها صيرُ والسقام ضجيجي
جعلوا لي إلى هواممُ سبيلاً * ثم سدوا عليّ باب الرجوع

بجی بن یوسف : بن بجی بن منصور بن المعتمر بن عبدالسلام . الشيخ الإمام

الزاهد الضرير . جمال الدين . أبوزكرياء الصرصري البغدادي الحنيلي اللغوي الأديب الناظم صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق . لأعلم شاعراً أكثر من مدائح النبي صلى الله عليه وسلم أشعر منه . وشعره طبقةٌ عليا . وكان فصيحاً . بليغاً . يدخل شعره في ثمان مجلدات . وكله جيد وله قصائد التزم في كل حرف ظاءً . وأخرى في كل كلمة منها ضادٌ . وأخرى في كل كلمة منها زايٌ . وهكذا الحروف الصعبة . وأخرى في كل بيت حروف المعجم ، وهذا دليل القدرة والإطلاع والتمكن . ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وروى الحديث . وتوفى رحمه الله في سنة ست وخمسين وستمائة . دخل عليه التارفي كاتبة بغداد وكان ضريراً فطعن بمكازيه بطن واحد فقتله . ثم إنه قتل شهيداً ، ومن شعره بمدح النبي صلى الله عليه وسلم .

بين السهادِ وبين جفنيك آخبي * زمنٌ تقادم عهدُهُ وترآخي
هل ناشدُ خبر الحمى لمّتي * صبّ إذا ذكّر الحجاز أصاخي
لولا جوىً يملوه ما أعتاضن من * ريف الحضارة حرّةً وسباخي
ياساق البزل البواين طالبا * خير المنازل للركاب مناخي
بلغ إلى الحرم الشريف رسالة * عن ذي بلابل وقده ما باخي
هل لي إلى تلك الأباطح عودة * لازل صوتُ غمامها نضاخي
وإذ حلّلت بأرض تظية داره * جمعت مناقب تعجز النساخي
بلغ سلامٌ محلاً عن ورده * ولله قدر وى للعطاش نفاخي
فيمطف من فيها يبدل خوفه * أما ويُنفرخ كزبه إفراخي

ياخاتم الرُّسل الكرام وقائم السخيرات يا متواضعا شامخا
يا من به الإسلام أصبح طاهرا * وبقره الكفر المشتق داحا
يا من رست وسمت قواعد دينه * وبه هوى أس الضلال وساخا
يا خير من شد الرحال لقصده * حادي المطى وفي هواه أناخا
عظفا على عبد تعلق حبكم * طفلا وفي صدق المحبة شاخا
فامن على بنظرة تجلو الصدى * عنه وتنفي الهم والأوساخا
وأسال لي الله المهيم عزم من * في الدين أضحى تابا رساخا
قلعتني أكنفى غوائل ناصبه * شر كالنامن كيده وفتحاخا
يجرى مع الدم بالوساوس نافئا * في الصدر همزا به نفاخا
وأفوز بالبشرى اذا ورد الورى * يوم القيامة جاما طباخا
فبجا التقى ولم يدز في قعرها * إلا غويا مغولا صراخا

ومنه : لغز (في حرف الكاف)

وحرف من حروف الخط ليست * علامته على العلماء تنفى
يكون أسامع الأسماء طورا * وطورا في الجروف يكون حرفا
تراه يتمم الأسماء ظرا * ويمنع من مشابهها وينفى
يصير أمامها مادام حرفا * وإن سميت فيصير خلفا
وقد تلقاه بين اسم وفعل * قد اكتناه كالأبوين لظفا
ومنه : (في عدد أسنان الانسان)

تنبات الفتي ورباعيات * وأنياب الفتي كل رباع
وأربع الضواحك ثم ست * وست في طواحينها أنفاع
وأربع النواجذ بالماض * إذا نقر الفتي منها ارتفاع

يعقوب بن داود : بن عمر بن عثمان بن طهمان السلمي (بالولاء) . مولى أبي صالح

(١) في I جاما طامعا .

عبدالله بن حازم السلمى والى خراسان . كان يعقوب كاتب ابراهيم بن عبدالله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم . وكان أبوه داود واخوته كتابا بالنصر بن سيار عامل خراسان . ولما ظهر المنصور على ابراهيم المذکور حبس يعقوب فى المطبق . وكان يعقوب ستمحاً جواداً كثير البر والصدقة واصطناع المعروف . وكان مقصوداً ممدحاً ، فلما مات المنصور وقام المهدي من بعده ، جعل يتقرب اليه حتى أدناه واعتمد عليه وعلت منزلته عنده وعظم شأنه ، حتى خرج كتابه الى الديوان ، أن أمير المؤمنين قد آخى يعقوب بن داود . فقال فى ذلك سلم الخاسر^١ .

قل للامام الذى جاءت خِلافته * تهدي اليه بحق غير مردود
نعم القرين على التقوى استعنت به * أخوك فى الله يعقوب بن داود
وحج المهدي ويعقوب معه ولم يكن ينفذ شىء من كتب المهدي حتى يرد كتاب
الوزير يعقوب معه . الى أمينه باقاه . وكان المنصور قد خلف فى بيوت المال ألف ألف
درهم وستين ألف درهم . وكان الوزير أبو عبيد الله بشير على المهدي بالاقصا فى
الإتفاق وحفظ الاموال . فلما عزله وولى يعقوب بن داود . زين له هواه فاتفق الاموال
على اللذات والشرب وسماع الغناء واشتغل يعقوب بالتدبير . وفى ذلك قال بشار بن برد:
بنى أمية هبوا طال نومكم * إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلائكم باقوم فالتمسوا * خليفة الله بين الناي والعود
ثم إن يعقوب فخر مما هو فيه فآل المهدي الاقالة فامتنع عليه . ثم إن المهدي أراد أن
يمسحنه فى ميله الى العلوية . فدعاه يوماً وهو فى مجلس فرشه موردة ، وعليه ثياب موردة ،
وعلى رأسه جارية عليها ثياب موردة ، وهو مشرف على بستان فيه صنوف من الورد . فقال
له : يا يعقوب كيف ترى مجلسنا . فقال : فى غاية الحسن متع الله أمير المؤمنين به . فقال : جميع
ما هو فيه فهو لك والجارية لك لئتم سرورك . وقد أمرت لك بمائة ألف درهم فدعاه . فقال

(١) فى الاصول سلمة والصحيح ما كتبناه

- له المهدي: لي اليك حاجة فقام قائماً . وقال: ما هذا يا أمير المؤمنين إلا الموجدة وأنا أستعيز بالله من سخطك . فقال: أحب أن تضمن قضاءها ، فقال السمع والطاعة . فقال له: والله! قال . والله! ثلاثاً . فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به . ففعل . فلما استوثق منه ، قال: هذا فلان ابن فلان من العلوية أحب أن تكفيني مؤوته وتريحني منه . فخذ اليك نحو له وحول الجارية وما كان في المجلس فلشدة سروره بالجارية جعلها في مجلس يقرب منه . ووجهه فأحضر العلوي فوجده لبياً فهما ، فقال له: ويحك يا يعقوب! تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال له: يعقوب يا هذا . أفيك خير؟ فقال: إن فعلت معي خيراً شكرت لك ودعوت لك ، فقال: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت ، فقال طريق . كذا وكذا لي آمن . فقال: أمض مصاحباً . وسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها الى المهدي تعرفه الخبر . فامسك المهدي الطرقات حتى ظفر ١٠ بالعلوي والمال . ووجه الى يعقوب فقال له: ما حال الرجل ، فقال: قد أراحك الله منه . قال مات . قال: نعم . قال: والله! قال: والله! قال: فضع يدك على رأسي واحلف به . فوضع يده وحلف له . فقال المهدي: أخرج الينا يا غلام . ففتح العلوي الباب وخرج والمال معه . فبقي متحيراً وامتنع من الكلام . فقال المهدي: لقد حبل دمك . ولو شئت لأرقته . ولكن أحبسوه في المطبق . فحبسوه وأمر أن يطوى خبره عنه وعن كل أحد . فحبس في ١٥ بيت وبنى عليه قبة فكان فيها خمس عشرة سنة . يدلى له في كل يوم رغيف وكوز ماء ويؤذن بأوقات الصلوات . فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة . أتاه آت في منامه . فقال له:
- حني على يوسف ربُّ فأخرجه * من قعرِ جُبِّ وبيتِ حوله غمُّ
فحمد الله . وقال: أتاني الفرج ، ثم مكث حولاً لا يرى شيئاً . ثم أتاه ذلك الآتي . فأنشده:
- عسى الكربُ الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرجٌ قريبُ
ثم أقام حولاً آخر لا يرى شيئاً ، ثم أتاه ذلك الآتي بعد حول . فأنشده:
- عسى فرجٌ يأتي به الله إنه * له كلُّ يومٍ في خليقته أمرُ
فلما أصبح يودى فظن أنه يؤذن بالصلاة . ودلى له جبل أسود . وقيل أشدده في وسطك .

عمل . فلما خرج الى الضوء وقابله غشي بصره ولم ير شيئا . وانطلقوا به فادخل على الرشيد .
 قيل له : سلم على أمير المؤمنين . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي .
 فقال : لست به . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي . فقال : لست
 الهادي . فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الرشيد . فقال : يا يعقوب بن
 داود والله ما شفيع فيك أحد عندي . غير أنني حملت الليلة صبية لي على عتقي . فذكرت حملك
 إياي على عنقك . فرثيت لك من المحل الذي أنت فيه . ثم إن رداً ماله إليه وخيره المقام حيث
 يريد . فاختر مكة فتوجه إليها فاقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل سنة اثنتين
 وثمانين ومائة . رحمه الله تعالى .

يعقوب بن سفيان : بن جُوان (١) الحافظ الكبير القسوي صاحب التاريخ

والمشيخة . طوّف الاقاليم . وسمع مالا بوصف كثرة . روى عنه الترمذي والنسائي وقال :
 لا بأس به ، وكان يتشيع ويحكم في عمان . قال كنت أكثر النسخ في الليل وقلت حققي ،
 فجعلت أستعجل فمسخت لبله حتى تصرم الليل فنزل الماء في عيني . فلم أبصر السراج فبكيت
 على اقطاعي وعلى ما يفوتني من طلب العلم . فاشتد بكائي فسمت فرأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم في النوم . فناداني : يا يعقوب بن سفيان بكيت ؛ فقلت : يا رسول الله ذهب بعصري
 فتحسرت على ما فاتني من كتب سنك . وعلى الاقطاع عن بلدي . فقال : ادن مني
 فدنوت منه . فامر يده على عيني كأنه يقرأ عليهما . ثم اسنيقت . فابصرت . فأخذت
 سحني وقعدت أكتب في السراج . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الثمانين والمائتين .

يعيش بن صدقة : بن علي أبو القاسم . الفراني الضرير الفقيه الشافعي . صاحب
 ابن الخل . كان إماماً صالحاً بارعاً في معرفة المذهب والخلاف . سديد الفتاوى . حسن
 المناظرة . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

الجمان بن أبي الجمان : أبو بشر البندنجي . أصله من الأعاجم من الدهاقين . وولد
 أكمه لا يرى الدنيا ، في سنة مائتين . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين ومائتين .

(١) سقط من II ، III : ابن جوان .

نشأ بالسد يجين . وحفظ هناك أدبا كثيرا ، وأشعارا كثيرة . وكان بها أبو الحسن علي بن
 المغيرة الأثرم صاحب أبي عبيدة . يروي كتبه كلها ، وكتب الأصمعي . فلزم أبو
 بشر ذلك النمط . وحفظ من كتب الأثرم علنا كثيرا . قال : حفظت في مجلس واحد
 مائة وخمسين بيتا من الشعر بغيره . وخرج إلى بغداد وشر من رأى . ولقي العلماء . وقرأ
 على محمد بن زياد الأعرابي ، وسمع منه . ولقي أبانصر صاحب الأصمعي ، وهو ابن أخته .
 وحفظ كتاب الأجناس الأكبر . وكانت لأبي بشر ضياع كثيرة وبساتين خلفها أبوه
 فباعها وأتقنها في طلب العلم . ولقي يعقوب بن السكيت . ولقي الزيادي ، والرّياشي ، بالبصرة .
 وقرأ عليهم ما من حفظه كتبا كثيرة . ومن تصانيفه : كتاب التقية . كتاب معاني الشعر .
 كتاب العروض . ومن شعره .

١٠ أنا سليمان بن أبي الهيثم * أسعد من أبصرت في العُمان
 إن تلقى تلق عظيم الشأن * تلاقى أبلغ من سحبان
 * في العلم والحكمة والبيان *

ومن شعره :

١٥ فديوان الضياع بفتح صاد * وديوان الخراج بغير جيم
 إذا ولي ابن عباس وموسى * فما أمرُ الامام بمستقيم

يوسف بن سليمان : بن عيسى أبو الحجاج الأندلسي الشنمري (بالثين المعجمة
 والنون وبعدها ناء ثالثة الحروف وميم بعدها راء) ، الأعم النحوي . كان واسع الحفظ
 جيد الضبط ، كثير العناية بهذا الشأن ، فكانت الرحلة إليه في وقته . أخذ عن أبي القاسم
 إبراهيم الأقبلي ، وأبي سهل الخزّاني ، ومسلم بن أحمد الأديب . وأخذ عنه أبو علي الغساني ،
 ووظيفة كبيرة . وكف بصره في آخر عمره . وكان مشتوق الشنة العلياشقا كبيرا . توفي
 ٢٠ رحمه الله تعالى باشبيلية سنة ست وسبعين وأربعمائة . وكانت ولادته سنة عشر وأربعمائة .

وشرح الجمل في النحولاً بن القاسم الزجاجي . وشرح أبيات الجمل في كتاب مفرد . وساعد شيخه الإقليبي على شرح ديوان أبي الطيب . وقيل شرح الحماسة شرحاً مطوّلاً . ورتب الحماسة كل باب منها على حروف المعجم^(١) .

يوسف بن عديّ : أبو يعقوب الكوفي . روى عنه البخاري . وروى النسائي عن رجل عنه . وأبوزرعة وأبو حاتم . قال أبوزرعة ثقة . وأضرّ قبل موته يسير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

يوسف بن علي : بن جبارة بن محمد بن عميل . الهذلي . أبو القاسم الضرب المرقى البسكري (بالباء الموحدة والسين المهملة والكاف والراء) وبسكرة من بلاد المغرب في إقليم يعرف بالزاب الصغير ، وهي في عمل المعز بن بادس) . ولد سنة ثلاث وأربعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وستين وأربعمائة . وقدم بغداد ، وطوّف البلاد ، في طلب القراءات . وقرأ على المشايخ بأصبهان . وسمع من أبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، وبنيسابور من أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف . وقرأ ببغداد على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي ، وغيره . وله كتاب سماه الكامل في القراءات . وكان يُدرّس النحو ويفهم الكلام والفقه .

يوسف بن محمد : بن الحسين . الموفق . أبو الججاج المعروف بابن الخلال . صاحب ديوان الانشاء بمصر في دولة الحافظ أبي الميمون عبد المجيد صاحب مصر . قال : العماد الكاتب في حقه . ناظر ديوان مصر ، وإنسان ناظره ، وجامع مفاخره . وكان

(١) قيل في سبب عماء انه مثل عن وجه منع اعتبار محل اسم ان في النمت قبل استكمال الخبر دون غيره من التوابع فقال وجه المنع عند الجمهور في النمت أن الفرض منه بيان المنوت ليصح الاخبار فحقه أن يكون قبل الخبر فان جاء بعده فلي نية التقديم والتأخير والحمل على الموضع لا يكون الا بعد تمام الكلام فتكلفه: للجواب كان سبب نزول الماء في عينه لأنه كان أرمد فصي رحمه الله أهد ذلك الشيخ أحمد بن الامين الشنيطي حفظه الله .

إليه الانشاء . وله قوة على الترسُّل ، يكتب كيف شاء . عاش كثيراً ، وعطل في آخر
 عمره . وأضر . ولزم بيته إلى أن تعوض منه القبر . وتوفي رحمه الله تعالى بعد ملك الملك
 الناصر ثلاث أو أربع سنين . وكان الفاضل قد سيره أبوه ، وهو قاضي عسقلان إلى
 ابن الخلال ليتخرج عليه في فن الكتابة ويتدرَّب به . فلما وصل إليه . قال له : ما الذي
 أعدت لفن الكتابة من الآلات . فقال : ليس عندي شيء سوى أني أحفظ القرآن
 الكريم وكتاب الحماسة . فقال : في هذا بلاغ ، ثم أمره بملازمته فلازمه وتدرَّب بين
 يديه ، ثم أمره بعد ذلك أن يحلَّ شعر الحماسة ، فحله من أوله إلى آخره ، ثم أمره به
 فحله مرة ثانية . ويقال : إن الموفق بن الخلال ، كان يكتب إلى القاضي الفاضل وهو
 عاطل في بيته . خادمه يوسف . وكان الفاضل يقول : إلى متى خبأ الألف واللام ، يعني
 يقول الخادم .

١٠ ولم يزل ابن الخلال بالديوان إلى أن طعن في السن ، وعجز عن الحركة . فانقطع في
 بيته . وكان القاضي يرعى له حق الصحبة والتعليم . ويجرى عليه ما يحتاج إليه إلى أن
 مات رحمه الله تعالى في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ست وستين وخمسمائة . ومن
 شعره :

١٥ عذبت ليالٍ بالعديب حوالٍ * وحلت مواقف بالوصال حوالٍ
 ومضت لذات تنضي ذكرها * نصبي الخلي وتسيهم السالي
 وحلت مؤرودة الحدود فأوتقت * في الصبوة الخالي بحسن الخال
 قالوا سراة بني هلال أصلها * صدقوا كذاك البدر فرغ هلال

ومنه :

٢٠ وله طرف لو احظه * نصرت شوقي على كبدى
 قدفت عيني سوائقه * فتوات منه بالزرد

ومن شعره :

وصفدة لدنة كالبر تفتق في * جنح الظلام إذا ما أبرزت فلما

تدنو في خرق بُرد الليل لهدمها * وإن نأت رتق الإِظلام ما فتحا
وتسنتهلُ بماءٍ عندَ وقدَتها * كما تالِقَ بَرَقُ العيثِ فاندققا
كالصَّبِّ لونا ودمعاً والنظاوضني * وطاعة وسهاداً دائماً وشما
والحبَّ أنسا ولينا وانستوي وسناً * وبهجةً وطزوقاً واجتلاً ولقا
وكان الموفق بن الخلال خال القاضي الجليس عبدالعزیز بن الحسين بن الحباب فحصل
لابن الخلال نكبةٌ وحصل لابن الحباب بسبب خاله ابن الخلال صداع. فكتب ابن
الحباب الى القاضي الرشيد بن الزبير:

تسمع مقالِي يا ابن الزبير * فأنتَ خَلِيقٌ بأن تسمَعَه
بُلينا بذي نَسبٍ شابِكٍ * قليل الجَدَى في زمانِ الدَّعَة
إذا ناله الخَيْرُ لم نرُجُه * وإن صَفَعُوهُ صَفَعنا مَعَه

يوسف بن محمد: بن عبدالله. الامام الفاضل الكاتب. مجد الدين أبو الفضائل
المعروف بابن المهتار. المصري المحدث القارئ بدار الحديث الأشرفية. ولد في حدود سنة
عشر وستائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثمانين وستائة. وسمع من ابن صباح،
وابن الزبيدي، والفخر الرازي، وأبي اللتي، وجعفر الهمداني، وابن المقير، وابن ماسويه،
وطائفة. وقرأ وكتب الأجزاء والطباق، وشارك في العلم، وتوحد في الكتابة الفائمة، وعلم
بهادراً، وولي في الآخر مشيخة دار الحديث النورية. وكان إمام المسجد الذي داخل
باب الفرديس. وكان ذا دين وورع. وكف بصره قبل موته بقليل. وسمع منه ابن
القطار، وابن الحجاز، وابن أبي الفتح، والمزني، وطائفة سواهم. وأجاز مروياته للشيخ
شمس الدين الذهبي.

يونس بن ميسرة: بن حلبس. الجبلائي الأعمى. هو أخو يزيد وأيوب. كان
من كبار علماء دمشق. وروى عن معاوية، وعبد الله بن عمرو، ووائلته بن الأستع، وابن
عمرو الصنابحي، وأبي مسلم الخولاني، وأم الدرداء. وغيرهم. وله كلام نافع في الزهد.

والمعرفة قال العجلي والدارقطني وغيرهما . تفة . :

قتله المسوودة عند ملك دمشق سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى . وكان يقول
في دعائه . اللهم ارزقنا الشهادة ، فيتعجب منه ، إذ يدعو بهذا الدعاء ، وهو أعمى
حتى قتله المسوودة . وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه .

—————*—————

« آخر الكتاب » والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه

وسلم

—————*—————

ويليه الملحقات والتذييلات

ملحقات

وجدنا في النسخ التي اعتمدنا عليها في طبع هذا الكتاب قصيدتين في مدحه ، وثالثة من نظم المؤلف ، شكر الأحد المقرّظين . فأحببنا إيراد ذلك إتماماً للفائدة .

— الأولى — : في طرّة النسخة السلطانية المكتوبة بالقاهرة برسم ابن فضل الله العمري ، صاحب مسالك الأبصار . في ممالك الأمصار ، وهي مذبلة بتوقيع كاتبها . قال :

« ومما نظمتُه في مدحِ هذا الكتابِ ، ومدحِ مُصنّفِهِ ، أدامَ اللهُ فضلَهُ :

إن نكت الهميان في نكت العميان * بيان يجلو القذى عن الأبصار
ومزيل عني البصائر فيه * كل معنى شاق لذي استبصار
معجز لم يجي كتاب بما جاء به * من لطائف الأخبار
وفنون الآداب والعلم والفضيل * وحسن المشور والأشعار
مارأينا ولا سمعنا بسفر * قبله مثله من الأنسفار
رق لفظاً وراق معنى وفيه * لمني النفس بغية الأوطار
وضعه ينهر العقول ويديني * لذوي الفضل معجز الإقتدار
كيف لا والمصنف العلم الأمام * لآمة انقذوة العظيم الفخار
أوحده الدهر في البرايا صلاح الدين * نحر الأنام والأمصار
حسن جابر وسهل جميل * ذو عطاء جَم بين يسار
وصفه فوق كل وصف وأما * قدره قد علا على الأقدار
دام للنصل والفضائل ماء * نقب ليل داج ضياء نهار



قال ذلك وكتبه المملوك المخلص محمد بن عبد القاهر بن الشهرزوري . «
 — الثانيه — : في آخر نسخة المرحوم « راغب باشا » الصدر الأعظم مانصبه :
 « آخر ما وجد من نكت الهميان في نكت العميان للعلامة صلاح الدين الصفدي رحمه الله .
 والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

علقه على عجل لنفسه العبد الفقير، المعترف بالخلل والتقصير، الراجي غفوره به القدير،
 المستشفع بسيد الخلق للبشير النذير، حمزة بن أحمد بن علي بن محمد الحسيني الشافعي . غفر الله
 له ولوالديه ولمشايقه وإخوانه ولجميع المسلمين آمين ! بتاريخ ثاني عشر ذي القعدة سنة
 اثنتين وخمسين وثمانمائة .

وهذه النسخة منقولة من نسخة قلمت من خط شمس الدين محمد بن عبد القاهر بن
 الشهرزوري وعليها خط المصنف في تكلمات وفرحات ومواضع عديدة والحمد
 لله وحده .

كتب إلى المخدم القاضي ناصر الدين صاحب ديوان الإنشاء الشريف وشيخ
 الشيوخ بالشام المحروس ، بسط الله ظلاله :

يا أيها الشيخ الامام الذي * أبداع في كل نصائنه
 ومن لذهن شديد القوى * في حفظه العلم وتأليفه
 أبداعت في جمع ما قيل في * خصائص الأعمى وتكليفه
 وجاء ما صنفته ههنا * ينبي عن كل نصائفه
 نكتك للهميان عين الوفا * في نكت الأعمى ونصائفه
 فكتبت أنا الجواب إليه :

أقسمت يا شيخ الشيوخ الذي * عرفانه يقضي معرفه
 وكان السر الذي كل من * أنشأ يحتاج لتوفيقه

ما نکت العُمانِ مستوجباً * مدحاً قضی منک بشرفہ
 وإنما احتلت علی جبر من * قد راح ذاق فقر لتثیفہ
 فطال قدراً بالقریض الذی * قد شرف السمع بتثیفہ
 رقت حواشی برده فالوری * شاخصاً فی حسن تفویفہ
 لازلت فی سعدٍ وفی نعمہ * ما افتقر النحو لتصرفہ

إن شاء الله تعالى . وکتبه خلیل بن إیوب الصعدي ، حامد الله تعالى ومصلياً على نبيه ومسلمياً